

أُصُولُ الْأَدَبِ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ

تَأَلَّفُ

أَحْمَدَ بْنَ مِشْعَلِ بْنِ عُمَيْرَةَ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

النشرة الثانية

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

نسخة القراءة

البريد: ahmedbinomira@hotmail.com

• تنويه:

نشرت ثلاث نسخ من هذا الكتاب في مسارين:

١- مسار الحفظ: وله نسختان، الأولى: ذات عشرة أبيات. والثانية: ذات خمسة عشر بيتاً.

٢- مسار القراءة: وله نسخة واحدة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محتويات الكتاب

<u>العنوان</u>	<u>الصفحة</u>
الأصل الأول: المعلقات السبع ومعها القصيدتان المزيديتان عليها	٣
القسم الأول: المعلقات السبع	٤
لامية امرئ القيس الكندي	٧
دالية طرفة بن العبد	١١
ميمية زهير بن أبي سلمى	١٦
ميمية عنتره بن شداد العبسي	١٩
نونية عمرو بن كلثوم التغلبي	٢٣
همزية الحارث بن حلزة اليشكري	٢٨
ميمية لبيد بن ربيعة العامري	١٢٢
القسم الثاني: القصيدتان المزيديتان عليها	٣٨
دالية النابغة الذبياني	٣٩
لامية ميمون بن قيس الوائلي	٤١
الأصل الثاني: المفضليات السبع ومعها القصيدتان المزيديتان عليها	٤٥
القسم الأول: المفضليات السبع	٤٦
ميمية علقمة بن عبدة التميمي	٤٩
لامية مزرد بن ضرار الذبياني	٥٢
لامية عبدة بن الطبيب	٥٥
عينية أبي ذؤيب الهذلي	٦٠
عينية مالك بن نويرة	٦٣
عينية سويد بن أبي كاهل اليشكري	٦٦
رائية المرار بن منقذ التميمي	٧١
القسم الثاني: القصيدتان المزيديتان عليها	٧٧

<u>العنوان</u>	<u>الصفحة</u>
دالية أبي زبيد الطائي	٧٩
يائية مالك بن الريب	٨٢
الأصل الثالث: محاسن الحماستين	٨٥
الباب الأول: الأدب	٨٦
الباب الثاني: الحماسة	١١٦
الباب الثالث: المرثي	١٩٤
الباب الرابع: المديح	٢٣٨
الباب الخامس: الأضياف	٢٦٠
الباب السادس: النسب	٢٧٢
الباب السابع: الهجاء	٢٩٦

الأصلُ الأوَّلُ

المُعَلَّقَاتُ السَّبْعُ وَمَعَهَا الْقَصِيدَتَانِ الْمَزِيدَتَانِ عَلَيْهَا

القِسْمُ الْأَوَّلُ
المُعَلَّقاتُ السَّبْعُ

• النسخ المعتمدة:

- نسخة خطية من شرح ابن الأنباري، بمكتبة طرخان في إسطنبول، برقم (٢٧٨)، تاريخ نسخها: ٥٢٥هـ.
- شرح القصائد التسع المشهورات، لابن التّحاس، تحقيق: د. أحمد خطاب.

• منهجي:

- اعتمدت في إثبات المعلقات السبع رواية ابن الأنباري، واستخرجتها من شرحه.
- أثبت القصيدتين اللتين أضافهما ابن التّحاس على المعلقات، واستخرجتهما من شرحه.
- ضبطت الأبيات ضبطاً تاماً، وقابلت نسختي بتحقيق الشيخ عبدالسلام هارون، ونسخة د. فيصل المنصور.
- عزوت كلّ قصيدة إلى قائلها مع بيان بحرهما.

القِسْمُ الْأَوَّلُ
المُعَلَّقاتُ السَّبْعُ

[١]

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ الْكِنْدِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

٨٢

قِفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
 فَتُوضِحِ فَالْمُفْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمَهَا
 تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا
 كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا
 وَفُوقًا بِهَا صَحْبِي عَيَّ مَطِيئَهُمْ
 وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ
 كَدَأْبِكَ مِنْ أُمَّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا
 فَفَاصَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةٌ
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ
 وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعِدَارِي مَطِيئِي
 فَظَلَّ الْعِدَارِي يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنْبِزَةٍ
 تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْعَيْبُطُ بِنَا مَعَا
 فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ
 فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَفْتُ وَمُرْضِعِ

بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
 لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جُنُوبٍ وَشَمَائِلِ
 وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فُلْفُلِ
 لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلِ
 يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَمَّلِ
 فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
 وَجَارَتِهَا أُمَّ الرِّبَابِ بِمَاسِلِ
 نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنُفَلِ
 عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مُحْمِلِ
 وَلَا سِيَمًا يَوْمَ بِدَارَةِ جُلْجُلِ
 فَيَا عَجَبًا لِرِحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ
 وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقِسِ الْمُفْتَلِ
 فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي
 عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ
 وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ
 فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُحْوَلِ

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ
 وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَدَّرْتُ
 أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلِّ
 أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي
 وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ
 وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي
 وَبَيْضَةَ خِدْرِ لَا يُرَامُ خَبَاؤُهَا
 تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشْرًا
 إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتُ
 فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا
 فَقَالَتْ يَمِينَ اللهُ مَا لَكَ حِيلَةٌ
 فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى
 مَدَدْتُ بِعُضِّي دَوْمَةً فَتَمَايَلْتُ
 مُهْفَهَفَةً بِيَضَاءِ غَيْرِ مُفَاضَةٍ
 تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي
 وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ
 وَفَرَعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ
 غَدَائِرُهُ مُسْتَشْرَرَاتٌ إِلَى الْعُلَا
 وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيدِ مُحْضَرٍ

بِشَقٍّ وَتَحْتِي شَقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ
 عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرَمَعْتُ صُرْمِي فَأَجْمَلِي
 وَأَنْتَكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
 فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ
 بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ
 تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرِ مُعْجَلِ
 عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي
 تَعَرَّضُ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ
 لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ
 وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْعَوَايَةَ تَنْجَلِي
 عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرْحَلِ
 بِنَا بَطْنُ حَبْتٍ ذِي قَفَافٍ عَقَنْقَلِ
 عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ
 تَرَائِبُهَا مَصْفُؤْلَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ
 بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلِ
 إِذَا هِيَ نَصَّتُهُ وَلَا بِمُعْطَلِ
 أَثِيثٍ كَقِنُوبِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِكِلِ
 تَضَلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثْنِي وَمُرْسَلِ
 وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمُدَلَّلِ

وَيُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
 وَتَعْطُو بِرَخِصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ
 تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا
 إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً
 كَبِكرِ الْمُقَانَاةِ النَّيَاضِ بِصُفْرَةٍ
 تَسَلَّتْ عَمَايَاتِ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا
 أَلَا رَبَّ خَصِمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ
 وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُرْخٍ سُدُوْلُهُ
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ
 أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ
 فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
 كَأَنَّ الثَّرِيًّا عُلَّقَتْ فِي مَصَامِهَا
 وَقَرِيبةِ أَقْوَامٍ جَعَلَتْ عِصَامَهَا
 وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا
 كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ
 وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا
 مِكرٌ مِفرٌّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا
 كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ
 عَلَى الدَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ
 نَوُومُ الصُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ
 أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْحَلِ
 مَنَارَةٌ مُمَسَى رَاهِبٍ مُتَبَتَّلِ
 إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَجَحْوَلِ
 عَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ
 وَلَيْسَ فَوَادِي عَن هَوَاكِ بِمُنْسَلِي
 نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِي
 عَيِّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
 وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكَلْكَلِ
 بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ
 بِكُلِّ مَعَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَدْبَلِ
 بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلِ
 عَلَى كَاهِلِ مِني دَلُولِ مُرْحَلِ
 بِهِ الدَّبُّ يَعْوِي كَالْحَلِيْعِ الْمُعَيَّلِ
 قَلِيلُ الْغَنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ
 وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرَّتَكَ يُهْزَلِ
 بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
 كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ
 كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ
 إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيْهُ غَلِي مِرْجَلِ

مَسَحَّ إِذَا مَا السَّيْحَاتُ عَلَى الْوَنَى
 يَزِلُّ الْعَلَامُ الْخُفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ
 دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ
 لَهُ إِطْلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةٍ
 صَلْبِيعٍ إِذَا اسْتُدْبِرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
 كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا
 كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ
 فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ
 فَأَدْبَرْنَ كَالْجُرُجِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ
 فَأَلْحَقَهُ بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ
 فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
 فَظَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ
 وَرُحْنَا يَكَادُ الظَّرْفُ يَقْضِرُ دُونَهُ
 فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِحَامُهُ
 أَصَاحَ تَرَى بَرْقًا أُرَيْكَ وَمِيضَهُ
 يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ
 قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ صَارِحٍ
 عَلَا قَطْنًا بِالشَّيْمِ أَيْمُنُ صَوْبِهِ
 فَأَضْحَى يَسُحُ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ
 وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ
 أَثْرَنَ الْعُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ
 وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ
 تَتَابِعُ كَفَّيْهِ بِحَيْطٍ مُوَصَّلِ
 وَإِرْخَاءِ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَتَقَلِّ
 بِصَافٍ فُوقِ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ
 مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةِ حَنْظَلِ
 عُصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرْجَلِ
 عَدَارَى دَوَارٍ فِي مَلَاءٍ مُدَيَّلِ
 بِجِيدٍ مَعَمَّ فِي الْعَشِيرَةِ مُحْوَلِ
 جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ
 دِرَاكًا وَلَمْ يَنْصَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
 صَفِيْفَ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلِ
 مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ
 وَبَاتَ بَعِيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ
 كَلْمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيِّ مُكَلَّلِ
 أَمَالَ السَّلِيْطِ بِالذُّبَالِ الْمُقْتَلِ
 وَبَيْنَ الْعُدَيْبِ بَعْدَ مَا مُتَّأَمِّي
 وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبَلِ
 يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحِ الْكَنْهَبَلِ
 فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مُنْزَلِ

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُجْمًا إِلَّا مَشِيدًا بَجْدَلِ
 كَأَنَّ نَيْبِرًا فِي عَرَانِينِ وَبِلِهْ كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادِ مُزْمَلِ
 كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَبِّيرِ غُدْوَةٌ مِنَ السَّيْلِ وَالْغُنَاءِ فَلَكَّةٌ مُغْزَلِ
 وَأَلْفَى بِصَحْرَاءِ الْعَبِيطِ بَعَاغَهُ ٨ نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ
 كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدْيَةٌ صُبْحَنَ سَلَاقًا مِنْ رَحِيقِ مُقْلَقِ
 كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيْشُ عُنْصَلِ

[٢]

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

مِنَ الطَّوِيلِ

١٢

لِحَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبُرْقَةٍ نَهْمِدِ ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إِلَى الْعَدِ
 وَوُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَيٍّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَدِّدِ
 كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ
 عَدْوَلِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنِ يَجُورُ بِهَا الْمَلَاخُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي
 يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلِ بِالْيَدِ
 وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَشَادِنِ مُظَاهِرُ سَمَطِي لُوْلُوٍ وَزَبْرَجِدِ
 خَذُولُ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةٍ تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي
 وَتَبْسِمُ عَنَ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا تَحَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصُ لَهُ نَدِي
 سَقْتَهُ إِيَاءُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِإِيْمِدِ
 وَوَجْهَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا ١٠ عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَحَدَّدِ
 وَإِنِّي لِأَمْضِي أَلْهَمَ عِنْدَ اخْتِصَارِهِ بِعَوَجَاءِ مِرْقَالِ تَرُوحٍ وَتَعْتَدِي
 أُمُونِ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجِدِ

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَبَعَتْ
تَرَبَّعَتِ الْفُقَيْنِ بِالشَّوْلِ تَرْتَعِي
تَرْبُوعٌ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ وَتَتَّقِي
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكَنَّفَا
فَطَوْرًا بِهِ خَلَفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً
لَهَا فَخِذَانِ أَكْمَلَ النَّحْضُ فِيهِمَا
وَطِي مَحَالٍ كَالْحَيِّ خُلُوفُهُ
كَأَنَّ كِنَاسِي صَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا
كَقَنْظَرَةَ الرُّومِي أَفْسَمَ رَبُّهَا
صُهَابِيَّةُ الْعُثُونِ مُوجِدَةُ الْقَرَا
أَمَرَتْ يَدَاهَا فَتَلَّ شَرِيرٍ وَأُجِنِحَتْ
جَنُوحٌ دُقَاقٌ عِنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ
كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا
تَلَاقِي وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّمَا
وَأَتَلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ
وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا
وَوَجْهُ كَقِرْطَاسِ الشَّامِي وَمِشْفَرٌ
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ اسْتَكْنَتَا
طَحُورَانِ عُوَارَ الْقَدَى فَتَرَاهُمَا

وَضَيْفًا وَضَيْفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدٍ
حَدَائِقَ مَوِيٍّ الْأَسِيرَةَ أَعْيَدِ
بِذِي خُصَلِ رَوَعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبِدِ
حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرِدِ
عَلَى حَشِيفِ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدِّدِ
كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفِ مُمَرِّدِ
وَأَجْرِنَةٌ لَزْتُ بِدَأْيِ مُنْصَدِ
وَأَطَرَ قِيسِي تَحْتَ صُلْبِ مُوَيْدِ
تَمْرٌ بِسَلْمِي دَالِحِ مُتَشَدِّدِ
لَشَكْتَنْفَنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ
بَعِيدَةٌ وَخَدِ الرَّجْلِ مَوَارَةَ الْيَدِ
لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفِ مُسَدِّدِ
لَهَا كَتِيفَاهَا فِي مُعَالِي مُصَعَّدِ
مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرَدِ
بِنَائِقُ غُرِّي فِي قَمِيصِ مُقَدِّدِ
كَسْكَانِ بُوصِي بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ
وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ
كَسِبَتِ الْيَمَانِي قَدَهُ لَمْ يُجْرَدِ
بِكَهْفِي حِجَابِي صَخْرَةَ قَلْتِ مَوْرِدِ
كَمَكْحُولَتِي مَدْعُورَةَ أُمَّ فَرَقْدِ

لِهَجْسِ حَخِيٍّ أَوْ لِصَوْتِ مُنَدِّدٍ
 كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ
 كَمِرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدٍ
 وَعَامَتٍ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْحَفِيدِ
 مَخَافَةَ مَلَوِيٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدِ
 عَنِيْقُ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضُ تَزْدِدُ
 أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتِدِي
 مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ
 عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَدَّدِ
 وَقَدْ حَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ
 تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلِ مُمَدَّدِ
 وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
 وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيَّتِ تَصْطَدِ
 وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَازْدِدِ
 إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ
 تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ
 بِجَسِّ النَّدَامَى بَصَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
 عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةٌ لَمْ تَشَدِّدِ
 وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي
 وَأُفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ

وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلْسُرَى
 مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِنُقَ فِيهِمَا
 وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَدٌ مُلْمَمٌ
 وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطُ الْكُورِ رَأْسُهَا
 وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلْتُ
 وَأَعْلَمُ مَحْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ
 عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي
 وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ
 إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خَلْتُ أَنِّي
 أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْدَمْتُ
 فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلَيْدُهُ مَجْلِسِ
 وَلَسْتُ بِجَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةَ
 وَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي
 مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحَكَ كَأَسَا رَوِيَّةً
 وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ ثَلَاقِنِي
 نَدَامَايَ بِيضُ كَالْتُّجُومِ وَقَيْنَهُ
 رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَثَرَتْ لَنَا
 وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْحُمُورَ وَلَدَّتِي
 إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا

رَأَيْتُ بَنِي عَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي
 أَلَا أَيُّ هَذَا اللَّائِمِي أَشْهَدُ الْوَعَى
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
 فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَقَى
 فَمِنْهُنَّ سَبْقُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ
 وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَبَّبًا
 وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالِدَّجْنِ مُعْجَبٌ
 كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالِدَّمَالِيَجَ عُلِّقْتُ ١٠
 ذَرِينِي أُرْوِي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا
 كَرِيمٌ يُرْوِي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ
 أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ
 تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تَرَابٍ عَلَيَّهِمَا
 أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي
 أَرَى الْعَيْشَ كَثْرًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَقَى
 فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا
 يُلُومُ وَمَا أَدْرِي عِلَامَ يُلُومُنِي
 وَأَيَّاسِنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ١١
 عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنِّي
 وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَّكَ إِنَّهُ

وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ
 وَأَنْ أَحْضَرَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُحْلِدِي
 فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
 وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوْدِي
 كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ
 كَسِيدِ الْعُضَا نَبَّهْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ
 بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخِبَاءِ الْمُعَمَّدِ
 عَلَى عَشْرِ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخْصَّدِ
 مُحَاقَةَ شَرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرِّدِ
 سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا صَدَى أَيُّنَا الصَّدِي
 كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
 صَفَائِحُ صُمْ مِنْ صَفِيحٍ مُنْصَدِ
 عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
 وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ يَنْقَدِ
 لِكَالطَّوْلِ الْمُرْخَى وَثَنِيَاهُ فِي الْيَدِ
 مَتَى أَدُنْ مِنْهُ يَنْءَ عَنِّي وَبَبُعْدِ
 كَمَا لَأَمْنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ
 كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدِ ١٢
 نَشَدْتُ فَلَمْ أُعْغِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ
 مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدِ

وَإِنْ أَدْعَ فِي الْجَلِّي أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا
 وَإِنْ يَقْدِفُوا بِالْقَدْعِ عَرَضَكَ أَسْقِهِمْ
 بِلَا حَدَثٍ أَحَدْتُهُ وَكَمْحَدِثٍ
 فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ
 وَلَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ حَانِقِي
 وَظَلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً
 فَذَرْنِي وَخَلْقِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ
 فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ ٨
 فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادِنِي
 أَنَا الرَّجُلُ الْجَعْدُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
 فَالَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةً
 حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ
 أَخِي ثِقَّةً لَا يَنْثِنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ
 إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي
 وَبَرَكَ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي
 فَمَرَّتْ كَهَاءً ذَاتُ حَيْفٍ جُلَالَةٌ
 تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوُظَيْفُ وَسَاقِهَا
 وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ ٩
 وَقَالَ ذَرُّهُ إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهُ
 فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِنَ حَوَارَهَا

وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجُهْدِ أَجْهَدِ
 بِشُرْبِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ
 هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرِدِي
 لَفَرَجٍ كَرِيٍّ أَوْ لِأَنْظَرِنِي عَدِي
 عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدٍ
 عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهْتَدِ
 وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ صَرْعَدِ
 وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْزَدِ ٨
 بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمَسُودِ
 خَشَاشُ كِرَاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ
 لِأَبْيَضِ عَضْبِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ
 كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ
 إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِرُهُ قَدِ
 مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي
 نَوَادِيَهُ أَمْشِي بِعَضْبِ مُجَرِّدِ
 عَقِيلَةٌ شَيْخِ كَالْوَيْلِ يَلْنَدِدِ
 أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤِيدِ
 شَدِيدِ عَلَيْكُمْ بَغِيَهُ مُتَعَمِّدِ ٩
 وَإِلَّا تَرُدُّوْا قَاصِي الْبَرْكِ يَزْدَدِ
 وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهَدِ

فَإِنْ مُتُّ فَانْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِي لَيْسَ هُمُّهُ
بَطِيءٌ عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيعٌ إِلَى الْخُنَا
وَلَوْ كُنْتُ وَعْغَلًا فِي الرَّجَالِ لَضَرَّنِي
وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الْأَعَادِي جُرْأَتِي
لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَيٌّْ بِعُمَّةٍ
وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ
عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى
وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ
سَتْبُدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتُ جَاهِلًا
سَيَّأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ

[٣]

٥٩ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ
مِنْ الطَّوِيلِ
أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ
دِيَارَ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً
وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً
أَثَافِي سَفْعًا فِي مَعْرَسِ مِرْجَلٍ
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِيعِهَا
تَبَصَّرْ خَلِيلُ هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ
بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَّكِلِمِ
مَرَاجِعُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ
وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ
فَلَأَيَّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهُمِ
وَنُؤْيَا كَجِدْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَّكِلِمِ
أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبِيعُ وَاسْلَمِ
تَحْمَلَنَّ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

جَعَلَنَ الْقَنَانَ عَن يَمِينٍ وَحَزَنَهُ
 وَعَالَيْنَ أَنْمَاطًا عِتَاقًا وَكَلَّةً
 ظَهَرَنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَرَعْنَهُ
 وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ
 كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَوْفِفٍ
 بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
 فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرُقًا جِمَامُهُ
 وَفِيهِنَّ مَلْهَى لِللَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ
 سَعَى سَاعِيًا عَيْظُ بِنِ مُرَّةٍ بَعْدَ مَا
 فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
 يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَوَجِدْتُمَا
 تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَدُبْيَانًا بَعْدَ مَا
 وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نُدْرِكَ السَّلْمَ وَاسِعًا
 فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
 عَظِيمَيْنِ فِي غُلْيَا مَعَدَّ هُدَيْتُمَا
 وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيكُمْ مِنْ إِفَالِهَا
 تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمِئِينِ فَأَصْبَحَتْ
 يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً
 أَلَا أُبْلِغُ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً
 فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ

وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحَلٍّ وَمُحْرِمٍ
 وَرَادَ الْحَوَاشِي لَوْنُهَا لَوْنُ عِنْدَمِ
 عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمُقَامٍ
 عَلَيْنَهُنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ
 وَقَفْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحْطَمِ
 فَهَنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ فِي الْقَمِ
 وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَحَيِّمِ
 أَنْبِقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
 تَبَرَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِاللِّدَمِ
 رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ
 تَفَانُوا وَبَقُوا بَيْنَهُمْ عَطْرَ مَنْشِمِ
 بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسَلِمِ
 بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتِمِ
 وَمَنْ يَسْتَبِيحُ كَثْرًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمِ
 مَعَانِمُ شَقَى مِنْ إِفَالٍ مُزْنَمِ
 يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ
 وَلَمْ يُهَرِّقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مُحْجَمِ
 وَدُبْيَانٌ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُفْسَمِ
 لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ

يُوَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدُقْتُمْ
مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةً ٣
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكُ الرَّحَى بِثِقَالِهَا
فَتُنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ
فَتُعْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُعْلِلُ لِأَهْلِهَا
لِحَيٍّ جِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرَهُمْ
كِرَامٍ فَلَا دُوَّ الضَّعْفِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ
رَعَوْا ظِمَامَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أوردُوا
فَقَضَّوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا
لَعْمَرِي لِنِعْمِ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمْ
وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَتِهِ
وَقَالَ سَافِضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي ٤
فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظَرْ بَيُوتًا كَثِيرَةً
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي الْبَنَانِ مُقَادِفِ
جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ
لَعْمَرِكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفِلِ
فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الرَّجَاجِ فَإِنَّهُ

لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
وَتَضَرَّ إِذَا صَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَمَ
وَتَلْفَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجِ فَتُنْتَمِ
كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمِ
قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيْزٍ وَدِرْهَمِ
إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ
غِمَارًا تَسِيلُ بِالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِ
إِلَى كَلَّا مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخَّمِ
بِمَا لَا يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بِنُ صَمْصَمِ
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمَ
عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمِ
لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ قَشَعَمِ
لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُثَقَّلِمِ
سَرِيْعًا وَإِنْ لَا يُبَدُّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ
دَمَ ابْنِ نَهْيِكِ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ
وَلَا وَهَبٍ مِنْهَا وَلَا ابْنِ الْمُحَرَّمِ
صَحِيْحَاتِ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمِ
يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلُّ لَهْدَمِ

وَمَنْ يُوفٍ لَا يُدَمِّمَ وَمَنْ يُفِضْ قَلْبُهُ
 وَمَنْ يَبْنِجْ أَطْرَافَ الرَّمَاحِ يَنْلِنُهُ
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلْ بِفَضْلِهِ
 وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَرْجُلُ النَّاسَ نَفْسُهُ
 وَمَنْ يَعْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
 وَمَنْ لَا يَدُدُّ عَن حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ
 وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرِضِهِ
 سَمِئَتْ تَكَالَيْفُ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ
 وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِيٍّ مِنْ خَلِيقَةٍ
 وَأَعْلَمَ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ

[٤]

قَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَادِ الْعَبْسِيِّ ٧٩
 مِنْ الْكَامِلِ

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ
 يَا دَارَ عَبَلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي
 فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِي وَكَانَتْهَا
 وَتَحَلُّ عَبَلَةَ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا
 حَيِّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
 حَلَّتْ بِأَرْضِ الرَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ

أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ
 وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عَبَلَةَ وَاسْلَمِي
 فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ
 بِالْحُزْنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَمَلِّمِ
 أَفْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمَّ الْهَيْثِمِ
 عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَحْرَمِ

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا
 وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَطْفِي غَيْرَهُ
 كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا
 إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا
 مَا رَاعِي إِلَّا حَمُولُهُ أَهْلُهَا
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً
 إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ
 وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ
 أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضْمَنَ نَبْتَهَا
 جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ ثَرَّةً
 سَحًا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةً
 وَخَلَا الدُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ
 هَزِجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
 تُمَسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ
 وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَيْلِ الشَّوَى
 هَلْ تُبْلِغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةً
 خَطَّارَةٌ غَبَّ السَّرَى زِيَافَةٌ
 وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةً
 تَأْوِي لَهُ فُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ
 يَنْبَعْنَ قَلَّةً رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ

زَعَمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ
 مَيِّ بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ
 بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ
 زُمْتُ رِكَابِكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ
 وَسَطَ الرِّكَابِ تَسْفُ حَبَّ الْحَمِيمِ
 سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ
 عَدْبٍ مُقْبَلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ
 سَبَقْتُ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ
 عَيْثُ قَلِيلِ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ
 فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ
 يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
 غَرْدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَّمِ
 قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ
 وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمِ مُلْجَمِ
 نَهْدٍ مَرَائِكُهُ نَبِيلِ الْمَحْزَمِ
 لُعِنْتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ
 تَطْسُ الْإِكَامِ بِذَاتِ حُفِّ مَيْثَمِ
 بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمُنْسَمِينَ مُصَلَّمِ
 حَزَقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طِمْطِمِ
 حَرْجٌ عَلَى نَعِشٍ لَهَنَّ حُجَيْمِ

صَعَلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ
شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُصَيْنِ فَأَصْبَحْتُ
وَكَأَنَّمَا تَنَأَى بِجَانِبِ دَقَّهَا الـ
هَرٌّ جَنِيْبٍ كُلَّمَا عَطَفْتُ لَهُ
أَبْقَى لَهَا طُوْلُ السَّفَارِ مُقَرَّمَدًا
بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا
وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا
يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ
إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي
أَثْنِي عَلَيْ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَ مَا
بُرْجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسْرَةٍ
فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى
وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا
سَبَقْتُ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ
هَلَّا سَأَلْتَ الْحَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
إِذْ لَا أَرَأَى عَلَى رِحَالِهِ سَابِجٍ
طَوْرًا يُجَرِّدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً

كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرِّو الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ
زُورَاءَ تَنْفُرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
وَوَحْشِيٍّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُوَّومِ
غَضْبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ
سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ
بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍ مُهَضَّمِ
حَسَّ الْوُفُودُ بِهِ جَوَانِبَ فُئْمَمِ
رِيَاقَةٍ مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ
طَبٌّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ
سَمَحٌ مُحَالِطِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ
مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ
رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ
فُرِنْتُ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مُفَدَّمِ
مَالِي وَعَرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمِ
وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرَّرِي
تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلُونِ الْعِنْدَمِ
إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الْكُمَاهُ مُكَلِّمِ
يَأْوِي إِلَى حَصِدِ الْقِسِيِّ عَرْمَرَمِ

يُخْرِكَ مَنْ شَهَدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي
وَمُدَجَّحٍ كَرِهَ الْكُمَاهُ نِزَالَهُ
جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ
بِرَحِيصَةِ الْفُرْعَيْنِ يَهْدِي جَرُسَهَا
فَشَكَّكَتْ بِالرُّمُحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ
فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ
وَمَسَكَ سَابِعَةَ هَتَكَتْ فُرُوجَهَا
رَبِذَ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا
لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلَتْ أُرِيدُهُ
فَطَعْنَتْهُ بِالرُّمُحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ
عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا
بَطَلَ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ
يَا شَاءَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
فَبَعَنْتُ جَارِيَّتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي
قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً
وَكَأَنَّهَا التَّقَتَتْ بِجِيدِ جِدَايَةِ
نُبْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا يَتَّقِي
إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحْمِ

أَغَشَى الْوَعَى وَأَعِفُ عِنْدَ الْمُغْنَمِ
لَا مُعِينٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ
بِمُتَّقَفٍ صَدَقِ الْكُعُوبِ مُقَوِّمِ
بِاللَّيْلِ مُعْتَسِّ الدَّنَابِ الضَّرِّمِ
لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْفَنَاءِ بِمُحَرَّمِ
مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ
بِالسَّيْفِ عَنِ حَايِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمِ
هَتَاكَ عَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمِ
أَبْدَى تَوَاجِدَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ
بِمُهَنْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مُحَدِّمِ
خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعَظِيمِ
يُحَذِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامِ
حَرَمَتْ عَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرَمِ
فَتَحَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي
وَالشَّاءُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ
رَشًا مِنَ الْعُزْلَانِ حُرًّا أَرْتَمِ
وَالْكَفْرُ مَحْبَبَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ
إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتَانِ عَن وَصَحِ الْفَمِ
عَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمَعُمِ
عَنْهَا وَلَكِنِّي تَصَاقِقَ مُقَدِّمِي

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَدَامَرُونَ كَرُرْتُ عَيْرَ مُدَمَّمِ
يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرِّمَاحُ كَانَتْهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِعُرَّةٍ وَجْهِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالْدَمِ
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَثِرًا سَقَمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسِ وَنِكَ عَنَتَرَ أَفْدِمِ
وَأَزُورَ مِنْ وَفَعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَاكَ إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحِمِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى أَوْ كَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي
وَالْحَيْلُ تَفْتَحُ الْحَبَارَ عَوَابِسًا مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ
ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي لُبِّي وَأَخْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمِ
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ أُمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي صُمَّصِمِ
الشَّائِعِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمُهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَقِيْتُهُمَا دَمِي
إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشَعِمِ
إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَرُورَكَ فَاغْلِمِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي
حَالَتْ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوْتُ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

[٥]

١٣ قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومِ التَّغْلِبِيِّ مِنَ الْوَائِفِرِ

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا
مُشَعَّعَةً كَأَنَّ الْخُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
تَجُورُ بِذِي اللَّبَابَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرْتُ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا
وَإِنَّا سَوْفَ نُدْرِكُنَا الْمَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَنُخَبِّرِينَا
 يَوْمَ كَرِيهَةٍ صَرَبًا وَطَعْنَا أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا
 قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحَدْتِ وَصَلَا لَوْشُكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتَ الْأَمِينَا
 تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءِ وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا
 ذِرَاعِي عَيْطِلِ أَدْمَاءِ بِكْرِ تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا
 وَتَدْيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصَا حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا
 وَمَتْنِي لَدَنَةٍ طَالَتْ وَلَانَتْ رَوَادِفُهَا تَنْوُءُ بِمَا يَلِينَا
 تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَفْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدِينَا
 وَأَعْرَضْتَ الْيَمَامَةَ وَاشْمَحَرْتُ كَأَسْيَافِ بِيَاذِي مُصْلِتِينَا
 فَمَا وَجَدْتُ كَوْجِدِي أَمْ سَقَبِ أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الْحِينَا
 وَلَا شَمْطَاءَ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا
 وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
 أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَا
 يَا نَا نُورِدُ الرِّيَاةِ بِيضَا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
 وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَالِ عَصِينَا الْمَلِكِ فِيهَا أَنْ نَدِينَا
 وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوهُ بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْيِي الْمُحْجَرِينَا
 تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعْتَنَهَا صُفُونَا
 وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا وَشَدَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا
 مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
 يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرِيقِي سَلْمَى وَلَهُونُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا

وَإِنَّ الصُّغْنَ بَعْدَ الصُّغَنِ يَبْدُو وَعَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا
 وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدًّا نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا
 وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ حَرَّتْ عَلَى الْأَحْقَاصِ نَمْنَعُ مَا يَلِينَا
 نُدَافِعُ عَنْهُمْ الْأَعْدَاءَ قَدَمًا وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
 نُطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا ٣ وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا
 بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيئِ لُدْنِ ذَوَابِلَ أَوْ بِيضِ يَعْتَلِينَا
 نَشْقُ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِهَا الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا
 تَحَالَ جَمَاحِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا وَسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا
 نَحْرُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا
 كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِيْنَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
 كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضْبَنَ بِأَرْجَوَانٍ أَوْ طَلِينَا
 إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَفِ حَيٍّ مِنَ الْهَوْلِ الْمُسَبِّهِ أَنْ يَكُونَا
 نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا
 بِفَتِيَانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْخُرُوبِ مُجَرَّبِينَا
 حُدَيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ٤ مُقَارَعَةً بَيْنِهِمْ عَنْ بَيْنِنَا
 فَأَمَّا يَوْمَ حَشَيْتِنَا عَلَيْهِمْ فَنُصْبِحُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا
 وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُصْبِحُ فِي مَجَالِسِنَا نُثِينَا
 بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرِ نَدُقُ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُرُونََا
 بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا
 بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ نُطِيعُ بِنَا الْوَسَاءَةَ وَتَرْدَرِينَا

تَهْدَدُنَا وَأُوْعِدُنَا رُوَيْدَا مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتَوِينَا
فَإِنَّ فَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
إِذَا عَصَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْرَتَهُ زُبُونَا
عَشَوْرَتَهُ إِذَا انْقَلَبْتَ أَرَنْتَ تَدُقُّ فَقَا الْمُثَقِّفِ وَالْحَبِينَا
فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بِنَقِصٍ فِي حُطُوبِ الْأَوْلِينَا
وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفِ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا
وَرِثْتَ مُهْلَهْلًا وَالْحَيَرَ مِنْهُمْ زُهَيْرًا نَعَمَ دُخْرُ الدَّاحِرِينَا
وَعَتَابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا بِهِمْ نَلْنَا تِرَاثَ الْأَكْرَمِينَا
وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنُحْمَى الْمُلْجَبِينَا
وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كَلَيْبُ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا
مَتَى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِحَبْلِ نَجْدِ الْحَبْلِ أَوْ نَقِصِ الْقَرِينَا
وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا
وَنَحْنُ عَدَاةٌ أُوْقِدَ فِي خَزَازِ رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِينَا
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسْفُ الْحِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الْأَخِيدُونَ لِمَا رَضِينَا
وَكُنَّا الْأَيْمِينَ إِذَا التَّقِينَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا
فَصَالُوا صَوْلَةً فِي مَنْ يَلِيهِمْ وَصَلْنَا صَوْلَةً فِي مَنْ يَلِينَا
فَأَبُوا بِالتَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالمُلُوكِ مُصَفِّدِينَا
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلْمَا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِينَا

أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطْعَنَ وَيَرْتَمِينَا
 عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافٌ يُقْمَنُ وَيَبْحَنِينَا
 عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّجَادِ لَهَا غُصُونًا
 إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونًا
 كَأَنَّ مُتَوَهَّنَ مُتُونُ غُدْرٍ ^٧ تُصَفِّقُهَا الرِّيَّاحُ إِذَا جَرِينَا
 وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوعِ جُرْدٌ عُرْفَنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتُلِينَا
 وَرِثْنَاهُنَّ عَنِ آبَاءِ صَدِقٍ وَنُورُثُهَا إِذَا مُتْنَا بَيْنَنَا
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبُبٌ بِأَبْطَحِهَا بُيُنَا
 بِأَنَّا الْعَاصِمُونَ بِكُلِّ كَحْلٍ وَأَنَّا الْبَاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا
 وَأَنَّا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا مَا الْبَيْضُ فَارَقَتْ الْجُفُونَا
 وَأَنَّا الْمُنْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا
 وَأَنَّا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرَنَا كَدِرًا وَطِينَا
 أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
 نَزَلْتُمْ مَنزِلَ الْأَصْيَافِ مِنَّا فَعَجَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتُمُونَا
 قَرِينَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ ^٨ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا
 عَلَى آثَارِنَا بَيْضُ كِرَامٍ تُحَازِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهُونَا
 طَعَانُ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرِ خَلَطَنَ بِمَيْسِمٍ حَسَبًا وَدِينَا
 أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا كَتَائِبَ مُعَلِّمِينَا
 لَيْسْتَلِبْنَ أَبَدَانًا وَيَيْضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّرِينَا
 إِذَا مَا رُحْنَ يَمَشِينُ الْهُوَيْيَ كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

يَقْتُنَ جِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا
 إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا بَقِينَا لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلَا حَيِينَا
 وَمَا مَنَعَ الطَّعَائِنَ مِثْلَ ضَرْبِ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا
 إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ حَسْفًا أَبِينَا أَنْ نُقَرَّ الْحُسْفَ فِينَا
 أَلَا لَا يَجْهَلُنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
 لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَمْسَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا
 بُعَاةَ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلِمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبْدُ ظَالِمِينَا
 مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى صَاقَ عَنَّا وَخُنَّ الْبَحْرَ نَمْلُؤُهُ سَفِينَا

[٦]

٨٤ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْبَشْكِرِيِّ مِنَ الْخَفِيفِ

أَدْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ تَاوٍ يُمْلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ
 بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةٍ شَمَاءَ ءَ فَأَدْنَى دِيَارَهَا الْخُلْصَاءُ
 فَمَحْيَاةُ فَالْصَّفَاحُ فَأَعْلَى ذِي فِتَاقٍ فَعَاذِبُ فَالْوَفَاءُ
 فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرِّ بُبٍ فَالشُّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ
 لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الـ سِيَوْمَ دَلَّهَا وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ
 وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدْتُ هِنْدُ النَّا رَ أَحْيِرًا تُلْوِي بِهَا الْعَلْيَاءُ
 أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصِيـ نِ بَعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الصِّيَاءُ
 فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِحَزَايِ هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاءُ
 غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الهمِّ مِ إِذَا حَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ
 بِرُفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ أُمُّ مُمُ رِتَالٍ دَوِيَّةٌ سَفْقَاءُ

آتَسْتُ نَبَأَهُ وَأَفْرَعَهَا الْقَدَّ نَاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ
 فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَفْدِ ح مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ
 وَطِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقُ سَاقِطَاتٌ تُلْوِي بِهَا الصَّخْرَاءُ
 أَتَلَّهَى بِهَا الْهُوَاجِرَ إِذْ كُذِّ لُ ابْنِ هَمِّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ
 وَأَتَانَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنْ بَاءٌ وَخَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ
 أَنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِحْفَاءُ
 يَخْلِطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الدَّنِّ بِ وَلَا يَنْفَعُ الْحَيَّ الْخِلَاءُ
 رَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ صَرَبَ الْعَيْدِ رَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ
 أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ صَوْضَاءُ
 مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُحِيبٍ وَمِنْ تَصٍّ هَالِ خَيْلٍ خِلَالَ ذَاكَ رُعَاءُ
 أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرْقَشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ
 لَا تَحَلْنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا قَبْلَ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ
 فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِيءِ نَا جُدُودٌ وَعِزَّةٌ فَعَسَاءُ
 قَبْلَ مَا الْيَوْمَ بَيَّضَتْ بَعُيُونَ النَّدِّ نَاسٍ فِيهَا تَعَيْطٌ وَإِبَاءُ
 وَكَأَنَّ الْمُنُونَ تَرْدِي بِنَا أُرِّ عَنَ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ
 مُكْفَهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرِّ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤِيدٌ صَمَاءُ
 أَيُّمَا حُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّو هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ
 إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّا قِبِ فِيهِ الْأَمَوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ
 أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ تَجَشُّمُهُ النَّا سُ وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ
 أَوْ سَكَنْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْدُ مَصَّ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَفْدَاءُ

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ
هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا
إِذْ رَفَعْنَا الْجَمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْرِ
ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمَ
لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْ
لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلًا مِنْ حِدَارٍ
فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى
وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ
مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةَ لَا يَوْمِ
فَاتْرَكُوا الْبَغْيَ وَالْتَعَدَّى وَإِمَا
وَأَذْكُرُوا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قُدَّ
حَذَرَ الْحَوْنِ وَالْتَعَدَّى وَهَلْ يَنْدُ
وَأَعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِيهِ
أَعْلَيْنَا جُنَاحَ كِنْدَةَ أَنْ يَغْدُ
أَمْ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيفَةَ أَوْ مَا
أَمْ جَنَابًا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْدُ
أَمْ عَلَيْنَا جَرَى الْعِبَادِ كَمَا نِيدُ
أَمْ عَلَيْنَا جَرَى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْدُ
لَيْسَ مِنَّا الْمُضْرَبُونَ وَلَا قَيْدُ
أَمْ عَلَيْنَا جَرَى إِيَادٍ كَمَا قَيْدُ

دَثْمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ
سُ غَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عَوَاءُ
رَيْنٍ سَيْرًا حَتَّى نَهَاها الْحِسَاءُ
نَا وَفِينَا بَنَاتٌ مَرٌّ إِمَاءُ
لِي وَلَا يَنْفَعُ الدَّلِيلَ النَّجَاءُ
رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلَاءُ
مَلِكُ الْمُنْدِرُ بِنُ مَاءِ السَّمَاءِ
مِ الْحَيَارَيْنِ وَالْبَلَاءُ بَلَاءُ
جَدُّ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ
تَتَعَاشَوْا فِيهِ التَّعَاشِي الدَّاءُ
دِمٌّ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكَفْلَاءُ
قُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ
مَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ
نَمَّ غَازِيهِمْ وَمِنَّا الْجَزَاءُ
جَمَعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ
دِرٌّ فَإِنَّا مِنْ حَرَبِهِمْ بُرَاءُ
طِ بِجُورِ الْمُحَمَّلِ الْأَعْبَاءُ
سَسْ عَلَيْنَا مِمَّا جَنَوْا أَنْدَاءُ
سُ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الْحَدَّاءُ
لِ لِطَسْمٍ أَحْوَكُمُ الْأَبَاءُ

عَنَّا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعَدُّ
وَتَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِي
لَمْ يُحْلُوا بَنِي رِزَّاحٍ بِبَرْقَا
تَرَكُوهُمْ مُلْحَحِينَ فَأَبُوا
وَأَتَوْهُمْ يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرِ
ثُمَّ فَأَوُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ
ثُمَّ حَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الغَدِّ
مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِيٍّ فَمَظَلُوا
كَتَكَلَيْفِ قَوْمِنَا إِذْ غَزَا المُنْدِ
إِذْ أَحَلَّ العَلَاةَ قُبَّةً مَيْسُورًا
فَتَأَوَّتْ لَهُمْ قَرَاضِبَةٌ مِنْ
فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ الدِّ
إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْ
لَمْ يَعْرِوْكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ
أَيُّهَا الشَّانِيُّ المُبَلِّغُ عَنَّا
مَلِكٌ مُفْسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمِ
إِرْيِي بِمِثْلِهِ جَالَتِ الحِنْدُ
مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الخَيْرِ آيَا
آيَةٌ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا
حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْمِينَ بِكَبْشِ

تَرُّ عَنْ حَجْرَةَ الرَّيِّضِ الطَّبَّاءِ
هِمْ رِمَاحٌ صُدُّورُهُنَّ القَضَاءُ
نَطَّاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ
بِنِهَابٍ يَصْمُ فِيهِ الحَدَاءُ
جَعَّ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ
رِ وَلَا يَبْرُدُ العَلِيلِ المَاءُ
لَاقٍ لَا رَافَةَ وَلَا إِبْقَاءُ
لُ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى العَقَاءُ
ذِرُّ هَلْ نَحْنُ لِابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ
نَ فَأَدَنِي دِيَارِهَا العَوْصَاءُ
كُلَّ حَيٍّ كَانَهُمُ أَلْفَاءُ
لَهُ بَلَّغٌ يَشْقَى بِهِ الأشْقِيَاءُ
هُمُ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ
يَرْفَعُ الأُلَّ جَمْعَهُمُ والصَّحَاءُ
عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ انْتِهَاءُ
شَيْءٍ وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ
نُ فَأَبَتْ لِخَصِمِهَا الأَجْلَاءُ
تُ ثَلَاثٌ فِي كُلِّهَا القَضَاءُ
وُؤَا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لِيَوَاءُ
قَرَطِيٍّ كَانَهُ عِبْلَاءُ

وَصَيِّتٍ مِنَ الْعَوَاتِكِ مَا تَنْدُ هَاهُ إِلَّا مُبَيَّضَةٌ رَعْلَاءُ
 فَجَبَهَنَاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَخُ رُجٌ مِنْ حُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ
 وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ تَهَلَا نَ شِلَالًا وَدَجِّي الْأَنْسَاءُ
 وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ الدُّ لَهُ وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ
 ثُمَّ حُجْرًا أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَصْرَاءُ
 أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرَدُّ هَمُوسٍ وَرَبِيعٌ إِنْ شَتَعْتَ غَبْرَاءُ
 فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْدُ هَزُّ عَنْ جُمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءُ
 وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عَنْهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ
 وَأَقْدَنَاهُ رَبَّ غَسَّانٍ بِالْمُنْدِ ذِرٍ كَرَهَا إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ
 وَفَدَيْتَاهُمْ بِتِسْعَةِ أَمْلَا ٨٠ كِ نَدَامِي أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ
 وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْ سِ عُنُودٌ كَانَتْهَا دَفُوءُ
 مَا جَزِعْنَا تَحْتَ الْعَجَاةِ إِذْ وَلِ لَتِ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَ الصَّلَاءُ
 وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أَنْاسِ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحِبَاءُ
 مِثْلُهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوِ مِ فَلَاهُ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

[٧]

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ

٨٨

مِنَ الْكَامِلِ

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِيَمِي تَأَبَّدَ عَوْلُهَا فَرِجَامُهَا
 فَمَدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّي رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا صَمِنَ الْوُجِي سِلَامُهَا
 دِمْنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا
 رُزِقَتْ مَرَابِيعَ التُّجُومِ وَصَابِهَا وَذُقَ الرِّوَاعِدِ جَوْدُهَا وَرِهَامُهَا

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَعَادٍ مُدَجِّنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا
 فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ وَأَظْفَلَتْ بِالْجُلْهَتَيْنِ طِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا
 وَالْوَحْشُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَظْلَائِهَا عُوْدًا تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا
 وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الظُّلُولِ كَانَتْهَا زُبْرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا
 أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةِ أُسْفٍ نُوُورُهَا كِفَقًا تَعَرَّضَ فَوْقَهِنَّ وَشَامُهَا
 فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤْلَنَا صَمًّا خَوَالِدٍ مَا يُبِينُ كَلَامُهَا
 عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا مِنْهَا وَعُوْدِرَ نُؤْيُهَا وَثَمَامُهَا
 شَاقَتَكَ طُغْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا فَتَكَسُّوْا قُطْنَا تَصِرُ خِيَامُهَا
 مِنْ كُلِّ مُحْفُوفٍ يُظَلُّ عِصِيَّه رَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا
 زُجَلًا كَأَنَّ نِعَاجَ تُوضَحُ فَوْقَهَا وَطِبَاءَ وَجَرَةَ عُظْفًا أَرَامُهَا
 حُفِرَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَانَتْهَا أَجْرَاعُ بَيْشَةَ أَنْلَهَا وَرِصَامُهَا
 بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا
 مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِقَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا
 بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرَحَامُهَا
 فَصَوَائِقُ إِنْ أَيْمَنْتَ فَمَظِنَّةٌ مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْحَامُهَا
 فَاقْطِعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُّهُ وَلَشْرٌ وَاصِلٍ خُلَّةٍ صَرَامُهَا
 وَاحِبُ الْمُحَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَرَاعٌ قَوَامُهَا
 بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا
 فَإِذَا تَعَالَى لَحْمُهَا فَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا
 فَلَهَا هَبَابٌ فِي الرِّمَامِ كَانَتْهَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجُنُوبِ جَهَامُهَا

أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ
يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجًا
بِأَحِرَّةِ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا
حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةِ
رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ
وَرَمَتْ دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ
فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ
مَشْمُولَةً غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفِجٍ
فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً
فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا
مَخْفُوفَةً وَسَطَ الْبِرَاعِ يُظْلِمُهَا
أَفْتَلِكَ أُمٌّ وَحَشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ
خَنَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ
لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ
صَادَفَنَ مِنْهُ غِرَّةٌ فَأَصْبَنَهَا
بَاتَتْ وَأَسْبَلَتْ وَآكَيْفٌ مِنْ دِيمَةٍ
تَجْتَأَفُ أَصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّدًا
يَعْلُو طَرِيقَةً مَثْنَهَا مُتَوَاتِرًا
وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً
حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ

طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا
قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا
قَفَرَ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا
جَزَاءً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا
حَصِيدٍ وَنَجْحٍ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا
رِيحُ الْمَصَافِرِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا
كَدْخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشْبُ ضِرَامُهَا
كَدْخَانِ نَارٍ سَاطِعِ إِسْنَامُهَا
مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا
مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَامُهَا
مِنْهُ مُصْرَعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا
خَذَلَتْ وَهَادِيَةَ الصَّوَارِ قِيَامُهَا
عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُعَامُهَا
غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يُمْنُ طَعَامُهَا
إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيئُ سِهَامُهَا
يُرْوِي الْحَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا
بِعُجُوبٍ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هِيَامُهَا
فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ التُّجُومَ غَمَامُهَا
كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سَلَّ نِظَامُهَا
بَكَرَتْ تَزَلُّ عَنِ النَّرَى أَرْزَامُهَا

عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءِ صُعَائِدِ
 حَتَّى إِذَا يَبَسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقُ
 وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الْأَنِيسِ فَرَاعَهَا
 فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
 حَتَّى إِذَا يَبَسَ الرُّمَاءُ وَأَرْسَلُوا
 فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَّرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ
 لِتَدُودَهِنَّ وَأَيَقَنْتْ إِنْ لَمْ تَدُدْ
 فَتَقَفَصَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضَرَّجَتْ
 فَبَيْتِكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى
 أَقْضِي اللَّبَانَةَ لَا أَفْرُطُ رَيْبَةً
 أَوْلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارِ بَأَنِّي
 تَرَاكُ أَمْكِنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا
 بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ
 قَدْ بَتُّ سَامِرَهَا وَعَايَةَ تَاجِرِ
 أَغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدَكْنَ عَاتِقِ
 بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ
 وَعَدَاةِ رِيحٍ قَدْ كَشَفْتُ وَقِرَّةِ
 بِصُبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ
 وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي
 فَعَلَوْتُ مُرْتَقَبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ

سَبْعًا تُوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا
 لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا
 عَنْ ظَهْرِ عَيْبٍ وَالْأَنِيسُ سَقَامُهَا
 مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا
 غُضْفًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا
 كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا
 أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْخُتُوفِ حِمَامُهَا
 بِدَمٍ وَعُودِرَ فِي الْمَكْرِ سَحَامُهَا
 وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا
 أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لَوَامُهَا
 وَصَالَ عَقْدِ حَبَائِلِ جَدَّامُهَا
 أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ الثُّفُوسِ حِمَامُهَا
 طَلِقِ لَذِيذِ لَهْوِهَا وَنِدَامُهَا
 وَافَيْتِ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مَدَامُهَا
 أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا
 لِأَعْلَلْ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا
 إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا
 بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا
 فُرُطُ وَشَاجِي إِذْ عَدَوْتُ لِحَامُهَا
 حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا

حَتَّى إِذَا أَلَقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ
 أَسْهَلْتُ وَأَنْتَصَبْتُ كَجِدْعِ مُنِيفَةٍ
 رَفَعْتُهَا طَرَدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ
 فَاقْتَرِحَتْ رِحَالُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا
 تَرَفَّى وَتَطْعُنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَجِي
 وَكَثِيرَةً غَرَبًا وَهَا مَجْهُولَةٌ ٧
 غُلْبٌ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا
 أَنْكَرَتْ بَاطِلَهَا وَبُؤُثَ بِحَقِّهَا
 وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحُثْفِهَا
 أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ
 فَالضَّيْفُ وَالْحِجَارُ الْعَرِيبُ كَأَنَّمَا
 تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ
 وَيُكَلَّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ
 إِنَّا إِذَا التَّقَّتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ
 وَمُقَسَّمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا
 فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى ٨
 مِنْ مَعَشِرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ
 لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ
 فَبَنَى لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ
 فَاقْنَعُ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَإِنَّمَا
 وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا
 جَرْدَاءَ يَحْصُرُ دُونَهَا جِرَامُهَا
 حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا
 وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِرَامُهَا
 وَرَدَّ الْحَمَامَةَ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا
 تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُحْشَى ذَامُهَا
 جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَفْدَامُهَا
 يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَيَّ كِرَامُهَا
 بِمَعَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا
 بُذِلَتْ لِجَيْرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا
 هَبَطَ تَبَالَةَ مُحْصَبًا أَهْضَامُهَا
 مِثْلِ الْبَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا
 خُلْجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا
 مِنَّا لِرِزْازِ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا
 وَمُعْدَمِرٍ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا
 سَمَحٌ كَسُوبُ رَعَائِبٍ غَنَّامُهَا
 وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا
 إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا
 فَسَمَّا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَعُغْلَامُهَا
 قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَّامُهَا

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ
 وَهُمْ السُّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ
 وَهُمْ رِبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ
 وَهُمْ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ
 أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظِّنَا قَسَامُهَا
 وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا
 وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
 أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعَدُوِّ لِيَامُهَا

* * *

القِسْمُ الثَّانِي
القَصِيدَتَانِ الْمَزِيدَتَانِ عَلَيْهَا

القِسْمُ الثَّانِي

الْقَصِيدَتَانِ الْمُرِيدَتَانِ عَلَيَّهَا

[١]

مِنَ الْبَسِيطِ

قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ

٥٠

يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالْسَّنَدِ وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كِي أَسَائِلَهَا
 عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ إِلَّا أَوَارِيَّ لَأَيًّا مَا أُبَيِّنُهَا
 وَالنُّوِي كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ
 صَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّادِ خَلَّتْ سَبِيلَ أَيِّ كَانَ يَحْبِسُهُ
 وَرَفَعْتُهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضِدِ أَضَحَتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
 أَخَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخَى عَلَى لُبْدِ فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ
 وَانِمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةِ أُجْدِ مَقْدُوفَةٍ بِدَخِيْسِ التَّحْضِ بَارِلُهَا
 لَهُ صَرِيْفٌ صَرِيْفٌ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ التَّهَارُ بِنَا
 بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مَوْثِيِّي أَكَارِعُهُ
 طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَّةُ
 تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ
 طَوْعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدِ فَبَثَّهِنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِهِ
 صُمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيئَاتٍ مِنَ الْحَرْدِ فَهَابَ ضُمْرَانٌ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ
 طَعْنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ التَّجْدِ شَكَ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَدَهَا
 شَكَ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَصْدِ كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
 سَقُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادِ

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا
 لَمَّا رَأَى وَاشِقُّ إِفْعَاصِ صَاحِبِهِ
 قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا
 فَتِلْكَ تُبْلِغِنِي التُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ
 وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
 إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ
 وَخَيْسَ الْحِنَّ إِيَّيَّ قَدْ أَذْنُتُ لَهُمْ
 فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعَقِبَهُ بِطَاعَتِهِ
 وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبَهُ مُعَاقِبَةً
 إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ
 وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ
 قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا
 يَحْفُهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتُتْبِعُهُ
 فَحَسَبُوهُ فَالْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ
 فَكَمَلَتْ مِئَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا
 أَعْطَى لِفَارِهِةٍ حُلُوٍ تَوَابِعُهَا
 الْوَاهِبُ الْمِئَةَ الْأَبْكَارَ رَيْنَتَهَا
 وَالسَّاحِبَاتِ ذُبُولَ الرِّيطِ فَنَقَّهَا
 وَالْحَيْلِ تُمَزُّعُ مَزْعًا فِي أَعْنَتِهَا
 وَالْأُدْمَ قَدْ حُيِّسَتْ فُتْلًا مَرَاْفِقُهَا
 فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقِ عَبْرِ ذِي أَوْدٍ
 وَلَا سَيْبِلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوْدٍ
 وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصْدِ
 فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذَى وَفِي الْبُعْدِ
 وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ
 قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ
 يَبْنُونَ تَدْمُرُ بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ
 كَمَا أَطَاعَكَ وَادُلُّهُ عَلَى الرَّشَدِ
 تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى صَمَدِ
 سَبَقَ الْحُجُودِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ
 إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ
 إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفَهُ فَقَدِ
 مِثْلَ الرُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ
 تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ
 وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
 مِنَ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ
 سَعْدَانُ تُوضِحُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبَدِ
 بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغَزْلَانِ بِالْجُرْدِ
 كَالطَّيْرِ تَنْجُمُ مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرْدِ
 مَشْدُودَةٌ بِرِحَالِ الْحَيْرَةِ الْجُدِّ

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَابًا
وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا
مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً
هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ
مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
لَا تَقْذِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ
فَمَا الْفِرَاتُ إِذَا جَاشَتْ عَوَارِبُهُ
يَمُدُّهُ كُلُّ وَاِدٍ مُزْبِدٍ لِحِبٍ
يَظُلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأُحُ مُعْتَصِمًا
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهُ سَيْبٍ نَافِلَةٍ
أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
هَذَا الْغَنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعُ لِقَائِلِهِ
هَا إِنْ تَا عِدْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ

[٢]

مِنَ النَّبِيطِ

قَالَ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ الْوَائِلِيِّ

٤٢

وَدَعَّ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ
غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا
كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا
تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ
وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
تَمَشِي الْهُوَيْتِي كَمَا يَمَشِي الْوَجِي الْوَجُلُ
مُرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ
كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرِقُ رَجُلُ

لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانَ طَلَعَتْهَا
يَكَاذُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا
إِذَا ثَلَاعِبُ قِرْنَا سَاعَةً فَتَرْتُ
صَفْرُ الْوِشَاحِ وَمِلْءُ الدَّرْعِ بَهْكَنَةً
نِعْمَ الضَّجِيعُ عَدَاةَ الدَّجَنِ يَصْرَعُهَا
هِرْكَوْلَةٌ فُنُقُ دُرْمٌ مَرَاثِقُهَا ١١
إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةً
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ
يُضَاكِحُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِيقٌ
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرٌ رَائِحَةٌ
عَلَّقْتُهَا عَرَصًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا
وَعَلَّقْتُهُ فَتَاةً مَا يُجَاوِلُهَا
وَعَلَّقْتَنِي أُخَيْرَى مَا تُلَايِمُنِي
فَكَلْنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ
صَدَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا
أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ ١٢
قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا
إِمَّا تَرِينَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا
وَقَدْ أَخَالِسُ رَبِّ الْبَيْتِ عَفَلْتُهُ
وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبَا يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي

وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَحْتَلُّ
إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ
وَارْتَجَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ
إِذَا تَأْتَى يَكَاذُ الْخَضِرِ يَنْخَزِلُ
لِلدَّةِ الْمَرْءِ لَا جَافٍ وَلَا تَفِلُ
كَأَنَّ أَحْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ
وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ
خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ
مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ التَّبْتِ مُكْتَهِلُ
وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
وَمَنْ بَنَى عَمَّهَا مَيْتٌ بِهَا وَهَلُ
فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبٌّ كُلُّهُ تَبِلُ
نَاءٍ وَدَانٍ وَحَبُوبٌ وَمُحْتَبِلُ
جَهْلًا بِأُمَّ خُلَيْدٍ حَبَلٌ مَنْ تَصِلُ
رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ ١٣
وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ
وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَيْلُ
وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْعَزَلُ

شَاوٍ مِشَلٍّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوْلٌ
 أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ
 وَقَهْوَةٌ مُزَّةٌ رَاوُوفُهَا حَضِلٌ
 إِلَّا بِهَاتٍ وَإِنْ عَلَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا
 مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلٌ
 إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْئَةَ الْفُضْلُ
 وَالرَّافِلَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا الْعَجَلُ
 وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْعَزَلُ
 لِلْجَنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَاقَاتِهَا رَجَلُ
 إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهَلُ
 فِي مِرْفَقَيْهَا إِذَا اسْتَعَجَلَتْهَا فَتَلُ
 كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَاقَاتِهِ الشُّعْلُ
 مُنْطَقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلُ
 وَلَا اللَّذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا شُعْلُ
 شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمَلُ
 فَالْعَسَجَدِيَّةُ فَالْأَبْوَاءُ فَالرَّجُلُ
 حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ الرَّبْوُ فَالْحَبْلُ
 رَوْضُ الْقَطَافِ كَثِيبُ الْعَيْنَةِ السَّهْلُ
 مِمَّا تَجَانَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسَلُ
 أَبَا نُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكُلُ

وَقَدْ عَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي
 فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
 نَارَ عَنْتَهُمْ قُضِبَ الرَّيْحَانِ مُتَكِنًا
 لَا يَسْتَفِيئُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ
 يَسْعَى بِهَا دُوْرُ جَاجَاتٍ لَهُ نَطْفُ
 وَمُسْتَجِيبٍ تَحَالَ الصَّنَجِ يُسْمِعُهُ
 وَالسَّاحِبَاتِ دُيُولَ الرِّيطِ آوَنَةٌ
 مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ
 وَبَلَدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ الثَّرِيسِ مُوَحِّشَةٍ
 لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا
 قَطَعْتَهَا بِطَلِيحِ حَرَّةٍ سُرْحِ
 بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْ بَتَّ أَرْمُقُهُ
 لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُفَامٌ عَمِلُ
 لَمْ يُلْهِنِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ
 فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنِي وَقَدْ تَمَلُّوا
 قَالُوا نُمَارٌ فَبَطْنُ الْحَالِ جَادَهُمَا
 فَالْسَّفْحُ يَجْرِي فَخِزْبِيرٌ فَبَرْقَتُهُ
 حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِيفَةٌ
 يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَرَضًا
 أَبْلُغُ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةً

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًّا عَنِ نَحْتِ أَثْلَتِنَا
تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ
كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا
لَأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا
تُلْحِمُ أَبْنَاءَ ذِي الْجَدَّيْنِ إِنْ غَضِبُوا
لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلَتْهَا حَطْبًا
سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا
وَأَسْأَلُ قُشَيْرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُمُ
إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقْتَلَهُمْ
قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمْ احْتَرَبُوا
إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا
لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا
وَإِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ
لَا يَنْتَهُونَ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطِطٍ
حَتَّى يَظُلَّ عَمِيدُ الْحَيِّ مُرْتَفِقًا
أَصَابُهُ هِنْدَوَانِي فَأَقْصَدَهُ
كَلَّا زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لَا نُقَاتِلُكُمْ
نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحِنُوِّ صَاحِيَةً
قَالُوا الظَّرَادَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا
قَدْ نَحْضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكُونٍ قَائِلِهِ

وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ
يَوْمَ اللَّقَاءِ فُتْرِدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ
فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ
وَالثَّمَسِ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْصٌ يَحْتَمِلُ
أَرْمَاحَنَا ثُمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَزِلُ
تَعُودُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ
أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكْلُ
وَأَسْأَلُ رَيْبَعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهَلُوا
وَالجَاشِرِيَّةِ مَا تَسْعَى وَتَتَنَصَّلُ
تَحْدِي وَسِيْقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْعَيْلُ
لَتَقْتُلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَتَمْتَثِلُ
لَا تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ
كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ
يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ
أَوْ ذَابِلُ مِنْ رِمَاحِ الحِطِّ مُعْتَدِلُ
إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتْلُ
جَنْبِي فُطَيْمَةَ لَا مَيْلٌ وَلَا عُزْلُ
أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشْرُ نُزْلُ
وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَيَّ أَرْمَاحَنَا الْبَطْلُ

الأصل الثاني
المفضليات السبع ومعها القصيدتان المزيديتان
عليها

القِسْمُ الْأَوَّلُ
المُفَضَّلِيَّاتُ السَّبْعُ

• النُّسخ المعتمدة:

- ديوان المفضَّلِيَّات مع شرح وافر، لابن الأنباري، تحقيق: كارلوس يعقوب لايل.
- كتاب الاختيارين، للأخفش الأصغر، تحقيق: د. فخر الدِّين قباوة.

• منهجي:

- انتقيت سبع قصائد طوال جياذ من المفضَّلِيَّات برواية ابن الأنباري ورتبتها حسب وفاة الشَّاعر.
- انتقيت قصيدتين من زيادات الأخفش الأصغر على المفضَّلِيَّات.
- ضبطت الأبيات ضبطاً تاماً.
- عزوت كلَّ قصيدة إلى قائلها مع بيان بحرهما.

القِسْمُ الْأَوَّلُ المُفَضَّلِيَّاتُ السَّبْعُ

[١]

مِنَ النَّبِيطِ

قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ التَّمِيمِيِّ

٥٧

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُوْدِعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ
 أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ
 لَمْ أَدْرِ بِالْبَيْنِ حَتَّى أَرْمَعُوا ظَعَنًا كُلُّ الْجَمَالِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومٌ
 رَدَّ الْإِمَاءَ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا فَكُلُّهَا بِالزَّيْدِيَّاتِ مَعْكُومٌ
 عَقْلًا وَرَفْمًا تَظَلُّ الطَّيْرُ تَحْطِفُهُ كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَدْمُومٌ
 يَحْمِلْنَ أَنْرَجَةَ نَضْحُ الْعَيْبِرِ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ
 كَأَنَّ قَاةَ مِسْكِ فِي مَفَارِقِهَا لِلْبَاسِطِ الْمَتَعَاطِي وَهُوَ مَزْكُومٌ
 قَالَعَيْنُ مِيٍّ كَأَنَّ عَرَبٌ تَحْطُ بِه دَهْمَاءُ حَارِكِهَا بِالْقَيْبِ مَحْزُومٌ
 قَدْ عُرِيَتْ زَمَنًا حَتَّى اسْتَطَفَ لَهَا كَثْرُ كَحَافَةِ كَيْرِ الْقَيْنِ مَلْمُومٌ
 قَدْ أَدْبَرَ الْعَرُّ عَنْهَا وَهِيَ شَامِلُهَا مِنْ نَاصِعِ الْقَطِرَانِ الصَّرْفِ تَدْسِيمُ
 تَسْقِي مَدَائِبَ قَدْ زَالَتْ عَصِيفَتُهَا حَدُورُهَا مِنْ أَيِّْ الْمَاءِ مَظْمُومٌ
 مِنْ ذِكْرِ سَلْمَى وَمَا ذِكْرِي الْأَوَانَ بِهَا إِلَّا السَّفَاهُ وَظَنَّ الْعَيْبِ تَرْجِيمُ
 صَفْرُ الْوِشَاحِينَ مِلْءُ الدَّرْعِ خَرْعَبَةٌ كَأَنَّهَا رَشَاءٌ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومٌ
 هَلْ تُلْحَقِيَّيَ بِأُخْرَى الْحَيِّ إِذْ شَحَطُوا جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّ الصَّحْلِ عُلْكُومٌ
 كَأَنَّ غِسْلَةَ خِطْمِيَّ بِمِشْفَرِهَا فِي الْحَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمُ
 بِمِثْلِهَا تُقَطِّعُ الْمُومَاءَ عَن عُرْضِ إِذَا تَبَعَمَ فِي ظَلْمَائِهِ الْبُومُ

تَلَا حِطُّ السُّوْطِ شَرْرًا وَهِيَ ضَامِرَةٌ كَمَا تَوَجَّسَ طَاوِي الْكَشْحِ مَوْشُومٌ
كَأَنَّهَا حَاضِبٌ زُعْرٌ قَوَادِمُهُ أَجَنَى لَهُ بِاللَّوَى شَرِيٌّ وَتَنُومٌ
يَظَلُّ فِي الْحَنْظَلِ الْخُطْبَانِ يَنْقُفُهُ وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُومِ مَحْدُومٌ
فُوهُ كَشَقِّ الْعَصَا لَأَيًّا تَبَيَّنُهُ أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومٌ
حَتَّى تَذَكَّرَ بَيِّضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمٌ رَدَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَعْيُومٌ
فَلَا تَزِيدُهُ فِي مَشِيهِ نَفِوٌ وَلَا الزَّفِيْفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْؤُومٌ
يَكَادُ مَنْسِمُهُ يَحْتَلُّ مُقْلَتَهُ كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّحْسِ مَشْهُومٌ
وَضَاعَةٌ كَعِصِيِّ الشَّرْعِ جُوجُوهُ كَأَنَّهُ بِنْتَاهِي الرِّوْضِ عُلْجُومٌ
يَأْوِي إِلَى حِسْكِ زُعْرٍ حَوَاصِلُهُ كَأَنَّهُنَّ إِذَا بَرَّكْنَ جُرْثُومٌ
فَطَافَ طَوْفَيْنِ بِالْأُدْحِيِّ يَفْقُرُهُ كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّحْسِ مَشْهُومٌ
حَتَّى تَلَافَى وَقَرُنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعٌ أُدْحِيٌّ عَرَسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومٌ
يُوجِي إِلَيْهَا بِانْقَاضٍ وَنَقْنَقَةٍ كَمَا تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ
صَعْلٌ كَأَنَّ جَنَاحِيهِ وَجُوجُوهُ بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرَقَاءُ مَهْجُومٌ
تَحْفُهُ هِفْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ تُحْيِبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمٌ
بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ
وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ مِمَّا يَضُنُّ بِهِ الْأَقْوَامُ مَعْلُومٌ
وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مَهْلِكَةٌ وَالْبُخْلُ بَاقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَدْمُومٌ
وَالْمَالُ صَوْفٌ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ
وَمُطْعَمُ الْعُنْمِ يَوْمَ الْعُنْمِ مُطْعَمُهُ أَلَى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومٌ
وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُ لَهُ وَالْحِلْمُ آوِنَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومٌ

وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرْبَانِ يَزْجُرْهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْوُومُ
 وَكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومُ
 قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرُ رَنْمٍ وَالْقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومُ
 كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَحْيَانِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمُ
 تَشْفِي الصُّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمُ
 عَانِيَّةٌ قَرَقَفٌ لَمْ تُطْلَعْ سَنَةً يَجُنُّهَا مُدْمَجٌ بِالطَّيْنِ مَحْنُومُ
 ظَلَّتْ تَرْفَرُقُ فِي التَّاجُودِ يَصْفَقُهَا وَوَلِيدٌ أَعْجَمَ بِالْكَتَّانِ مَقْدُومُ
 كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبِيٌّ عَلَى شَرَفِ مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَرْنُومُ
 أَبْيَضُ أَبْرَزُهُ لِلصَّحِّ رَاقِبُهُ مُقَلَّدٌ قُضِبَ الرِّيْحَانِ مَفْعُومُ
 وَقَدْ عَدَوْتُ عَلَى قِرْنِي يُشِيعِنِي مَا ضِ أَوْ ثِقَّةِ بِالْحَيْرِ مَوْسُومُ
 وَقَدْ يَسَرْتُ إِذَا مَا الْجُوعُ كَلَّفَهُ مُعَقَّبٌ مِنْ قِدَاحِ التَّبَعِ مَقْرُومُ
 لَوْ يَيْسِرُونَ بِحَيْلٍ قَدْ يَسَرْتُ بِهَا وَكُلُّ مَا يَسَرَ الْأَقْوَامُ مَعْرُومُ
 وَقَدْ أَصَاحِبُ فِتْيَانًا طَعَامُهُمْ خُضْرُ الْمَزَادِ وَحَلْمٌ فِيهِ تَنْشِيمُ
 وَقَدْ عَلَوْتُ فُتُوْدَ الرَّحْلِ يَسْفَعِنِي يَوْمٌ تَجِيءُ بِهِ الْجُورَاءُ مَسْمُومُ
 حَامٍ كَأَنَّ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ النَّيَابِ وَرَأْسِ الْمَرْءِ مَعْمُومُ
 وَقَدْ أَفُوْدُ أَمَامَ الْحَيِّ سَلْهَبَةٌ يَهْدِي بِهَا نَسْبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومُ
 لَا فِي شَطَاهَا وَلَا أَرْسَاغِهَا عَتَبٌ وَلَا السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنَّ تَقْلِيمُ
 سَلَاءَةٌ كَعَصَا التَّهْدِيِّ غُلَّ لَهَا ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَانَ مَعْجُومُ
 تَتَّبِعُ جُونًا إِذَا مَا هِيَجَتْ زَجَلَتْ كَأَنَّ دُقَا عَلَى الْعَلْيَاءِ مَهْزُومُ
 إِذَا تَرَعَّمْ مِنْ حَافَاتِهَا رُبْعٌ حَنْتَ شَعَامِيمٌ فِي حَافَاتِهَا كَوْمُ

يَهْدِي بِهَا أَكْلُفَ الْحَدَّيْنِ مُحْتَبَرٌ مِنْ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومٌ

[٢]

٧٤ قَالَ مُزَرَّدُ بْنُ ضِرَارِ الذُّبْيَانِيِّ مِنْ الظَّوِيلِ

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَمَلَّ الْعَوَازِلُ وَمَا كَادَ لِأَيَّا حُبِّ سَلْمَى يُزَايِلُ
فُوَادِي حَتَّى طَارَ غَيٌّ شَيْبَتِي وَحَتَّى عَلَا وَخَطَّ مِنَ الشَّيْبِ شَامِلُ
يُقَنِّئُهُ مَاءُ الْبُرْنَاءِ تَحْتَهُ شَكِيرٌ كَأَطْرَافِ الثَّغَامَةِ نَاصِلُ
فَلَا مَرَحَبًا بِالشَّيْبِ مِنْ وَفْدِ زَائِرٍ مَتَى يَأْتِ لَا تُحَجَبُ عَلَيْهِ الْمَدَاخِلُ
وَسُقِيَا لِرَيْعَانِ السَّبَابِ فَإِنَّهُ أَخُو ثِقَةٍ فِي الدَّهْرِ إِذْ أَنَا جَاهِلُ
وَأَلْهُو بِسَلْمَى وَهِيَ لَدَّ حَدِيثِهَا لِطَالِبِهَا مَسْؤُولُ خَيْرٍ فَبَاذِلُ
وَبَيْضَاءُ فِيهَا لِلْمَحَالِمِ صَبُوءٌ وَلَهُو لِمَنْ يَرْتُو إِلَى اللَّهِو شَاغِلُ
لِيَالِي إِذْ تُصْبِي الْحَلِيمَ بَدَلَهَا وَمَشِي خَزِيلِ الرَّجْعِ فِيهِ تَقَاتِلُ
وَعَيْنِي مَهَاةٍ فِي صَوَارٍ مَرَادِهَا رِيَاضُ سَرَتْ فِيهَا الْعَيْوُثُ الْهُوَاطِلُ
وَأَسْحَمَ رِيَانِ الْقُرُونِ كَأَنَّهُ أَسَاوِدُ رَمَانَ السَّبَاطِ الْأَطَاوِلُ
وَتَحْطُو عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَدَاهُمَا نَمِيرُ الْمِيَاهِ وَالْعَيْوُنُ الْعَلَاغِلُ
فَمَنْ يَكُ مِعْزَالَ الْيَدَيْنِ مَكَانَهُ إِذَا كَشَرْتَ عَنْ نَابِهَا الْحَرْبُ خَامِلُ
فَقَدْ عَلِمْتَ فِتْيَانُ دُبْيَانَ أَنَّنِي أَنَا الْقَارِسُ الْحَامِي الدَّمَارَ الْمُقَاتِلُ
وَأَنِّي أَرُدُّ الْكَبْشَ وَالْكَبْشُ جَامِحٌ وَأَرْجِعُ رُمْجِي وَهُوَ رِيَانُ نَاهِلُ
وَعِنْدِي إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ تَلَقَّحَتْ وَأَبَدَتْ هَوَادِيهَا الْخُطُوبُ الزَّلَازِلُ
طَوَالَ الْقَرَا قَدْ كَادَ يذْهَبُ كَاهِلًا جَوَادُ الْمَدَى وَالْعَقْبِ وَالْحَلْقُ كَامِلُ
أَجْشُ صَرِيحِي كَأَنَّ صَهِيلَهُ مَرَامِيرُ شَرِبِ جَاوَبَتْهَا جَلَاجِلُ

مَتَى يُرْ مَرْكُوبًا يُقَلِّ بِأَزْ قَانِصِ
تَقُولُ إِذَا أَبْصَرْتَهُ وَهُوَ صَائِمٌ
خَرُوجُ أَضَامِيمٍ وَأَحْصَنُ مَعْقِلٍ
مُبَرَّرُ غَايَاتٍ وَإِنْ يَتَلَّ عَانَةً
يُرَى طَامِحَ الْعَيْنَيْنِ يَرْتُو كَأَنَّهُ
إِذَا الْخَيْلُ مِنْ غَبِّ الْوَجِيفِ رَأَيْتَهَا
وَقَلْقَلْتُهُ حَتَّى كَأَنَّ ضُلُوعَهُ
يَرَى الشَّدَّ وَالتَّقْرِيبَ نَذْرًا إِذَا عَدَا
لَهُ طَحْرٌ عَوْجٌ كَأَنَّ مَضِيعَهَا
وَصُمُّ الْحَوَامِي مَا يُبَالِي إِذَا جَرَى
وَسَلْهَبَةٌ جَرْدَاءُ بَاقٍ مَرِيئُهَا
كُمَيْتٌ عَبْنَاءُ السَّرَاةِ نَمَى بِهَا
مِنْ الْمُسْبَطَاتِ الْجِيَادِ طِمْرَةٌ
صَفُوحٌ بِحَدَّيْهَا وَقَدْ طَالَ جَرِيهَا
يُفَرِّطُهَا عَنْ كَبَّةِ الْخَيْلِ مَصْدَقٌ
وَإِنْ رُدَّ مِنْ فَضْلِ الْعِنَانِ تَوَرَدَتْ
مُقَرَّبَةً لَمْ تُفْتَعِدْ غَيْرَ غَارَةٍ
إِذَا ضَمَرَتْ كَانَتْ جِدَايَةَ حُلْبٍ
وَقَدْ أَصْبَحَتْ عِنْدِي تِلَادًا عَقِيلَةً
وَأَحْبِسُهَا مَا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرٌ

وَفِي مَشْيِهِ عِنْدَ الْقِيَادِ تَسَائِلُ
خِبَاءٌ عَلَى نَشْرِ أَوْ السَّيْدِ مَائِلُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا الْحِيَادَ مَعَاقِلُ
يَدْرُهَا كَدُودٍ عَاثَ فِيهَا مُحَايِلُ
مُؤَانِسُ دُغْرِ فَهَوَ بِالْأُذُنِ حَاتِلُ
وَأَعْيُنُهَا مِثْلُ الْقِلَاتِ حَوَاجِلُ
سَفِيْفٌ حَصِيرٌ فَرَجَّتُهُ الرَّوَامِلُ
وَقَدْ لَحِقَتْ بِالصُّلْبِ مِنْهُ الشَّوَاكِلُ
قِدَاحٌ بَرَاهَا صَانِعُ الْكَفِّ نَابِلُ
أَوْعَتْ نَقًّا عَنَّتْ لَهُ أُمُّ جَنَادِلُ
مُوتَقَّةٌ مِثْلُ الْهَرَاوَةِ حَائِلُ
إِلَى نَسَبِ الْخَيْلِ الصَّرِيحِ وَجَافِلُ
لَجُوجٌ هَوَاهَا السَّبَسَبُ الْمُتَمَاحِلُ
كَمَا قَلَّبَ الْكَفِّ الْأَلَدُّ الْمُجَادِلُ
كَرِيمٌ وَشَدُّ لَيْسَ فِيهِ تَحَاذِلُ
هُوِيٌّ قَطَاةٌ أَتَبَعَتْهَا الْأَجَادِلُ
وَلَمْ تَمَرَّ الْأَطْبَاءُ مِنْهَا السَّلَائِلُ
أَمَرَّتْ أَعَالِيهَا وَشَدَّ الْأَسَافِلُ
وَمَنْ كُلِّ مَالٍ مُتَلَدَاتٌ عَقَائِلُ
وَمَا طَافَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَافٍ وَنَاعِلُ

وَمَسْفُوحَةٌ فَضْفَاضَةٌ تُبَعِيَّةٌ
 دِلَاصٌ كَظْهِرِ التُّونِ لَا يَسْتَطِيعُهَا
 مُوشَّحَةٌ بَيِّضَاءُ دَانٍ حَبِيكُهَا
 مُشَهَّرَةٌ تُحْنِي الْأَصَابِعَ نَحْوَهَا
 وَتَسْبِعُهُ فِي تَرْكَةِ حَمِيرِيَّةٍ
 كَأَنَّ شِعَاعَ الشَّمْسِ فِي حَجَرَاتِهَا
 وَجَوْبُ يَرَى كَالشَّمْسِ فِي طَخِيَةِ الدُّجَى
 سُلَافٌ حَدِيدٌ مَا يَزَالُ حُسَامُهُ
 وَأَمْلَسُ هِنْدِيٍّ مَتَى يَعْلُ حَدُّهُ
 إِذَا مَا عَدَا الْعَادِي بِهِ نَحْوَ قَرْنِهِ
 أَلَسْتَ نَقِيًّا مَا تَلِيْقُ بِكَ الدَّرَى
 حُسَامٌ خَفِيٌّ الْجُرْسِ عِنْدَ اسْتِلَالِهِ
 وَمُطْرِدٌ لَدُنْ الْكُعُوبِ كَأَنَّمَا
 أَصَمُّ إِذَا مَا هَزَّ مَارَتْ سِرَاتُهُ
 لَهُ فَارِطٌ مَاضِي الْغِرَارِ كَأَنَّهُ
 فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأْيِي عُصْبَةٍ
 يَهْزُونَ عَرُضِي بِالْمَغِيبِ وَدُونَهُ
 عَلَى حِينِ أَنْ جُرْبَتْ وَاشْتَدَّ جَانِبِي
 وَجَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعَيْنِ فَأَصْبَحْتُ
 فَقَدْ عَلِمُوا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَنِّي
 وَأَهَا الْقَتِيرُ تَجْتَوِيهَا الْمَعَابِلُ
 سِنَانٌ وَلَا تِلْكَ الْحِطَاءُ الدَّوَخِلُ
 لَهَا حَلَقٌ بَعْدَ الْأَنَامِلِ فَاضِلُ
 إِذَا جُمِعَتْ يَوْمَ الْحِفَاطِ الْقَبَائِلُ
 دَلَامِصَةٌ تَرْفُضُ عَنْهَا الْجِنَادِلُ
 مَصَائِيحُ رُهْبَانٍ زَهَتْهَا الْقَنَادِلُ
 وَأَبْيَضُ مَاضٍ فِي الضَّرِيْبَةِ قَاصِلُ
 دَلِيْقًا وَقَدْتُهُ الْفُرُونُ الْأَوَائِلُ
 ذُرَى الْبَيْضِ لَا تَسْلَمُ عَلَيْهِ الْكَوَاهِلُ
 وَقَدْ سَامَهُ قَوْلًا فَدَتَكَ الْمَنَاصِلُ
 وَلَا أَنْتَ إِنْ طَالَتْ بِكَ الْكُفُّ نَاكِلُ
 صَفِيْحَتُهُ مِمَّا تَنْقَى الصِّيَاقِلُ
 تَعَشَّاهُ مُنْبَاعٌ مِنَ الزَّيْتِ سَائِلُ
 كَمَا مَارَ ثُعْبَانُ الرِّمَالِ الْمُوَائِلُ
 هَلَالٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ نَاحِلُ
 أَتَيْتِي مِنْهُمْ مُنْدِيَاتٌ عَضَائِلُ
 لِقَرْمِهِمْ مَنْدُوحَةٌ وَمَاكِلُ
 وَأُنْبِحَ مِنِّي رَهْبَةً مَنْ أَنَاضِلُ
 قَنَاتِي لَا يُلْفَى لَهَا الدَّهْرُ عَادِلُ
 مَعْنٌ إِذَا جَدَّ الْجِرَاءُ وَنَابِلُ

رَعِيمٌ لِمَنْ قَادَفْتُهُ بِأَوَابِدِ
 مُدْكَرَةٍ تُلْقَى كَثِيرًا رَوَاتُهَا
 تُكْرَرُ فَلَا تَزْدَادُ إِلَّا اسْتِنَارَةً
 فَمَنْ أَرَمِهِ مِنْهَا بَيْتٍ يُلْخِ بِهِ
 كَذَاكَ جَزَائِي فِي الْهَدْيِيِّ وَإِنْ أَقْلُ
 فَعَدَّ قَرِيضَ الشَّعْرِ إِنْ كُنْتُ مُغْزِرًا
 لَتَعْتِ صُبَا حِيٍّ طَوِيلٍ شَقَاؤُهُ
 بَقِيْنَ لَهُ مِمَّا يُبْرِي وَأَكْلَبُ
 سُحَامٌ وَمِقْلَاءُ الْقَنِيصِ وَسَلْهَبُ
 بَنَاتُ سَلُوقِيَيْنِ كَانَا حَيَاتَهُ
 وَأَيَقْنَ إِذْ مَا تَا بِجُوعٍ وَخَيْبَةٍ
 فَطَوَّفَ فِي أَصْحَابِهِ يَسْتَثْبِيهِمْ
 إِلَى صَبِيَّةٍ مِثْلِ الْمَعَالِي وَخَرْمِلِ
 فَقَالَ لَهَا هَلْ مِنْ طَعَامٍ فَأَتْنِي
 فَقَالَتْ نَعَمْ هَذَا الطَّوِيُّ وَمَاؤُهُ
 فَلَمَّا تَنَاهَتْ نَفْسُهُ مِنْ طَعَامِهِ
 تَعَثَّى يُرِيدُ النَّوْمَ فَضَلَّ رِدَائِهِ

[٣]

قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ

مِنَ النَّبِيِّ

٥١

هَلْ حَبْلٌ حَوْلَةَ بَعْدِ الْهَجْرِ مَوْصُولٌ أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولٌ

حَلَّتْ خُوَيْلَةَ فِي دَارٍ مُجَاوِرَةً
 يُقَارِعُونَ رُؤُوسَ الْعُجَمِ صَاحِيَةً
 فَخَامَرَ الْقَلْبَ مِنْ تَرْجِيْعِ ذِكْرَتِهَا
 رَسَّ كَرَسٍ أَخِي الْحُمَى إِذَا عَبَّرَتْ
 وَاللَّاحِبَةَ أَيَّامٌ تَذَكَّرَهَا
 إِنَّ الَّتِي صَرَبَتْ بَيْتًا مُهَاجِرَةً
 فَعَدَّ عَنْهَا وَلَا تَشْغَلْكَ عَنْ عَمَلٍ
 بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةِ الْفَقِيْنِ دَوْسِرَةٍ
 عَنَسِ نُشَيْرٌ بِقِنْوَانٍ إِذَا زُجِرَتْ
 قَرَوَاءَ مَقْدُوفَةٍ بِالتَّحْضِ يَشْعُفُهَا
 وَمَا يَزَالُ لَهَا شَأْوٌ يُوقِّرُهُ
 إِذَا تَجَاهَدَ سَيْرُ الْقَوْمِ فِي شَرِكِ
 نَهَجٍ تَرَى حَوْلَهُ بَيْضَ الْفَطَا فُبَصًّا
 حَوَاجِلٌ مُلِئَتْ زَيْتًا مُجَرَّدَةً
 وَقَلَّ مَا فِي أَسَاقِي الْقَوْمِ فَانْجَرَدُوا
 وَالْعَيْسُ تُدَلِّكُ دَلَكًا عَنْ دَخَائِرِهَا
 وَمَرْجِيَّاتٍ بِأَكْوَارٍ مُحَمَّلَةٍ
 تَهْدِي الرِّكَّابَ سَلُوفٌ غَيْرُ غَافِلَةٍ
 رَعَشَاءُ تَنْهَضُ بِالذَّفَرَى مُوَكِبَةً
 عَيْهَمَةً يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مَنْسِمَهَا

أَهْلَ الْمَدَائِنِ فِيهَا الدِّيْكُ وَالْفَيْلُ
 مِنْهُمْ فَوَارِسُ لَا عَزْلٌ وَلَا مَيْلُ
 رَسَّ لَطِيفٌ وَرَهْنٌ مِنْكَ مَكْبُولُ
 يَوْمًا تَأْوَبُهُ مِنْهَا عَقَابِيْلُ
 وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ النَّيْنِ تَأْوِيلُ
 بِكُوفَةِ الْجُنْدِ غَالَتْ وَدَهَا غَوْلُ
 إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ
 فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ
 مِنْ خَصْبَةٍ بَقِيَتْ فِيهَا شَمَالِيْلُ
 فَرَطُ الْمِرَاحِ إِذَا كَلَّ الْمَرَاسِيْلُ
 مُحْرَفٌ مِنْ سُيُورِ الْعَرْفِ مَجْدُولُ
 كَأَنَّهُ شَطْبٌ بِالسَّرْوِ مَرْمُولُ
 كَأَنَّهُ بِالْأَفَاحِيصِ الْحَوَاجِيْلُ
 لَيْسَتْ عَلَيْهِنَّ مِنْ خُوصِ سَوَاجِيْلُ
 وَفِي الْأَدَاوَى بَقِيَّاتٌ صَلَاصِيْلُ
 يُنْحَرْنَ مِنْ بَيْنِ مُحْجُونٍ وَمَرْكُولُ
 شَوَارِهِنَّ خِلَالَ الْقَوْمِ مُحْمُولُ
 إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِرَانُ وَالْمَيْلُ
 فِي مِرْفَقِيهَا عَنِ الدَّقِيْنِ تَفْتِيْلُ
 كَمَا انْتَحَى فِي أَدِيمِ الصَّرْفِ إِزْمِيْلُ

تَحْدِي بِهِ قُدْمًا طَوْرًا وَتَرْجِعُهُ
تَرَى الْحَصَى مُشْفِرًا عَن مَنَاسِمِهَا
كَأَنَّهَا يَوْمَ وَرْدِ الْقَوْمِ خَامِسَةً
مُجْتَابُ نِصْحِ جَدِيدٍ فَوْقَ نُقْبَتِهِ
مُسْفَعُ الْوَجْهِ فِي أَرْسَاعِهِ خَدَمٌ
بَاكِرُهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلِيهِ
يَأْوِي إِلَى سَلْفِجِ شَعْتَاءِ عَارِيَةٍ
يُشْلِي ضَوَارِي أَشْبَاهَا مُجَوَّعَةً
يَتْبَعَنَ أَشْعَثَ كَالسَّرْحَانِ مُنْصَلِتًا ٣٠
فَضَمَهُنَّ قَلِيلًا ثُمَّ هَاجَ بِهَا
فَاسْتَنْبَتَ الرَّوْعُ فِي إِنْسَانِ صَادِقَةٍ
فَانْصَاعَ وَانْصَعَنَ يَهْفُو كُلُّهَا سَدِكٌ
فَاهْتَزَّ يَنْفُضُ مَدْرِيَيْنِ قَدْ عَتَقَا
شَرَوَى شَيْبَيْهِنِ مَكْرُوبًا كَعُوبُهُمَا
كِلَاهُمَا يَبْتَغِي نَهْكَ الْقِتَالِ بِهِ
يُحَالِسُ الطَّعْنَ إِيشَاعًا عَلَى دَهْشِ
حَتَّى إِذَا مَضَّ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا
وَلَّى وَصَرَّعَنَ فِي حَيْثُ التَّبَسُّنِ بِهِ
كَأَنَّهُ بَعْدَ مَا جَدَّ التَّجَاءُ بِهِ ٤٠
مُسْتَقْبِلَ الرِّيْحِ يَهْفُو وَهُوَ مُبْتَرِكٌ

فَحَدُّهُ مِنْ وِلَافِ الْقَبْضِ مَفْلُولُ
كَمَا تُجَلْجَلُ بِالْوَعْلِ الْعَرَابِيلُ
مُسَافِرٌ أَشْعَبُ الرَّوْقَيْنِ مَكْحُولُ
وَلِلْقَوَائِمِ مِنْ خَالِ سَرَاوِيلُ
وَفَوْقَ ذَاكَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ تَحْجِيلُ
كَأَنَّهُ مِنْ صَلَاةِ الشَّمْسِ مَمْلُولُ
فِي حَجْرِهَا تَوْلَبٌ كَالْفَرْدِ مَهْزُولُ
فَلَيْسَ مِنْهَا إِذَا أُمَكِنَ تَهْلِيلُ
لَهُ عَلَيْنَهُ قَيْدَ الرُّمَحِ تَمْهِيلُ
سُفْعٌ بِأَذَانِهَا شَيْنٌ وَتَنْكِيلُ
لَمْ تَجْرِ مِنْ رَمَدٍ فِيهَا الْمَلَامِيلُ
كَأَنَّهُنَّ مِنَ الضُّمْرِ الْمَزَاجِيلُ
مُخَاوِضُ عَمَرَاتِ الْمَوْتِ مَحْدُولُ
فِي الْجُنْبَتَيْنِ وَفِي الْأَطْرَافِ تَأْسِيلُ
إِنَّ السَّلَاحَ غَدَاةَ الرَّوْعِ مَحْمُولُ
بِسَلْهَبٍ سِنْخُهُ فِي الشَّانِ مَمْطُولُ
وَرَوْقُهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَعْلُولُ
مُضَرَّجَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُولُ
سَيْفٌ جَلَا مَتْنُهُ الْأَصْنَاعُ مَسْلُولُ
لِسَانُهُ عَن شِمَالِ الشَّدَقِ مَعْدُولُ

يَخْفِي التُّرَابَ بِأُظْلَافِ ثَمَانِيَةٍ
مُرَدِّقَاتٍ عَلَى أَطْرَافِهَا رَمَعٌ
لَهُ جَنَابَانِ مِنْ نَفْعِ يُثُورِهِ
وَمَنْهَلٍ آجِنٍ فِي جَمِّهِ بَعْرٌ
كَأَنَّهُ فِي دِلَاءِ الْقَوْمِ إِذْ نَهَزُوا
أُورِدْتُهُ الْقَوْمَ قَدْ رَانَ النَّعَاسُ بِهِمْ
حَدَّ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَرَحَّلُوا أَصْلًا
لَمَّا وَرَدْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أَرْدِيَةِ
وَرَدًّا وَأَشْفَرَ لَمْ يُنْهِنُهُ طَاجِحُهُ
ثُمَّتْ فُئْمَنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ
ثُمَّ ارْتَحَلْنَا عَلَى عَيْسٍ مُخْدَمَةٍ
يَدْلُخَنَ بِالمَاءِ فِي وَفْرِ مُخْرَبَةٍ
نَرْجُو فَوَاضِلَ رَبِّ سَيْبِهِ حَسَنٌ
رَبُّ حَبَانَا بِأَمْوَالٍ مُخَوَّلَةٍ
وَالْمَرْءُ سَاعٍ لِأَمْرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
وَعَازِبٍ جَادَهُ الوَسْمِيُّ فِي صَفْرِ
وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ صَوْتًا فَيُفْزِعَهَا
كَأَنَّ أَطْفَالَ خَيْطَانِ التَّعَامِ بِهِ
أَفْزَعَتْ مِنْهُ وَحُوشًا وَهِيَ سَاكِنَةٌ
بِسَاهِمِ الوُجْهِ كَالسَّرْحَانِ مُنْصَلِتٍ

فِي أَرْبَعِ مَسْهَنَ الأَرْضِ تَحْلِيلُ
كَأَنَّهَا بِالعُجَايَاتِ الثَّالِيلُ
فَفَرَّجُهُ مِنْ حَصَى المَعْرَاءِ مَكْلُولُ
مِمَّا تَسُوقُ إِلَيْهِ الرِّيحُ مَجْلُولُ
حَمٌّ عَلَى وَدَكٍ فِي القَدْرِ مَجْمُولُ
فَقُلْتُ إِذْ نَهَلُوا مِنْ جَمِّهِ قِيلُوا
إِنَّ السَّقَاءَ لَهُ رَمٌّ وَتَبْلِيلُ
وَفَارَ بِاللَّحْمِ لِلْقَوْمِ المَرَاجِيلُ
مَا غَيَّرَ العَلْيُ مِنْهُ فَهَوَ مَاكُولُ
أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ
يُزْجِي رَوَاكِعَهَا مَرْنٌ وَتَنْعِيلُ
مِنْهَا حَقَائِبُ رُكْبَانٍ وَمَعْدُولُ
وَكُلُّ خَيْرٍ لَدَيْهِ فَهَوَ مَقْبُولُ
وَكُلُّ شَيْءٍ حَبَاهُ اللهُ تَحْوِيلُ
وَالعَيْشُ شَحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلُ
تَسْرِي الدَّهَابُ عَلَيْهِ فَهَوَ مَوْبُولُ
أَوَايِدُ الرُّبْدِ وَالعَيْنُ المَطَافِيلُ
بِهِمْ مُخَالِطُهُ الحَقَّانُ وَالحَوْلُ
كَأَنَّهَا نَعَمٌ فِي الصُّبْحِ مَسْلُولُ
طَرْفٍ تَكَامَلُ فِيهِ الحُسْنُ وَالطُّوْلُ

خَاظِي الطَّرِيقَةَ عُرْيَانٍ قَوَائِمُهُ
 كَأَنَّ فُرْحَتَهُ إِذْ قَامَ مُعْتَدِلًا
 إِذَا أُبْسَ بِهِ فِي الْأَلْفِ بَرَزَهُ
 يَغْلُو بِهِنَّ وَيَثْنِي وَهُوَ مُفْتَدِرٌ
 وَقَدْ عَدَوْتُ وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُنْتَقِ
 إِذَا شَرَفَ الدَّيْكَ يَدْعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ
 إِلَى التَّجَارِ فَأَعْدَانِي بِلَدَّتِهِ
 خَرَقٌ يَجِدُّ إِذَا مَا الْأَمْرُ جَدَّ بِهِ
 حَتَّى اتَّكَأْنَا عَلَى فُرْشٍ يُرَيِّئُهَا
 فِيهَا الدَّجَاجُ وَفِيهَا الْأَسَدُ مُحْدِرَةٌ
 فِي كَعْبَةٍ شَادَهَا بَانٍ وَرَيَّتَهَا
 لَنَا أَصِيصٌ كَجِدْمِ الْحَوْضِ هَدَمَهُ
 وَالْكُوبُ أَزْهَرُ مَعْصُوبٌ بِفُلْتِهِ
 مُبَرَّدٌ بِمِزَاجِ الْمَاءِ بَيْنَهُمَا
 وَالْكُوبُ مَلَانٌ طَافٍ فَوْقَهُ زَبَدٌ
 يَسْعَى بِهِ مِنْصَفٌ عَجَلَانٌ مُنْتَقِ
 ثُمَّ اصْطَبَحْتُ كُمَيْتًا قَرَقَفًا أَنْفًا
 صِرْفًا مِزَاجًا وَأَحْيَانًا يُعَلِّلُنَا
 تُذْرِي حَوَاشِيَهُ جِيدَاءَ آدِسَةٍ
 تَعْدُو عَلَيْنَا ثُلْهَيْنَا وَنُصْفِهَا

قَدْ شَفَّهُ مِنْ رُكُوبِ الْبَرْدِ تَدْبِيلُ
 شَيْبٍ يَلْوَحُ بِالْحِنَاءِ مَعْسُولُ
 عُوجٌ مُرَكَّبَةٌ فِيهَا بَرَاطِيلُ
 فِي كَفْتِهِنَّ إِذَا اسْتَرَعَبْنَ تَعَجِيلُ
 وَدُونَهُ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ تَجْلِيلُ
 لَدَى الصَّبَاحِ وَهُمْ قَوْمٌ مَعَازِيلُ
 رِخْوُ الْأَزَارِ كَصَدْرِ السَّيْفِ مَشْمُولُ
 مُحَالِطُ اللَّهْوِ وَاللَّدَاتِ ضَلِيلُ
 مِنْ جَيْدِ الرَّقْمِ أَزْوَاجٌ تَهَاوِيلُ
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرَى فِيهَا تَمَاثِيلُ
 فِيهَا ذُبَالٌ يُضِيءُ اللَّيْلَ مَفْتُولُ
 وَطَاءُ الْعِرَاكِ لَدَيْهِ الرَّقُّ مَغْلُولُ
 فَوْقَ السِّيَاحِ مِنَ الرَّيْحَانِ إِكْلِيلُ
 حُبٌّ كَجَوْزِ حِمَارِ الْوَحْشِ مَبْرُولُ
 وَطَابِقُ الْكَبِشِ فِي السَّقُودِ مُحْلُولُ
 فَوْقَ الْخَوَانِ وَفِي الصَّاعِ التَّوَابِيلُ
 مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ وَاللَّدَاتُ تَعْلِيلُ
 شِعْرٌ كَمُذْهَبَةِ السَّمَانِ مُحْمُولُ
 فِي صَوْتِهَا لِسَمَاعِ الشَّرْبِ تَرْتِيلُ
 ثُلُقَى الْبُرُودِ عَلَيْهَا وَالسَّرَابِيلُ

[٤]

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ

مِنَ الْكَامِلِ

٦٣

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِيهَا تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْرَعُ
 قَالَتْ أَمِيمَةٌ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا مُنْذُ ابْتَدَأْتَ وَمِثْلَ مَالِكَ يَنْفَعُ
 أَمْ مَا لِجَنبِكَ لَا يُلَائِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْصَ عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
 فَأَجَبْتُهَا أَمَّا لِجِسْمِي أَنَّهُ أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا
 أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةَ لَا تُقْلَعُ
 سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتَحَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
 فَعَبَّرْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ وَأَخَالَ أَيَّيَّ لَاحِقٍ مُسْتَبَعُ
 وَلَقَدْ حَرِصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
 فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ
 حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرَوَةٌ بِصَفَا الْمُشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ
 وَتَجْلِدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ أَيَّ لَرِيْبِ الذَّهْرِ لَا أَنْتَضَعُ
 وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَعَبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَفْنَعُ
 وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ
 صَخْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ عَبْدٌ لِأَبِي رَيْعَةَ مُسْبَعُ
 أَكَلَ الْجَمِيمَ وَطَاوَعْتُهُ سَمَحَجٍ مِثْلُ الْقَنَاقَةِ وَأَزَعَلْتُهُ الْأَمْرَعُ
 بِقَرَارٍ قِيَعَانٍ سَقَاهَا وَابِلٍ وَاهٍ فَأُنْجِمَ بُرْهَةً لَا يُقْلَعُ
 فَلَيْتَنَ حِينًا يَعْتَلِجَنَ بِرَوْضِهِ فَيُجِدُّ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ

حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ وَبِأَيِّ حِينٍ مِلَاوَةٍ تَتَقَطَّعُ
 ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ شُومٌ وَأَقْبَلَ حَيْنُهُ يَتَبَعُ
 فَافْتَنَّتَهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاؤُهُ بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقُ مَهْيَعُ
 فَكَانَتْهَا بِالْحُجْرِجِ بَيْنَ نُبَايِجِ وَأَلَاتِ ذِي الْعَرَجَاءِ نَهْبٌ مُجْمَعُ
 وَكَانَتْهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَانَتْهُ يَسْرٌ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ
 وَكَانَتْمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلَّبٌ فِي الْكَفِّ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَصْلَعُ
 فَوَرَدَنَ وَالْعَيْوُوقُ مَقْعَدَ رَابِعِ الضُّ ضَرْبَاءِ فَوْقَ التَّنْظِمِ لَا يَتَنَلَّعُ
 فَشَرَعْنَ فِي حَجَرَاتِ عَذْبٍ بَارِدِ حَصْبِ الْبِطَاحِ تَغِيْبُ فِيهِ الْأَكْرَعُ
 فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ شَرَفُ الْحِجَابِ وَرَيْبَ قَرَعٍ يُفْرَعُ
 وَنَيْمَةً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبِ فِي كَفِّهِ جَشَاءٌ أَجْشُ وَأَفْطَعُ
 فَكَرِهَتْهُ وَتَفَرَّنَ وَامْتَرَسَتْ بِهِ سَطْعَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشَعُ
 فَرَمَى فَأَنْفَذَ مِنْ حُجُودِ عَائِطِ سَهْمًا فَخَرَ وَرِيْشُهُ مُتَصَمِّعُ
 فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا عَجَلًا فَعَيَّتْ فِي الْكِنَانَةِ يُرْجَعُ
 فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْحَرًا بِالْكَشْحِ فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَصْلَعُ
 فَأَبْدَهْنَ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ بِدَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعِّعُ
 يَعْتُرْنَ فِي حَدِّ الطُّبَاتِ كَانَتْمَا كُسَيْتِ بُرُودِ بَنِي تَزِيدَ الْأَذْرَعُ
 وَالِدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ سَبَبٌ أَفْرَتُهُ الْكِلَابُ مُرَوِّعُ
 شَعَفَ الْكِلَابُ الصَّارِيَاتِ فُوَادَهُ فَإِذَا رَأَى الصُّبْحَ الْمُصَدِّقَ يَفْرَعُ
 وَيَعُوذُ بِالْأَرْضِ إِذَا مَا شَفَّهُ قَطْرٌ وَرَاحَتُهُ بَلِيلٌ زَعْرَعُ
 يَرِي بِعَيْنِيهِ الْعُيُوبَ وَظَرْفُهُ مُغْضٍ يُصَدِّقُ طَرْفُهُ مَا يَسْمَعُ

فَعَدَا يُشْرِقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ
فَاهْتَاجَ مِنْ فَنَعٍ وَسَدَّ فُرُوجَهُ ، عُزْبُ صَوَارٍ وَافِيَانٍ وَأَجَدَعُ
يَنْهَشُنَهُ وَيَدْبُئُهُنَّ وَيَحْتَبِي عَبْلُ الشَّوَى بِالطَّرَتَيْنِ مُوَلَّعُ
فَنَحَا لَهَا بِمُدْلَقَيْنِ كَأَنَّمَا بِهِمَا مِنَ التَّضْخِ الْمَجْدَحِ أَيْدَعُ
فَكَأَنَّ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُفْتَرَا عَجَلَا لَهُ بِشِوَاءِ شَرِبٍ يُنَزَعُ
فَصَرَعَتْهُ تَحْتَ الْعَبَارِ وَجَنَّبُهُ مُتَتَرَّبٌ وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَهُ مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَصَوَّعُ
فَبَدَا لَهُ رَبُّ الْكِلَابِ بِكَفِّهِ بَيْضُ رَهَابٍ رِيْشُهُنَّ مُقَرَّعُ
فَرَمَى لِيُنْفِدَ فَرَّهَا فَهَوَى لَهُ سَهْمٌ فَأَنْفَدَ طَرَّتِيهِ الْمِنْرَعُ
فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِزٌ بِالْحُبَّتِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقَنَّعُ
حَمِيْتُ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجْهُهُ مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الْكَرْيَهَةِ أَسْفَعُ
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيْهَا حَلَقَ الرَّحَالَةِ فَهِيَ رِحْوُ تَمْرَعُ
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَّحَ لَحْمَهَا بِالنِّيِّ فَهِيَ تَنُوحُ فِيهَا الإِصْبَعُ
مُتَفَلَّقٌ أَنْسَأَوْهَا عَنِ قَانِيٍّ كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ
تَأْتِي بِدِرَّتَيْهَا إِذَا مَا اسْتَعْضَبَتْ إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ
بَيْنَا تَعْتَقِهِ الْكُمَاءَ وَرَوْغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ
يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمَشَاشِ كَأَنَّهُ صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعُهُ لَا يَظْلَعُ
فَتَنَادَا وَتَوَاقَفَتْ حَيْلَاهُمَا وَكِلَاهُمَا بَطْلُ اللِّقَاءِ مُحَدَّعُ
مُتَحَامِيَيْنِ الْمَجْدَ كُلُّ وَائِقُ بِبَلَائِهِ وَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَسْنَعُ

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ فَضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ
 وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزِينِيَّةٌ ١٠ فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ
 وَكِلَاهُمَا مُتَوَشَّحٌ ذَا رَوْتِقٍ عَضْبًا إِذَا مَسَّ الضَّرْبِيَّةَ يَقْطَعُ
 فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدٍ كَنَوَافِدِ الْعُبْطِ الَّتِي لَا تُرْفَعُ
 وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ وَجَنَى الْعَلَاءِ لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ

[٥]

قَالَ مُتَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ

مِنَ الطَّوِيلِ

لَعَمْرِي وَمَا ذَهْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكٍ وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
 لَقَدْ كَفَّنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ فَتَى غَيْرِ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا
 وَلَا بَرَمًا تُهْدِي النَّسَاءَ لِعَرْسِهِ إِذَا الْقَشْعُ مِنْ حَسِّ الشَّتَاءِ تَقَعَعَا
 لَيْبًا أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةٌ خَصِيْبًا إِذَا مَا رَاكِبُ الْجُدْبِ أَوْضَعَا
 تَرَاهُ كَصَدْرِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ امْرِئِ السَّوْءِ مَطْمَعَا
 وَيَوْمًا إِذَا مَا كَطَّلَكَ الْخُصْمُ إِنْ يَكُنْ نَصِيرَكَ مِنْهُمْ لَا تَكُنْ أَنْتَ أَضْيَعَا
 وَإِنْ تَلَقَّه فِي الشَّرْبِ لَا تَلَقْ فَاحِشًا عَلَى الْكَأْسِ ذَا قَادُورَةٍ مُتَرْبَعَا
 وَإِنْ ضَرَسَ الْعَزْوُ الرَّجَالَ رَأَيْتَهُ أَخَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي اللَّقَاءِ سَمِيدَعَا
 وَمَا كَانَ وَقَافًا إِذَا الْخَيْلُ أَجْحَمَتْ وَلَا طَائِشًا عِنْدَ اللَّقَاءِ مُدَقَعَا
 وَلَا بِكِهَامٍ بَزُهُ عَنِّ عَدُوِّهِ ١٠ إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِرًا أَوْ مُقْتَعَا
 فَعَيْتِي هَلَا تَبْكِيَانِ لِمَالِكٍ إِذَا أَدْرَتِ الرِّيْحُ الْكَنِيفَ الْمُرْقَعَا
 وَلِلشَّرْبِ فَابْكِي مَالِكًا وَلِبُهْمَةٍ شَدِيدِ نَوَاحِيهِ عَلَى مَنْ تَشَجَعَا
 وَصَيْفٍ إِذَا أَرَعَى طُرُوقًا بَعِيرَهُ وَعَانَ ثَوَى فِي الْقِدِّ حَتَّى تَكْتَعَا

وَأَرْمَلَةٌ تَمْشِي بِأَشْعَثِ مُحْتَلٍ
 إِذَا جَرَدَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ وَأُوقِدَتْ
 وَإِنْ شَهِدَ الْأَيْسَارَ لَمْ يُلَفْ مَالِكٌ
 أَبِي الصَّبْرِ آيَاتُ أَرَاهَا وَأَنْبِي
 وَأَنْبِي مَتَى مَا أَدْعُ بِاسْمِكَ لَا تُحِبْ
 وَعِشْنَا بِحَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبَلْنَا
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا
 وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَدِيمَةَ حِقْبَةَ
 فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ قَرَفَنَ بَيْنَنَا
 أَقُولُ وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ
 سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَلَّهَا قَبْرُ مَالِكٍ
 وَآثَرَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بَدِيمَةَ
 فَمُجْتَمَعِ الْأَسْدَامِ مِنْ حَوْلِ شَارِعِ
 فَوَاللَّهِ مَا أُسْقِي الْبِلَادَ لِحَبَّهَا
 نَحِيَّتُهُ مِنِّي وَإِنْ كَانَ نَائِيًا
 تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ مَا لَكَ بَعْدَ مَا
 فَقُلْتُ لَهَا طُولُ الْأَسَى إِذْ سَأَلْتَنِي
 وَفَقَدْتُ بَنِي أُمَّ تَدَاعَوْا فَلَمْ أَكُنْ
 وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَلِكَ مُقَدِّمًا
 وَغَيْرِنِي مَا غَالَ قَيْسًا وَمَالِكًا

كَفَرَّخَ الْحَبَارَى رَأْسُهُ قَدْ تَصَوَّعَا
 لَهُمْ نَارُ أَيَسَارٍ كَفَى مَنْ تَصَجَّعَا
 عَلَى الْفَرْتِ يَحْبِي اللَّحْمَ أَنْ يَتَمَرَّعَا
 أَرَى كُلَّ حَبْلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا
 وَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ تُحْيِبَ وَتُسْمِعَا
 أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَّعَا
 لِطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
 مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
 فَقَدْ بَانَ مُحَمَّدًا أَحْيَى حِينَ وَدَّعَا
 وَجَوْنُ يُسْحُ الْمَاءِ حَتَّى تَرِيَعَا
 ذَهَابَ الْعَوَادِي الْمُدْجِنَاتِ فَأَمْرَعَا
 تُرْسِحُ وَسَمِيًّا مِنَ النَّبْتِ خِرْوَعَا
 فَرَوَى جِبَالَ الْقَرِيَتَيْنِ فَصَلَفَعَا
 وَلَكِنِّي أُسْقِي الْحَبِيبَ الْمُوَدَّعَا
 وَأَمْسَى تُرَابًا فَوْقَهُ الْأَرْضُ بَلَقَعَا
 أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا
 وَلَوْعَةُ حُزْنٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا
 خِلَافَهُمْ أَنْ أَسْتَكِينُ وَأَضْرَعَا
 إِذَا بَعْضُ مَنْ يُلْقَى الْحُرُوبَ تَكْعَعَكَا
 وَعَمْرًا وَجَزَاءً بِالْمَشْقَرِ الْمَعَا

وَمَا عَالَ نَدْمَانِي يَزِيدَ وَلَيْتَنِي
 وَإِنِّي وَإِنْ هَارَلْتَنِي قَدْ أَصَابَنِي
 وَلَسْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَحْدَثَ نَكْبَةً
 فَعَيْدِكَ أَلَّا نُسْمِعِينِي مَلَامَةً
 فَقَصْرِكَ إِنِّي قَدْ شَهِدْتُ فَلَمْ أَجِدْ
 فَلَا فَرَحًا إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغِبْطَةٍ
 فَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى يُصِيبُ مُتَالِعًا
 وَمَا وَجَدَ أَظَارٍ ثَلَاثِ رَوَائِمِ
 يُدَكِّرُنْ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينِ بَيْتِهِ
 إِذَا شَارِفٌ مِنْهُنَّ قَامَتْ فَرَجَعَتْ
 بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ قَامَ بِمَالِكِ
 أَلَمْ تَأْتِ أَخْبَارُ الْمُجَلِّ سَرَاتِكُمْ
 بِمَشْمَتِهِ إِذْ صَادَفَ الْحُتُفَ مَالِكًا
 أَأَثَرَتْ هَدْمًا بَالِيًا وَسَوِيَّةً
 فَلَا تَفْرَحَنْ يَوْمًا بِنَفْسِكَ إِنِّي
 لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَةً
 نَعَيْتَ امْرَأً لَوْ كَانَ لِحْمِكَ عِنْدَهُ
 فَلَا يَهْنِي الْوَأَشِينَ مَقْتُلَ مَالِكِ

تَمَلَّيْتُهُ بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ أَجْمَعًا
 مِنَ الْبَثِّ مَا يُبْكِي الْحَزِينَ الْمُفْجَعًا
 وَرُزْءًا بِزُورِ الْقَرَائِبِ أَخْضَعًا
 وَلَا تَنْكِي قَرَحَ الْفُؤَادِ فَيُجْعَا
 بِكَفِّي عَنْهُمْ لِلْمَنِيَّةِ مَدْفَعًا
 وَلَا جَزِعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
 أَوِ الرُّكْنَ مِنْ سَلَمِي إِذَا لَتَضَعُضَعَا
 أَصَبْنَ حَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَصْرَعَا
 إِذَا حَتَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
 حَنِينًا فَأَبْكِي شَجُوهَا الْبَرْكَ أَجْمَعَا
 مُنَادٍ بَصِيرٌ بِالْفِرَاقِ فَأَسْمَعَا
 فَيَغْضَبُ مِنْكُمْ كُلُّ مَنْ كَانَ مُوجَعَا
 وَمَشْهَدِهِ مَا قَدْ رَأَى ثُمَّ صَيَّعَا
 وَجِئْتَ بِهَا تَعْدُو بَرِيدًا مُقَرَّعَا
 أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا عَلَى مَنْ تَشَجَّعَا
 عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنَكَ أَجْدَعَا
 لَأَوَاهُ مَجْمُوعًا لَهُ أَوْ مُمَرَّعَا
 فَقَدْ آبَ شَانِيهِ إِيَابًا فَوَدَّعَا

[٦]

قَالَ سُويِدُ بْنُ أَبِي كَاهِلِ الْبِشْكَرِيِّ ١٠٨
مِنَ الرَّمَلِ

بَسَطْتُ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا	فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعُ
حُرَّةً تَجْلُو شَتِيَّتَا وَاضِحًا	كَشَعَاعِ الشَّمْسِ فِي الْعَيْمِ سَطَعُ
صَقَلْتُهُ بِقَضِيْبٍ نَاضِرٍ	مِنْ أَرَاكِ طَيِّبٍ حَتَّى نَصَعُ
أَبْيَضَ اللَّوْنِ لَذِيْدًا طَعْمُهُ	طَيِّبَ الرَّيْقِ إِذَا الرَّيْقُ خَدَعُ
تَمْنِيْحُ الْمِرَاةِ وَجْهًا وَاضِحًا	مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الصَّحْوِ ارْتَفَعُ
صَافِيِ اللَّوْنِ وَطَرْفًا سَاجِيَا	أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ مَا فِيهِ فَمَعُ
وَقُرُونًا سَابِعَا أَطْرَافَهَا	عَلَلْتَهَا رِيْحَ مِسْكِ ذِي فَنَعُ
هَيَّجَ الشَّوْقَ خِيَالِ زَائِرٍ	مِنْ حَيِيْبٍ خَفِرٍ فِيهِ قَدَعُ
شَاحِطٍ جَاَزَ إِلَى أَرْحَلِنَا	عُصَبِ الْعَابِ طُرُوْقًا لَمْ يُرْعُ
أَنِيسٍ كَانَ إِذَا مَا اعْتَادَنِي	حَالَ دُونَ النَّوْمِ مَيِّ فَاْمْتَنَعُ
وَكَذَلِكَ الْحُبُّ مَا أَشْجَعُهُ	يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَيَعْصِي مَنْ وَرَعُ
فَأَبِيْتُ اللَّيْلَ مَا أَرْفُدُهُ	وَبِعَيْنِي إِذَا نَجْمٌ طَلَعُ
وَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى	عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعُ
يَسْحَبُ اللَّيْلَ نُجُومًا ظُلْعًا	فَتَوَالِيهَا بَطِيئَاتُ التَّبَعُ
وَيَرْجِيْهَا عَلَى إِبْطَائِهَا	مُعْرَبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّوْنُ انْفَشَعُ
فَدَعَانِي حُبُّ سَلْمَى بَعْدَ مَا	ذَهَبَ الْجِدَّةُ مَيِّ وَالرَّيْعُ
خَبَلْتَنِي ثُمَّ لَمَّا تُشْفِنِي	فَفُؤَادِي كُلِّ أَوْبٍ مَا اجْتَمَعُ
وَدَعْتَنِي بِرُقَاهَا إِنَّهَا	تُنزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفْعُ

تُسْمَعُ الْحَدَاثَ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يُسْتَمَعَ
كَمْ قَطَعْنَا دُونَ سَلْمَى مَهْمَهَا نَازِحَ الْعُورِ إِذَا الْأَلْ لَمَعَ
فِي حَرُورٍ يُنْضَجُ اللَّحْمُ بِهَا يَأْخُذُ السَّائِرَ فِيهَا كَالصَّقَعِ
وَتَحْطَيْتُ إِلَيْهَا مِنْ عَدَى بِزِمَاعِ الْأَمْرِ وَالْهَمِّ الْكِنَعِ
وَفَلَاةٍ وَاضِحٍ أَقْرَابُهَا بِأَلْيَاتٍ مِثْلَ مُرَفَّتِ الْقِرْعِ
يَسْبُحُ الْأَلْ عَلَى أَغْلَامِهَا وَعَلَى الْيَدِ إِذَا الْيَوْمُ مَتَعَ
فَرَكِبْنَاهَا عَلَى مَجْهُولِهَا بِصَلَابِ الْأَرْضِ فِيهِنَّ شَجَعِ
كَالْمَعَالِي عَارِفَاتٍ لِلْسُرَى مُسْتَفَاتٍ لَمْ تُوشَّمْ بِالنَّسَعِ
فَتَرَاهَا عُصْفًا مُنْعَلَةً بِنِعَالِ الْقَيْنِ يَكْفِيهَا الْوَقَعِ
يَدْرَعْنَ اللَّيْلَ يَهْوِينَ بِنَا كَهَوِيِّ الْكُدْرِ صَبْحَنَ الشَّرْعِ
فَتَنَاولْنَ عِشَاشًا مِنْهَا ثُمَّ وَجَّهْنَ لِأَرْضِ تُنْتَجَعِ
مِنْ بَنِي بَكْرِ بِهَا مَمْلَكَةٌ مَنظَرٌ فِيهِمْ وَفِيهِمْ مُسْتَمَعِ
بُسْطُ الْأَيْدِي إِذَا مَا سُئِلُوا نُفْعُ النَّائِلِ إِنْ شَيْءٌ نَفَعِ
مِنْ أَنَاسٍ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ عَاجِلُ الْفُحْشِ وَلَا سُوءُ الْجَزَعِ
عُرْفٌ لِلْحَقِّ مَا نَعِيَ بِهِ عِنْدَ مُرِّ الْأَمْرِ مَا فِينَا خَرَعِ
وَإِذَا هَبَّتْ شَمَالًا أَطْعَمُوا فِي قُدُورٍ مُشْبَعَاتٍ لَمْ تُجْعِ
وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِي مُلِئَتْ مِنْ سَمِينَاتِ الدُّرَى فِيهَا تَرَعِ
لَا يَخَافُ الْعَدْرَ مَنْ جَاوَرَهُمْ أَبَدًا مِنْهُمْ وَلَا يَخْشَى الطَّبَعِ
وَمَسَامِيحٍ بِمَا ضَنَّ بِهِ حَاسِرُوا الْأَنْفُسِ عَنِ سُوءِ الطَّمَعِ
حَسَنُ الْأَوْجِهِ بِيضٌ سَادَةٌ وَمَرَاجِيحُ إِذَا جَدَّ الْقِرْعِ

وَرُنُّ الْأَحْلَامِ إِنْ هُمْ وَارْتُنُوا صَادِقُوا الْبَأْسَ إِذَا الْبَأْسُ نَصَعُ
 وَلِيُوتَ تَتَقَى عُرْتُهَا سَاكِنُوا الرِّيحَ إِذَا طَارَ الْفَرَعُ
 فِيهِمْ يُنْكِي عَدُوَّ وَبِهِمْ يُرَابُ الشَّعْبِ إِذَا الشَّعْبُ انْصَدَعُ
 عَادَةً كَانَتْ لَهُمْ مَعْلُومَةً فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ لَيْسَتْ بِالْبِدَعُ
 وَإِذَا مَا حُمِّلُوا لَمْ يَظْلَعُوا وَإِذَا حَمَلَتْ ذَا الشَّفِّ ظَلَعُ
 صَاحِبُو أَكْفَائِهِمْ خُلَانُهُمْ وَسِرَاهُ الْأَصْلِ وَالنَّاسُ شِيَعُ
 أَرَقَّ الْعَيْنَ خَيْالٌ لَمْ يَدِعْ مِنْ سُلَيْمَى فِقْوَادِي مُنْتَزِعُ
 حَلَّ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَطْلُبُهَا جَانِبَ الْحِصْنِ وَحَلَّتْ بِالْفَرَعُ
 لَا الْأَقِيئَهَا وَقَلْبِي عِنْدَهَا غَيْرَ إِمَامٍ إِذَا الطَّرْفُ هَجَعُ
 كَالْتَّوَامِيَّةِ إِنْ بَاشَرْتَهَا قَرَّتِ الْعَيْنُ وَطَابَ الْمُضْطَجَعُ
 بَكَرَتْ مُزْمَعَةً نِيَّتَهَا وَحَدَا الْحَادِي بِهَا ثُمَّ انْدَفَعُ
 وَكَرِيمٌ عِنْدَهَا مُكْتَبَلٌ غَلِقُ إِثْرَ الْقَطِينِ الْمُتَّبِعُ
 فَكَأَنِّي إِذْ جَرَى الْأُلُّ ضُحَى فَوْقَ دِيَالٍ بِحَدِيثِهِ سَفَعُ
 كَفَّ خَدَّاهُ عَلَى دِيْبَاجَةٍ وَعَلَى الْمَتْنَيْنِ لَوْنٌ قَدْ سَطَعُ
 يَبْسُطُ الْمَشْيَ إِذَا هَيَّجَتْهُ مِثْلَ مَا يَبْسُطُ فِي الْخَطْوِ الدَّرَعُ
 رَاعَهُ مِنْ طِيٍّ ذُو أَسْهُمٍ وَضِرَاءً كُنَّ يُبْلِيَنَّ الشَّرَعُ
 فَرَأَهُنَّ وَلَمَّا يَسْتَبِينُ وَكَلَابُ الصَّيْدِ فِيهِنَّ جَشَعُ
 ثُمَّ وَلَى وَجَنَابَانَ لَهُ مِنْ غُبَارٍ أَكْدَرِيٍّ وَانْدَعُ
 فَتَرَاهُنَّ عَلَى مُهَلَّتِهِ يَخْتَلِينَ الْأَرْضَ وَالشَّأَ يَلَعُ
 دَانِيَاتٍ مَا تَلَبَّسَنَ بِهِ وَاثِقَاتٍ بِدِمَاءٍ إِنْ رَجَعُ

يُرْهَبُ الشَّدَّ إِذَا أَرْهَقْنَهُ وَإِذَا بَرَزَ مِنْهُنَّ رَبَعٌ
سَاكِنُ الْقَفْرِ أَخُو دَوِيَّةٍ ٦٠ فَإِذَا مَا آنَسَ الصَّوْتِ امَّصَعُ
كَتَبَ الرَّحْمَنُ وَالْحَمْدُ لَهُ سَعَةَ الْأَخْلَاقِ فِينَا وَالصَّلَعُ
وَأِبَاءً لِلدَّنِيَّاتِ إِذَا أُعْطِيَ الْمَكْتُورُ صَيِّمًا فَكَنَعُ
وَبِنَاءً لِلْمَعَالِي إِنَّمَا يَرْفَعُ اللَّهُ وَمَنْ شَاءَ وَصَعُ
لَا يُرِيدُ الدَّهْرَ عَنْهَا حَوْلًا جُرْعَ الْمَوْتِ وَلِلْمَوْتِ جُرْعُ
نَعْمٌ لِلَّهِ فِينَا رَبِّهَا وَصَنِيعُ اللَّهِ وَاللَّهُ صَنَعُ
كَيْفَ بِاسْتِفْرَارِ حُرِّ شَاحِطِ بِيَلَادِ لَيْسَ فِيهَا مُتَسَعُ
رُبٌّ مَنْ أَنْصَحْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَّتْ لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعُ
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ عَسِيرًا مَحْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ
مُزِيدٌ يَخْطِرُ مَا لَمْ يَرِنِي فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انْقَمَعُ
قَدْ كَفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ ٧٠ وَمَتَى مَا يَكْفِ شَيْئًا لَا يُضْعُ
بُسُّ مَا يَجْمَعُ أَنْ يَغْتَابِنِي مَطْعَمٌ وَحَمٌّ وَدَاءٌ يُدْرَعُ
لَمْ يَضْرِنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي فَهُوَ يَزُقُّو مِثْلَ مَا يَزُقُّو الصُّوعُ
وَيُحْيِينِي إِذَا لَأَقَيْتُهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعُ
مُسْتَسِيرُ الشَّنْءِ لَوْ يَفْقِدُنِي لَبَدَا مِنْهُ دُبَابٌ فَتَبَعُ
سَاءَ مَا ظَنُّوا وَقَدْ أَبْلَيْتُهُمْ عِنْدَ غَايَاتِ الْمَدَى كَيْفَ أَقَعُ
صَاحِبُ الْمِثْرَةِ لَا يَسَامُهَا يُوقِدُ النَّارَ إِذَا الشَّرُّ سَطَعُ
أَصْفَعُ النَّاسِ بِرَجْمِ صَائِبِ لَيْسَ بِالطَّيِّشِ وَلَا بِالْمُرْتَجِعِ
فَارِعُ السَّوْطِ فَمَا يَجْهَدُنِي ثَلْبٌ عَوْدٌ وَلَا شَخْتُ صَرَغُ

كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَ مَا لَاحَ فِي الرَّأْسِ بَيَاضٌ وَصَلَعٌ
 وَرِثَ الْبِغْضَةَ عَنِ آبَائِهِ ٨ حَافِظُ الْعَقْلِ لِمَا كَانَ اسْتَمَعَ
 فَسَعَى مَسْعَاتَهُمْ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَظْفَرْ وَلَا عَجْزًا وَدَعُ
 زَرَاعَ الدَّاءِ وَلَمْ يُدْرِكْ بِهِ تِرَةً فَآتَتْ وَلَا وَهِيًا رَفَعُ
 مُفْعِيًّا يَرِدِي صَفَاءً لَمْ تُرْمَ فِي ذُرَى أَعْيَطَ وَعَرِ الْمُطَّلَعُ
 مَعْقِلٌ يَأْمُنُ مَنْ كَانَ بِهِ غَلَبَتْ مَنْ قَبْلَهُ أَنْ تُفْتَلَعُ
 غَلَبَتْ عَادًا وَمَنْ بَعْدَهُمْ فَأَبَتْ بَعْدَ فَلَيْسَتْ تُتَّضَعُ
 لَا يَرَاهَا النَّاسُ إِلَّا فَوْقَهُمْ فَهِيَ تَأْتِي كَيْفَ شَاءَتْ وَتَدَعُ
 وَهُوَ يَزْمِيهَا وَلَنْ يَبْلُغَهَا رِعَةَ الْجَاهِلِ يَرْضَى مَا صَنَعُ
 كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا فَهُوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعُ
 إِذْ رَأَى أَنْ لَمْ يَضِرْهَا جَهْدُهُ وَرَأَى خَلْقَاءَ مَا فِيهَا طَمَعُ
 تَعْضِبُ الْقَرْنَ إِذَا نَاطَحَهَا ٩ وَإِذَا صَابَ بِهَا الْمِرْدَى انْجَرَعُ
 وَإِذَا مَا رَامَهَا أَعْيَا بِهِ قِلَّةُ الْعُدَّةِ قَدَمًا وَالْجَدَعُ
 وَعَدُوٌّ جَاهِدٍ نَاصِلْتُهُ فِي تَرَاجِي الدَّهْرِ عَنْكُمْ وَالْجَمْعُ
 فَتَسَافِينَا بِمِرٍّ نَاقِعٍ فِي مَقَامٍ لَيْسَ يَثْنِيهِ الْوَرَعُ
 وَارْتَمِينَا وَالْأَعَادِي شُهْدُ بِنِبَالٍ ذَاتِ سُمْ قَدْ نَفَعُ
 بِنِبَالٍ كُلُّهَا مَذْرُوبَةٌ لَمْ يُطِقْ صَنَعَتَهَا إِلَّا صَنَعُ
 خَرَجَتْ عَنِ بَغْضَةٍ بَيْنَةٍ فِي شَبَابِ الدَّهْرِ وَالِدَّهْرِ جَدَعُ
 وَتَحَارَصْنَا وَقَالُوا إِنَّمَا يَنْصُرُ الْأَقْوَامُ مَنْ كَانَ صَرَغُ
 ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ لَا يَحْمِي اسْتَهُ طَائِرُ الْإِثْرَافِ عَنْهُ قَدْ وَقَعُ

سَاجِدَ الْمُنْخَرِ لَا يَرْفَعُهُ خَاشِعَ الظَّرْفِ أَصَمَّ الْمُسْتَمَعَ
فَرَّ مَنِّي هَارِبًا شَيْطَانُهُ ۞ حَيْثُ لَا يُعْطِي وَلَا شَيْئًا مَنَعَ
فَرَّ مَنِّي حِينَ لَا يَنْفَعُهُ مُوقَرَ الظَّهْرِ ذَلِيلَ الْمُتَضَعِ
وَرَأَى مَنِّي مَقَامًا صَادِقًا ثَابِتَ الْمَوْطِنِ كَتَامَ الْوَجَعِ
وَلِسَانًا صَيْرَفِيًّا صَارِمًا كَحُسَامِ السَّيْفِ مَا مَسَّ قَطَعِ
وَأَتَانِي صَاحِبُ دُو غَيْثٍ زَفْيَانُ عِنْدَ إِنْفَادِ الْقَرْعِ
قَالَ لَبَّيْكَ وَمَا اسْتَصْرَخْتُهُ حَاقِرًا لِلنَّاسِ قَوْلَ الْقَدْعِ
دُو عَبَابٍ زَبِيدٍ آذِيَهُ حَمِطِ الثِّيَارِ يَرِي بِالْقَلْعِ
زَعْرَبِيٍّ مُسْتَعِرٌّ بَحْرُهُ لَيْسَ لِلْمَاهِرِ فِيهِ مُطَّلَعِ
هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ ثَبَّتَتْ أَرْضُ عَلَيْهِ فَانْتَجَعِ

[٧]

٩٥ قَالَ الْمَرَارُ بْنُ مُنْقِذِ التَّمِيمِيِّ مِنَ الْمَدِيدِ

عَجَبُ حَوْلَةَ إِذْ تُنْكَرُنِي أَم رَأَتْ حَوْلَةَ شَيْخًا قَدْ كَبُرُ
وَكَسَاهُ الدَّهْرُ سَبًّا نَاصِعًا وَتَحَى الظَّهْرُ مِنْهُ فَأُطِرُ
إِنْ تَرَى شَيْبًا فَإِيَّيَّيْ مَا جِدُّ دُو بَلَاءٍ حَسَنِ غَيْرُ عُمُرُ
مَا أَنَا الْيَوْمَ عَلَى شَيْءٍ مَضَى يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ تَوَلَّى بِحَسِرُ
قَدْ لَيْسَتْ الدَّهْرَ مِنْ أَفْنَانِهِ كُلُّ فَنٍّ حَسَنِ مِنْهُ حَزِرُ
وَتَعَلَّتُ وَبَالِي نَاعِمٌ بِعَزَالِ أَحْوَرِ الْعَيْنَيْنِ غِرُ
وَتَبَطَّنْتُ مَجُودًا عَازِبًا وَكَفِ الْكُوكَبِ ذَا نُورٍ ثَمِرُ
بِعِيدِ قَدْرُهُ ذِي عُذْرِ صَلَتَانٍ مِنْ بَنَاتِ الْمُنْكَدِرُ

سَائِلٌ شِمْرَاخُهُ ذِي جُبِبٍ سَلِطِ السُّنْبِكِ فِي رُسُغِ عَجْرُ
قَارِحٍ قَدْ فُرَّ عَنْهُ جَانِبٌ وَرَبَاعٍ جَانِبٌ لَمْ يَتَغَيَّرُ
فَهُوَ وَرْدُ اللَّوْنِ فِي اِزْبِئْرَارِهِ وَكُمَيْتِ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَزْبَيَّرُ
نَبَعْتُ الحُطَّابَ أَنْ يُعْدَى بِهِ نَبْتِغِي صَيْدَ نَعَامٍ أَوْ حُمْرُ
شُنْدُفٌ أَشْدَفُ مَا وَرَعْتَهُ فَإِذَا طُوْطِئَ طَيَّارٌ طِمْرُ
يَصْرَعُ العَيْرِينَ فِي نَقْعِهِمَا أَحُوذِيَّ حِينَ يَهْوِي مُسْتَمِرُّ
ثُمَّ إِنْ يُنْزَعُ إِلَى أَفْصَاهُمَا يَجْبِطُ الأَرْضَ اخْتِبَاطَ المُحْتَفِرُ
أَلْرُ إِذْ خَرَجَتْ سَلْتُهُ وَهَلَا نَمَسَحُهُ مَا يَسْتَقِرُّ
قَدْ بَلَوْنَاهُ عَلَى عِلَّاتِهِ وَعَلَى التَّيْسِيرِ مِنْهُ وَالضُّمْرُ
فَإِذَا هِجْنَاهُ يَوْمًا بَادِنًا فَحِضَارٌ كَالضَّرَامِ المُسْتَعِرُ
وَإِذَا نَحْنُ حَمَصْنَا بُدْنَهُ وَعَصْرَنَاهُ فَعَقَبٌ وَحُضْرُ
يُؤَلِّفُ الشَّدَّ عَلَى الشَّدِّ كَمَا حَفَشَ الوَابِلَ غَيْثٌ مُسْبِكِرُ
صِفَةُ الثَّعْلَبِ أَدْنَى جَرِيهِ وَإِذَا يُرْكَضُ يَعْفُورٌ أَشِرُ
وَنَشَاصِيَّ إِذَا تُفْرَعُهُ لَمْ يَكْدُ يُلْجِمُ إِلَّا مَا قُسِرُ
وَكَأَنَّا كُلَّمَا نَعْدُو بِهِ نَبْتِغِي الصَّيْدَ بِبَازٍ مُنْكَدِرُ
أَوْ بِمِرْيَخٍ عَلَى شَرِيَانَةٍ حَشَهُ الرَّامِي بِظَهْرَانٍ حُشْرُ
دُو مِرَاحٍ فَإِذَا وَقَّرْتَهُ فَذَلُولٌ حَسَنُ الخُلُقِ يَسْرُ
بَيْنَ أَفْرَاسٍ تَنَاجَلْنَ بِهِ أَعْوَجِيَّاتٍ مُحَاضِرٍ ضُبْرُ
وَلَقَدْ تَمَرَّحَ بِي عَيْدِيَّةً رَسَلَهُ السَّوْمَ سَبْنَتَاةً جُسْرُ
رَاضَهَا الرَّائِضُ ثُمَّ اسْتُعْفِيَتْ لِقَرَى الهَمِّ إِذَا مَا يَحْتَضِرُ

بَارِلٌ أَوْ أَخْلَفْتُ بَارِلَهَا عَاقِرٌ لَمْ يُحْتَلَبَ مِنْهَا فُطْرٌ
تَتَّقِي الْأَرْضَ وَصَوَانَ الْحِصَى ٣ بَوَاقِحَ حُجْمَرٍ غَيْرِ مَعِرٍ
مِثْلَ عَدَائِهِ بِرَوْضَاتِ الْقَطَا قَلَصَتْ عَنْهُ ثِمَادٌ وَعُذْرٌ
فَحِلٍ قُبِّ ضَمَّرٍ أَقْرَابُهَا يَنْهَسُ الْأَكْفَالَ مِنْهَا وَيَزُرُّ
حَبَطَ الْأُرَوَاتِ حَتَّى هَاجَهُ مِنْ يَدِ الْجُوزَاءِ يَوْمَ مُصْمَقِرُّ
لَهْبَانٌ وَقَدَّتْ حِرَانُهُ يَرْمِضُ الْجُنْدُبَ مِنْهُ فَيَصِرُّ
ظَلٌّ فِي أَعْلَى يَفَاعٍ جَاذِلًا يَقْسِمُ الْأَمْرَ كَقَسَمِ الْمُؤْتِمِرِ
أَلْسُنَانٍ فَيَسْقِيهَا بِهِ أَمْ لِقَلْبٍ مِنْ لُعَاطٍ يَسْتَمِرُّ
وَهُوَ يَفِي شُعْنًا أَعْرَافُهَا شُخْصَ الْأَبْصَارِ لِلْوَحْشِ نُظْرُ
وَدَخَلْتُ الْبَابَ لَا أُعْطِي الرَّشَى فَحَبَانِي مَلِكٌ غَيْرُ زَمِرٍ
كَمْ تَرَى مِنْ شَانِيٍّ يَحْسُدُنِي قَدْ وَرَاهُ الْعَيْظُ فِي صَدْرٍ وَغِرٍ
وَحَشَوْتُ الْعَيْظُ فِي أَضْلَاعِهِ ٤ فَهَوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالْتَقِرِّ
لَمْ يَضْرِبْنِي وَلَقَدْ بَلَّغْتُهُ قِطْعَ الْعَيْظِ بِصَابٍ وَصِرٍ
فَهَوَ لَا يَبْرَأُ مَا فِي نَفْسِهِ مِثْلَ مَا لَا يَبْرَأُ الْعِرْقُ النَّعِرِ
وَعَظِيمِ الْمَلِكِ قَدْ أُوْعَدَنِي وَأَتْنِي دُونَهُ مِنْهُ التُّدْرِ
حَنِقٌ قَدْ وَقَدَّتْ عَيْنَاهُ لِي مِثْلَ مَا وَقَدَّ عَيْنَيْهِ النَّمِرِ
وَيَرَى دُونِي فَلَا يَسْطِيعُنِي حَرْطُ شَوْكٍ مِنْ قِتَادٍ مُسْمَهَرِّ
أَنَا مِنْ خِنْدِفٍ فِي صِيَابِهَا حَيْثُ طَابَ الْقَبْصُ مِنْهُ وَكُنْزُ
وَلِي التَّبَعَةُ مِنْ سُلَافِهَا وَلِي الْهَامَةُ مِنْهَا وَالْكُبْرُ
وَلِي الزَّنْدُ الَّذِي يُورِي بِهِ إِنَّ كَبَا زَنْدٌ لَيْمٌ أَوْ قَصْرُ

وَأَنَا الْمَذْكُورُ مِنْ فِتْيَانِهَا
 أَعْرِفُ الْحَقَّ فَلَا أَنْكَرُهُ
 لَا تَرَى كَلْبِي إِلَّا أَنَسَا
 كَثُرَ النَّاسُ فَمَا يُنْكِرُهُمْ
 هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا
 جَرَّ السَّيْلُ بِهَا عُثْنُونَهُ
 يَتَقَارِضُنْ بِهَا حَتَّى اسْتَوَتْ
 وَتَرَى مِنْهَا رُسُومًا قَدْ عَفَتْ
 قَدْ نَرَى الْبَيْضَ بِهَا مِثْلَ الدَّمَى
 يَتَلَهَّيْنَ بِنَوْمَاتِ الضُّحَى
 قُطِفَ الْمَشْيِ قَرِيبَاتِ الْخُطَى
 يَتَزَاوَرْنَ كَتَقْطَاءِ الْقَطَا
 لَمْ يُطَاوِعَنَّ بِصُرْمٍ عَاذِلًا
 وَهَوَى الْقَلْبِ الَّذِي أَعْجَبَهُ
 رَاقَهُ مِنْهَا بِيَاضُ نَاصِعٍ
 تَهْلِكُ الْمِدْرَاءُ فِي أَفْنَانِهِ
 جَعْدَةٌ فَرَعَاءُ فِي جُمُجْمَةٍ
 شَادِحٌ غُرَّتْهَا مِنْ نِسْوَةٍ
 وَأَلَهَا عَيْنَا خَدُولٍ مُحْرِفٍ
 وَإِذَا تَضَحَكَ أَبْدَى ضِحْكَهَا
 بِفَعَالِ الْخَيْرِ إِنْ فِعْلٌ ذُكِرُ
 وَكَلَابِي أُنْسُ عَيْرٌ عُقْرُ
 إِنْ أَتَى خَابِطٌ لَيْلٍ لَمْ يَهْرُ
 مِنْ أَسَيْفٍ يَبْتَغِي الْخَيْرَ وَحُرُ
 بَيْنَ تَبْرَاكِ فَشَسِي عَبْقُرُ
 وَتَعَقَّتْهَا مَدَالِيحُ بُكْرُ
 أَشْهَرَ الصَّيْفِ بِسَافٍ مُنْفَجِرُ
 مِثْلَ خَطِّ اللَّامِ فِي وَحْيِ الرَّبْرِ
 لَمْ يَخْهَنَّ زَمَانَ مُقْشَعِرُ
 رَاجِحَاتِ الْحِلْمِ وَالْأَنْسِ خُفْرُ
 بُدْنًا مِثْلَ الْعِمَامِ الْمُزْخِرُ
 وَطَعِمَنَّ الْعَيْشَ حُلُومًا غَيْرَ مُرُ
 كَادَ مِنْ شِدَّةِ لَوْمٍ يَنْتَحِرُ
 صُورَةٌ أَحْسَنُ مَنْ لَأَثَ الْحُمْرُ
 يُؤْنِقُ الْعَيْنَ وَصَافٍ مُسْبِكِرُ
 فَإِذَا مَا أَرْسَلْتَهُ يَنْعَفِرُ
 صَحْمَةٌ تَفْرُقُ عَنْهَا كَالضُّفْرُ
 كُنَّ يَفْضُلْنَ نِسَاءَ النَّاسِ غُرُ
 تَعْلَقُ الضَّالَّ وَأَفْنَانَ السَّمْرِ
 أَقْحُونًا قَيَّدَتْهُ ذَا أُشْرُ

لَوْ تَطَعَمْتَ بِهِ شَبَّهْتَهُ عَسَلًا شَيْبَ بِهِ ثَلَجٌ خَصِرُ
صَلْتُهُ الْحَدَّ طَوِيلٌ جِيدُهَا ٧ نَاهِدُ الثَّدْيِ وَلَمَّا يَنْكَسِرُ
مِثْلُ أَنْفِ الرَّثَمِ يُنْبِي دِرْعَهَا فِي لَبَانٍ بَادِنٍ غَيْرِ قَفْرِ
فَهِيَ هَيْفَاءُ هَضِيمٌ كَشْحَهَا فَحَمَةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُوتَزِرُ
يَبْهُطُ الْمِفْضَلُ مِنْ أَرْدَافِهَا صَفِيرٌ أُرْدَفَ أَنْقَاءَ صَفِيرُ
وَإِذَا تَمَشَّى إِلَى جَارَاتِهَا لَمْ تَكْدُ تَبْلُغُ حَتَّى تَنْبَهُرُ
دَفَعَتْ رَبْلَتَهَا رَبْلَتَهَا وَتَهَادَتْ مِثْلَ مِيلِ الْمُنْقَعِرِ
وَهِيَ بَدَاءٌ إِذَا مَا أَفْبَلَتْ صَحْمَةُ الْجِسْمِ رَدَاحٌ هَيْدُكُرُ
يُضْرَبُ السَّبْعُونَ فِي خَلْخَالِهَا فَإِذَا مَا أَكْرَهْتَهُ يَنْكَسِرُ
نَاعَمَتَهَا أُمُّ صَدِقٍ بَرَّةٌ وَأَبٌ بَرٌّ بِهَا غَيْرُ حَكِرُ
فَهِيَ خَدَوَاءُ بَعِيثٍ نَاعِمٍ بَرَدَ الْعَيْشُ عَلَيْهَا وَقُصِرُ
لَا تَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا دُونَهَا ٨ عَنِ بَلَاطِ الْأَرْضِ ثَوْبٌ مُنْعَفِرُ
تَطَأُ الْحَزْرَ وَلَا تُكْرِمُهُ وَتُطِيلُ الدَّيْلَ مِنْهُ وَتَجْرُ
وَتَرَى الرِّيْطَ مَوَادِيْعَ لَهَا شُعْرًا تَلْبَسُهَا بَعْدَ شُعْرُ
ثُمَّ تَنْهَدُ عَلَى أَنْمَاطِهَا مِثْلَ مَا مَالَ كَثِيْبٌ مُنْقَعِرُ
عَبَقُ الْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ بِهَا فَهِيَ صَفْرَاءُ كَعْرَجُونِ الْعُمُرُ
إِنَّمَا النَّوْمُ عِشَاءً طِفْلًا سِنَّةٌ تَأْخُذُهَا مِثْلَ السُّكْرِ
وَالصُّحَى تَغْلِبُهَا وَقَدَّتْهَا خَرَقَ الْجُوذَرِ فِي الْيَوْمِ الْحَدِرُ
وَهِيَ لَوْ يُعْصَرُ مِنْ أَرْدَانِهَا عَبَقُ الْمِسْكِ لَكَادَتْ تَنْعَصِرُ
أَمْلَحُ الْخَلْقِ إِذَا جَرَّدَتْهَا غَيْرَ سِمَطَيْنِ عَلَيْهَا وَسُوْرُ

لَحْسِبْتَ الشَّمْسَ فِي جَلْبَابِهَا قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ عَمَامٍ مُنْسَفِرٍ
 صُورُهُ الشَّمْسِ عَلَى صُورَتِهَا كَلَّمَا تَغْرُبُ شَمْسٌ أَوْ تَدُرُّ
 تَرَكَتْنِي لَسْتُ بِالْحَيِّ وَلَا مَيِّتٍ لَأَقِي وَفَاءً فَقِيرُ
 يَسْأَلُ النَّاسَ أَحْيَى دَاوُهُ أُمٌّ بِهِ كَانَ سُلَالٌ مُسْتَسِرُّ
 وَهِيَ دَائِي وَشِفَائِي عِنْدَهَا مَنَعْتُهُ فَهُوَ مَلُوءِي عَسِيرُ
 وَهِيَ لَوْ يَقْتُلُهَا بِي إِخْوَتِي أَدْرَكَ الطَّالِبُ مِنْهُمْ وَظَفِيرُ
 مَا أَنَا الدَّهْرَ بِنَائِسٍ ذِكْرُهَا مَا عَدَتْ وَرَقَاءً تَدْعُو سَاقَ حُرِّ

* * *

القِسْمُ الثَّانِي
القَصِيدَتَانِ الْمَزِيدَتَانِ عَلَيْهَا

القِسْمُ الثَّانِي
الْقَصِيدَتَانِ الْمَزِيدَتَانِ عَلَيَّهَا

[١]

مِنَ الْخَفِيفِ

قَالَ أَبُو زَبِيدٍ الطَّائِي

٥٩

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُودٍ وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ
 عَلَّلَ الْمَرْءُ بِالرَّجَاءِ وَيُضْحِي غَرَضًا لِلْمُنُونِ نَصَبَ الْعُودِ
 كُلَّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرِشْقٍ فَمَصِيبٌ أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدِ
 مِنْ حَمِيمٍ يُنْسِي الْحَيَاءَ جَلِيدِ الْـ قَوْمٍ حَتَّى تَرَاهُ كَالْمَبُودِ
 كُلَّ مَيِّتٍ قَدِ اعْتَفَرْتُ فَلَا أَوْ جَعَ مِنْ وَالِدٍ وَمِنْ مَوْلُودِ
 غَيْرَ أَنَّ اللَّجْلَاجَ هَدَّ جَنَاحِي يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ
 فِي ضَرْيَجٍ عَلَيْهِ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ مِنْ تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ مَنْصُودِ
 عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ صَدَى حَرِّ رَانَ يَدْعُو بِاللَّيْلِ غَيْرَ مَعُودِ
 صَادِيًّا يَسْتَعِيثُ غَيْرَ مُعَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ الْمَنْجُودِ
 رَبِّ مُسْتَلْحِمٍ عَلَيْهِ ظِلَالُ الْـ مَوْتِ لَهْفَانَ جَاهِدِ مَجْهُودِ
 خَارِجٍ نَاجِدَاهُ قَدْ بَرَدَ الْمَوِّ تُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيِّ بُرُودِ
 غَابَ عَنْهُ الْأَذْنَى وَقَدْ وَرَدَتْ سُمِّ رُ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيِّ وُرُودِ
 قَدْ دَعَا دَعْوَةَ الْمُخَنَّقِ وَالْتَدِّ سَيْبٍ مِنْهُ فِي عَامِلٍ مَقْصُودِ
 نَمَّ أَنْقَذْتَهُ وَنَقَّسْتَ عَنْهُ بِعَمُوسٍ أَوْ صَرْبَةٍ أُخْدُودِ
 بِحُسَامٍ أَوْ زَرَّةٍ مِنْ نَحِيضِ ذَاتِ رَيْبٍ عَلَى الشُّجَاعِ النَّجِيدِ
 يَشْتَكِيهَا بِقَدِّكَ إِذْ بَاشَرَ الْمَوِّ تَ جَدِيدًا وَالْمَوْتُ شَرُّ جَدِيدِ

فَلَوْتُ خَيْلَهُ عَلَيْهِ وَهَابُوا لَيْتَ غَيْلٍ مُقَنَّعًا فِي الْحَدِيدِ
 غَيْرَ مَا نَاكِلٍ يَسِيرُ رُوَيْدًا سَيْرَ لَا مُرْهَقٍ وَلَا مَهْدُودِ
 مُسْتَعِدًّا لِمِثْلِهَا إِنْ دَنَوْا مِنْ هُ فَنِي صَدْرِ مُهْرِهِ كَالصُّدُودِ
 شَاحِيًّا بِاللِّجَامِ يَقْضُرُ مِنْهُ عَرِغًا بِالْمَضِيْقِ غَيْرَ شَرُودِ
 سَانِدُوهُ حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ شَدَّ أَجْلَادَهُ عَلَى التَّسْنِيدِ
 يَيْسُوا ثُمَّ عَادَرُوهُ لِطَيْرٍ عُكْفٍ حَوْلَهُ نُزُولِ الْوُفُودِ
 فَهُمْ يَنْظُرُونَ لَوْ طَلَبُوا الْوَيْدَ رَ إِلَى وَاتِرِ شَمُوسِ حَقُودِ
 لُحْمَةً لَوْ دَنَوْا لِثَارِ أَخِيهِمْ رَجَعُوا قَدْ ثَنَاهُمْ بِعَدِيدِ
 وَبِعَيْنَيْهِ إِذْ يَنْوُو بِأَيْدِي هُمْ وَيَكْبُو فِي صَائِكِ كَالْفَصِيدِ
 نَظَرَ اللَّيْثِ هَمُّهُ فِي فَرْدِي أَقْصَدْتُهُ يَدَا نَجِيدِ مُعِيدِ
 يَا ابْنَ حَسَنَاءَ شِقِّ نَفْسِي يَا لِحْ لَاجِ خَلَيْتَنِي لِدهْرِ شَدِيدِ
 يَبْلُغُ الْجُهْدَ ذَا الْحِصَاةِ مِنَ الْقَوِ مِ وَمَنْ يُلْفِ وَهِنًا فَهَوِ مُؤَدِي
 كُلَّ يَوْمٍ أُرْمَى وَيُرْمَى أَمَامِي بِنِبَالٍ مِنْ مُحْطِي وَسَدِيدِ
 ثُمَّ أَوْحَدْتَنِي وَخَلَلْتَ عَرْشِي بَعْدَ فِقْدَانِ سَيِّدِ وَمَسُودِ
 مِنْ رِجَالٍ كَانُوا بُحُورًا لِيُوْتَا فَهُمْ الْيَوْمَ صَحْبُ آلِ ثَمُودِ
 حَانَ دَهْرٌ بِهِمْ وَكَانُوا هُمْ أَهْدُ لَ عَظِيمِ الْفَعَالِ وَالتَّمْجِيدِ
 مَانِعِي بَابَةِ الْعِرَاقِ مِنَ النَّا سِ بِجُرْدِ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأُسُودِ
 كُلِّ عَامٍ يَلْتَمِنَ قَوْمًا بِكَفِّ الدِّ دَهْرٍ جُمْعًا وَأَخَذِ حَيِّ حَرِيدِ
 جَارِعَاتٍ إِلَيْهِمْ حُشَّعَ الْأَوْ دَاةَ يُسْقِنِينَ مِنْ صَيَاحِ الْمَدِيدِ
 مُسْنِفَاتٍ كَأَنَّهِنَّ قَنَا الْهِنْدِ دِ وَنَسَى الْوَجِيْفُ شَعْبَ الْمَرُودِ

مُسْتَقِيمًا بِهَا الْهَدَاةُ إِذَا يَفُ
فَأَنَا الْيَوْمَ قَرْنُ أَعْصَبَ مِنْهُمْ
غَيْرَ مَا خَاضِعَ جَنَاحِي لِقَوْمِ
كَانَ عَنِّي يَرِدُ دَرُوكَ بَعْدَ الدِّ
مَنْ يُرِدُنِي بِسَيِّئٍ كُنْتُ مِنْهُ
أَسَدًا غَيْرَ حَيْدِرٍ وَمِلْدًا
وَخَطِيبًا إِذَا تَمَعَّرَتِ الْأَوْ
وَمَطِيرَ الْيَدَيْنِ بِالْحَيْثِ لِلْحَمِّ
أَصْلَتِيًّا تَسْمُو الْعِيُونُ إِلَيْهِ
مُعْمِلَ الْقَدْرِ نَابَهُ النَّارِ بِاللَّيِّ
يَعْتَلِي الدَّهْرَ إِذْ وَنَى عَاجِزُ الْقَوِ
وَإِذَا الْقَوْمُ كَانَ زَادَهُمُ اللَّحْمُ
بَدَلُ الْعَزْوِ أَوْجَهُ الْقَوْمِ سُودًا
وَسَمَا بِالْمَطِيِّ وَالذُّبَلِ الصُّ
مُسْتَحِنٌّ بِهَا الرِّيَّاحُ فَمَا يَجُ
فَتَحَالَ الْعَزِيفُ فِيهَا غِنَاءُ
قَالَ سِيرُوا إِنَّ السَّرَى نُهْرَهُ الْأَكْ
وَإِذَا مَا اللَّبُونُ سَقَّتْ رَمَادَ النَّ
نَاطَ أَمْرَ الضَّعَافِ وَاجْتَعَلَ اللَّيِّ
فِي ثِيَابِ عِمَادُهُنَّ رِمَاحُ

طَعْنَ نَجْدًا وَصَلْنَهُ بِنُجُودِ
لَا أَرَى غَيْرَ كَائِدٍ وَمَكِيدِ
حِينَ لَاحَ الْوُجُوهَ شَبُّ الْوُقُودِ
لَهُ شَعَبُ الْمُسْتَضْعَبِ الْمَرِيدِ
كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ
يُطْلَعُ الْحِصَمَ عَنَوَةً فِي كَوْوِدِ
جُهُ فِي يَوْمِ مَاقِطِ مَشْهُودِ
إِذَا صَنَّ كُلَّ جَبْسٍ صَلُودِ
مُسْتَتِيرًا كَالْبَدْرِ عَامَ الْعُهُودِ
إِذَا هَمَّ بَعْضُهُمْ بِمُحْمُودِ
وَيَنْبِي لِلْمُسْتَتِمِّ الْحَمِيدِ
مُ قَصِيدًا مِنْهُ وَغَيْرَ قَصِيدِ
وَعَزَّوْا حِينَ أَبَدُّوْا غَيْرَ سُودِ
صُمَّ لِعَمِيَاءَ فِي مَقَارِطِ بَيْدِ
تَاتِبُهَا بِالظَّلَامِ كُلُّ هَجُودِ
لِلنَّدَامَى مِنْ شَارِبِ مَسْمُودِ
يَاسِ وَالْعَزْوُ لَيْسَ بِالتَّمْهِيدِ
نَارٍ قَصْرًا بِالسَّمَلِقِ الْإِمْلِيدِ
لِ كَحَبْلِ الْعَادِيَةِ الْمَمْدُودِ
عِنْدَ جُرْدِ تَسْمُو سُمُو الصَّيْدِ

كَلْبَلَايَا رُؤُوسَهَا فِي الْوَلَايَا مَانِحَاتِ السَّمُومِ حُرَّ الْخُدُودِ
 إِنَّ تَفْتُنِي فَلَمْ أَطْبْ عَنْكَ نَفْسًا عَيْرَ أَنِّي أُمْتِي بِدَهْرٍ كَنُودِ
 كُلَّ عَامٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ دَحَا سَلَا إِلَيْنَا كَالْقَائِرِ الْمُسْتَقِيدِ

[٢]

قَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ

مِنَ الطَّوِيلِ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِجَنْبِ الْعُضَى أَرْجِي الْقِلَاصَ التَّوَاجِيَا
 فَلَيْتَ الْعُضَى لَمْ يَقْطَعْ الرَّكْبُ عَرْضَهُ وَلَيْتَ الْعُضَى مَا شَى الرَّكَابَ لِيَالِيَا
 لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْعُضَى لَوْ دَنَا الْعُضَى مَزَارٌ وَلَكِنَّ الْعُضَى لَيْسَ دَانِيَا
 أَلَمْ تَرْنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَقَّانَ غَازِيَا
 دَعَانِي الْهُوَى مِنْ أَهْلِ وُدِّي وَصُحْبَتِي بِذِي الطَّبَسِينِ فَالْتَفْتُ وَرَائِيَا
 أَحْبَبْتُ الْهُوَى لَمَّا دَعَانِي بِعَبْرَةٍ تَقَنَعْتُ مِنْهَا أَنْ أَلَامَ رِدَائِيَا
 أَقُولُ وَقَدْ حَالَتْ قُرَى الْكُرْدِ دُونَنَا جَزَى اللَّهُ عَمْرًا خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا
 إِنَّ اللَّهَ يُرْجِعُنِي مِنَ الْعُزُورِ لَا أَرَى وَإِنْ قَلَّ مَالِي طَالِبًا مَا وَرَائِيَا
 لَعَمْرِي لَيْنَ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامَتِي لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَاسَانَ نَائِيَا
 فَلِلَّهِ دَرِّي يَوْمَ أَثْرُكَ طَائِعًا بَنِي بَاغَلَى الرَّقْمَتَيْنِ وَمَالِيَا
 وَدَرُّ الرَّجَالِ الشَّاهِدِينَ تَفْتِكِي بِأَمْرِي أَلَّا يُقْصِرُوا مِنْ وَثَاقِيَا
 وَدَرُّ الطَّبَائِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً يُجَبِّرُنَ أَنِّي هَالِكٌ مَنْ أَمَامِيَا
 وَدَرُّ الْهُوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صِحَابَهُ وَدَرُّ لِحَاجَاتِي وَدَرُّ انْتِهَائِيَا
 وَدَرُّ كَبِيرِي اللَّذِينَ كِلَاهُمَا عَلَيَّ شَفِيقٌ نَاصِحٌ مَا أَلَانِيَا
 تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْ وَشَكَ رِحْلَتِي مَسِيرُكَ هَذَا تَارِكِي لَا أَبَا لِيَا

سَوَى السَّيْفِ وَالرُّمْحِ الرُّدَيْنِيَّ بَاكِياً
إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ الْمَوْتُ سَاقِيَا
عَزِيْزٌ عَلَيْنَهُنَّ الْعَشِيَّةَ مَا بِيَا
يُسُوْرُونَ لِحْدِي حَيْثُ حُمَّ فَضَائِيَا
وَطَالَ بِهَا سُقْمِي وَحَانَتْ وَقَاتِيَا
يَقْرُّ بَعِيْنِي أَنْ سَهِيْلٌ بَدَا لِيَا
بِرَابِيَةِ إِيَّيْ مُقِيْمٌ لِيَالِيَا
وَلَا تُعْجَلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا بِيَا
لِي السِّدْرَ وَالْأَكْفَانَ عِنْدَ فَتَائِيَا
وَرُدًّا عَلَى عَيْنِي فَضْلَ رِدَائِيَا
مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرْضِ أَنْ تُوسَعَالِيَا
فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ صَعْبًا قِيَادِيَا
أَرْجُلُ فَيِنَانًا يَصِيْدُ الْعَوَانِيَا
وَعَنْ سَتْمِي ابْنِ الْعَمِّ وَالْحَارِ وَانِيَا
سَرِيْعًا لَدَى الْهَيْجَاءِ عَضْبًا لِسَانِيَا
وَيَوْمًا تَرَانِي وَالْعِتَاقُ رِكَابِيَا
تُخْرَقُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ ثِيَابِيَا
بِهَا الْوَحْشَ وَالْبَيْضَ الْحِسَانَ الرَّوَانِيَا
تَهِيْلُ عَلَيَّ الرِّيْحُ فِيهَا السَّوَابِيَا
تَقَطُّعُ أَوْصَالِي وَتَبْلَى عِظَامِيَا

تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ
وَأَشْفَرَ خِنْذِيذٍ يَجْرُ عِنَانَهُ
وَلَكِنْ بِأَكْنَافِ السُّمَيْنَةِ نِسْوَةٌ
صَرِيْعٌ عَلَى أَيْدِي الرَّجَالِ بِقَفْرَةٍ
وَلَمَّا تَرَاءَتْ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيْتِي
أَقُولُ لِأَصْحَابِي ارْفَعُونِي فَاتْنِي
فِيَا صَاحِبِي رَحْمِي دَنَا الْمَوْتُ فَانْزِلَا
أَفِيْمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ
وَقَوْمًا إِذَا مَا اسْتَلَّ رُوحِي فَهَيِّئَا
وَخُطَّ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَضْجَعِي
وَلَا تَحْسُدَانِي بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا
خُدَانِي فَجُرَانِي بِبُرْدِي إِلَيْكُمَا
وَكُنْتُ كَعُصَنِ الْبَانِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا
وَقَدْ كُنْتُ صَبَارًا عَلَى الْقُرْنِ فِي الْوَعَى
وَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ
فَيَوْمًا تَرَانِي فِي طَلَاءٍ وَمَجْمَعٍ
وَيَوْمًا تَرَانِي فِي رَحَى مُسْتَدِيرَةٍ
وَقَوْمًا عَلَى بِيْرِ الشُّبَيْكِ فَاسْمِعَا
بِأَنَّكُمَا خَلَفْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ
وَلَا تُنْسِيَا عَهْدِي خَلِيْلِي إِيْنِي

وَلَنْ يَعدَمَ البَانُونَ بَيْتًا يُجْنِي
 يَقُولُونَ لَا تَبَعْدَ وَهُمْ يَدْفُونُونِي
 غَدَاةَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ
 وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى
 إِذَا القَوْمُ حَلَّوْهَا جَمِيعًا وَأَنْزَلُوا
 رَعِينَ وَقَدْ كَادَ الظَّلَامُ يُجْنِيهَا
 وَهَلْ تَرَكَ العَيْسُ المَرَاقِيلُ بالصُّحَى
 إِذَا عَصَبُ الرُّكْبَانِ بَيْنَ عُنَيْزَةٍ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ
 إِذَا مَتَّ فَاغْتَادِي القُبُورَ وَسَلَّمِي
 تَرِي جَدَثًا قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فَوْقَهُ
 رَهِينَةً أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ
 فَيَا صَاحِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغُنْ
 وَعَظَلْ قَلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَيَانَهَا
 أُقَلِّبُ طَرْفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلَا أَرَى
 وَبِالرَّمْلِ مَنِّي نِسْوَةٌ لَوْ رَأَيْتَنِي
 فَمِنْهُنَّ أُمِّي وَابْنَتَاهَا وَخَالَتِي
 وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِهِ
 تَرَحَّلَ أَصْحَابِي عِشَاءً وَعَادَرُوا

وَلَنْ يَعدَمَ المِيرَاثُ مِنِّي المَوَالِيَا
 وَأَيْنَ مَكَانُ البُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
 إِذَا ادَّجَّجُوا عَنِّي وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا
 لِعِغْرِي وَكَانَ المَالُ بِالأَمْسِ مَالِيَا
 رَحَى السَّفْرِ أَوْ أَمَسَتْ بِفَلْجِ كَمَا هِيَا
 بِهَا بَقْرًا حُورَ العُيُونِ سَوَاحِيَا
 يَسْفَنَ الحَزَامِي عَضَّةً وَالْأَقَاحِيَا
 تَعَالِيهَا تَعْلُو المِتَانَ الفَيَافِيَا
 وَنَجْرَانَ عَاجُوا المُبَقِّيَاتِ التَّوَاحِيَا
 كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالُوا بِنَعِيكَ بَاكِيَا
 عَلَى الرَّمْسِ أُسْقِيَتِ السَّحَابَ العَوَادِيَا
 ثَرَابًا كَلُونِ القَسْطَلَانِي هَابِيَا
 قَرَارْتَهَا مِنِّي العِظَامَ البَوَالِيَا
 بَنِي مَالِكٍ وَالرَّيْبُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
 سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَثُبُكِي بَوَاكِيَا
 بِهِ مِنْ عُيُونِ المُوَدِّسَاتِ مُرَاعِيَا
 بَكِينٍ وَفَدَّيْنِ الطَّيِّبِ المَدَاوِيَا
 وَبَاكِيَةً أُخْرَى تَهِيحُ البَوَاكِيَا
 دَمِيمًا وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا
 أَخَا جَدَثٍ فِي غُرْبَةِ الدَّارِ ثَاوِيَا

الأصلُ الثالثُ
محاسنُ الحمّاسَتينِ

البَابُ الْأَوَّلُ
الأَدَبُ

• النسخ المعتمدة:

- كتاب الحماسة ترتيب الأعلام الشنتمري، تحقيق: د. مصطفى عليان.
- شرح كتاب الوحشيات للأوحد، تحقيق: د. محمد مصطفى، ود. محمد غريب.

• منهجي:

- انتقيت من ديوان الحماسة برواية الشنتمري (٢٥٥١) بيتاً، وقابلتها على شرحه بتحقيق: د. علي حمودان، ومن الوحشيات (٤٩)؛ بيتاً، مميّزاً لها بعلامة "*"، وقابلتها بتحقيق: الميمني.
- مزجت الاختيارين معا في مجموع واحد، ووزعت الأبيات على سبعة أبواب، وهي: الأدب، والحماسة، والمراثي، والمديح، والأضياف، والنسيب والهجاء.
- رتبت الأبيات على حروف الهجاء المشرقية، ثم على حركة الرّوي مقدّما الضمّة، فالفتحة، فالكسرة، فالسكون، وضبطتها ضبطاً تاماً.
- عزوت كلّ قصيدة إلى قائلها مع بيان بحرّها.

الأصل الثالث محاسن الحماستين

وفيه سبعة أبواب:

الباب الأول: الأدب

«قافية الألف»

[١]

٢ قَالَ آخِرُ
مِنَ الْوَافِرِ

وَأَعْرَضُ عَنْ مَطَاعِمَ قَدْ أَرَاهَا وَأَتْرَكُهَا وَفِي بَطْنِي انْطَوَاءُ
فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا مِخْيِرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ

[٢]

١ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ
مِنَ الْوَافِرِ

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارٍ يُهَانُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا عَنَاءُ
وَبَعْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءٌ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ كَمَحْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ أَتَاءُ
يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مَنَاهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
فَلَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غِنَى لِحَرِصٍ وَقَدْ يَنِمِّي عَلَى الْجُودِ التَّرَاءُ
غِنَى النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ غِنَى وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شِقَاءُ
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ وَلَا مُزِرٌ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ وَدَاءُ التُّوْكَ لَيْسَ لَهُ شِقَاءُ

«قَافِيَةُ الْبَاءِ»

[٣]

٣ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ الطَّوِيلِ

وَمَا أَنَا بِالتَّكْسِيسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو الْمَوَدَّةِ أَحْرَبُ
وَلَكِنِّي إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَيُفِي عَنْهُ مَذْهَبُ
أَلَا إِنْ خَيْرَ الْوُدِّ وَدُّ تَطَوَّعَتْ بِهِ التَّفْسُ لَا وَدُّ أَتَى وَهُوَ مُتَعَبُ

[٤]

٤ قَالَ أَبُو الشَّعْبِ الْعَبْسِيُّ مِنْ الطَّوِيلِ

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَثْبُ
إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرَّجَالِ حَزَازَةً فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْخَلُوعُ وَالْبَارِدُ الْعَدْبُ
لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيئٌ وَجَانِبٌ إِذَا رَامَهُ الْأَعْدَاءُ مَرْكَبُهُ صَعْبُ
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِرَّةٌ كَمَا اهْتَرَّتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْعُصْنُ الرَّطْبُ

[٥]

٥ قَالَ بَشْرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ مِنْ الطَّوِيلِ

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدِ ازُورَ جَانِبُهُ
وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شَبْعًا لِبَطْنِهِ وَشَبْعُ الْفَتَى لُوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
فِيَا عَمَّ مَهَلًا وَاتَّخِذْنِي لِتَوْبَةٍ ثَلِمْتُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ نَوَائِبُهُ
أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنْ لِلْسَّيْفِ نَبْوَةٌ وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ

[٦]

٦ قَالَ أَبُو النَّشَائِشِ التَّهَشِيُّ مِنْ الطَّوِيلِ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَامًا وَلَمْ يَرِحْ سَوَامًا وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ

فَلَمَّوْتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى مِنْ فُغُودِهِ
وَنَائِيَّةِ الْأَرْجَاءِ طَامِسَةِ الصُّوَى
وَسَائِلَةِ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلِ
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْهَمِّ صَاجِعَهُ الْفَتَى
فَعِشْ مُعَدِمًا أَوْ مُتَّ كَرِيمًا فَإِنِّي
أَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهُ
عَدِيمًا وَمِنْ مَوْتِي تَدِبُ عَقَارِبُهُ
خَدَتْ بِأَبِي النَّشْنَشِ فِيهَا رَكَابُهُ
وَمَنْ يَسْأَلِ الصُّغْلُوكَ أَيْنَ مَدَاهِبُهُ
وَلَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَحْفَقَ طَالِبُهُ
أَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهُ

[٧]

٨ قَالَ الْحَكَمُ الْأَسَدِيُّ مِنَ الْمُنْسَرِحِ

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرَّزْقِ
وَأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلَا رِزْقِ
بِنَفْسِي وَأَجْمَلُ الطَّلَبَا
أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلَبَا
إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا
رَعَبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغَبَا
وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا
يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبَا
مِثْلَ الْحِمَارِ الْمُوقَّعِ السَّوِّءِ لَا
يُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضَرَبَا
وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الْخَلَائِقِ إِلَّا
سَلَا الدِّينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالْحَسْبَا
قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا
شَدَّ بَعْنِسِ رَحْلًا وَلَا قَتَبَا
وَيُحْرَمُ الْمَالُ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلُ
رَحْلٍ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُعْتَرِبَا

*[٨]

٩ قَالَ كِتَارُ الْجَرْمِيِّ مِنَ الْمُتَقَارِبِ

أَرُدُّ الْكَنِيْبَةَ مَفْلُوءَةً وَقَدْ تَرَكْتُ لِي أَحْسَابَهَا
وَلَسْتُ بِذِي نَيْرٍ فِي الْكِرَامِ وَمَنَاعَ خَيْرٍ وَسَبَابَهَا
وَلَا مَنْ إِذَا كَانَ فِي جَانِبِ أَضَاعَ الْعَشِيرَةَ وَاعْتَابَهَا

وَلَكِنِ أَطَاوَعُ سَادَاتِنَا وَلَا أُعْلِمُ النَّاسَ أَلْقَابَهَا

[٩]

٧ قَالَ حُجَيَّةُ بْنُ الْمُضَرَّبِ مِنَ الطَّوِيلِ

لِحِجْنَا وَلِحْتِ هَذِهِ فِي التَّعْصِبِ تَلُومٌ عَلَى مَالِ شَفَانِي مَكَانُهُ
رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا تَسُدُّ فَقُورَهُمْ
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَرِيحَا عَلَيْهِمْ
عِيَالِي أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا خِصَاصَةً
ذَكَرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ أَتَيْتُهُ
أَخِي وَالَّذِي إِنْ أَدَعُهُ لِمِلْمَةٍ
وَلَطَّ الْحِجَابِ بَيْنَنَا وَالْتَجَنَّبِ
إِلَيْكَ فَلُومِي مَا بَدَا لِكَ وَأَعْصِي
هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ
سَاجِعَلِ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْرِبِ
وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقًا إِلَى حِينِ مَكْسَبِي
حَرِيْبًا لَأَسَانِي لَدَى كُلِّ مَرْكَبِ
يُجْبِنِي وَإِنْ أَعْصَبَ إِلَى السَّيْفِ يَعْصَبِ

[١٠]

٨ قَالَ الْبَعِيثُ بْنُ حُرَيْثٍ مِنَ الطَّوِيلِ

خِيَالٌ لِأُمَّ السَّلْسِيلِ وَدُونَهَا
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
مَعَادَ إِلَهِي أَنْ تَكُونَ كَطَبِيَّةِ
وَلَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى الْحُسْنِ كُلِّهِ
وَإِنَّ مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزِلِي
وَلَسْتُ وَإِنْ قُرْبْتُ يَوْمًا بِبَائِعِ
وَيَعْتَدُهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ تِجَارَةً
دَعَانِي يَزِيدُ بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهُ
مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمُدْبَدَبِ
فَرَدَّتْ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبِ
وَلَا دُمِيَّةٍ وَلَا عَقِيلَةَ رَبْرَبِ
كَمَالًا وَمِنْ طَيْبٍ عَلَى كُلِّ طَيْبِ
لِبِالْمَنْزِلِ الْأَفْصَى إِذَا لَمْ أَقْرَبِ
خَلَاقِي وَلَا قَوْمِي ابْتِغَاءَ التَّحَبِّ
وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِينِي وَمَنْصَبِي
وَعَبْسٌ وَقَدْ كَانَا عَلَى حَدِّ مَنْكَبِ

وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا سِوَى مَحْضَرِي مِنْ خَاذِلِينَ وَعُيَّبِ
فَكُنْتُ أَنَا الْحَامِي حَقِيقَةً وَائِلٍ كَمَا كَانَ يَحْمِي عَنْ حَقَائِقِهَا أَبِي

[١١]

٤ قَالَ خَالِدُ بْنُ نَضَلَةَ مِنْ الطَّوِيلِ

لَعَمْرِي لَرَهْطِ الْمَرْءِ خَيْرٌ بِقِيَّةً عَلَيْهِ وَإِنْ عَالُوا بِهِ كُلُّ مَرْكَبِ
مِنَ الْأَبْعَدِ النَّائِي وَإِنْ كَانَ ذَا نَدَى جَزِيلٍ وَلَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجْرَبِ
إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عَدَى لَسْتَ مِنْهُمْ فَكُلُّ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيْبِ
وَإِنْ حَدَّثَتْكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرَّجَالِ فَكَذِّبِ

[١٢]

٤ قَالَ الْأَحْوَصُ مِنْ الطَّوِيلِ

لَيْنٌ كُنْتُ لَا أُرْمِي وَتُرْمَى كِنَاتِي تُصَبُّ جَانِحَاتُ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِي
أَفِيئُوا بَنِي حَزْنٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعَا وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقْصَبِ
فَإِنْ تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةٌ قَبِيحَةٌ ذِكْرُ الْعِبِّ لِلْمُتَعَبِّ
سَاخِذٌ مِنْكُمْ آلَ حَزْنٍ بِحَوْشِبِ وَإِنْ كَانَ مَوْلَى لِي وَكُنْتُمْ بَنِي أَبِي

[١٣]

٤ قَالَ الْعَرَجِيُّ مِنْ الْوَافِي

وَلَا بُعْدِي يُعَيِّرُ حَالَ وَدِّي عَنِ الْعَهْدِ الْكَرِيمِ وَلَا اغْتِرَابِي
وَلَا عِنْدَ الرَّخَاءِ أَطُوفُ يَوْمًا وَلَا فِي فَاقَةٍ دَنْسٌ ثِيَابِي
وَلَا يَغْدُو عَلَيَّ الْجَارُ يَشْكُو أَدَاتِي مَا بَقِيَتْ وَلَا اغْتِيَابِي
وَمَا الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا بِحِطِّ سِوَى حِطِّ الْبَنَانِ مِنَ الْخِصَابِ

إِذَا مَا الْخُصْمُ جَارَ فَقُلْ صَوَابًا فَإِنَّ الْجُورَ يُدْفَعُ بِالصَّوَابِ
فَإِنِّي لَا يَعْوُلُ النَّأْيُ وَوَدِّي وَلَوْ كُنَّا بِمُنْقَطَعِ التُّرَابِ

* [١٤]

٢ قَالَ حَاتِمُ الطَّائِيِّ
مِنَ الطَّوِيلِ

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا لِنَتَشْرَبَ مَاءَ الْحَوْضِ قَبْلَ الرَّكَائِبِ
وَمَا أَنَا بِالطَّاوِي حَقِيبَةَ رَحْلِهَا لِأَبْعَثَهَا خِفًّا وَأَتْرِكَ صَاحِبِي
إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبِ

«قَافِيَةُ الْحَيْمِ»

[١٥]

١ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُسَيْرٍ
مِنَ الطَّوِيلِ

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحَاتِ وَالذُّلْجَا الْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَكُّبُ اللَّجَجَا
كَمْ مِنْ فَتَى قَصُرَتْ فِي الرَّزْقِ خُطْوَتُهُ أَلْفَيْتُهُ بِسِهَامِ الرَّزْقِ قَدْ فَدَجَا
إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَنْفُتِحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَجَا
لَا تَيَأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةٌ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا
أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَخْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا
قَدَّرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخُطْوِ مَوْضِعَهَا فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غِرَّةِ زَلَجَا

«قَافِيَةُ الْحَاءِ»

[١٦]

٤ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ
مِنَ الطَّوِيلِ

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَيْفِ تَرَوُّحُوا عَشِيَّةً بِنْتًا عِنْدَ مَاوَانَ رُجَّحِ

تَنَالُوا الْغِنَىٰ أَوْ تَبْلُغُوا بُنُوفِكُمْ إِلَىٰ مُسْتَرَاخٍ مِنْ حِمَامٍ مُّبْرَحٍ
 وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ
 لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً وَمُيْبِلُغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ

«قَافِيَةُ الدَّالِ»

[١٧]

٢ قَالَ آخِرُ مِنَ الطَّوِيلِ

وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ
 عَسَىٰ سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ
 وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَلَى الْجَهْلِ زَاجِرٌ وَلِلْحِلْمِ أَتَقَى لِلرِّجَالِ وَأَعْوُدُ

[١٨]

٢ قَالَ آخِرُ مِنَ الْبَسِيطِ

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرٌ لِأَيِّهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسِدُوا
 قَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْطًا بِمَنْ يَجِدُ
 أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ

[١٩]

٤ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْعٍ مِنَ الطَّوِيلِ

مَتَى مَا يَرِ النَّاسُ الْغِنَىٰ وَجَارُهُ فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدُ
 وَلَيْسَ الْغِنَىٰ وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَىٰ وَلَكِنْ أَحَاطَ فُسِّمَتْ وَجْدُودُ
 إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ الْمَرْوَعَةُ نَاشِئًا فَمَطْلَبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ
 وَكَأَنَّ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُدَمِّمٍ وَصُعْلُوكٍ قَوْمٍ مَاتَ وَهُوَ حَمِيدُ

[٢٠]

قَالَ عُؤَيْفُ الْقَوَافِي

مِنْ الْكَمِيلِ

١:

ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحْسُ رُقَادُ مِمَّا شَجَاكَ وَنَامَتِ الْعَوَادُ
 خَبِرَ أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ مُوجِعٍ كَادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ الْأَكْبَادُ
 بَلَغَ التُّفُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّنا مَوْتِي وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ
 يَرْجُونَ عَثْرَةَ جَدَّنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ لَا يَدْفَعُونَ بِنَا الْمَكَارَةَ بَادُوا
 لَمَّا أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ أُمَسْتُ عَلَيْهِ تَظَاهَرُ الْأَقْيَادُ
 نَحَلْتُ لَهُ نَفْسِي التَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ
 وَعَلِمْتُ أَيَّيَّيْ إِنْ فَقَدْتُ مَكَانَهُ ذَهَبَ الْبِعَادُ فَصَارَ فِيهِ بِعَادُ
 وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شَكَاةً وَتَغَيَّرْتُ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ
 وَذَكَرْتُ أَيَّيَّي فَتَى يَسُدُّ مَكَانَهُ بِالرَّفْدِ حِينَ تَقْاصِرُ الْأَرْقَادُ
 أَمْ مَنْ يُهَيِّنُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ وَلَهُ إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

[٢١]

قَالَ مُحَمَّدُ الضَّبِّيُّ

مِنْ الطَّوِيلِ

٢:

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتِ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بِفَضْلِ الْغِنَى أُلْفِيَتْ مَا لَكَ حَامِدُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا يَرِيْبُ مِنَ الْأَدْنَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ
 إِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بُرُوقُ جَمَّةٍ وَرَوَاعِدُ
 إِذَا الْعَزْمُ لَمْ يَفْرِجْ لَكَ الشَّكَّ لَمْ تَزَلْ جَنِيْبًا كَمَا اسْتَتَلَى الْجَنِيْبَةَ قَائِدُ
 وَقَلَّ عَنَاءٌ عَنكَ مَا لَمْ يَجْمَعْتَهُ إِذَا صَارَ مِيزَانًا وَوَارَاكَ لِاحِدُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَامًا تُحِبُّهُ وَلَا مَجْلِسًا تُدْعَى إِلَيْهِ الْوَلَائِدُ

تَجَلَّتْ عَارًا لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ سَبَابُ الرَّجَالِ نَثْرُهُ وَالْقَصَائِدُ

[٢٢]

مِنَ الطَّوِيلِ

قَالَ الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيُّ

١٤

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا
أَلَمْ يَرَ قَوْمِي كَيْفَ أُوسِرُ مَرَّةً
فَمَا زَادَنِي الإِقْتَارُ مِنْهُمْ تَقَرُّبًا
أَسُدُّ بِهِ مَا قَدْ أَحَلُّوا وَصَيَّعُوا
وَفِي جَفَنَةٍ مَا يُغْلِقُ البَابَ دُونَهَا
وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ
وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي
أَرَاهُمْ إِلَى نَصْرِي بِطَاءٍ وَإِنْ هُمْ
إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لِحُومَهُمْ
وَإِنْ صَيَّعُوا عَيْبِي حَفِظْتُ عُيُوبَهُمْ
وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسِ تَمْرِ بِي
وَلَا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمْ
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَنِي لِي غِنَى
وَإِنِّي لَعَبْدُ الصَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا
دُيُونِي فِي أَشْيَاءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
وَأُعْسِرُ حَتَّى تَبْلُغَ العُسْرَةُ الجُهْدَا
وَلَا زَادَنِي فَضْلُ الغِنَى مِنْهُمْ بُعْدًا
تُعَوَّرَ حُقُوقِي مَا أَطَافُوا لَهَا سَدًا
مُكَلَّلَةٍ لَحْمًا مُدَقَّقَةٍ ثُرْدَا
حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدًا
وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لِمُخْتَلِفٍ جِدَا
دَعَوْنِي إِلَى نَصْرِ أَتَيْتُهُمْ شَدَا
وَإِنْ يَهْدِمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
وَإِنْ هُمْ هَوُّوا عَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدَا
زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمْرٌ بِهِمْ سَعْدَا
وَلَيْسَ رَئِيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدَا
وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكَلِّهِمْ رِفْدَا
وَمَا شِيمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ العَبْدَا

[٢٣]

مِنَ النِّكَايِلِ

قَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ

٧

إِنَّا لَتَصَفِّحُ عَنْ مَجَاهِلِ قَوْمِنَا وَنُقِيمُ سَالِفَةَ العُدُوِّ الأَصِيدِ

وَمَتَى نَخَفَ يَوْمًا فَسَادَ عَشِيرَةٍ نُصْلِحْ وَإِنْ تَرَ صَالِحًا لَا نُفْسِدِ
وَإِذَا نَمَوْا صُعْدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنَّا الْحَبَالُ وَلَا نُفُوسُ الْحُسَدِ
وَنُعِينُ فَاعِلْنَا عَلَى مَا نَابَهُ حَتَّى نُنِيسِرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ
وَنُجِيبُ دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ بِثَائِبٍ عَجَلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِدِ
فَنَقُلُ شَوْكَتَهَا وَنَقْتَأُ حَمِيهَا حَتَّى تَبُوعَ وَحَمِينَا لَمْ يَبْرُدِ
وَمِحْلٌ فِي دَارِ الْحِفَاطِ بِيُوتِنَا رُتَعِ الْجَمَائِلِ فِي الدَّرِينِ الْأَسْوَدِ

«قَافِيَةُ الرَّاءِ»

[٢٤]

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ

مِنَ الْوَافِرِ

١:

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَصُورُ
وَيُعْجِبُكَ الظَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخْلِفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلَ الظَّرِيرُ
وَمَا عَظُمَ الرَّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرِ وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ
ضِعَافِ الظَّرِيرِ أَعْظَمُهَا جُسُومًا وَلَمْ تَطْلِ الْبُرَاةُ وَلَا الصُّقُورُ
بُعَاثُ الظَّرِيرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّفْرِ مَقْلَاتٌ نَزُورُ
ضِعَافُ الْأَسَدِ أَكْثَرُهَا زَيْبًا وَأَصْرَمُهَا اللَّوَاتِي لَا تَزِيرُ
لَقَدْ عَظَمَ الْبَعِيرُ بَعِيرِ لُبِّ فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعَظَمِ الْبَعِيرُ
يُصَرِّفُهُ الصَّيِّ بِكُلِّ وَجْهِ وَيَحْمِلُهُ عَلَى الْحَسْفِ الْجَرِيرُ
وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوِي فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ
فَإِنْ أَكَّ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ

[٢٥]

قَالَ يَزِيدُ السَّكُونِيُّ

مِنَ الْبَسِيطِ

إِنِّي حَمَدْتُ بَنِي سَيِّبَانَ إِذْ حَمَدْتُ نَيْرَانَ قَوِي وَشَبَّتْ فِيهِمُ النَّارُ
وَمِنْ تَكْرُمِهِمْ فِي الْمَحَلِّ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُ الْحَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ جَارُ
حَتَّى يَكُونَنَّ عَزِيزًا مِنْ نُفُوسِهِمْ أَوْ أَنْ يَبِينَنَّ جَمِيعًا وَهُوَ مُحْتَارُ
كَأَنَّهُ صَدَعُ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ مِنْ دُونِهَا لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْكَارُ

[٢٦]

قَالَ شَيْبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَإِنِّي لَتَرَّاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى تَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَمَا أَسْتَثِيرُهَا
مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا يَهِيحُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةَ عَلَى رَعْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا
تَبَيَّنَ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ وَتُقْبَلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورُهَا
إِذَا افْتَحَرْتُ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ لَمْ تَحِدْ سِوَى مَا ابْتَنَيْنَا مَا يَعُدُّ فَخُورُهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَا نُورُ قَوْمٍ وَإِنَّمَا يُبَيِّنُ فِي الظُّلْمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا

[٢٧]

قَالَ سَالِمُ بْنُ وَايِصَةَ

مِنَ الطَّوِيلِ

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَفَرَا
سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطُ أذَى وَلَا مَانِعٌ خَيْرًا وَلَا قَائِلٌ هُجْرًا
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِزَلَّتِهِ عُدْرًا
غَيَّ النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْعَيْ قَفْرًا

*[٢٨]

قَالَ وَعَلَّةُ بِنُ الْحَارِثِ

مِنَ الطَّوِيلِ

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرٍ عَظْمُهُ حِفَاظًا وَيُنَوِّي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
 أَعُوذُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ وَالذَّنْبِ مِنْهُمْ بِجِلْمِي وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بَحْرِي
 إِنَاءَةٌ وَحِلْمًا وَأَنْتِظَارًا بِهِمْ عَدَا فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الصَّرْعِ الْعُمْرِي
 أَظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْحَيْنِ مِنْهُمْ سَيَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرَكِبٍ وَعَرِي
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَيُّ نُحُافٍ عَرَامَتِي وَأَنَّ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى الْكَسْرِ
 وَإِيَّيْ وَيَايَاكُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَاتَتِ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي

*[٢٩]

قَالَ آخِرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

صَبَحَ السَّرِّ فِي صَمَاءٍ لَيْسَتْ بِصَخْرَةٍ صَلُودٍ كَمَا عَايَنْتَ مِنْ سَائِرِ الصَّخْرِ
 وَلَكِنَّهَا قَلْبُ امْرِئٍ ذِي حَفِيظَةٍ يَرَى أَنَّ بَثَّ السَّرِّ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
 يَمُوتُ وَمَا مَاتَتْ كَرَائِمُ فِعْلِهِ وَيَبِيئِي وَلَا يَبِيئِي نَثَاهُ عَلَى الدَّهْرِ
 فَذَلِكَ وَلَا صَمَاءَ مَنْ رَامَ كَسْرَهَا بِمِعْوَلِهِ ذَلَّتْ بِكَفِّهِ لِلْكَسْرِ

«قَافِيَةُ الضَّادِ»

[٣٠]

قَالَ خَطَّابُ بِنُ الْمُعَلَّى

مِنَ السَّرِيعِ

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مِنْ شَاهِقِي عَالٍ إِلَى حَفِضِ
 وَغَالِنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْعِنَى فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي
 أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَا رَبِّمَا أَضْحَكُنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي
 لَوْلَا بُنْيَاتُ كَرْعِبِ الْقَطَا جُمِعْنَ مِنْ بَعْضِ إِلَى بَعْضِ

لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ
وَأَيُّهَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ تَمْتَنِعُ الْعَيْنُ مِنَ الْعُمُصِ

[٣١]

١٥ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ مِنَ الطَّوِيلِ

وَإِنِّي لَأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطُرُ الْغِنَى وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي لِمَنْ يَبْتَغِي عَرْضِي
وَأَعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي فَأَدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِيَ عَرْضِي
وَمَا نَالَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ أَخُو ثِقَةٍ فِيهَا بِقَرُصٍ وَلَا فَرُصِ
وَلَكِنَّهُ سَبُّ الْإِلَهِ وَرِحْلَتِي وَشَدِّي حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالْعَرْضِ
وَأَسْتَنْقِدُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَ مَا يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ
وَأَمْنَحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي وَإِنْ كَانَ مَحْنَى الضُّلُوعِ عَلَى بُغْضِي
وَيَعْمُرُهُ سَيْبِي وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ قَوَارِعُ تَبْرِي الْعَظَمِ مِنْ كَلِمِ مَضِّ
وَلَسْتُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِي مَنْ عَرَفْتُهُ وَلَا الْبُخْلُ فَاعْلَمَ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي
وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا الْحَقُّ نَابَنِي وَفِي النَّاسِ مَنْ يُفْضَى عَلَيْهِ وَلَا يَقْضِي
لِأُكْرِمَ نَفْسِي أَنْ أَرَى مَتَخَشَّعًا لِيذِي مَتَّةً يُعْطِي الْقَلِيلَ عَلَى النَّحْضِ
قَدَ امْضَيْتُ هَذَا فِي وَصِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ وَمَثَلُ الَّذِي أَوْصَى بِهِ وَالَّذِي أَمْضِي
أَكْفُفُ الْأَدَى عَنِ أُسْرَتِي وَأَذُودُهُ عَلَى أَنِّي أَجْرِي الْمُقَارِضَ بِالْقَرُضِ
وَأَبْدُلُ مَعْرُوفِي وَتَصَفُّو خَلِيقَتِي إِذَا كَدِرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فِتَى مَحْضِ
وَأَمْضِي هُمُومِي بِالزَّمَاعِ لَوَجْهَهَا إِذَا مَا الْهُمُومُ لَمْ يَكْذَبْ بَعْضُهَا يَمْضِي
وَإِنِّي لَسَهْلٌ مَا تُعَيِّرُ شَيْمَتِي صُرُوفَ لِيَالِي الدَّهْرِ بِالْفَتْلِ وَالنَّفْضِ

«قَافِيَةُ الْعَيْنِ»

[٣٢]

٤ قَالَ سُتَيْمُ الْبَاهِلِيُّ
مِنَ الطَّوِيلِ

إِنَّ الْعُقُولَ فَاعْلَمَنَّ أَسِنَّةً حِدَادُ النَّوَاجِي أَرْهَفَتْهَا الْوَقَائِعُ
وَإِنَّ امْرَأً فِي النَّاسِ يُعْطِي ظِلَامَةً وَيَمْنَعُ نِصْفَ الْحَقِّ مِنْهُ لِرَاضِعٍ
أَفَالْمَوْتَ أَخْشَى أَتَكَلَّ اللَّهُ أُمَّهُ أَمَ الْعَيْشَ يَرْجُو نَفْعَهُ وَهُوَ صَائِعُ
وَيَأْكُلُ مَا لَمْ يَنْدَفِعْ فِي مَرِيَّةٍ وَيَمْسَحُ أَعْلَى بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعُ

[٣٣]

٢ قَالَ مُحَمَّدٌ الْأَزْدِيُّ
مِنَ الطَّوِيلِ

لَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَى وَإِنْ بَلَغْتَنِي مِنْ أَذَاهُ الْجِنَادِعُ
وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ لِتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ
وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلِّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ مُنَاوَاهُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

[٣٤]

٢ قَالَ مِسْكِينُ الدَّارِيُّ
مِنَ الطَّوِيلِ

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطَّلِعٌ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرِّ بَعْضِ عَيْرِ أَنِّي جِمَاعُهَا
لِكُلِّ امْرِيٍّ شَعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِعٌ وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ اِطْلَاعُهَا
يَظْلُونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرَّجَالَ انْصِدَاعُهَا

*[٣٥]

١ قَالَ جُعَيْدُ الْكِلَابِيِّ
مِنَ الطَّوِيلِ

تَقُولُ ابْنَةُ الْمَجْنُونِ هَلْ أَنْتَ قَاعِدٌ وَلَا وَأَبِيهَا حَلْفَةٌ لَا أُطِيعُهَا

وَمَنْ يُكْثِرِ التَّطَوَّافَ فِي حَيْلِ خَالِدٍ إِلَى الرُّومِ مَصْبُوبًا عَلَيْهَا دُرُوعُهَا
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُحَدِّثَ عِرْسُهُ إِذَا حُدِّثَتْ عَنْهُ حَدِيثًا يَرُوعُهَا
وَإِنِّي لِأَخِي لِلْفَتَاةِ خِبَاءَهَا كَثِيرًا فَتَرَعَى نَفْسَهَا أَوْ تُضِيعُهَا
وَإِنِّي لِأَمْتَشِ الْمَطِيَّةِ نَفِيهَا فَأَنْزِلُ عَنْهَا وَهِيَ بَادٍ ضُلُوعُهَا
وَإِنِّي لَعَفٌّ عَنِ مَطَاعِمِ جَمَّةٍ إِذَا زَيْنَ الْفَحْشَاءِ لِلنَّفْسِ جُوعُهَا

[٣٦]

قَالَ آخَرُ ٤
مِنَ الطَّوِيلِ

أَلَا قَالَتِ الْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيْتُهَا كَبُرَتْ وَلَمْ تَجْرِعْ مِنَ الشَّيْبِ مَجْرَعًا
رَأَتْ ذَا عَصَا يَمْشِي عَلَيْهَا وَشَيْبَةً تَقْنَعُ مِنْهَا رَأْسُهُ مَا تَقْنَعَا
فَقُلْتُ لَهَا لَا تُنْكِرِيْنِي فَقَلَّمَا يَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشَيْبَ وَيَصْلَعَا
وَلَلْقَارِحِ الْيَعْبُوبُ حَيْرٌ عُلَالَةٌ مِنَ الْجُدَعِ الْمُزْجَى وَأَبْعَدُ مَنْرَعَا

[٣٧]

قَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ ٤
مِنَ الْمُنْسَرِجِ

إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَحَدَثَ لِي صَرْمًا وَمَلَّ الصَّفَاءَ أَوْ قَطَعَا
لَا أَحْتَسِبِي مَاءَهُ عَلَى رَنَقٍ وَلَا يَرَانِي لِبَيْنِهِ جَرَعَا
أَهْجُرُهُ ثُمَّ تَنْقِضِي عُبرُ الْـ هِجْرَانِ عَنَّا وَلَمْ أَقُلْ قَدَعَا
إِحْدَرُ وَصَالَ اللَّئِيمُ إِنَّ لَهُ عَضًّا إِذَا حَبَلٌ وَصَلِهِ انْقَطَعَا

«قَافِيَةُ الْقَافِ»

[٣٨]

قَالَ نُصَيْبٌ ٤
مِنَ الطَّوِيلِ

كَسَيْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادًا وَنَحْتَهُ قَمِيصٌ مِنَ الْقُوْهِِّيِّ بِيضٌ بَنَاتِقُهُ

وَمَا صَرَ أَثَوَابِي سَوَادِي وَإِنِّي
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْذُلْ مِنَ الْوُدِّ مِثْلَ مَا
 لَكَ الْمِسْكُ لَا يَسْلُو عَنِ الْمِسْكِ ذَائِقُهُ
 بَدَلْتُ لَهُ فَأَعْلَمَ بِأَنِّي مُفَارِقُهُ
 وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَكَارِهِ
 عَلَيْكَ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تَوَافِقُهُ

[٣٩]

٥ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ
 مِنَ النَّبِيطِ

لَأَنَّ أَرْجِي عِنْدَ الْعُرِيِّ بِالْخَلْقِ
 خَيْرٌ وَأَكْرَمُ لِي مِنْ أَنْ تُرَى نَعْمٌ
 وَإِنِ قَصُرَتْ عَنِّي هِمَّتِي جِدَّتِي
 لَتَارِكٌ كُلِّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي
 مَا ذِي الْمَسَالِكِ مِنْ سُبُلِي فَاسْلُكْهَا
 وَأَجْتَرِي مِنْ كَثِيرِ الرَّادِ بِالْعَلْقِ
 مَعْفُودَةٌ لِلثَّامِ التَّاسِ فِي عُنُقِي
 وَكَانَ مَالِي لَا يَقْوَى عَلَى خُلُقِي
 عَارًا وَيُشْرِعُنِي فِي مَشْرَعِ الرَّتْقِ
 وَإِنْ ضَلَلْتُ وَمَا ذِي الطُّرُقِ مِنْ طُرُقِي

*[٤٠]

٦ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّقِيُّ
 مِنَ النَّبِيطِ

لَا تَسْأَلِي التَّاسَ عَنِّي مَالِي وَكَثْرَتِهِ
 أَعْطِي السَّنَانَ عِدَاةَ الرَّوْعِ حِصَّتَهُ
 وَأَطْعُنِ الطَّعْنَةَ التَّجْلَاءَ عَنِّي عُرْضِ
 قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمَ أَيُّ مِنْ سَرَاتِهِمْ
 وَقَدْ أَجُودُ وَمَا مَالِي بِذِي فَتَحِ
 عَفُ الْإِيَّاسَةِ عَمَّا لَسْتُ نَائِلَهُ
 قَدْ يُقْتَرُ الْمَرْءُ يَوْمًا بَعْدَ كَثْرَتِهِ
 وَسَائِلِي الْقَوْمَ عَنِّي مَجْدِي وَعَنِّي خُلُقِي
 وَعَامِلُ الرُّمَحِ أُرُوِيهِ مِنَ الْعَلْقِ
 تَنْفِي الْمَسَابِيرِ بِالْإِزْبَادِ وَالْفَهْقِ
 إِذَا سَمَا بَصَرُ الرَّعْدِ يَدَةُ الْفَرِقِ
 وَأَكْتُمُ السَّرَّ فِيهِ صَرْبَةُ الْعُنُقِ
 وَإِنْ ظَلِمْتُ شَدِيدُ الْعَيْظِ وَالْحَنْقِ
 وَيَكْتَسِي الْعُودُ بَعْدَ الْيُبْسِ بِالْوَرَقِ

«قافية اللام»

[٤١]

قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

مِنَ الطَّوِيلِ

٨

غَدَوْتُكَ مَوْوُودًا وَعَلْتُكَ يَافِعًا تُعَلُّ بِمَا أَجْنِي إِلَيْكَ وَتُنْهَلُّ
 إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكُوِّ لَمْ أَبْتِ لِشُكُوكِ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلَّمُ
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالذِّي طَرِقتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنِي تَهْمَلُ
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالغَايَةَ الَّتِي إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أُوَمِّلُ
 جَعَلْتَ جَرَائِي مِنْكَ غِلْظَةً وَفَضَاضَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضَّلُ
 فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أُبُوتِي فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ
 وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمُقْتَدِ رَأْيُهُ وَفِي رَأْيِكَ التَّفْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْقَلُ
 تَرَاهُ مُعِدًّا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ بَرَدٌ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ

[٤٢]

قَالَ مَعْنُ بْنُ أُوَيْسٍ

مِنَ الطَّوِيلِ

١٣

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى آيِنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ
 وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَحُلْ إِنْ ابْرَأَكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنزِلُ
 أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ وَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ
 وَإِنْ سُوْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى عَدِ لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ
 كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءً مَسَاعَتِي وَسُخْطِي وَمَا فِي رَيْثِي مَا تَعَجَلُ
 وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيْبِي قَدِيمًا لَدُو صَفْحِ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ
 سَتَقْطَعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي يَمِينُكَ فَاَنْظُرْ أَيَّ كَفِّ تَبَدَّلُ

وَفِي النَّاسِ إِنْ رُئِيتُ حِبَالَكَ وَاصِلٌ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَحَاكَ وَجَدْتَهُ
 وَيَرْكُبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيْمَهُ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامَ طِنَّتِي
 قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ وَلَمْ أَدُمُ
 إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكُدْ
 وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَيْلَى مُتَحَوِّلٌ
 عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَرْحَلُ
 وَبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
 عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ
 إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبَلُ

[٤٣]

قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّبَهَائِيُّ

تَعَرَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ
 فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جَارِعًا
 لَكَانَ التَّعَرِّيَ عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ
 فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ
 فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامَ حَالَتْ صُرُوفُهَا
 فَمَا لَيْتَنَتْ مِنَّا قَنَاءَ صَلِيبَةٍ
 وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نُفُوسًا كَرِيمَةً
 وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ
 لِتَارِلَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّدَلُّ
 وَتَارِلَةٍ بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ
 وَمَا لِامْرِئٍ عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَرْحَلُ
 بِبُؤْسَى وَنُعْمَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ
 وَلَا ذَلَّلْتَنَا لِلَّتِي لَيْسَ نَجْمَلُ
 تُحْمَلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمَلُ

[٤٤]

قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْفَرَازِيِّينَ

إِلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي
 وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطَوِيلِهَا
 إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ فَضَلْتُهُمْ
 لَهُ بِالْحِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
 إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
 بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ

مِنَ الطَّوِيلِ

:

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعِ طَوِيلَةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيِهِنَّ أَصُولُ
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَدَافُهُ فَحُلُوٌّ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

[٤٥]

قَالَ التَّمْرِ بْنِ تَوَلِّبٍ

مِنَ الطَّوِيلِ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتِي مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ
فُضُولُ أَرَاهَا فِي أَدْيِي بَعْدَ مَا يَكُونُ كِفَافَ اللَّحْمِ أَوْ هُوَ أَفْضَلُ
كَأَنَّ مِحْطًا فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةٍ صِنَاعٌ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الْجِلْدُ مِنْ عُلُ
يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى وَكَيْفَ يَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ
وَقَوْلُ الْعَذَارَى عَمَهُنَّ وَقَدْ أَرَى لِي الْإِسْمَ لَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوْلُ

[٤٦]

قَالَ آخِرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

لَا تَعْتَرِضْ فِي الْأَمْرِ تُكْفَى شُؤُونُهُ وَلَا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهُ
وَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّةٌ أَلَمَّتْ وَنَازِلٌ فِي الْوَعَى مَنْ يُنَازِلُهُ
وَلَا تَحْرِمِ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ أَخُوكَ وَلَا تَدْرِي مَتَى أَنْتِ سَائِلُهُ

[٤٧]

قَالَ مُنْقِدُ الْهَلَاكِيِّ

مِنَ الْخَفِيفِ

أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ فِيهِ بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ وَشِكِّ رَحِيلِ
كُلُّ فَحٍّ مِنَ الْبِلَادِ كَأَنِّي طَالِبٌ بَعْضَ أَهْلِهِ بِدُحُولِ
مَا أَرَى الْفُضْلَ وَالْتِكْرَمَ إِلَّا كَفَكَ التَّفَسَّ عَنْ طِلَابِ الْفُضُولِ
وَبَلَاءٍ حَمَلُ الْأَيْدِي وَأَنْ تَسَّ مَعَ مَنْنَا يُؤْتَى بِهِ مِنْ مُنِيلِ

«قَافِيَةُ الْمِيمِ»

[٤٨]

قَالَ مَالِكُ الْهَمْدَانِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

أُنْبِئْتُ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ وَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ
بِأَنَّ ثَرَاءَ الْمَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ وَيَثْبِي عَلَيْهِ الْحَمْدَ وَهُوَ مُدَمَّمُ
وَأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ يَحْزُ كَمَا حَزَّ الْقَطِيعُ الْمُحَرَّمُ
يَرَى دَرَجَاتِ الْمَجْدِ لَا يَسْتَطِيعُهَا وَيَقْعُدُ وَسَطَ الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ

[٤٩]

قَالَ مَعْنُ بْنُ أُوَيْسٍ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ بِجِلْمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمُ
يُجَاوِلُ رَغْمِي لَا يُجَاوِلُ غَيْرَهُ وَكَالْمَوْتِ عِنْدِي أَنْ يُجَلَّ بِهِ الرَّعْمُ
فَإِنْ أَعْفُ عَنْهُ أَعْضُ عَيْنًا عَلَى قَدَى وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمُ
وَإِنْ أَنْتَصِرُ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِثِشِ سَهَامَ عَدُوٍّ يُسْتَهَاضُ بِهِ الْعِظْمُ
صَبْرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلْمُ
وَبَادَرْتُ مِنْهُ التَّأْيِي وَالْمَرْءُ قَادِرٌ عَلَى سَهْمِهِ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ
وَيَشْتُمُ عِرْضِي فِي الْمُعَيَّبِ جَاهِدًا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتْمُ
إِذَا سُمْتُهِ وَصَلَ الْقَرَابَةَ سَامِنِي قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ
وَإِنْ أَدْعُهُ لِلنِّصْفِ يَأْبَ وَيَعْصِنِي وَيَدْعُو لِحُكْمِ جَائِرٍ غَيْرَهُ الْحُكْمُ
فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ وَالرَّحْمُ الَّتِي رِعَايَتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا ظُلْمُ
إِذَنْ لَعَلَّاهُ بَارِقِي وَخَطْمَتُهُ بَوَسْمِ سَنَارٍ لَا يُشَاكِهِهُ وَسْمُ

فَيَسْعَى إِذَا أَبْنِي لِيَهْدِمَ صَالِحِي
يَوُدُّ لَوْ أَنِّي مُعَدِّمٌ دُوَ حَخَاصَةِ
وَيَعْتَدُّ عُنْمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكْبَتِي
فَمَا زِلْتُ فِي لِيْنِي لَهُ وَتَعَطُّفِي
وَحَفْضِي لَهُ مَيِّ الْجَنَاحِ تَأَلُّفًا
وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مُصِيبَةً
وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرَيْبِي
لِأَسْتَلَّ مِنْهُ الضَّغْنَ حَتَّى اسْتَلْتُهُ
رَأَيْتُ انْتِلَامًا بَيْنَنَا فَرَقَعْتُهُ
وَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصَّدْرِ مِنْهُ تَوْسَعًا
وَدَاوَيْتُهُ حَتَّى ارْفَأَنَّ نِفَارَهُ
وَأَطْفَأَ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

[٥٠]

٤ قَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ
مِنَ الْمُنْشَرِحِ
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ
إِذْ أَسْحَبُ الرِّيطَ وَالْمُرُوطَ إِلَى
لَا تَغْبِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ
إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عُمَرِهِ فَلَقَدْ
أَفْقِدُ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا
أَذْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ اللَّمَمَا
أَمْسَى فُلَانٌ لِعُمَرِهِ حَكَمًا
أَصْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُوْلُ مَا سَلِمَا

*[٥١]

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَمَوْتٍ عَلَى فَوْتٍ سَمِعْتُ وَنَظْرَةَ تَلَا فَيُتُّهَا وَاللَّيْلُ قَدْ كَانَ أَدَهَمَا
بِحِدْثَانٍ عَهْدٍ مِنْ شَبَابٍ كَأَنَّهُ إِذَا قُمْتُ يَكْسُونِي رِدَاءً مُسَهَّمَا
أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابِنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَا
وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَا مَا تَيَمَّمَا

[٥٢]

قَالَ الْمَرَّازُ بْنُ سَعِيدٍ

مِنَ الطَّوِيلِ

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةٌ فَبِالْحِلْمِ سُدَّ لَا بِالتَّرُّعِ وَالتَّشْتِمِ
وَالْحِلْمُ خَيْرٌ فَاعْلَمَنَّ مَعَبَّةً مِنَ الْجُهْلِ إِلَّا أَنْ تَشْمَسَ مِنْ ظُلْمِ
وَإِنِّي إِذَا حَوْلَيْتُ حُلُوَ مَدَاقِي وَمُرٌّ إِذَا مَا رَامَ ذُو إِحْنَةٍ هَضْمِي

[٥٣]

قَالَ سَالِمُ بْنُ وَايِصَةَ

مِنَ النَّبِيطِ

وَنَيْرِبٍ مِنْ مَوَالِي السَّوِّءِ ذِي حَسَدٍ يَقْتَاتُ لِحْمِي وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ
دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَقْدًا مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمِ
بِالْحَزْمِ وَالْخَيْرِ أُسْدِيهِ وَالْحِمَّةُ تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرِعَ مِنْ رَحْمِي
فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوْتَرَةً يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَتِمِ
إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ

[٥٤]

قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفٍ

مِنَ النَّبِيطِ

لَوْلَا أُمِيمَةٌ لَمْ أَجْرِعْ مِنَ الْعَدَمِ وَلَمْ أَجُبْ فِي اللَّيَالِي حِنْدِسَ الظُّلَمِ

وَزَادَنِي رَعْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي
 أُحَادِرُ الْفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِهَا
 وَأَنَّهَا بَعْدَ مَوْتِي لَا تُفِيدُ أَبَا
 تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا
 أَخَشَى فِظَاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ
 دُلَّ الْيَتِيمَةَ يَجْفُوهَا دَوْرَ الرَّحِمِ
 فَيَهْتِكُ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَصَمٍ
 أُخْرَى اللَّيَالِي إِذَا عُيِّتُ فِي الرَّجَمِ
 وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحَرَمِ
 وَكُنْتُ أَتَقِي عَلَيْهَا مِنْ أَدَى الْكَلِمِ

[٥٥]

٤ قَالَ عِصَامُ بْنُ عَبِيدٍ مِنْ الْبَسِيطِ

أَبْلِغْ أَبَا مِسْمَعٍ عَنِّي مُعْلَعَةً
 أَدْخَلْتَ قَبْلِي قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
 لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتُ أَكْرَمَهُمْ
 فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلْتُ
 وَفِي الْعِتَابِ حَيَاءٌ بَيْنَ أَقْوَامِ
 فِي الْحَقِّ أَنْ يَلْجُوا الْأَبْوَابَ قُدَّامِي
 مَيْتًا وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الدَّامِ
 بَبَابِ دَارِكٍ أَذْلُوهَا بِأَقْوَامِ

[٥٦]

١ قَالَ عَمْرُو الْأَسَدِيِّ مِنْ الطَّوِيلِ

أَرَادَتْ عِرَارًا بِالْهُوَانِ وَمَنْ يُرِدْ
 فَإِنْ كُنْتَ مَيِّ أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي
 وَإِنْ كُنْتَ تَهْوِينَ الْفِرَاقَ طَعِينَتِي
 وَإِلَّا فَسِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبٌ
 وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ
 وَإِنَّ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ
 عِرَارًا لَعَمْرِي بِالْهُوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ
 فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رُبَّتْ لَهُ الْأَدَمُ
 فَكُونِي لَهُ كَالذُّبِ صَاعَتْ لَهُ الْغَنَمُ
 تَجَشَّمْ حَمْسًا لَيْسَ فِي سِيرِهِ أَمَمٌ
 فَإِنِّي أَحِبُّ الْجُونَ ذَا الْمُنْكَبِ الْعَمَمُ
 تُقَاسِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشِّيمُ

«قافية التون»

[٥٧]

قَالَ جَمِيلُ الْعُدْرِيِّ

مِنَ الطَّوِيلِ

فَلَيْتَ رِجَالًا فِيكَ قَدْ نَدَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا يَثِينَ لَقُونِي
 إِذَا مَا رَأُونِي طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةِ يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي
 يَقُولُونَ لِي أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا وَلَوْ ظَفِرُوا بِي سَاعَةً قَتَلُونِي
 فَكَيْفَ وَلَا تُؤْنِي دِمَاؤُهُمْ دَمِي وَلَا مَالُهُمْ ذُو كَثْرَةٍ فَيَدُونِي
 تَجَّى عَلَيَّ الذَّنْبَ أَهْلِي وَأَهْلُهَا وَلَوْ عَرَفُوا وَجَدِي بِهَا عَدَرُونِي
 لَحَى اللَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ وَمَنْ حَبَلُهُ إِنْ مَدَّ غَيْرَ مَتِينِ
 وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ عَلَى خُلُقٍ خَوَّانٍ كُلِّ أَمِينِ

[٥٨]

قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ قَرِظَةَ

مِنَ الْوَافِرِ

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَيَّ أَنَائِسَ كَلَّا كَلَهُ أَنَاخَ بِأَخْرِينَا
 فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفَيْفُوا سَيْلِقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

*[٥٩]

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْقَيْنِيُّ

مِنَ الْبَسِيطِ

إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا أَحْشَى إِذَا ذُكِرْتُ مَنِّي الْخَلَائِقُ فِي مُسْتَكْرِهِ الزَّمَنِ
 أَلَا أَكُونُ إِذَا مَا أَرَمَةٌ أَرَمْتُ مُرَبِّبًا ذَا فَرِيصٍ أَمْلَسَ الْبَدَنِ
 وَلَا أَبَالِي إِذَا لَمْ أَجِنِ فَاحِشَةً طُولَ الشُّحُوبِ وَلَا أَرْتَاخَ لِلْسَمَنِ

«قَافِيَةُ الْيَاءِ»

[٦٠]

قَالَ الصَّلْتَانُ الْعُبْدِيُّ

مِنَ الْمُتَقَارِبِ

١

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرِ رَ كَرُّ الْعَدَاةِ وَمَرُّ الْعِشِيِّ
 إِذَا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ يَوْمَهَا أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فِتِي
 نُرُوحٌ وَنَعْدُو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةٌ مَنَ عَاشَ لَا تَنْقِضِي
 تَمُوتُ مَعَ الْمَرءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ
 إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى أَرُونِي السَّرِيَّ أَرُوكَ الْغَنِي
 أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا وَنِعْمَ الْوَصِي
 بُيِّئَ بَدَا خِبٌ مَجْوَى الرَّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ النَّحِي
 وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْحَنِي
 كَمَا الصَّمْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ الْبَيَانِ وَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَدْنَى لِعِي

[٦١]

قَالَ إِيَّاسُ بْنُ الْقَائِفِ

مِنَ الطَّوِيلِ

٢

يُقِيمُ الرَّجَالَ الْأَغْنِيَاءُ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا
 فَأَكْرِمَ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتُمْ مَعًا كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا
 إِذَا زُرْتَ أَرْضًا بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتُ حَلِيلِي وَالْبِلَادُ كَمَا هِيَا

[٦٢]

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْعَبْسِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

١

وَلَسْتُ بِمَوْلَى سَوْءَةٍ أُدْعَى لَهَا فَإِنَّ لِسَوْءَاتِ الْأُمُورِ مَوَالِيَا

وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقَ وَلَا الْعِدَى
فَإِنَّ نِجَارِي يَا ابْنَ عَنَمٍ مُخَالِفٌ
وَسَيِّانٍ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَأَنْ أُرَى
وَلَسْتُ بِهِيَابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحِبِّكَ إِلَّا تَكْرَهًا
أَدِينِي إِذَا عَدُّوا أَدِينِي وَاهِيَا
نِجَارَ اللَّئَامِ فَاْبَغِينِي مِنْ نِجَارِيَا
كَبَعْضِ رِجَالٍ يُوطِئُونَ الْمَخَازِيَا
وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا
عِرَاصَ الْعُلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا

[٦٣]

قَالَ مَنْظُورُ الْفَقْعَسِيِّ ٤
مِنَ الطَّوِيلِ

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقَرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ
فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ
وَأَمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَدَرْتُهُمْ
وَعِرْضِي أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً
عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأُبْكِي الْبَوَاكِيَا
فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا
وَأَمَّا لِعَامٌ فَادَّكَّرْتُ حَيَائِيَا
وَبَطْنِي أَطْوِيهِ كَطْيِي رِدَائِيَا

البَابُ الثَّانِي
الْحَمَاسَةُ

البَابُ الثَّانِي: الحِمَاسَةُ

«قَافِيَةُ الْأَلْفِ»

[٦٤]

قَالَ آخِرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

٢

فَلَا تَعُدُّلِي فِي حُنْدُجٍ إِنَّ حُنْدُجًا وَلَيْتَ عَفِرَيْنَ لَدَيَّ سَوَاءُ
 حَمِيْتُ عَلَى الْعُهَّارِ أَظْهَرَ أُمَّهُ وَبَعْضُ الرَّجَالِ الْمُدَّعِينَ جُفَاءُ
 فَجَاءَتْ بِهِ سَبَطُ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرَّجَالِ لَوَاءُ

[٦٥]

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ

مِنَ الطَّوِيلِ

١:

ثَأَرْتُ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أُضِعْ وَصِيَّةَ أَشْيَاحٍ جُعِلَتْ إِزَاءَهَا
 طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةَ نَائِرٍ لَهَا نَفْدٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا
 مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا
 يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا عُيُونَ الْأَوَاسِي إِذْ حَمِدَتْ بَلَاءَهَا
 وَسَاعَدَنِي فِيهَا ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ زُهَيْرٌ فَأَدَى نِعْمَةً وَأَفَاءَهَا
 وَكُنْتُ امْرَأً لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سَبَّةً أُسْبُ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِظَاءَهَا
 مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا تُلْفَ حَاجَةٌ لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قِضَاءَهَا
 وَإِنَّا إِذَا مَا مُمْتَرُوا الْحَرْبِ بَلَّحُوا نُقِيمُ بِأَسَادِ الْعَرِينِ لَوَاءَهَا
 وَإِنِّي فِي الْحَرْبِ الضَّرُوبِ مُوَكَّلٌ بِتَقْدِيمِ نَفْسٍ لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا
 إِذَا مَا شَرِبْتُ أَرْبَعًا حَطَّ مِثْرِي وَأَتْبَعْتُ دَلُوبِي فِي السَّمَّاحِ رِشَاءَهَا

[٦٦]

١ قَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّعْلَاءِ
 مِنْ الْخَفِيفِ
 رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ
 بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ
 وَعَمَّوْسٍ تَضَلُّ فِيهَا يَدُ الْآ
 سِي وَيَعِيَا طَبِيبُهَا بِالذَّوَاءِ
 رَفَعُوا رَايَةَ الضَّرَابِ وَأَعْلَوْا
 لَا يَدُودُونَ سَامِرَ الْمَلْحَاءِ
 فَصَبَرْنَا النَّفُوسَ لِلطَّعْنِ حَتَّى
 جَرَتِ الْخَيْلُ بَيْنَنَا فِي الدَّمَاءِ
 لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيِّتٍ
 إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
 إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا
 كَالسِّفَا بِالْهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

*[٦٧]

١٢ قَالَ سَعِيَةُ الْيَهُودِيُّ
 مِنْ الْكَامِلِ
 وَإِذَا رَأَيْتَ مُعَمَّرًا فَتَعَلَّمَنَّ
 أَنْ سَوْفَ تُدْرِكُهُ الْخُطُوبُ فَيُبْتَلَى
 لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ سَبِيلٍ فَاجِعٍ
 سَيَّانٍ فِيهِ مَنْ تَصْعَلُكَ وَاقْتَنَى
 إِذْ لَا ذَلِيلَ أَدُلُّ مِنْ وَادِي الْقُرَى
 إِبِلٌ تَبَوَّأَ فِي مَبَارِكِ ذِلَّةٍ
 مَنْ يَغْلِبُوا يَهْلِكُ وَمَنْ لَا يَغْلِبُوا
 يَلْحَقُ بِأَرْضِ ثَمُودَ حَتَّى لَا يُرَى
 هَلْ فِي السَّمَاءِ لِصَاعِدٍ مِنْ مُرْتَقَى
 أَمْ هَلْ لِحَنْفٍ نَازِلٍ مِنْ مُتَقَى
 أَحْيَاؤُهُمْ خِزْيٌ عَلَى أَمْوَاتِهِمْ
 وَالْمَيِّتُونَ شِرَارٌ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى
 يَتَعَاوَنُونَ عَلَى أَدَى جِيرَانِهِمْ
 فَإِذَا عَوَى كَلْبٌ لِصَاحِبِهِ عَوَى
 فَمَتَى تُصَاحِبُهُمْ تُصَاحِبْ خَانَةَ
 وَمَتَى تُفَارِقُهُمْ تُفَارِقْ عَن قَلَى
 إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أَرَدْتُ إِخَاءَهُ
 لَمْ تُلْفِ حَبْلِي وَاهِيًّا رَثَّ الْقَوَى
 أَرْعَى أَمَانَتَهُ وَأَحْفَظَ عَهْدَهُ
 عِنْدِي وَيَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ مَا آتَى

إِرْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرِبِكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَى
يَحْرِبِكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى

* [٦٨]

٤٠ قَالَ الْأَسْعَرُ الْجُعْفِيُّ مِنْ الْكَامِلِ

أَبْلُغْ أَبَا حُمْرَانَ أَنَّ عَشِيرَتِي نَاجُوا وَلِلنَّفَرِ الْمُنَاجِينَ التَّوَى
بَاعُوا جَوَادَهُمْ لِتَسْمَنَ أُمَّهُمْ وَلِكِي يَبِيتَ عَلَى فِرَاشِهِمْ فَتَى
عَلِجْ إِذَا مَا ابْتَزَّ عَنْهَا نَوْبَهَا وَتَخَاصَمْتَ قَالَتْ لَهُ مَاذَا تَرَى
صَلَتَانِ مَرْفُوعِ الْجِرَاءِ مُثَابِرٍ جَوَّابِ آفَاقٍ يُضَاءُ بِهِ الْعَمَى
لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا مَجْفُودَةٌ بَادٍ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى
تُقْفِي بَعِيشَةَ أَهْلِهَا مَلْبُونَةٌ أَوْ جُرْشَعًا عَبَلِ الْمَحَارِمِ وَالشَّوَى
مَنْ كَانَ كَارِهِ عَيْشِهِ فَلْيَأْتِنَا يَلْقَ الْمَنِيَّةَ أَوْ يُؤُوبَ لَهُ غِنَى
وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَجْنِي الرَّدَى أَنَّ الْخُصُونَ الْخَيْلُ لَا مَدَرَ الْفَرَى
رَاحُوا بَصَائِرُهُمْ عَلَى أَكْتَابِهِمْ وَبَصِيرَتِي يَعْدُو بِهَا عَتْدٌ وَآى
نَهْدُ الْمَرَائِلِ لَا يَزَالُ زَمِيلُهُ فَوْقَ الرَّحَالَةِ مَا يُبَالِي مَا أَتَى
أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتُهُ فَكَأَنَّهُ بَازٍ يُكْفِكُفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى
أَمَّا إِذَا اسْتَدْبَرْتُهُ فَتَسْوَفُهُ رَجُلٌ قَمُوصُ الْوَقْعِ عَارِيَةُ النَّسَا
أَمَّا إِذَا اسْتَعْرَضْتُهُ مُتَمَطِّرًا فَتَقُولُ هَذَا مِثْلُ سِرْحَانِ الْغَضَا
إِنِّي وَجَدْتُ الْخَيْلَ عِزًّا ظَاهِرًا تُنْجِي مِنَ الْعَمَى وَيَكْشِفُنَ الدُّجَى
وَيُثْنِنَ بِالشَّعْرِ الْمَخُوفِ طَلَائِعًا وَيُثْبِنَ لِلصُّعْلُوكِ حُجْمَةَ ذِي الضَّنَا
وَإِذَا رَأَيْتَ مُحَارِبًا وَمُسَالِمًا فَلْيَبْغِي عِنْدَ الْمُحَارِبِ مَنْ بَغَى

وَخَصَاصَةُ الْجُعْفِيِّ مَا صَاحَبْتَهُ
 إِخْوَانُ صِدْقٍ مَا رَأَوْكَ بِغِبْطَةٍ
 مَسَحُوا لِحَاهُمْ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا
 وَكَتِيبَةً لَبَسْتَهَا بِكَتِيبَةٍ
 لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ غَيْرَ تَعْمُغٍ
 يَخْرُجَنَّ مِنْ خَلِّ الْعُبَارِ عَوَابِسًا
 يَتَخَالَسُونَ نُفُوسَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ
 فَإِذَا شَدَدْتُ شَدَدْتُ غَيْرَ مُكَدِّبٍ
 مِنْ وُلْدِ أَوْدٍ عَارِضِي أَرْمَاحِهِمْ
 بَلْ رَبُّ عَرَجَلَةٍ أَصَابُوا خَلَّةً
 بَاتَتْ شَامِيَّةَ الرِّيَّاحِ تَلْفُهُمْ
 فَتَهَضَّتْ فِي الْبَرَكِ الْهُجُودِ وَفِي يَدِي
 أَحَدَيْتُ رُمُحِي عَائِطًا مَمْكُورَةً
 فَتَطَايَرَتْ عَنِّي وَقُمْتُ بِعَاتِرٍ
 بَاتَتْ كِلَابُ الْحَيِّ تَنْبُحُ بَيْنَنَا
 وَمِنْ اللَّيَالِي لَيْلَةٌ مَزْرُودَةٌ
 كَلَّفْتُ نَفْسِي حَدَّهَا وَمِرَاسَهَا
 وَمُنَاهِبٍ أَقْصَدْتُ وَسَطَ جُمُوعِهِ
 ظَلَّتْ سَنَابِكُهَا عَلَى جُثْمَانِهِ
 وَلَقَدْ ثَارَتْ دِمَاءَنَا مِنْ وَاتِرٍ
 لَا تَنْقُضِي أَبَدًا وَإِنْ قِيلَ انْقَضَى
 فَإِذَا افْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى
 يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
 حَتَّى تَقُولَ سَرَاتِهِمْ هَذَا الْفَقَى
 حَكَ الْجِمَالَ جُنُوبَهُنَّ مِنَ الشَّدَا
 كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْعَى فَاصْطَلَى
 فَكَأَنَّمَا عَضَّ الْكُمَاءُ عَلَى الْحَصَى
 وَإِذَا طَعَنْتُ كَسَرْتُ رُمُحِي أَوْ مَضَى
 فَبِمِثْلِهِمْ بَاهَى الْمُبَاهِي وَأَنْتَمَى
 دَابُّوا وَحَارَ دَلِيلُهُمْ حَتَّى بَكَى
 حَتَّى أَتُونَا بَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى
 لَدُنْ الْمَهْرَةَ ذُو كُعُوبٍ كَالنَّوَى
 كَوْمَاءَ أَطْرَافِ الرَّمَّاحِ لَهَا خَلَا
 صَدَقِ الْمَهْرَةَ ذِي كُعُوبٍ كَالنَّوَى
 يَأْكُلْنَ دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مَنْ عَفَا
 عَبْرَاءُ لَيْسَ لِمَنْ تَجَشَّمَهَا هُدَى
 وَعَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ بِهِمْ عَنَا
 وَعِشَارٍ رَاعٍ قَدْ أَخَذْتُ فَمَا تُرَى
 يَلْعَبْنَ دُحْرُوجَ الْوَلِيدِ وَقَدْ مَضَى
 كَالْيَوْمِ إِنْ كَانَ الْمَنُونُ قَدْ اسْتَفَى

وَاللَّهِ لَا أَنْبِي لِنَفْسِي صَاحِبًا دَنَسَ الْمُرَّةَ لَا يُبَالِي مَا أَتَى
 دَنَسَ الْغِيَابِ يَزَالُ أَعْجَرَ طَاعِمًا وَالصَّيْفُ مِنْ حُبِّ الطَّعَامِ قَدِ اتَّوَى
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَنْ يُدَنِّسُ عِرْضَهُ وَيَصُونُ حُلَّتَهُ يُوقِيهَا الْأَذَى
 وَالتَّوْبُ يُجْلِقُ ثُمَّ يُشْرَى غَيْرُهُ وَالْعِرْضُ بَعْدَ ذَهَابِهِ لَا يُشْتَرَى

«قَافِيَةُ الْبَاءِ»

[٦٩]

١ قَالَ قُرَادُ بْنُ عَتَّابٍ مِنْ الطَّوِيلِ

إِذَا الْمُرءُ لَمْ يَغْضَبْ لَهُ حِينَ يَغْضَبُ فَوَارِسُ إِنْ قِيلَ ارْكَبُوا الْمَوْتَ يَرْكَبُوا
 وَلَمْ يَحْمِهِ بِالنَّصْرِ قَوْمٌ أَعَزَّةٌ مَقَاحِيمُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَهَيَّبُ
 تَهَضَّمَهُ أَدْنَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ وَإِنْ كَانَ عِضًا بِالظُّلَامَةِ يُضْرَبُ
 فَآخٍ لِحَالِ السَّلْمِ مَنْ شِئْتَ وَاعْلَمَنْ بِأَنَّ سِوَى مَوْلَاكَ فِي الْحَرْبِ أَجْنَبُ
 وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الَّذِي إِنْ دَعَوْتَهُ أَجَابَكَ طَوْعًا وَالِدَّمَاءَ تَصَبَّبُ
 فَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَإِنَّ بِهِ ثُنَائِي الْأُمُورِ وَتُرَابُ

[٧٠]

٢ قَالَ بَعْضُ بَنِي قَفْعَسٍ مِنْ الطَّوِيلِ

رَأَيْتُ بَنِي عَمِّي الْأُلَى يَخْذُلُونِي عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ
 فَهَلَّا أَعْدُونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا إِذَا الْحُصْمُ أَبْزَى مَائِلِ الرَّأْسِ أَنْكَبُ
 وَهَلَّا أَعْدُونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا وَفِي الْأَرْضِ مَبْثُوثًا شَجَاعٌ وَعَقْرَبُ
 فَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا مِنَ الْقَوْمِ إِنِّي أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَاوِلُ تَذْهَبُ
 كَأَنَّكَ لَمْ تُسَبِّقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً إِذَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ

[٧١]

أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاعَنِي
تَصَامَمْتُهُ حَتَّى أَتَانِي يَقِينُهُ
وَحَدَّثْتُ قَوْمِي أَحَدَتِ الدَّهْرُ فِيهِمْ
فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَتَانِي فَاتَّهَمُ
فَقِيرُهُمْ مُبَدِي الْغَيِّ وَغَنِيَّهُمْ
ذُلُّهُمْ صَعْبُ الْقِيَادِ وَصَعْبُهُمْ
إِذَا رَتَقْتَ أَخْلَاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةً
وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلِ فَإِنَّهُ

حَدِيثٌ بِأَعْلَى الْقَتَنِينِ عَجِيبُ
وَأَفْرَعٌ مِنْهُ مُحْطِيٌّ وَمُصِيبُ
وَعَهْدُهُمْ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبُ
كَرَامٌ إِذَا مَا التَّائِبَاتُ تَتُوبُ
لَهُ وَرَقٌ لِلْسَائِلِينَ رَطِيبُ
ذُلُّهُ بِحَقِّ الرَّاعِيَنِ رَكُوبُ
تُصَفَّى لَهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَطِيبُ
إِذَا مَا انْتَمَى فِي آخِرِينَ نَجِيبُ

[٧٢]

مَا إِنْ تَرَى السَّيِّدُ زَيْدًا فِي نُفُوسِهِمْ
إِنْ تَسَالُوا الْحَقَّ نُعْطِ الْحَقَّ سَائِلَهُ
وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعَشْرٌ أَنْفُ
فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعُ بِرَوْضَتِنَا
إِنْ تَدْعُ زَيْدٌ بَنِي ذُهَلٍ لِمَغْضَبَةٍ

كَمَا تَرَاهُ بَنُو زَيْدٍ وَمَرْهُوبُ
وَالدَّرْعُ مُحْقَبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ
لَا نَطْعُمُ الْحُسْفَ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبُ
إِذَا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ
نَغْضَبُ لِزُرْعَةٍ إِنْ الْفَضْلُ مُحْسُوبُ

[٧٣]

إِذَا هَمَّ هَمًّا لَمْ يَرَ اللَّيْلَ عُمَةً
عَلَيْهِ وَلَمْ تَصْعُبْ عَلَيْهِ الْمَرَكَبُ

قَالَ الْقَتَالُ الْكِلَابِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

قَرَى أَلْهَمَ إِذْ صَافَ الزَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ
جَلِيدٌ كَرِيمٌ خِيَمُهُ وَطِبَاعُهُ
إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلَةِ سَاعَةٍ
يَرَى أَنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلَا يَرَى
مَنَازِلُهُ تَعْتَسُ فِيهَا الشَّعَالِبُ
عَلَى خَيْرِ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ الصَّرَائِبُ
وَلَمْ يَبْتَسُ مِنْ فَقْدِهَا وَهُوَ سَاغِبُ
إِذَا كَانَ عُسْرٌ أَنَّهُ الدَّهْرُ لَا زِبُ

[٧٤]

؟ قَالَ آخِرُ مِنَ الطَّوِيلِ

كَأَنَّ بِأَيْدِيهِمْ نُجُومًا طَوَالِعَا
فَتَطْلُعُ طَوْرًا كَسَفًا مِنْ دِمَائِهِمْ
لَهَا فِي رُؤُوسِ النَّاكِثِينَ غُرُوبُ
وَفِي أَلْهَامِ طَوْرًا بَعْدَ ذَلِكَ تَعِيبُ

[٧٥]

١١ قَالَ الْأَخْنَسُ التَّغْلِيُّ مِنَ الطَّوِيلِ

فَمَنْ يَكُ أُمْسَى فِي الْبِلَادِ مُقَامُهُ
فَلِابْنَةِ حِطَّانَ بْنِ قَيْسِ مَنَازِلُ
وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَشْعُرُ سُخْنَةً
خَلِيلَيَّ هُوَ جَاءَ النَّجَاءِ شِمْلَةً
وَقَدْ عِشْتُ ذَهْرًا وَالْعَوَاةَ صَحَابِي
قَرِينَةَ مَنْ أَعْيَا وَقُلَّدَ حَبْلَهُ
فَأَدَيْتُ مَا كُنْتُ اسْتَعْرْتُ مِنَ الصَّبَا
لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةٍ
وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا حِجَازَ بَارِضِنَا
تَرَى رَبَدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بِيُوتِنَا
يُسَائِلُ أَطْلَالَهَا بِهَا لَا تُجَابُ
كَمَا نَمَقَ الْعُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ
كَمَا اعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْرِ صَالِبُ
وَدُو شُطْبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ
أُولَئِكَ أَخْدَانِي الَّذِينَ أَصَاحِبُ
وَحَادَرَ جَرَاهُ الصَّدِيقُ الْأَقَارِبُ
وَلِلْمَالِ مِثِّي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ
عَرُوضُ إِلَيْهَا يَلْجِئُونَ وَجَانِبُ
مَعَ الْغَيْثِ مَا تُلْفَى وَمَنْ هُوَ عَارِبُ
كَمِعْرَى الْحِجَازِ أَعَوَزَتْهَا الزَّرَائِبُ

فَيُعْبَقْنَ أَحْلَابًا وَيُصْبَحْنَ مِثْلَهَا
فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَاثِلِ
هُمُ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ
وَإِنْ فَصَّرْتَ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا
فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي عِصَابَةٌ
أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ
فَهِنَّ مِنَ التَّعْدَاءِ قُبِّ شَوَارِبُ
حُمَاهُ كَمَاهَ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَائِبُ
عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ
خُطَانَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ نُضَارِبُ
إِذَا احْتَفَلْتَ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعِصَابَةُ
وَمَنْ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهَوَ سَارِبُ

[٧٦]

قَالَ آخَرُ

سَائِلُ أَبَا ثَوْرٍ فَهَلْ لَأَقَاكُمُ
مُتَسَمِّعُونَ لِأَنْ يَشْتُوَا عَارَةً
وَأَعْرُ مُنْخَرِقُ الْقَمِيصِ سَمِيدَعُ
مُتَعَمِّمٌ بِالشَّرِّ مُؤْتَزِرٌ بِهِ
قَدْ مَدَّ أَرْسَانَ الْحِيَادِ إِلَى الْوَعَى
يَوْمَ الْعَرُوبَةِ جَحْفَلُ حَطَابُ
بَيْضُ الصَّوَارِمِ فِيهِمْ وَالْعَابُ
يَدْعُو لِيَعْزُوَ ظَالِمًا فَيَجَابُ
جَمُّ الشَّدَاةِ قُضَاقِضُ قَضَابُ
فَكَأَنَّمَا أَرْسَانُهَا أَطْنَابُ

*[٧٧]

قَالَ بَعْضُ بَنِي عُقَيْلٍ

لَقَدْ عَلِمْتَ حَنِيفَةَ يَوْمَ لَأَقَتْ
أَحْلُوُ يَا حَنِيفَ بَنُو عُقَيْلِ
وَأَنَّ سِيُوفَهُمْ تُسْتَعِي سِمَامًا
كَأَنَّ التَّبِيضَ حِينَ يَقَعْنَ فِيهَا
عُقَيْلًا أَنَّهَا عَرَبٌ لُبَابُ
فَقَدْ جَرَّبْتِ أُمَّ صَبْرٍ وَصَابُ
إِذَا مَا سَلَّهَا الْأَسْدُ الْغِصَابُ
وَإِنْ يَبْسَتْ قَوَانِسُهَا رَطَابُ

مِنْ الْوَأْفِرِ

[٧٨]

٤ قَالَ الْأَفْرَعُ بْنُ مُعَاذٍ
مِنَ الطَّوِيلِ
فَأَيْتَكَ إِنْ بَجَلْتَنِي وَنَدَبْتَنِي
وَمَا زِلْتُ مِثْلَ الْعَيْثِ يَعِدُكَ مَرَّةً
بِصَالِحِ أَخْلَاقِ الْفَقَى لَكَدُوبُ
فَيَغْلَى وَيُؤَلِّي مَرَّةً فَيُثِيبُ
وَمَا السَّائِلُ الْمَحْرُوبُ يَرْجِعُ خَائِبًا
وَلَكِنْ بَجِيلُ الْأَغْنِيَاءِ يَحْيِبُ
وَفِي الْمَالِ أَحْدَاثٌ وَإِنْ شَحَّ رَبُّهُ
يُصِيبُ الْفَقَى مِنْ مَالِهِ وَتُصِيبُ

[٧٩]

٥ قَالَ سَعْدُ الْمَازِنِيُّ
مِنَ الطَّوِيلِ
سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا
وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا
عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا
لِعِرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَدَلَّةِ حَاجِبًا
وَيَصْعُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْتَشَتْ
يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا
فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْغَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا
تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَا
أَخِي عَزَمَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى الَّذِي
يَهُمُّ بِهِ مِنْ مُفْطِحِ الْأَمْرِ صَاحِبَا
إِذَا هَمَّ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَتُهُ هَمَّهُ
وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا
فَيَا لِرِزَامٍ رَشْحُوا بِي مُقَدَّمَا
إِلَى الْمَوْتِ حَوَاصًا إِلَيْهِ الْكُتَائِبَا
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ
وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ
وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

[٨٠]

١١ قَالَ رَبِيعَةُ الصَّبِيِّ
مِنَ الْوَافِرِ
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يُحِبِّكَ إِلَّا
مُغَالِبَ نَفْسِهِ سَمِّمِ الْغِلَابَا

وَمَنْ لَا يُعْطِ إِلَّا فِي عِتَابٍ يُخَافُ يَدْعُ بِهِ النَّاسُ الْعِتَابَا
 أَحْوَكَ أَحْوَكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا
 إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا
 يُوَاسِي فِي كَرِيهَتِهِ أَخَاهُ إِذَا مَا مُظْلِعُ الْحَدَثَانِ نَابَا
 وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِي جَادَبْتُهُ حِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبِعَ الْجِدَابَا
 بِمِثْلِي فَاشْهَدِ التَّجْوَى وَعَالِنُ بِي الْأَعْدَاءَ وَالْقَوْمَ الْغَضَابَا
 وَإِنَّ الْمُوعِدِيَّ يَرُونَ دُونِي أُسُودَ خَفِيَّةَ الْغُلْبِ الرَّقَابَا
 كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرْسًا عَلَا لَوْنُ الْأَشَاجِعِ أَوْ خِضَابَا
 فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي حَقِّ لَظَاهُ عَلَيَّ يَكَادُ يَلْتَهُبُ التِّيْهَابَا
 مَحَضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّى تَحْسَى دُنُوبَ الشَّرِّ مَلَأَى أَوْ قُرَابَا

[٨١]

قَالَ آخَرُ مِنْ بَنِي مَازِنٍ

مِنَ الطَّوِيلِ

أَقُولُ وَسَيْغِي فِي مَفَارِقِ أَغْلَبِ وَقَدَّخَرَ كَالْجِدِّعِ السَّحُوقِ الْمُشَدَّبِ
 بِكَ الْوَجْبَةُ الْعُظْمَى أَنَاخَتْ وَلَمْ تُنِخْ بِشُعْبَةٍ فَابْعَدَ مِنْ صَرِيحِ مُلْحَبِ
 سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ إِذَا سُلَّ أَوْ مَضَتْ إِلَيْهِ ثَنَائَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَبِ
 فَيَا عَجَبًا لِلْقَاتِلِينَ بِدَحْلِهِمْ غَرِيبًا لَدَيْنَا مِنْ قَبَائِلِ يُحْصَبِ
 جَنِيَّتُمْ وَجُرْتُمْ إِذْ أَخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ غَرِيبًا بَعِيدًا مُرْمِلًا غَيْرَ مُذْنِبِ
 وَمَا قَتَلَ جَارٍ غَائِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ لِطَالِبِ أَوْتَارٍ بِمَسْلِكِ مَطْلَبِ
 فَلَمْ تُدْرِكُوا دَحْلًا وَلَمْ تَذْهَبُوا بِمَا فَعَلْتُمْ بَنِي عِجْلِ إِلَى وَجْهِ مَذْهَبِ
 وَلَكِنَّكُمْ خِفْتُمْ أَسِنَّةَ مَازِنِ فَتَكَبَّيْتُمْ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ مَنْكَبِ

وَقَدْ دُفْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَعَلِمُ بَيَانَ الْأَمْرِ عِنْدَ الْمُجْرَبِ

[٨٢]

قَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ

مِنَ الْوَافِرِ

١

مَنْعَنَا الْغَيْلَ مِمَّنْ حَلَّ فِيهِ إِلَى بَطْنِ الْجُرَيْبِ إِلَى الْكَثِيبِ
بِأَرْمَاحٍ مُتَّفَقَةٍ صِلَابٍ غَدَاةَ الطَّعْنِ فِي الْيَوْمِ الْكَثِيبِ
لَنَا عِزٌّ نَصُولُ بِهِ وَمَجْدٌ عَلَى الْعُلُوَاءِ فِي الْحَسْبِ الْحَسِيبِ
وَفُرْسَانٌ يَجْتُنُونَ الْمَنَايَا بِأَرْمَاحِ شَوَارِعَ فِي الشَّعِيبِ
وَحَيْلٌ عَالِكَاتُ اللَّجْمِ فِينَا كَأَنَّ كُمَّاتَهَا أُسْدُ الضَّرِيبِ
يُجِيبُونَ الصَّرِيخَ إِذَا دَعَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الْكَرْيَهَةِ وَالْحُرُوبِ
هُمْ سَدُّوا عَلَيْنَا بَطْنَ نَجْدٍ وَصَرَّاتِ الْجُبَابَةِ وَالْهَضِيبِ
بِكُلِّ فَتَى طَوِيلِ الْبَاعِ خَرِقٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ مُحْتَضِرِ التَّصِيبِ
مُحَامٍ عَنِ ذِمَارِ الْقَوْمِ قُدَمَا عَلَى سِرِّ الْحَوَادِثِ وَالْخُطُوبِ

«قَافِيَةُ النَّاءِ»

[٨٣]

قَالَ سِنَانُ بْنُ الْفَحْلِ

مِنَ الْوَافِرِ

٢

وَقَالُوا قَدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كَلَّا وَرَيْيَ مَا جُنِنْتُ وَلَا انْتَشَيْتُ
وَلِكَيْيَ طُلِمْتُ فَكِدْتُ أَبْكِي مِنَ الظُّلْمِ الْمُبْرَحِ أَوْ بَكَيْتُ
فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي دُو حَفَرْتُ وَدُو طَوَيْتُ
وَقَبْلَكَ رَبِّ حَصَمٍ قَدْ تَمَالَوْا عَلَيَّ فَمَا جَزَعْتُ وَلَا وَدَيْتُ
وَلِكَيْيَ نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِي وَاللَّهَ فَارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ

[٨٤]

٢ قَالَ رُوَيْشِدُ الطَّائِيِّ
 يَا أَيُّهَا الرَّاَكِبُ الْمُزَجِي مَطِيَّتُهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ
 وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالتَّمِسُوا قَوْلًا يُبَرِّئُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ
 إِنْ تُدْنِبُوا نَمَّ تَأْتِيَنِي بِقِيَّتِكُمْ فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ

[٨٥]

١: قَالَ عَمْرُو الزُّبَيْدِيِّ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيْلَ زُورًا كَانَتْهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ خُلِيَتْ فَاسْبَطَرَتْ
 هَتَفْتُ بِحَيْلٍ مِنْ زُبَيْدٍ فَدَاعَسَتْ إِذَا طُرِدَتْ جَالَتْ قَلِيلًا فَكَرَّتْ
 وَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدَّتْ عَلَيَّ مَكْرُوهَهَا فَاسْتَقَرَّتْ
 عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْحَيْلُ كَرَّتْ
 لَحَى اللَّهُ جَرْمًا كُلَّمَا دَرَّ شَارِقٌ وَجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَارَتْ
 فَلَمْ تُعِنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقَتَا وَلَكِنَّ جَرْمًا فِي اللَّقَاءِ ابْدَعَرَتْ
 ظَلِلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَحْسَابِ جَرْمٍ وَفَرَّتْ
 فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحَهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرَّمَاكِ أَجَرَتْ
 عَقَرْتُ جَوَادَ ابْنِي دَرِيْدٍ كِلَيْهِمَا وَمَا أَخَذْتَنِي بِالْحُتُونَةِ غَرَّتِي
 وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الْخِذْرِمَيْنِ بِطَعْنَةٍ إِذَا أَطْلَعْتُ فِيهَا النِّسَاءَ أَرَّتِي

[٨٦]

١١ قَالَ سُلَيْمِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ
 حَلَّتْ ثُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتْ فَلَجَا وَأَهْلَكَ بِاللَّوِي فَاحَلَّتْ

مِنَ الْكَامِلِ

فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنُفِلٍ
 زَعَمْتَ تُمَاضِرُ أَنِّي إِمَّا أُمْتُ
 تَرَبْتُ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ
 رَجُلًا إِذَا مَا التَّائِبَاتُ غَشِيْنَهُ
 وَمُنَاحٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتِ وَفَارِسِ
 وَإِذَا الْعِدَارَى بِالذُّخَانِ تَلَفَعَتْ
 دَرَّتْ بِأَرْزَاقِ الْعُقَاةِ مَغَالِقُ
 وَلَقَدْ رَأَبْتُ نَأَى الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا
 وَصَفَحْتُ عَن ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا
 وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحَمَّ جَرِيرَتِي
 أَوْ سُنْبَلًا كُحِلَتْ بِهِ فَاْنَهَلَّتْ
 يَسُدُّ أُبَيْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي
 مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعَلَّتِي
 أَكْفَى لِمُضْلِعَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
 نَهَلَتْ قَنَاتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتْ
 وَاسْتَعَجَلَتْ نَصَبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتْ
 بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْحِلَّةِ
 وَكَفَيْتُ جَانِيَهَا اللَّتِيَا وَالَّتِي
 نُصِحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي
 وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْحَلَّةِ

[٨٧]

قَالَ بَعْضُهُمْ

مِنَ الطَّوْبِلِ

إِذَا مَا يَدٌ لَمْ تَعْطِ مِمَّا تَحَوَّلَتْ
 فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
 فَمِنْهُنَّ أَنْ أَلْقَى الصَّلِيبَ وَأَهْلَهُ
 وَمِنْهُنَّ أَنْ أُعْطِيَ الْكَرِيمَ بِسُؤْلِهِ
 وَمِنْهُنَّ إِبْرَارُ الْفِتَاةِ بِنَانِهَا
 أَصَاحُ تَرَوْحٍ نَتْرُكِ الْجَهْلِ وَالصَّبَا
 فَمَا لَكَ مِنْ لَيْلَى سَوَاءٍ تَحِيَّةِ
 وَرَفْرَةٍ مُحْزُونٍ وَذِكْرِ مُصِيبَةٍ
 مِنْ الْمَالِ فِي الْمَعْرُوفِ يَوْمًا فَسَلَّتِ
 وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى مَا أَظَلَّتِ
 وَأُقْدِمَ فَوْقَ الْقَارِحِ الْمُتَلَفَّتِ
 إِذَا شُعْبُ الْمَعْرُوفِ فِي النَّاسِ قَلَّتِ
 وَقَدْ أُعْطِيتِ مِنْ صُورَةٍ مَا تَمَنَّتِ
 وَنَمَحَ بَقَايَا فِتْنَةٍ قَدْ أَظَلَّتِ
 تَكُونُ وَدَاعًا لِلْفِرَاقِ وَقَلَّتِ
 سَلَوْتُ وَلَوْ عَزَّتْ عَلَيَّ وَجَلَّتِ

[٨٨]

قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ٤
مِنَ الطَّوِيلِ

وَحَرْبٍ يَضِجُ الْقَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا صَجِيحِ الْجِمَالِ الْجِلَّةِ الدَّرَاتِ
سَيْتَرُكُهَا قَوْمٌ وَيَصْلِي بِحَرْهَا بَنُو نِسْوَةٍ لِلتُّكْلِ مُصْطَبِرَاتِ
فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقِي وَهُوَ صَادِقِي بِكُمْ وَبِأَحْلَامٍ لَكُمْ صَفِرَاتِ
تَعُدُّ فِيكُمْ جَزَرَ الْجَزُورِ رِمَاحِنَا وَيُمْسِكُنَ بِالْأَكْبَادِ مُنْكَسِرَاتِ

«قَافِيَةُ الْحَاءِ»

[٨٩]

قَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ٤
مِنَ النَّوِيلِ

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَصَعْتُ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاخُوا
وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَا حِمِّهَا التَّخِيلُ وَالْمِرَاحُ
إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النِّدْ نَجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ
وَالنَّثَرَةُ الْحُصْدَاءُ وَالْ بَيْضُ الْمَكَلِّ وَالرِّمَاحُ
وَتَسَاقَطَ التَّنَوَّاطُ وَالذِّ ذَنَبَاتُ إِذْ جُهَدَ الْفِضَاحُ
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ
فَالهَمُّ بَيِّضَاتُ الْخُدُودِ رِ هُنَاكَ لَا التَّعَمُّ الْمُرَاحُ
بِئْسَ الْخُلَافِيفُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللَّقَاحُ
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

*[٩٠]

قَالَ عَبْدَةُ بْنُ تَوَّامٍ ٤
مِنَ الطَّوِيلِ

أَبَا تَوَّامٍ لَا تَأْخُذَنَّ دَنِيَّةً وَلَا دِيَّةً مِنْهُ وَأَنْتَ صَحِيحُ

فَيُصْبِحُ حَجَّاجٌ جَمِيعًا فُؤَادُهُ وَهَامَةٌ عَمْرٍو فِي الْقُبُورِ تَصِيحُ
فَمَا حَيْرُ مَالٍ حُزْتَهُ كُلُّ شَارِقٍ مَعَ الرَّكْبِ يَغْدُو تَارَةً وَيَرُوحُ
وَقَدْ يَذْهَبُ الْمَالُ الْكَثِيرُ زُهَاؤُهُ وَتَبَقَى دَنِيَّاتُ الْأُمُورِ تَلُوحُ

[٩١]

٤ قَالَ عَمْرُؤُ بْنُ الْإِطْنَابَةِ مِنْ الْوَأْفِرِ

أَبَتْ لِي عَقِّي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّيْحِ
وَإِجْسَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَصَرِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّاتُ وَجَشَّاتُ مَكَانِكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لِإِدْفَاعِ عَن مَآثِرِ صَالِحَاتِ وَأَحْمِي بَعْدُ عَن عَرِضِ صَحِيحِ

*[٩٢]

٤ قَالَ الْمُعَلَّى الطَّائِي مِنْ الْكَامِلِ

مَشَتْ الْهُوَيِّي فِي الْعُدُوِّ رِمَاحَنَا حَتَّى عَرَفْنَا مَسَالِكَ الْأَرْوَاحِ
سَخِطَتْ جَمَاجِمُهُمْ عَلَى أَجْسَادِهِمْ فَتَحَشَّاتُ غَضًّا صُدُورَ رِمَاحِ
مَا وَاجَهْتِكَ عِقَابُ حَرْبٍ مَرَّةً إِلَّا كَسَرْتَ جَنَاحَهَا بِجَنَاحِ
تَشْقَى بِضَحَكْتِهِ الْبُدُورُ فَإِنْ غَدَا غَضْبَانَ أَضْحَكَ ذَابِلَ الْأَرْمَاحِ

«قَافِيَةُ الدَّالِ»

[٩٣]

٣ قَالَ تَابَطَ شَرًّا مِنْ الطَّوِيلِ

إِنَّكَ لَوْ أَصْلَحْتَ مَا أَنْتَ مُفْسِدٌ تَوَدَّدَكَ الْأَقْصَى الَّذِي تَتَوَدَّدُ
وَكَانَ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ يَحْمِي ذِمَارَهُ وَيَمْنَعُهُ حِينَ الْفَرَايِضِ تُرْعَدُ

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ تَدَعُهُ لِمِلَّةٍ يُجِبْكَ لَهَا وَالْمُسْتَعِدُّونَ رُقْدُ

[٩٤]

٨ قَالَ قَطْرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ مِنَ التَّبْسِيطِ

يَا رَبِّ ظِلِّ عَقَابٍ قَدْ وَقَيْتُ بِهَا مَهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ تَجْتَدُّ
 وَرَبِّ يَوْمِ حَمِي أَرْعَيْتُ عَقْوَتَهُ خَيْلِي اقْتِسَارًا وَأَطْرَافُ الْقَنَا قَصْدُ
 وَيَوْمَ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفْضِ ظَلٌّ بِهِ لَهْوِي اصْطِلَاءَ الْوَعَى وَنَارُهُ تَقْدُ
 مُشَهَّرًا مَوْفِي وَالْحَرْبُ كَاشِفَةٌ عَنْهَا الْقِنَاعَ وَبَحْرُ الْمَوْتِ يَطْرِدُ
 وَرَبِّ هَاجِرَةٍ تَغْلِي مَرَاجِلَهَا نَحْرُهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَخْدُ
 تَجْتَابُ أَوْدِيَةَ الْأَفْزَاحِ آمِنَةً كَانَتْهَا أُسْدُ تَقْتَادُهَا أُسْدُ
 فَإِنْ أُمْتُ حَتَفَ أَنْفِي لَا أُمْتُ كَمَدًا عَلَى الطَّعَانِ وَقَصْرُ الْعَاجِزِ الْكَمَدُ
 وَلَمْ أَقْلُ لَمْ أُسَاقِ الْمَوْتِ شَارِبُهُ فِي كَاسِهِ وَالْمَنَايَا شُرْعٌ وَرُدُّ

[٩٥]

٩ قَالَ عَقِيلُ الْمَرِّيِّ مِنَ الْوَأْفِرِ

تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَيْدٍ أَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةَ التَّجِيدُ
 وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالَ حَتَّى يَنَالَ أَقَاصِي الْحَطْبِ الْوُقُودُ
 وَأَبْعَضُ مَنْ وَصَعْتُ إِلَيَّ فِيهِ لِسَانِي مَعَشَرٌ عَنْهُمْ أَدُودُ
 وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي أَعْيَابُ رِجَالِكِ أُمُّ شُهُودُ
 وَلَا مُلْقٍ لِيذِي الْوَدَعَاتِ سَوَاطِي الْأَعْبَةُ وَرَبَّتَهُ أُرِيدُ
 وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتِ جَارِي صُدُورَ الْعَيْرِ غَمْرَهُ الْوُرُودُ

[٩٦]

٢ قَالَ عَمْرُو الْقَنَا
مِنَ الْبَسِيطِ

القَائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالْقَنَا خَرَجُوا
عَادُوا فَعَادُوا كِرَامًا لَا تَنَابِلَةٌ
مِنَ عَمْرَةَ الْمَوْتِ فِي حَوْمَاتِهَا عُدُّوا
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا رُعْشَ رَعَادِيْدُ
لَا قَوْمَ أَكْرَمَ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ
مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ دُودُوا

[٩٧]

٤ قَالَ شُبَيْلُ الْفَزَارِيِّ
مِنَ الْوَافِرِ

أَيَا لَهْفَى عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو
وَمَا عَن ذِلَّةٍ غَلِيْبُوا وَلَكِنْ
فَيَكْفِينِي وَسَاعِدُهُ شَدِيدُ
كَذَاكَ الْأَسْدُ تَفْرِسُهَا الْأُسُودُ
فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ
سَوَابِقُ نَبَلِنَا وَهُمْ بَعِيدُ
لِحَاسُونَا حِيَاضَ الْمَوْتِ حَتَّى
تَطَايَرَ عَن جَوَانِبِهَا شَرِيدُ

[٩٨]

٢ قَالَ حَيَّانُ بْنُ رَبِيعَةَ
مِنَ الْوَافِرِ

لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي
وَأَنَا نِعَمَ أَحْلَاسُ الْقَوَائِي
دَوُو جِدِّ إِذَا لُبَسَ الْحَدِيدُ
إِذَا اسْتَعَرَ التَّنَافُرُ وَالنَّشِيدُ
وَأَنَا نَضْرِبُ الْمَلْحَاءَ حَتَّى
تُوَلِّيَ وَالسُّيُوفُ لَنَا شُهُودُ

[٩٩]

١٨ قَالَ عَمْرُو الزُّبَيْدِيِّ
مِنَ الْكَامِلِ

لَيْسَ الْجَمَالَ بِمُتَّرِرٍ فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدًا
إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِيْنٌ وَمَنَاقِبٌ أُوْرَثْنَ مَجْدًا

أَعَدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَا بَغَةً وَعَدَاءً عَلَنَدَى
 نَهْدًا وَذَا شُطْبٍ يَفْدُ دُ الْبَيْضِ وَالْأَبْدَانَ قَدَا
 وَمُثَقَّفًا تَرِصًا إِذَا يَمَمْتُهُ الْأَقْرَانَ سَدَا
 وَعَلِمْتُ أَيَّ يَوْمَ ذَا كَ مُنَازِلٍ كَعَبًا وَنَهْدَا
 قَوْمٌ إِذَا لَيْسُوا الدُّرُ عَ تَمَرُوا حَلَقًا وَقِدَا
 كُلُّ امْرِئٍ يَجْرِي إِلَى يَوْمِ الْهِيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَا
 لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا يَفْحَصْنَ بِالْمَعْرَاءِ شَدَا
 وَبَدَتْ لَمَيْسُ كَأَنَّهَا بَدْرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى
 وَبَدَتْ مَحَاسِنُهَا الَّتِي تُخْفِي وَكَانَ الْأَمْرُ جِدَا
 نَازَلْتُ كَبْشَهُمْ وَلَمْ أَرِ مِنْ نِزَالِ الْكَبْشِ بُدَا
 هُمْ يَنْدِرُونَ دَيْمِي وَأَنْدُ ذِرُّ إِنْ لَقَيْتُ بِأَنْ أَشَدَا
 كَمْ مِنْ أَخٍ لِي مَا جِدِ بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لِحَدَا
 مَا إِنْ جَزِعْتُ وَلَا هَلِغُ تْ وَلَا يَرُدُّ بُكَايَ زُنْدَا
 أَلْبَسْتُهُ أَنْوَابَهُ وَخُلِفْتُ يَوْمَ خُلِفْتُ جَلَدَا
 أَغْنِي غَنَاءَ الْمَيْتِي نَ أَعُدُّ لِلْأَعْدَاءِ عَدَا
 ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبُهُمْ وَبَقِيْتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرَدَا

[١٠٠]

قَالَ الْعَدِيلُ الْعِجْلِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

٢٧

أَلَا يَا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِيحِ وَالْعَقْدِ وَذَاتَ الثَّنَائِيَا الْغُرِّ وَالْفَاحِمِ الْجَعْدِ
 وَذَاتَ اللَّثَاتِ الْحَمِّ وَالْعَارِضِ الَّذِي بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْدًا بِأَبْيَضٍ كَالشُّهْدِ

كَأَنَّ ثَنَائِيهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً
جَرَى بِفِرَاقِ الْعَامِرِيَّةِ غُدْوَةً
إِذَا مَا نَعَقْنَ قُلْتُ هَذَا فِرَاقُهَا
لَعَلَّ الَّذِي قَادَ التَّوَى أَنْ يَرُدَّهَا
وَعَلَّ التَّوَى فِي الدَّارِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَكَيفَ نُرَجِّيهَا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بِي الطَّيْرُ أَنْفًا
ظَلَلْتُ أُسَاقِي الِهِمَّ إِخْوَتِي الْأُلَى
كِلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَبَيْنَنَا
قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمْ
إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمَلَةً نَبْتُوا لَهَا
وَإِنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمْ بِصَوَارِمٍ
كَفَى حَزَنًا أَلَّا أَرَأَى الْقَنَا
لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ
وَضَيَعْتُ عَمْرًا وَالرَّبَابَ وَدَارِمًا
فَكُنْتُ كَمُهْرِيْقِ الَّذِي فِي سِقَائِهِ
كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادٌ أُخْرَى وَضَيَعْتُ
فَأَوْصِيكُمْ يَا ابْنِي نِزَارٍ فَتَابِعَا
فَلَا تَعْلَمَنَّ الْخُرْبَ فِي الْهَامِ هَامَتِي
أَمَّا تَرْهَبَانِ النَّارِ فِي ابْنِ أَبِيكُمْ

ثَوْتُ حِجَجًا فِي رَأْسِ ذِي فُنَّةٍ فَرْدٍ
شَوَاحِجُ سُودٍ لَا تُعِيدُ وَلَا تُبْدِي
وَإِنْ هُنَّ لَمْ يَنْعَقْنَ سَكَنَ مِنْ وَجْدِي
إِلَيْنَا وَقَدْ يُدْنِي الْبَعِيدُ مِنَ الْبُعْدِ
وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيُحَكُّ فِي غِمْدِ
نُمَيْرٍ وَأَجْبَالُ تَعَرَّضَ فِي نَجْدِ
بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ
أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْحِفَاطِ وَفِي الْحِدِّ
قَنَا مِنْ قَنَا الْحَطِّيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ
مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ وَالصُّغْدِ
بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صُغْدِ
رَدَّوْا فِي سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا تَرْدِي
تَمْجُجُ نَحِيْعًا مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضْدِي
بِقَيْسِ عَلَى قَيْسِ وَعَوْفِ عَلَى سَعْدِ
وَعَمْرَوِ بْنِ أُدٍّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أُدٍّ
لِرَفْرَاقِ آلِ فَوْقِ رَابِيَةِ صَلْدِ
بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنِ الْقَصْدِ
وَصِيَّةَ مُضْعِي التُّصْحِ وَالصَّدْقِ وَالْوُدِّ
وَلَا تَرْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيَحْكُمَا بَعْدِي
وَلَا تَرْجُوَانِ اللَّهَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

فَمَا تُرْبُ أَبْرَى لَوْ جَمَعْتَ تُرَابَهَا
هُمَا كَنَفَا الْأَرْضِ الَّتِي لَوْ تَزَعَزَعَا
وَإِنِّي وَإِنْ عَادَيْتُهُمْ وَجَفَوْتُهُمْ
لِأَنَّ أَبِي عِنْدَ الْحِفَاطِ أَبْوَهُمْ
رِمَاحُهُمْ فِي الطُّولِ مِثْلُ رِمَاحِنَا
بِأَكْثَرِ مِنْ ابْنِي نِزَارٍ عَلَى الْعَدِّ
تَزَعَزَعَا مَا بَيْنَ الْجُنُوبِ إِلَى السُّدِّ
لَتَأْلُمَ مِمَّا عَصَّ أَكْبَادَهُمْ كَيْدِي
وَحَالَهُمْ خَالِي وَجَدَّهُمْ جَدِّي
وَهُمْ مِثْلُنَا قَدَّ السُّيُورِ مِنَ الْجِلْدِ

[١٠١]

قَالَ زَاهِرُ التَّمِيمِيِّ

مِنْ الْكَامِلِ

٨

لِلَّهِ تَيْمٌ أَيُّ رُمُحِ طِرَادٍ
وَمِحْشٌ حَرْبٍ مُقَدِّمٍ مُتَعَرِّضٍ
كَاللَيْثِ لَا يَنْبِيهِ عَنْ إِفْدَامِهِ
مَذَلٌ بِمُهْجَتِهِ إِذَا مَا كَذَّبَتْ
سَاقِيَتُهُ كَأَسِ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ
فَطَعَنَتْهُ بِالرُّمُحِ فِي رَهْجِ الْوَعَى
فَكَأَنَّهَا كَانَتْ يَدِي مِنْ حَتْفِهِ
فَهَوَى وَجَائِشَهَا يَفُورُ بِمُزِيدٍ
لَأَقَى الْحِمَامَ بِهِ وَنَصَلَ جِلَادٍ
لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادٍ
خَوْفُ الرَّدَى وَقَعَاغِعُ الْإِيْعَادِ
خَوْفُ الْمَنِيَّةِ نَجْدَةُ الْأَنْجَادِ
ذُلُّ مَوْلَاةِ الشَّقَارِ حِدَادٍ
نَجْلَاءُ تَنْصَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي
لَمَّا انْتَشَيْتُ لَهُ عَلَى مِيْعَادِ
مِنْ جَوْفِهِ مُتَدَارِكِ الْإِزْبَادِ

[١٠٢]

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ

مِنْ الْكَامِلِ

٩

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ
وَنَشَيْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا
حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرِ مُزِيدٍ
فِي مَازِقِ وَالْحَيْلِ لَمْ تَتَبَدَّدِ
أُقْتَلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحَبَّةُ فِيهِمْ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُرْصِدِ

*[١٠٣]

١: قَالَ عَبْدُ هِنْدِ التَّغْلِبِيُّ مِنَ الطَّوِيلِ

أَلَا رَبِّ هَمٌّ قَدْ حَلَوْتُ بِهِ وَحِدِي شَتِيَّتِ فَمِنْهُ مَا أُسِيرُ وَمَا أُبْدِي
فَأَمَّا الَّذِي أُخْفِي فَلَسْتُ بِذَاكِرٍ إِلَى مَنْ أَرَاهُ لَا يُبَالِي الَّذِي عِنْدِي
وَأَمَّا الَّذِي عِنْدِي فَبَلَّغْ وَلَا تَدَعْ بَنِي مَالِكٍ أَنْ قَدْ أَشْتُ إِلَى الْجُهْدِ
فَإِنَّ السَّنَانَ يَرْكَبُ الْمَرْءُ حَدَّهُ مِنَ الْحِزْبِ أَوْ يَعْدُو عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ
فَلَا أَسْمَعَنَّ مِنْكُمْ بِأَمْرٍ مُنَانِيًا صَعِيفٍ وَلَا تَسْمَعَنَّ بِهِ هَامَتِي بَعْدِي
وَإِنَّ الَّذِي يَنْهَاكُمُ عَنْ تَمَامِهَا يُنَاغِي نِسَاءَ الْحَيِّ فِي طَرَةِ الْبُرْدِ
يُعَلِّلُ وَالْأَيَّامُ تَنْقُصُ عُمُرَهُ كَمَا تَنْقُصُ التَّيْرَانُ مِنْ طَرَفِ الرَّنْدِ
فَسِيرُوا بِقَلْبِ الْعُقْرَبِ الْآنَ إِنَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِ بِالنُّحُوسِ وَبِالسَّعْدِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مِنْ بَنِي الْجَوْنِ مَالِكُ إِذَا مُتُّ مَنْ يَحْيِي ذِمَارَهُمْ بَعْدِي
سَأَحْيِيهِمْ مَا دُمْتُ حَيًّا وَإِنْ أُمْتُ يَقُومُوا عَلَى قَبْرِ أَمْرِي فَاجْعِ الْفَقْدِ

*[١٠٤]

٢: قَالَ رَبِيعَةُ الْعَامِرِيُّ مِنَ الْكَامِلِ

فَأَسْأَلُهُمْ بِالْحِزْرِ كَيْفَ بُدَاهَتِي وَاسْأَلُهُمْ عَنِّي بِحِزْرِ الْأَسْوَدِ
وَلَيْعَمَ حَشْوِ الدَّرْعِ حِينَ لَقِيْتُهُ كَعَبٌ وَنِعَمَ فَتَى التَّدِيِّ الْمُتْنَدِي
طَاعَتُهُ وَالْمَوْتُ يَلْحُظُ دَائِبًا مُهَجَّ التُّفُوسِ مَتَى يُقَالُ لَهُ رِدِ
فَأَزَالَنِي عَنْهُ الشَّلِيلُ وَفَارِسٌ يَحْنُو عَلَيْهِ وَفَارِسِي لَمْ يَشْهَدِ
يَأْوِي إِلَى مِثْلِ الْعَرِينِ وَجَانِبِي لَمَّا التَّقِينَا كَالْعَرَاءِ الْأَجْرِدِ

«قافية الرَاءِ»

[١٠٥]

قَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا

مِنَ الطَّوِيلِ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَجْتَلِ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ
وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا
فَدَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلُ
أَقُولُ لِلْحَيَانِ وَقَدْ صَفَرَتْ لَهُمْ
هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ
وَأُخْرَى أَصَادِي النَّفْسِ عَنْهَا وَإِنَّهَا
فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصِّفَا
فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصِّفَا
فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آيِبًا

*[١٠٦]

قَالَ الْأَجْدَعُ الْهَمْدَانِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

أَبْلِغْ أَبَا التُّعْمَانِ عَنِّي رِسَالَةً
وَشُعْتُ نَحَا أَعْنَاقَهَا لِتِلَادِكُمْ
إِذَا قِيلَ يَوْمًا يَا صَبَاحًا رَأَيْتَهَا
وَكَيْفَ افْتِخَارُ الْقَوْمِ قَبْلَ لِقَائِهِمْ
أَلَمْ يَنْهَ شَيْبُ الرَّأْسِ أَنْ يُنْطِقَ الْهَجْرُ
سِرَاعٌ إِلَى الْهَيْجَا عَطَارِفَةً زُهْرُ
كَعِقْبَانَ يَوْمِ الدَّجَنِ أَلَقَّهَا الْقَطْرُ
أَلَا إِنَّمَا بَعْدَ اللَّقَاءِ هُوَ الْفَخْرُ

[١٠٧]

قَالَ سَعْدُ الْمَازِنِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

لَا تُوعِدْنَا يَا بِلَالُ فَإِنَّا
إِذَا نَحْنُ لَمْ نَشْقُقِ عَصَا الدِّينِ أَحْرَارُ

وَإِنَّ لَنَا إِمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَبًا إِلَى حَيْثُ لَا نَحْشَاكَ وَالذَّهْرُ أَطْوَارُ
فَلَا تَحْمِلْنَا بَعْدَ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ عَلَى حَالَةٍ فِيهَا الشَّقَاقُ أَوْ الْعَارُ
فَإِنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ فِنَاعَهَا بِهَا حِينَ يَجْفُوهَا بَنُوهَا لِأَبْرَارُ
وَلَسْنَا بِمُحْتَلِّينَ دَارَ هَضِيمَةٍ مَخَافَةَ قَوْمٍ إِنْ بَنَا نَبَتِ الدَّارُ

[١٠٨]

٥ قَالَ إِيَّاسُ بْنُ مَالِكٍ مِنَ الطَّوِيلِ

سَمَوْنَا إِلَى جَيْشِ الْحُرُورِيِّ بَعْدَ مَا تَنَادَرَهُ أَعْرَابُهُمْ وَالْمُهَاجِرُ
يَجْمَعُ تَطَّلُ الْأَكْمُ سَاجِدَةً لَهُ وَأَعْلَامُ سَلَمَى وَالْهَضَابُ التَّوَادِرُ
فَلَمَّا ادْرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَصَتْ بِهِمْ إِلَى الْحَيِّ خُوصُ كَالْحَيِّ صَوَامِرُ
أَنْخْنَا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادْنَا جِيَادُ السُّيُوفِ وَالرَّمَاخِ الْحَوَاطِرُ
كِلَا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بَعْنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سَالِبًا وَمُسْتَلَبًا سِرْبَالَهُ لَا يُتَاكِرُ
وَأَكْثَرَ مِنَّا يَافِعًا يَبْتَغِي الْعَلَا يُضَارِبُ قِرْنَا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرُ
فَمَا كَلَّتِ الْأَيْدِي وَلَا انْأَطَرَ الْقَنَا وَلَا عَثَرَتْ مِنَّا الْجُدُودُ الْعَوَاتِرُ

[١٠٩]

٤ قَالَ عَمِيرُ بْنُ شَيْمٍ مِنَ الْوَافِرِ

مَتَى نُرْعَشُ إِلَى الإِلْجَامِ يَوْمًا يُقِمُّ سُوقَ الطَّعَانِ لَنَا تِجَارُ
وَمَعْقِلْنَا الرَّمَاخِ إِذَا أَنْخْنَا وَقَدْ طَارَ الْقَنَارُ وَالشَّرَارُ
بِضَرْبِ يُبِصِرِ الْعُمَيَّانِ مِنْهُ وَتَعَشَى دُونَهُ الْحَدَقُ الْبِصَارُ
نَهْزُ الْمَشْرِفِيَّةَ نَمَّ نَعْدُو وَلَيْسَ بِنَا عَنِ الطَّعْنِ ازْوِرَارُ

[١١٠]

٤ قَالَ سَبْرَةُ بْنُ عَمْرٍو
مِنَ الطَّوِيلِ

أَتَنَسَى دِفَاعِي عَنكَ إِذْ أَنْتَ مُسَلَّمٌ وَقَدْ سَالَ مِنْ دُلِّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ
وَنَسَوْتُكُمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ وَجُوهَهَا يُجَلْنَ إِمَاءَ وَالْإِمَاءَ حَرَائِرُ
أَعْيَرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا وَذَلِكَ عَارٌ يَا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ
نُحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهَيْنُهَا وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ

*[١١١]

٤ قَالَ الْجَرَّاحُ بْنُ الْجَوْشَنِ
مِنَ الطَّوِيلِ

شَفَيْتُ بِرَوَادٍ غَلِيلاً وَجَدْتُهُ عَلَى الْقَلْبِ مِنْهُ مُسْتَسِرٌّ وَظَاهِرُ
أَلَا لَيْتَ قَبْرًا بَيْنَ دَارَاتِ مُحْرِقٍ يُجَبِّرُهُ عَنِّي الْأَحَادِيثَ حَابِرُ
وَقَالُوا نَدِيكَ مِنْ أَبِيكَ وَتَتَدِي فَقُلْتُ كَرِيمٌ لَمْ تَلِدْنِي الْأَبَاعِرُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ يَذْهَبُ دَثْرُهُ وَتَغْبِرُ أَقْوَالٌ وَتَبْقَى الْمَعَايِرُ

[١١٢]

٣ قَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ
مِنَ الْكَمِيلِ

أَجْنُوبُ إِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ فَوَارِسِي بِالشَّعْبِ حِينَ تَبَادَرَ الْأَشْرَارُ
سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أَنْ يُوسَرُوا وَالْحَيْلُ تَتَّبِعُهُمْ وَهُمْ فَرَارُ
يَدْعُونَ سَوَّارًا إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا وَلِكُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ سَوَّارُ

[١١٣]

٤ قَالَ عَمْرُو الزُّبَيْدِيُّ
مِنَ الرَّمْلِ

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رَجُلِي بِهَا حَدَرَ الْمَوْتِ وَإِيَّيَ لَفَرُورُ

وَلَقَدْ أَعْطَفَهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ
كُلِّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ
وَأَبْنُ صُبْحٍ سَادِرًا يُوعِدُونِي مَا لَهُ مِنِّي مَا عِشْتُ مُحِيرُ

[١١٤]

١ قَالَ عَنَتْرَةُ بِنُ الْأَخْرَسِ مِنَ الْوَأْفِرِ

أَطَّلَ حَمَلَ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُعْضِي وَعَشَ مَا شِئْتَ فَاَنْظُرْ مَنْ تَضِيرُ
فَمَا بِيَدَيْكَ نَفْعٌ أَرْتَجِيهِ وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ
إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ
وَكَيفَ تَعِيبُ مَنْ تُسِي إِلَيْهِ فَقِيرًا حِينَ تَحْزُبُكَ الْأُمُورُ
وَمَنْ إِنْ بَعْتَ مَنَزَلَةً بِأُخْرَى حَلَلْتَ بِأَمْرِهِ وَبِهِ تَسِيرُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِي سَارَ عَنِّي وَشَعْرَكَ حَوْلَ بَيْتِكَ يَسْتَدِيرُ

[١١٥]

٢ قَالَ ابْنُ حَنْبَاءَ التَّمِيمِيُّ مِنَ الطَّوِيلِ

إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْهَوَانَ فَأَوْلِهِ هَوَانًا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَاصِرُهُ
إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ امْرَأً فَاطْفِرُ لَهُ عَلَى عَثْرَةٍ إِنْ أَمْكَنْتَكَ عَوَائِرُهُ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ قَدَرُهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ
وَقَارِبُ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ وَصَمَّمْ إِذَا أَيَقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ

[١١٦]

٣ قَالَ عُمَيْرُ بْنُ سُيَمٍ مِنَ الطَّوِيلِ

وَحَنُّ أَنْاسٍ لَا نَرَى الْقَوْمَ أَفْرَمُوا إِلَى قَوْمِنَا قَرَمًا يَجِيءُ مُحَاطِرُهُ

إِذَا مَا سَمَا بَدَّ الْقُرُومَ جِرَانُهُ وَمَمَهْمَا تُصَبُّ أَنْيَابُهُ فَهَوَ عَاقِرُهُ
 إِذَا الْحَرْبُ شَالَتْ لِلتَّلْفُحِ لَمْ تَحِدْ لَنَا جَانِبًا إِلَّا بِهِ مَنْ نُصَابِرُهُ
 نُطِيعُ وَنَعْصِي كُلَّ ذَاكَ أَمِيرَنَا وَمَا كُلُّ حِينٍ لَا نَزَالَ نُشَاوِرُهُ
 وَمَا يَعْلَمُ الْعَيْبَ امْرُؤٌ قَبْلَ أَنْ يَرَى وَلَا الْأَمْرَ حَتَّى تَسْتَيِّنَ دَوَابِرُهُ

[١١٧]

١ قَالَ جَعْفَرُ الْحَارِثِيُّ مِنْ الطَّوِيلِ

وَلَا يَكْشِفُ الْعَمَاءُ إِلَّا ابْنَ حُرَّةٍ يَرَى عَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا
 نُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

[١١٨]

٢ قَالَ زِيَادَةُ الْحَارِثِيُّ مِنْ الطَّوِيلِ

لَمْ أَرْ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِنَا فَخْرًا
 وَلَا تَزْدَهِيْنَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمْ إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرًا
 وَنَحْنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ فَلَا نَرَى لِأَنْفُسِنَا مِنْ دُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرًا

[١١٩]

٣ قَالَ جَمِيلُ الْعُدْرِيِّ مِنْ الطَّوِيلِ

أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ وَجَدِّي يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شِمْرَا
 بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ لِآبَاءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا
 أَرَى كُلَّ عُوْدٍ نَابِتًا فِي أَرْوَمَةٍ أَبِي مُنِيبُ الْعِيدَانِ أَنْ يَتَغَيَّرَا
 وَكُلُّ كَسِيرٍ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ سَوَى عَظْمِ سُوءٍ لَا تَرَى فِيهِ مَجْبَرَا
 فَلَا تَأْمَنِ التَّوَكِّيَ وَإِنْ كَانَ أَهْلُهُمْ وَرَاءَ عَدُولَاتٍ وَكُنْتَ بِقَيْصَرَا

[١٢٠]

٤ قَالَ حَسَّانُ بْنُ نُشْبَةَ
مِنَ الطَّوِيلِ

وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ أَفِدْ حَيًّا سِوَاهُمْ فِدَاءً لِسَيِّمِ يَوْمِ كَلْبٍ وَحَمِيرَا
أَبُوا أَنْ يُبِيحُوا جَارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ وَقَدْ نَارَ نَقْعِ الْمَوْتِ حَتَّى تَكْوُثِرَا
سَمَوْا نَحْوَ قَيْلِ الْقَوْمِ يَبْتَدِرُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى هَوَى فَتَقَطَّرَا
وَكَانُوا كَأَنْفِ اللَّيْثِ لَا شَمَّ مَرَعَمًا وَلَا نَالَ قَطُّ الصَّيْدِ حَتَّى تَعَفَّرَا

[١٢١]

٤ قَالَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ
مِنَ الطَّوِيلِ

وَكُنَّا حَسْبِنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً لِيَالِي لَاقَيْنَا جُدَامًا وَحَمِيرَا
فَلَمَّا قَرَعْنَا التَّبَعَ بِالتَّبَعِ بَعْضُهُ بِبَعْضِ أَبْتِ عَيْدَانُهُ أَنْ تَكْسِرَا
وَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةً تَعْلِيِيَّةً يَقُودُونَ جُرْدًا لِلْمَنِيَّةِ صُمْرَا
سَقَيْنَاهُمْ كَأَسَا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبِرَا

[١٢٢]

٢ قَالَ شَمْعَلَةُ الصَّبِيَّ
مِنَ الْوَافِرِ

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنِ لَاقَتْ بَنُو شَيْبَانَ آجَالًا قِصَارَا
شَكَّنَّا بِالرِّمَاحِ وَهَنَّ زُورٌ صِمَاحِي كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا
فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسِدْ وَقَدْ كَانَ الدَّمَاءُ لَهُ خِمَارَا

*[١٢٣]

٥ قَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ
مِنَ الطَّوِيلِ

تَبَدَّلَ قَوْمِي شَيْمَةً وَتَبَدَّلُوا فَقُلْتُ لَهُمْ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ عَامِرَا

بِمَا قَدْ أَرَاهُمْ لَا تَحِيفُ حُلُومَهُمْ وَلَا يَنْطِقُونَ الْمُنْدِيَاتِ الْعَوَائِرَا
تَمَارَيْتُمْ فِي الْعِزِّ حَتَّى هَلَكْتُمْ كَمَا أَهْلَكَ الْعَارُ النَّسَاءَ الصَّرَائِرَا
فَإِنَّ تَكُ فِيكُمْ عِزَّةٌ وَهِيَ فِيكُمْ فَإِنَّ لَنَا عِزًّا عَزِيًّا وَنَاصِرَا
حُمَاهُ يَشْبُونَ الْحُرُوبَ وَسَادَةٌ يَجْرُ عَلَيْهِمَ آخِرُونَ الْجُرَائِرَا

[١٢٤]

٢ قَالَ بَعْضُ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ مِنْ الْكَمِيلِ

وَلَقَدْ شَهَدْتُ الْحَيْلَ يَوْمَ طَرَادِهَا فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَيْلَ شُلْنَ عَلَيْكُمْ شَوْلَ الْمَخَاضِ أَبَتْ عَلَى الْمُتَعَبِّرِ
وَنُطَاعِنُ الْأَعْدَاءَ عَنَّا أَنْبَائِنَا وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرِ

[١٢٥]

٧ قَالَ سَعْدُ الْمَازِينِ مِنْ الطَّوِيلِ

تَفَنَّدَنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شِرَاسَتِي وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمُّ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا لِيَلْفَى عَلَى حَالٍ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
وَفِي اللَّيْنِ ضَعْفٌ وَالشِّرَاسَةُ هَيْبَةٌ وَمَنْ لَا يَهَبُ يُحْمَلُ عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرِ
وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ وَلَكِنِّي فَظٌ أَبِي عَلَى الْقَسْرِ
أَقِيمُ صَغَا ذِي الْمَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ وَأَخْطِمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ
فَإِنْ تَعْدَلِينِي تَعْدَلِي بِي مُرَرًّا كَرِيمٌ نَثَا الْأَعْسَارِ مُشْتَرَكِ الْيُسْرِ
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ السَّرِيحِيِّ ذِي الْأَثْرِ

[١٢٦]

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

مِنَ الطَّوِيلِ

لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مِصَافِي الْمَشَاشِ آلِفًا كُلَّ مَجْرِرِ
يَعُدُّ الْغِنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقِي مُيَسِّرِ
يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
وَلَكِنَّ صُعْلُوكًا صَفِيحَةً وَجْهَهُ كَصُوءِ شَهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَوَرِّرِ
مُطْلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشَهَّرِ
إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشُوفُ أَهْلَ الْعَائِبِ الْمُتَنْظَرِ
فَذَلِكَ إِنْ يَلَقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

[١٢٧]

قَالَ طَرْفَةُ الْجَذِيمِي

مِنَ الطَّوِيلِ

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ بَنِي فَقْعَسِ قَوْلَ امْرِئٍ نَاحِلِ الصَّدْرِ
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كَشَاحَةٍ وَلَا طَيْبِ نَفْسٍ عَنْكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ
وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِنْ قَبِيلَةٍ بَعْتُ وَأَتْتَنِي بِالْمَظَالِمِ وَالْفَخْرِ
فَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ أُبْتَهُمْ عَلَى حَالَةٍ حَدَبَاءَ نَابِيَةِ الظَّهْرِ
وَحَتَّى يَفِرَّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنِنَا وَنَقْعَدَ لَا نَدْرِي أَنْزِعُ أَمْ نَجْرِي

[١٢٨]

قَالَ آخِرُ

مِنَ الْكَامِلِ

يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَبِنَحْرِهِ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمُغْفَرِ
وَيَقُولُ لِلظَّرْفِ اصْطَبِرْ لِشَبَا الْقَنَا فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُعْقِرِ

وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ مُقْبِلًا مُتَسَرِّبًا أَثْوَابَ مَحَلِّ أَغْبَرِ
أَوْ مَا إِلَى الْكَوْمَاءِ هَذَا طَارِقُ نَحْرَتِي الْأَعْدَاءِ إِنْ لَمْ تُنْحَرِ

[١٢٩]

قَالَ الْمُنْخَلُ الْيَشْكُرِيُّ

مِنَ الْكَامِلِ

٢٥

إِنْ كُنْتَ عَادِلْتِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي
لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَا لِي وَانْظُرِي كَرَمِي وَخَيْرِي
وَفَوَارِسِ كَأَوَارِ حَرَ رِ النَّارِ أَخْلَاسِ الدُّكُورِ
شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ
وَاسْتَلَامُوا وَتَلَبَّبُوا إِنَّ التَّلَبَّبَ لِلْمُغِيرِ
وَعَلَى الْحِيَادِ الْمُضْمَرَا تِ فَوَارِسَ مِثْلَ الصُّقُورِ
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلِّ الْقَتَا مَ يَجْفَنَ بِالتَّعَمِ الْكَثِيرِ
أَفَرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أَوْلَ عِيكَ وَالْكَوَاعِبِ بِالْعَيْرِ
يَرْفُلْنَ بِالْمِسْكِ الذَّكِيِّ وَصَائِكَ كَدَمِ النَّحِيرِ
يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ الثِّ تَتُومَ لَمْ تُعْكَفَ بِزُورِ
وَإِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَاسِيرِ
أَلْفَيْتَنِي هَشَّ النَّدَى بِمَرِيٍّ قَدْحِي أَوْ شَجِيرِي
وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا قَةَ الْخِذَرِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
الْكَاعِبِ الْحُسْنَاءِ تَرُ فُلُ فِي الدَّمْقِيسِ وَفِي الْحَرِيرِ
فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشِي الْقَطَاةِ إِلَى الْعَدِيرِ
وَأَشْمَتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفَّسَ الظَّنِّي الْبَهِيرِ

فَدَنْتَ وَقَالْتَ يَا مَنْخُ خَلْ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ
 مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّ بِيكِ فَاهْدِي عَنِّي وَسِيرِي
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَا مَةِ بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ
 وَشَرِبْتُ بِالْحَيْلِ الْإِنَا ثِ وَالْمُطَهَّمَةِ الدُّكُورِ
 فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْحُورَتِ وَالسَّيْرِ
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ
 يَا رَبَّ يَوْمَ لِلْمَنْخُ خَلِ قَدْ لَهَا فِيهِ قَصِيرِ
 وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
 يَا هِنْدُ مَنْ لِمَتَيْمِ يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ

[١٣٠]

٨ قَالَ أَبِي بْنُ سُلَيْمٍ مِنَ الْمُتَقَارِبِ
 وَحَيْلٍ تَلَا فَيْتُ رِيْعَانَهَا بِعَجَلِزَةٍ جَمَزَى الْمَدْحَرَ
 جَمُومِ الْجِرَاءِ إِذَا عُوْقِبَتْ وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَزَتْ بِالْحُضْرُ
 سَبُوحِ إِذَا اعْتَزَمَتْ فِي الْعِنَانِ مَرْوَجِ مُلْمَلَمَةٍ كَالْحَجَرِ
 دُفِعْنَ عَلَى نَعِمٍ بِالْعِرَا قِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ دُو شِمْرِ
 فَلَوْ طَارَ دُو حَافِرٍ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطُرْ
 فَمَا سَوْدَنِيْقُ عَلَى مَرَبَا خَفِيْفُ الْفُوَادِ حَدِيدُ النَّظْرِ
 رَأَى أَرْبَبًا سَنَحَتْ بِالْفَضَاءِ فَبَادَرَهَا وَلِحَاتِ الْحَمْرِ
 بِأَسْرَعٍ مِنْهَا وَلَا مِرْزَعٌ تُقْمَصُهُ رَكْضُهُ بِالْوَتْرِ

«قَافِيَةُ السَّيْنِ»

[١٣١]

قَالَ الْمُتَمَلِّسُ الضُّبَيْعِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

١٢

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنٌ مَنِيَّةٌ صَرِيحٌ لِعَايِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ
 فَلَا تَقْبَلُنْ ضَيْمًا مَخَافَةَ مَيْتَةٍ وَمُوتَنَ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ
 فَمِنْ طَلَبِ الْأُوتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وَخَاصُّ الْمَوْتِ بِالسَّيْفِ بَيْهَسُ
 نَعَامَةٌ لَمَّا صَرَغَ الْقَوْمُ رَهْطُهُ تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحَدَّثُوا وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيًّا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَبَسُ
 عَصَى تُبَعَّا أَيَّامَ أَهْلِكَتِ الْقَرَى يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكَلَسُ
 هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أُثِيرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمَنْجُونُ تَكَدَّسُ
 فَهَذَا أَوَانُ الْعَرِضِ جَنَّ دُبَابُهُ رَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرُقُ الْمُتَمَلِّسُ
 يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَائِي جُنَّةٌ وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جُلِيٌّ وَأَحْمَسُ
 وَجَمَعَ بَنِي قُرَّانَ فَأَعْرَضَ عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَقْبَلُوا هَاتَا الَّتِي نَحْنُ نُؤْبَسُ
 فَإِنْ يُقْبَلُوا بِالْوَدِّ نُقْبَلُ بِمِثْلِهِ وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ أَبِي وَأَشْمَسُ

[١٣٢]

قَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سَعْدِ

مِنَ الطَّوِيلِ

١٣

تَقُولُ وَصَكَّتْ صَدْرَهَا بِيَمِينِهَا أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ
 فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَتَبَيَّنِي بَلَائِي إِذَا التَّمَّتْ عَيِّي الْقَوَارِسُ
 أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ يَابِسُ

وَأَحْتَمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي
وَأَقْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً
إِذَا حَامَ أَقْوَامٌ تَفَحَّمْتُ عَمْرَةً
لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ إِنِّي لِحَادِمٌ
وَإِنِّي لِأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِي رَبَّاحَهُ
خُلُوفَ الْمَنَايَا حِينَ فَرَ الْمُغَامِسُ
إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ وَسَاوِسُ
يَهَابُ حَمِيَّاهَا الْأَلَدُ الْمُدَاعِسُ
لِصَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لِقَارِسُ
وَأَتْرَكَ قَرْنِي وَهُوَ خَزْيَانُ تَاعِسُ

[١٣٣]

٤ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ
مِنَ الطَّوِيلِ

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبِّحًا
أَكْرَ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ
إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَهَا
إِذَا الْخَيْلُ أَجَلَتْ عَن صَرِيحِ نَكْرُهَا
وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقِينَا فَوَارِسَا
وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَائِسَا
صُدُورَ الْمَدَاكِي وَالرَّمَاخَ الْمَدَاعِسَا
عَلَيْهِمْ فَمَا يَرْجِعْنَ إِلَّا عَوَائِسَا

[١٣٤]

٥ قَالَ حُسَيْلُ بْنُ سَجِيحٍ
مِنَ الطَّوِيلِ

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصَبِّحُ أَنَّنِي
جَعَلْتُ لَبَانَ الْجُونِ لِلْقَوْمِ غَايَةً
وَأَرْهَبْتُ أَوْلَى الْقَوْمِ حَتَّى تَنَهَهُوَا
بِمُطَرِدٍ لَدُنِ صِحَاحِ كُعُوبُهُ
وَبَيْضَاءَ مِنْ نَسْجِ ابْنِ دَاوُدَ نَثْرَةً
وَحَرْمِيَّةٍ مَنْسُوبَةٍ وَسَلَاجِمِ
فَمَا زِلْتُ حَتَّى جَنَّنِي اللَّيْلُ عَنْهُمْ
عَدَاةَ لَقِينَا بِالشَّرِيفِ الْأَحَامِسَا
مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى آضَ أَحْمَرٌ وَارِسَا
كَمَا دُدْتُ يَوْمَ الْوَرْدِ هَيْمًا حَوَامِسَا
وَذِي رَوْتِقٍ عَضْبٍ يَقْدُ الْقَوَائِسَا
تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ الْمَلَابِسَا
خِفَافٍ تَرَى عَن حَدِّهَا السَّمَ قَالِسَا
أَطْرَفُ مِنْهُمْ فَارِسًا ثُمَّ فَارِسَا

وَلَا يَحْمَدُ الْقَوْمَ الْكِرَامُ أَخَاهُمْ أَلْ عَتِيدَ السَّلَاحِ عَنْهُمْ أَنْ يُمَارِسَا

[١٣٥]

٤ قَالَ الْأَشْتَرُ التَّحِيُّ مِنْ الْكَايِلِ

بَقِيْتُ وَفِرِي وَأَنْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقَيْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ
 إِنَّ لَمْ أَشَنَّ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً لَمْ تَحُلْ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ
 خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شَرَبًا تَعْدُو بِيضِ فِي الْكِرِيهَةِ سُوسِ
 حَمِي الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ لَمَعَانُ بَرَقِ أَوْ شِعَاعُ شُمُوسِ

«قَافِيَةُ الْعَيْنِ»

[١٣٦]

٤ قَالَ وَضَّاحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ النَّبِيطِ

لَا قُوَّتِي قُوَّةَ الرَّاعِي قَلَائِصَهُ يَاوِي فَيَاوِي إِلَيْهِ الْكَلْبُ وَالرَّبْعُ
 وَلَا الْعَسِيفِ الَّذِي تَشْتَدُّ عُقْبَتُهُ حَتَّى يَبِيَّتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قِطْعُ
 لَا يَحْمِلُ الْعَبْدُ مِنَّا فَوْقَ طَاقَتِهِ وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لَا تَحْمِلُ الْقَلْعُ
 مِنَّا الْأَنَاةَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسِبُنَا أَنَا بِطَاءٌ وَفِي إِبْطَائِنَا سَرْعُ

[١٣٧]

١٠ قَالَ مُجْمَعُ بْنُ هِلَالٍ مِنْ الطَّوِيلِ

إِنَّ أُمِّسٍ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَمَا عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعُمْرَ يَنْفَعُ
 مَضَتْ مِئَةٌ مِنْ مَوْلِدِي فَتَضَوُّتُهَا وَخَمْسٌ وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعُ
 وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَرَعَتْهَا لَهَا سَبَلٌ فِيهَا الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
 شَهِدْتُ وَعُنْمٍ قَدْ حَوَيْتُ وَلَدَّةً أَتَيْتُ وَمَا ذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمْتَعُ

وَعَاثِرَةَ يَوْمَ اللَّهْمَاءِ رُعْتَهَا
لَهَا غُلْلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بَبَارِحَ
تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا
فَقُلْتُ لَهَا بَلْ تَعْسُ أُخْتِ مُجَاشِعِ
عَبَاتُ لَهُ رُحًا طَوِيلًا وَاللَّهِ
وَكَأَيْنَ تَرَكْتُ مِنْ كَرِيمَةِ مَعْشَرِ

وَقَدْ ضَمَّهَا فِي دَاخِلِ الْخُلْبِ مَجْرَعُ
شَجَى نَسَبُ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ
تَعِسْتَ كَمَا أَنْعَسْتَنِي يَا مُجَمِّعُ
وَقَوْمِكَ حَتَّى خَدُّكَ الْيَوْمَ أَضْرَعُ
كَأَنَّ قَبَسَ تُعَلَى بِهِ حِينَ تُشْرَعُ
عَلَيْهَا الْحُمُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفَجَّعُ

[١٣٨]

٤ قَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ مِنْ الطَّوِيلِ

أَبْلُغْ أَبَا سُلَمَى عَلَى نَأْيِ دَارِهِ
تَعَلَّمَ بِأَنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ حُطَّةً
فَمُتْ كَرَمًا أَوْ عِشْ ذَمِيمًا فَإِنَّمَا
وَإِنَّ امْرَأً أَعْطَى مَعَ السَّيْفِ ضُؤْلَةً

مُعْلَغَلَةً مِنِّي تَخْصُ وَتَجْمَعُ
فَدَعَهَا فَمَا فِيهَا لِغَيْرِكَ مَطْمَعُ
عَذِيرُكَ مِنْهَا السَّيْفُ وَالْكَرُّ أَوْدَعُ
لَقَدْ مَا أَقَرَّ الْحَسْفَ مَا دَامَ يَسْمَعُ

[١٣٩]

٥ قَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ مِنْ الْكَامِلِ

وَلَقَدْ يَكُونُ إِذَا تَحَلَّلْتَ الْحَبِي
وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَاظَمَتْ وَتَشَابَهَتْ
وَإِذَا عَجَاجُ الْمَوْتِ نَارَ وَهَلَلَتْ
بِالدَّارِعِينَ كَأَنَّهَا عَصَبُ الْقَطَا أَلْ
كُنَّا فَوَارِطَهَا الَّذِينَ إِذَا دَعَا
كُنَّا فَوَارِسَ نَجْدَةٍ لَكِنَّهَا

مِنَّا الرَّئِيسُ بْنُ الرَّئِيسِ الْمُفْنَعُ
فَهُنَاكَ يَعْتَرِفُونَ أَيْنَ الْمَفْرَعُ
فِيهَا الْحِيَادُ إِلَى الْحِيَادِ تَسْرَعُ
أَسْرَابِ تَمَعَجُ فِي الْعَجَاجِ وَتَمْرَعُ
دَاعِي الصَّبَاحِ بِهِمْ إِلَيْهِمْ نَفْرَعُ
رَتَّبُ فَبَعْضُ فَوْقَ بَعْضٍ يَشْفَعُ

وَلِكُلِّ سَاعٍ سُنَّةٌ مِمَّنْ مَضَى تَنْمِي بِهِ فِي سَعِيهِ أَوْ تَنْزِعُ

[١٤٠]

مِنَ الطَّوِيلِ

قَالَ آخِرُ

٤

وَأَنَا لَصَرَائِبُونَ لِلْهَامِ فِي الْوَعَى وَأَسْيَافُنَا فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ شُرْعُ
وَأَبْطَالُ أَبْطَالٍ وَفُرْسَانُ غَارَةِ حُمَاهُ كَمَا سَرُبْنَا لَا يُفْرَعُ
وَأَنَا لِمِثْلِ الشَّمْسِ بَلْ نَحْنُ فَوْقَهَا فَطَرَفُ الْأَعَادِي دُونَنَا يَتَقَطَّعُ
وَأَنَا لَوَرَادُونَ كُلِّ شَرِيعَةٍ تَرَى الْمَوْتَ فِي أَظْلَالِهَا يَتَضَجَّعُ

*[١٤١]

مِنَ الطَّوِيلِ

قَالَ دَرَجُ الضَّبَائِي

٥

أَبْلُغَ بَنِي عَمْرٍو إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ بَأَيَاتِ كَرَاتِي إِذَا الْخَيْلُ تُقَدَعُ
وَلَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ هُوَ الْبَيْنُ لَا بَيْنُ التَّوَى ثُمَّ يَجْمَعُ
إِذَا أُمُّ سِرْيَاحٍ غَدَتُ فِي ظَعَائِنِ طَوَالِعِ نَجْدٍ فَاصَّتِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
فَمَا السَّجْنَ أَبْكَانِي وَلَا الْقَيْدُ شَقْنِي وَلَا أَنِّي مِنْ خَشِيَةِ الْمَوْتِ أَجْرَعُ
بَلَى إِنَّ أَقْوَامًا أَخَافُ عَلَيْهِمْ إِذَا مِتُّ أَنْ يُعْطُوا الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ

[١٤٢]

مِنَ الطَّوِيلِ

قَالَ الْأَعْرَجُ الْمَعْنِيُّ

٤

أَرَى أُمَّ سَهْلٍ مَا تَزَالُ تَفَجَّعُ تَلُومُ وَمَا أَدْرِي عِلَامَ تَوَجَّعُ
تَلُومُ عَلَى أَنْ أُعْطِيَ الْوَرْدَ لِحِجَّةٍ وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ سَاعَةَ أَفْرَعُ
إِذَا هِيَ قَامَتْ حَاسِرًا مُشْمَعَلَّةً نَحِيبَ الْفُؤَادِ رَأْسَهَا مَا يُفَنِّعُ
وَقُمْتُ إِلَيْهِ بِاللَّجَامِ مُيسَّرًا هُنَالِكَ يَجْزِينِي الَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

[١٤٣]

قَالَ عَمْرُو الْكَلْبِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

١

وَيَوْمَ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٍ وَوَأَقِعُ
أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بِشْرًا وَثَابِتًا وَهَرَمًا وَكُلُّهُ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعُ
طَعْنَا زِيَادًا فِي اسْتِهِ وَهُوَ مُدْبِرٌ وَتَوَّرُ أَصَابَتُهُ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ
وَأَدْرَكَ هَمَّامًا بِأَبْيَضِ صَارِمٍ فَتَى مِنْ بَنِي عَمْرٍو طُوالٌ مُشَاعِغُ
وَقَدْ شَهِدَ الصَّفَيْنِ عَمْرُوبُ بْنُ مُحْرِزٍ فَصَاقَ عَلَيْهِ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسِعُ
فَمَنْ يَكُ قَدْ لَاقَى مِنَ الْمَرْجِ غِبْطَةً فَكَانَ لِقَيْسٍ فِيهِ حَاصٍ وَجَادِعُ

[١٤٤]

قَالَ آخَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ

مِنَ الْوَافِرِ

٤

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنْ سَكَبَ عَلِقُ نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ
مُفَدَّاهٌ مُكْرَمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ
سَلِيلَةٌ سَابِقِينَ تَنَاجَلَاهَا إِذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا الْكِرَاعُ
فَلَا تَطْمَعُ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا فَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

*[١٤٥]

قَالَ نَاجِيَةُ الْجُرُيِّ

مِنَ الْوَافِرِ

٧

أَلَا لَيْتَ هِنْدًا غَيْرَ أَنْ لَا يَشَقَّهَا رَأْنِي وَسَعْدًا حِينَ غَابَ الظَّلَائِعُ
وَلَمَّا عَلَانِي بِالْقَطِيعِ عَلَوْتُهُ وَفِي الْكَفِّ صَافٍ كَالْعَقِيقَةِ قَاطِعُ
يَخْرُ وَيَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَتَارَةً تَمَسُّ لِحَانَا الْأَرْضَ وَالْمَوْتَ كَانِعُ
فَطَارَ بِكَفِّي نَصْلُهُ وَرِئَاسُهُ وَفِي عُنُقِ سَعْدٍ غَمْدُهُ وَالرَّصَائِعُ

أَعُوذُهُ الْفِتْيَانَ بَعْدِي لِيَفْعَلُوا كَفْعِي إِذَا مَا جَارِي فِي الْحُكْمِ ظَالِعٌ
يُنَاشِدُنِي سَعْدٌ بِحُلَّةٍ بَيْنَنَا وَسِرْبَالُ سَعْدٍ مِنْ دَمِ الْجُوفِ نَاقِعٌ
وَسَائِلَةٌ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلٌ بِنَاجِيَةِ الْجُرْمِيِّ كَيْفَ يُمَاصِعُ

[١٤٦]

٧ قَالَ جَحْدَرُ بْنُ خَالِدٍ مِنْ الطَّوِيلِ

وَجَدْنَا أَبَانَا حَلَّ فِي الْمَجْدِ بَيْتُهُ وَأَعْيَا رِجَالًا آخَرِينَ مَطَالِعُهُ
فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لَا يَنْلُ مِثْلَ سَعْيِهِ وَلَكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلُ فَهُوَ تَابِعُهُ
يَسُودُ ثِنَانًا مِنْ سِوَانَا وَبِدُونَا يَسُودُ مَعَدًّا كُلَّهَا لَا تُدَافِعُهُ
وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا يُرَوِّعُ جَارُنَا وَبَعْضُهُمْ لِلْغَدْرِ صُمَّ مَسَامِعُهُ
نُدْهِقُ بَصْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى وَبَعْضُهُمْ تَعْلِي بِدَمِّ مَنَاقِعُهُ
وَيَحْلُبُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا سَدِيفُ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهُ
مَنْعَنَا حِمَانًا وَاسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا حِمَى كُلِّ قَرْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهُ

[١٤٧]

٢ قَالَ مُوسَى الْحَنْفِيُّ مِنْ الطَّوِيلِ

ذَهَبْتُمْ فَلذتُمْ بِالْأَمِيرِ وَقُلْتُمْ تَرَكْنَا أَحَادِيثًا وَلَحْمًا مُوَضَّعًا
فَمَا زَادَنِي إِلَّا سِنَاءً وَرِفْعَةً وَلَا زَادَكُمْ فِي الْقَوْمِ إِلَّا تَخَضُّعًا
فَمَا نَفَرْتُ حِيَّتِي وَلَا فُلَّ مِبْرَدِي وَلَا أَصْبَحَتْ طَيْرِي مِنَ الْخَوْفِ وَقَعًا

[١٤٨]

٤ قَالَ الْمُثَلَّمُ بْنُ رِيَّاحٍ مِنْ الطَّوِيلِ

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي سِنَانًا رِسَالَةً وَشِجْنَةً أَنْ قَوْمًا خُذَا الْحَقَّ أَوْ دَعَا

سَأَكْفِيكَ جَنِي وَضَعَهُ وَوَسَادَهُ وَأَغْضَبُ إِنْ لَمْ تُعْطِ بِالْحَقِّ أَشْجَعَا
تَصِيحُ الرَّدِيئَاتِ فِينَا وَفِيهِمْ صِيَا حَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعَا
لَفَفْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا بَنِي عَمَّنَا مَنْ يَرِمُهُمْ يَرِمْنَا مَعَا

[١٤٩]

قَالَ تَأَبَّطُ شَرًّا

مِنَ الطَّوِيلِ

١١

وَقَالُوا لَهَا لَا تَنكِحِيهِ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ نَضْلِ أَنْ يُلَاقِي مَجْمَعَا
فَلَمْ تَرِ مِنْ رَأْيِي فَتِيلاً وَحَادَرْتُ تَأَيَّمَهَا مِنْ لَابِسِ الدَّرْعِ أَرُوعَا
قَلِيلُ غِرَارِ الْعَيْنِ أَكْبَرُ هَمِّهِ دَمُ النَّارِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَقَّعَا
يُمَاصِعُهُ كُلُّ يُشَجِّعُ يَوْمَهُ وَمَا ضَرَبُهُ هَامَ الْعِدَى لِيُشَجَّعَا
قَلِيلُ ادِّخَارِ الزَّادِ إِلَّا تَعَلَّهَ فَقَدْ نَشَرَ الشُّرُوفُ وَالْتَصَقَ الْمِعَا
يَبِيْتُ بِمَعْنَى الْوَحْشِ حَتَّى أَلْفَنَهُ وَيُصِيحُ لَا يَحْيِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا
رَأَيْنَ فَتَى لَا صَيْدَ وَحْشٍ يُهْمُهُ فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْسًا لَصَافَحْنَهُ مَعَا
وَلَكِنَّ أَرْبَابَ الْمَخَاضِ يَشْفُهُمْ إِذَا افْتَقَرُوهُ وَاحِدًا أَوْ مُشَيَّعَا
عَلَى غِرَّةٍ أَوْ جَهْرَةٍ مِنْ مُكَاشِرٍ أَطَالَ نِزَالَ الْقَوْمِ حَتَّى تَسْعَسَعَا
وَمَنْ يُعَرِّ بِالْأَعْدَاءِ لَا بَدَّ أَنَّهُ سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الْقَوْمِ مَصْرَعَا
وَأِنِّي وَإِنْ عَمَرْتُ أَعْلَمُ أَنِّي سَأَلْتِي سِنَانَ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أَصْلَعَا

*[١٥٠]

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْحَرَشِيُّ

مِنَ النَّبِيسِطِ

١٤

وَيْلٌ أُمَّ جَارٍ غَدَاةَ الْحَسْرِ فَارَقْنِي أَعَزُّ عَلَيَّ بِهِ إِذْ بَانَ فَاَنْصَدَا
يُمْنِي يَدَيَّ غَدْتُ مِثِّي مُفَارِقَةً لَمْ أَسْتَطِعْ يَوْمَ خِلْطَائِسِ لَهَا تَبَعَا

وَمَا ضَنْنْتُ عَلَيْهَا أَنْ أُصَاحِبَهَا
 وَقَائِلٍ غَابَ عَنِّ شَأْنِي وَقَائِلَةٍ
 فَكَيْفَ أَتْرُكُهُ يَمْشِي بِمُنْصَلِهِ
 مَا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ خُلُقِي
 وَيُلْ أُمَّهُ فَارِسًا وَلَّتْ كَتِيبَتُهُ
 يَمْشِي إِلَى مُسْتَمِيَةٍ مِثْلِهِ بَطْلٍ
 كُلُّ يَنْوُءٍ بِمَا ضِيَّ الْحَدِّ ذِي شُطْبٍ
 حَاسِيَتُهُ الْمَوْتِ حَتَّى اسْتَفَّ آخِرَهُ
 كَأَنَّ جُمَّتَهُ هُدَابُ مُحْمَلَةٍ
 فَإِنْ يَكُنْ أَطْرِبُونَ الرُّومَ قَطَعَهَا
 وَإِنْ يَكُنْ أَطْرِبُونَ الرُّومَ قَطَعَهَا
 بَنَاتَانِ وَجُدْمُورٌ أَقِيمٌ بِهِ
 لَكِنْ حَرَضْتُ عَلَى أَنْ تَسْتَرِيحَ مَعَا
 هَلَّا اجْتَنَبْتَ عَدُوَّ اللَّهِ إِذْ صُرِعَا
 نَحْوِي وَأَجْبُنْ عَنْهُ بَعْدَ مَا وَقَعَا
 وَإِنْ تَقَارَبَ مِنِّي الْمَوْتُ فَاكْتَنَعَا
 حَامِي وَقَدْ ضَيَّعُوا الْأَحْسَابَ فَارْتَجَعَا
 حَتَّى إِذَا مَا عَلَى سَيْفَيْهِمَا امْتَصَعَا
 جَلَا الصِّيَاقِلُ عَن دُرِّيهِ الطَّبَعَا
 فَمَا اسْتَكَانَ لِمَا لَاقَى وَلَا جَزَعَا
 أَحْمُ أَرْزُقُ لَمْ يَشْمَطْ وَقَدْ صَلِعَا
 فَقَدْ تَرَكْتُ بِهَا أَوْصَالَهُ قِطْعَا
 فَإِنَّ فِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَفَعَا
 صَدَرَ الْقِنَاةِ إِذَا مَا آنَسُوا فَرَعَا

*[١٥١]

يَا مَنْ رَأَى فَرَسًا وَفَارِسَهُ
 يَتِمَارَسَانِ عَلَى الْبَلَاءِ إِذَا
 أَيَّهْتُ يَا سَعْدَ الْكُمَاةِ وَيَا
 فَكَأَنَّمَا نَبَّهْتُ ذَا لِبَدٍ
 يُعْنِي عَنَاءَهُمَا إِذَا اجْتَمَعَا
 هَابَ الْجَبَانَ الْمَوْتِ أَوْ هَلَعَا
 لَيْتَ الْعَرِينِ إِذَا الْقَنَا شَرَعَا
 بِالْحِنُوِّ أَحْمَى الْجَوِّ فَاْمْتَنَعَا
 مِنْ الْكَامِلِ

[١٥٢]

٤ قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ
مِنَ الطَّوِيلِ

دَفَعْنَاكُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمْ وَبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ
فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ وَمَا غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ
مَسِسْنَا مِنَ الْأَبَاءِ شَيْئًا وَكُنَّا إِلَى نَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ
فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمْ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ

[١٥٣]

٥ قَالَ قَطْرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ
مِنَ الْوَافِرِ

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شِعَاعًا مِنْ الْأَبْطَالِ وَيُحِكُ لَنْ تُرَاعِي
فَأَنَّكَ لَوْ سَأَلْتِ نِسَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي
فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلَ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ
وَلَا ثَوْبُ الْبَقَاءِ بِثَوْبِ عِرٍّ فَيُطَوَى عَنْ أَخِي الْخَنْعِ الْبِرَاعِ
سَبِيلَ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ فَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِ
وَمَنْ لَا يُعْتَبَطُ يَهْرَمُ وَيَسَامُ وَتُسَلِمُهُ الْمَنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ
وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

[١٥٤]

٦ قَالَ آخِرُ
مِنَ الْوَافِرِ

وَمَا أَنَا بِالْمَسْحِ مَنْكِبِيهِ يُعْرَضُ لِلْسَفَاهَةِ وَالصَّرَاعِ
وَلَكِنِّي إِذَا مَا الْخَيْلُ شُدَّتْ أَعْتَتَهَا وَبُورَزَ لِلْقِرَاعِ
أَطَاعِنُ حِينَ يَسْكُنُ كُلُّ صَوْتٍ وَأَضْرِبُ عِنْدَ مُنْقَبِضِ الدَّرَاعِ

[١٥٥]

٧ قَالَ مِرْدَاسُ بْنُ حُصَيْنٍ
مِنَ الْوَأْفِرِ

فَإِنْ نُرْزَأُهُمْ فَلَقَدْ تَرَكْنَا كِفَاءَهُمْ لَدَى الدُّبْرِ الْمُضَاعِ
فَلَمْ نُحْطِئْ سَرَاةَ بَنِي حُلَيْسٍ وَشَدَادًا تَرَكْنَا لِلضَّبَاعِ
فَصَرْتُ لَهُ الْقَبِيلَةَ إِذْ تَجِهُنَا وَمَا ضَاقتْ بِشِدَّتِهِ ذِرَاعِي
كَأَنَّ دَرِيئَةً لَمَّا التَقَيْنَا بِنَصْلِ السَّيْفِ مُجْتَمِعِ الصُّدَاعِ
وَمَا تَرَكَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِسِي غُلَامًا غَيْرَ مَنَاعِ الْمَتَاعِ
وَلَا فَرِحَ بِحَيْرٍ إِنْ أَتَاهُ وَلَا جَزِعَ مِنَ الْحَدَثَانِ لَاعِ
وَلَا وَقَافَةَ وَالْحَيْلُ تَرْدِي وَلَا خَالَ كَأَنْبُوبِ الْبِرَاعِ

*[١٥٦]

١ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكِلَابِيُّ
مِنَ الْكَايِلِ

إِنَّ الْفَوَارِسَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهَا فَانْعَقْ بِشَائِكَ نَحْوَ أَهْلِ رُدَاعِ
حَيْلَانَ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ رَفَعُوا أَسِنَّتَهُمْ فَكُلُّ نَاعِ
فَفِدَاؤُكُمْ أُمِّي وَأُمَّكُمْ لَكُمْ فِيمِثْلِكُمْ فِي الْوَثْرِ يَسْعَى السَّاعِي
فَلَقَدْ شَدَدْتُمْ شِدَّةً مَذْكُورَةً وَلَقَدْ رَفَعْتُمْ صَوْتَكُمْ بِيَفَاعِ
وَبَنُو الْحُصَيْنِ فَقَدْ أَتَاكَ نَعِيهِمْ أَهْلُ اللِّوَاءِ وَسَادَةُ الْمِرْبَاعِ
شَهِدُوا الْمَوَاسِمَ فَاَنْتَزَعْنَا ذِكْرَهَا مِنْهُمْ بِأَمْرِ صَرِيْمَةٍ وَرَمَاعِ

*[١٥٧]

٧ قَالَ آخِرُ
مِنَ الْكَايِلِ

يَكْفِيكَ مِنْ قَلْعِ السَّمَاءِ مُهَنْدٌ فَوْقَ الدَّرَاعِ وَدُونََ بَوْعِ الْبَائِعِ

صَافِي الْحَدِيدَةِ قَدْ أَضَرَ جِسْمِهِ طُولُ الدِّيَاسِ وَبَطْنُ طَيْرٍ جَائِعِ
 أُمِرَ الْمَوَاطِرُ وَالرِّيَّاحُ بِحَمَلِهِ فَحَمَلَتْهُ لِمِضَائِرٍ وَمَنَافِعِ
 حَمَلَ الْحِصَانِ مِنَ النَّسَاءِ جَنِينَهَا حَتَّى تَتِمَّ لِسَاعِجٍ أَوْ تَاسِعِ
 ذَكَرَ بِرَوْقِهِ الدِّمَاءَ كَأَنَّمَا يَعْلُو الرِّجَالَ بِأَرْجُونَ فَاقِعِ
 يَمْضِي مِنَ الْخَلْقِ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهُ وَمِنَ الْحُشَّاشَةِ قَبْلَ نَزْعِ النَّازِعِ
 وَتَرَى مِضَارِبَ شَفَرَتَيْهِ كَأَنَّهَا مِلْحٌ تَنَاطَرَتْ مِنْ وَرَاءِ الدَّارِعِ

[١٥٨]

قَالَ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ مِنْ الطَّوِيلِ
 مَا وَلَدْتَنِي حَاصِنٌ رَبْعِيَّةٌ لَئِنْ أَنَا مَالَأْتُ الْهُوَى لِاتِّبَاعِهَا
 أَلَمْ تَرِ أَنْ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ فَهَلْ تُعْجِزُنِي بُفْعَةٌ مِنْ بِقَاعِهَا
 وَمَبْثُوثَةٌ بَثَّ الدَّبَى مُسْبَطَرَةٌ رَدَدْتُ عَلَى بَطَائِهَا مِنْ سِرَاعِهَا
 وَأَقْبَلْتُ وَالْحِطِّيَّ يَخْطُرُ بَيْنَنَا لِأَعْلَمَ مَا جُبَّأَوْهَا مِنْ شُجَاعِهَا

«قَافِيَةُ الْفَاءِ»

*[١٥٩]

قَالَ شُبْرَمَةُ بْنُ الطَّفِيلِ مِنْ الطَّوِيلِ
 لَعَمْرِي لَرَيْتُمْ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُحْرِرٍ أَعْرُ عَلَيْهِ الْيَارْقَانِ مَشُوفٍ
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ بِيوتِ عِمَادِهَا سُوُوفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ
 أَقُولُ لِفَتَيَانٍ ضِرَارٌ أَبُوهُمْ وَتَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطَّعَانِ وَقُوفُ
 أَفِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إِنَّ نُفُوسَكُمْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهُنَّ حُلُوفُ

[١٦٠]

١ قَالَ عَيْسَى بْنُ قَاتِكٍ
مِنَ الْوَأْفِرِ

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا بَنَاتِي إِتَّهَنَ مِنْ الصَّعَافِ
أَحَازِرُ أَنْ يَذُقَنَّ الْبُؤْسَ بَعْدِي وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافِ
وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كَسِيَ الْجُوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عِجَافِ
وَأَنْ يَضَطَّرَّهُنَّ الدَّهْرُ بَعْدِي إِلَى جِلْفٍ مِنَ الْأَعْمَامِ جَافِ
وَلَوْلَا هُنَّ قَدْ سَوَّمْتُ مُهْرِي وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضُّعْفَاءِ كَافِ
تَقُولُ بُنَيَّتِي أَوْصِ الْمَوَالِي وَكَيْفَ وَصَاةٌ مَنْ هُوَ عَنكَ خَافِ

«قَافِيَةُ الْقَافِ»

[١٦١]

١ قَالَ آخِرُ
مِنَ الطَّوِيلِ

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُضَعِدٌ جَنِيْبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوْتِقٌ
عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنَّى تَخَلَّصَتْ إِلَيَّ وَبَابُ السَّجْنِ دُونِي مُعْلِقٌ
أَتَّئْنَا فَحَيَّتْنَا وَقَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَرْهَقُ
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ لِلْعَدَى لِشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُقُ
وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيهَا وَعَيْدُكُمْ وَلَا أَنَّنِي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَحْرُقُ
وَلَكِنْ عَرَّتْنِي مِنْ هَوَاكِ ضَمَانَةٌ كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذْ أَنَا مُطْلَقُ

[١٦٢]

٢ قَالَ آخِرُ
مِنَ الْبَسِيطِ

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دَوْنَهُ الْخُلُقُ

وَمَوْقِفٍ مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ فُتُّ بِهِ أَحْيِي الدَّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الحَدَقُ
فَمَا زَلْفْتُ وَلَا زَلَّتْ بِهِ قَدَمِي إِذَا الرَّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلْفُوا

[١٦٣]

مِنَ البَسِيطِ

قَالَ آخِرُ

٢

وَفَارِسٍ فِي غِمَارِ المَوْتِ مُنْعَمِسٍ إِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهِهِ صَدَقَا
عَشَّيْتُهُ وَهُوَ فِي جَأَوَاءَ بَاسِلَةٍ عَضْبًا أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَانْقَلَقَا
بِضْرَبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُحَالَسَةً وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنًا وَلَا فَرَقَا

[١٦٤]

مِنَ المُنْسَرِجِ

قَالَ العِيَّارُ الضَّبِّيُّ

٤

أَعَدَدْتُ بَيْضَاءَ لِلحُرُوبِ وَمَصَّ قُؤَلِ الغِرَارَيْنِ يَنْصِمُ الحَلَقَا
وَفَارِجًا نَبَعَةً وَمِلَاءَ جَفِيءٍ مِنْ نِصَالٍ تَخَالَهَا وَرَقَا
وَأَرْحِييًّا عَضْبًا وَذَا حُصَلٍ مُخْلَوْلِقِ المَثَنِ سَاجِحًا تَتَّقَا
يَمَلَأُ عَيْنَيْكَ بِالفِضَاءِ وَيُرِّ ضِيكَ عِقَابًا إِنْ شِئْتَ أَوْ نَزَقَا

[١٦٥]

مِنَ الكَامِلِ

قَالَ سَالِمُ بْنُ دَارَةَ

٥

يَا زِمْلُ إِنَّكَ إِنْ تَكُنْ لِي حَادِيًا أَعَكِرْ عَلَيكَ وَإِنْ تَرُغْ لَا تَسْبِقِ
إِنِّي أَمْرُؤٌ تَجِدُ الرَّجَالَ عَدَاوَتِي وَجَدَ الرِّكَابِ مِنَ الدُّبَابِ الأَزْرَقِ
إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ فَذَرُوا السَّلَاحَ وَوَحِّشُوا بِالأَبْرَقِ
وَخُدُوا المَكَاحِلَ وَالمَجَاسِدَ وَالبَسُوا نُقَبَ النِّسَاءِ فَبِئْسَ رَهْطُ المُرْهَقِ
أَلْهَاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ أَكُلُ الحَزِيرِ وَلَعَقُ أَجْرَدَ أَمْحَقِ

«قَافِيَةُ الْكَافِ»

[١٦٦]

قَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا

مِنَ الطَّوِيلِ

١:

إِنِّي لَمُهَدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدٌ بِهِ لِابْنِ عَمِّ الصَّدَقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكٍ
 أَهْرُ بِهِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِظْفُهُ كَمَا هَزَّ عِظْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ
 قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمِلْمِ يُصِيبُهُ كَثِيرُ الْهَوَى شَتَّى التَّوَى وَالْمَسَالِكِ
 يَظُلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا جَحِيشًا وَيَعْرُورِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ
 وَيَسْبِقُ وَفَدَا الرَّيْحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَجِي بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدِّهِ الْمُتَدَارِكِ
 إِذَا حَاظَ عَيْنِيهِ كَرَى التَّوَمَ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالْحَيِّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكِ
 إِذَا طَلَعَتْ أَوْلَى الْعَدِيِّ فَنَفْرُهُ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الْعَرَبِ بَاتِكِ
 وَيَجْعَلُ عَيْنِيهِ رَيْبِيئَةً قَلْبِهِ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقِ صَائِكِ
 إِذَا هَزَّ فِي عَظْمِ قَرْنٍ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَاكِ
 يَرَى الْوَحْشَةَ الْأَنْسَ الْأَنْبَسَ وَيَهْتَدِي بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمَّ التُّجُومِ الشَّوَابِكِ

[١٦٧]

قَالَ عَلِيُّ الْحِمَّانِيُّ

مِنَ الْمُتَقَارِبِ

٢:

وَإِنَّا لَتُصْبِحُ أَسْيَافُنَا إِذَا مَا انْتُضِينَ لِيَوْمِ سَفُوكِ
 مَنَابِرُهُنَّ بُظُونُ الْأَكْفِ وَأَعْمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ

«قَافِيَةُ اللَّامِ»

[١٦٨]

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَارِثِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

٣:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدَنْسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا
تُعَيِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا
وَمَا ضَرَّرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُحْيِرُهُ
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ
هُوَ الْجَبَلُ الْفَرْدُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ
وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً
يُقَرِّبُ حُبَّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفِيهِ
تَسِيلٌ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نُفُوسُنَا
صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدَرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا
فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمَزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا
وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ
وَمَا أُحْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقِ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
مُعَوَّدَةٌ أَلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا

فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ
قُرُومٌ تَسَامَى لِلْعَلَا وَكُهُولُ
عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ دَلِيلُ
مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
إِلَى التَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ
يَعِزُّ عَلَى مَنْ كَادَهُ وَيَطْوُلُ
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ
وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطْوُلُ
وَلَا طَلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ
إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلَنَا وَفُحُولُ
لَوْفَتِ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ
وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
قُؤُولُ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ
وَلَا دَمْنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
لَهَا غُرٌّ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
فَتُعَمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

سَلِي إِنْ جَهَلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَّهُمْ وَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٌ وَجَهْلُوهُ
فَإِنَّ بَنِي الدِّيَانِ قُطِبَ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

[١٦٩]

١ قَالَ أَبُو الْأَبْيَضِ الْعَبْسِيُّ مِنْ الطَّوِيلِ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَقُولُ فَوَارِسُ وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ عِنْدَ ذَاكَ قُفُولُ
تَرَكْنَا وَلَمْ يُجَنَّ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمُهُ أَبَا الْأَبْيَضِ الْعَبْسِيِّ وَهُوَ قَتِيلُ
وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو ثَرَاتِي وَإِنَّ مَا يَصِيرُ لَهُ مِنِّي غَدًا لَقَلِيلُ
وَمَالِي مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ
وَأَسْمَرُ حَطِّي الفَنَاءِ مُتَقَفٌّ وَأَجْرُدُ عُرْيَانُ السَّرَاةِ طَوِيلُ

[١٧٠]

٢ قَالَ جَعْفَرُ الْحَارِثِيُّ مِنْ الطَّوِيلِ

أَلَهْفًا بِقُرَى سَحْبِلٍ حِينَ أَجَلَبْتُ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعُدُوَّ الْمُبَاسِلُ
فَقَالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لِأَبَدٍ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَاسِلُ
فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكَمُ إِذَا بَعْدَ كَرَّةٍ تُعَادِرُ صَرَغِي نَوُوهَا مُتَخَاذِلُ
وَلَمْ نَدْرِ إِنْ جِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ جَيْضَةً كَمِ الْعُمُرِ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ
إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَازِقًا فَرَجَّتْ لَنَا بِأَيْمَانِنَا بَيْضُ جَلَّتْهَا الصِّيَاقِلُ
لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ سَحْبِلٍ وَلِي مِنْهُ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ

*[١٧١]

٣ قَالَ عُبَيْدُ الْعَنْبَرِيُّ مِنْ الطَّوِيلِ

إِنِّي وَبُعْضِي الْإِنْسُ مِنْ بَعْدِ حُبِّهِمْ وَصَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا إِنْ أَرَايْلُهُ

لَكَالَصَّقْرِ جَلَى بَعْدَ مَا صَادَ فُنْيَةً قَدِيرًا وَمَشُوبًا عَيْبًا خَرَادِلُهُ
 أَهَابُوا بِهِ فَازْدَادَ بُعْدًا وَهَاجَهُ عَلَى التَّأْيِي مِنْهُ صَوْتُ رَعْدٍ وَوَابِلُهُ
 أَلَمْ تَرِنِي حَالَفْتُ صَفْرَاءَ نَبَعَةٍ لَهَا رَبْدِي لَمْ تُفَلِّلْ مَعَابِلُهُ
 وَطَالَ اخْتِصَانِي السَّيْفِ حَتَّى كَأَنَّمَا يُلَاظ بِكَشْحِي جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهُ
 أَخُو فَلَوَاتٍ حَالَفَ الْجِنَّ وَانْتَحَى عَنِ الْإِنْسِ حَتَّى قَدْ تَقَضَّتْ وَسَائِلُهُ
 لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ يُعْرَفُ مَجْرُهُ وَلِلْجِنَّ مِنْهُ شَكْلُهُ وَشَمَائِلُهُ

[١٧٢]

١ قَالَ بَشَامَةُ بْنُ الْعَدِيرِ مِنْ الطَّوِيلِ

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِجُنْدِفٍ وَلَقَيْسِهَا لَمَّا وَنَى عَنْ نَصْرِهَا خُدَّالِهَا
 دَافَعْتُ عَنْ أَعْرَاضِهَا فَمَنَعْتُهَا وَلَدَيَّ فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالِهَا
 إِنِّي أَمْرٌ أَسِمُ الْقَصَائِدَ لِلْعِدَى إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَعْقَالِهَا
 قَوِي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِجَمْعِهِمْ وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا إِشْعَالِهَا
 مَا زَالَ مَعْرُوفًا لِمَرَّةٍ فِي الْوَعَى عَلُّ الْقَنَا وَعَلَيْهِمْ إِنَّهَا
 مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا لَنَا أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقَتَالِهَا

[١٧٣]

١: قَالَ أُتَيْفُ بْنُ حَكِيمٍ مِنْ الطَّوِيلِ

جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيٍّ غَوِثٍ وَمَالِكٍ كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُفْرِفِينَ نَكَالِهَا
 لَهُمْ عَجْزٌ بِالْحُزْنِ فَالرَّمْلِ فَاللَّوَى وَقَدْ جَاوَزَتْ جَنْبِي جَدِيسَ رِعَالِهَا
 وَتَحْتَ نُحُورِ الْحَيْلِ حَرَشَفَ رَجَلَةٍ تُتَاحَ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالِهَا
 أَبِي لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضِّيمَ أَنَّهُمْ بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالِهَا

فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ بِحَيْثُ تَنَاصَى طَلْحَهَا وَسَيَّالُهَا
 دَعَوْا لِنَزَارِ وَأَنْتَمِينَا لِطَيْبِ كَأْسِدِ الشَّرَى إِفْدَامُهَا وَنَزَالُهَا
 فَلَمَّا التَّقِينَا بَيْنَ السَّيْفِ بَيْنَنَا لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيَّ سُؤَالُهَا
 وَلَمَّا عَصِينَا بِالرَّمَاكِ تَضَلَّعَتْ صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهَالُهَا
 وَلَمَّا تَدَانَوْا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا حِبَالُهَا
 قَوْلُوا وَأَطْرَافُ الرَّمَاكِ عَلَيْهِمْ قَوَادِمُ مَرْبُوعَاتِهَا وَطَوَالُهَا

[١٧٤]

قَالَ جَابِرُ بْنُ رَأْلَانَ

مِنَ الْوَأْفِرِ

لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرِي قَلَّتْ حَمُولَتُهُمْ قَالَتْ سَعَادُ أَهَذَا مَالِكُمْ بِجَلَا
 إِمَّا تَرِي مَالَنَا أَضْحَى بِهِ خَلْلٌ فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا تَرْتُقُ الْحَلَلَا
 قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجَدْتِهِمْ لَا نَنْتَقِي بِالْكَمِيِّ الْحَارِدِ الْأَسَلَا
 لَكِنْ تَرَى رَجُلًا فِي إِثْرِهِ رَجُلٌ قَدْ عَادَرَا رَجُلًا بِالْقَاعِ مُنْجَدَلَا
 فَذَلِكَ فِينَا وَإِنْ يَهْلِكُ نَجْدٌ خَلْفًا سَمَحَ الْيَدَيْنِ قَوِيًّا أَيَّةً فَعَلَا
 يِرْضَى الْخَلِيْطُ وَيِرْضَى الْحَارُ مَنْزِلُهُ وَلَا يَرَى عَوْضُ صِلْدًا يِرْضُدُ الْعِلَلَا

[١٧٥]

قَالَ جَابِرُ الطَّائِي

مِنَ الطَّوَيْلِ

وَقَامَ إِلَيَّ الْعَاذِلَاتُ يَلْمَنِي يَقْلَنُ أَلَا تَنْفَكُ تَرْحَلُ مَرْحَلَا
 فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ جَوَاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كِي يَتَمَوَّلَا
 وَمَنْ يَفْتَقِرُ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطُ الْعَمِّ مُحْوَلَا
 كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْرِ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى وَلَمْ يَكُ صُعْلُوكًا إِذَا مَا تَمَوَّلَا

وَلَمْ يَكُ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً يُنَاغِي عَزَّالًا سَاجِي الطَّرْفِ أَكْحَالًا

[١٧٦]

١ قَالَ وَصَّاحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ الْمُتَقَارِبِ

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلًا وَأَرْقَيْ حَيَالِكَ يَا أَثِيلًا
 يَمَانِيَّةً ثَلَّمْتُ بِنَا فَتُبْدِي دَقِيقَ مُحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلًا
 ذَرَيْتِي مَا أَمَمَنْ بَنَاتِ نَعِشٍ مِنَ الطَّيْفِ الَّذِي يَنْتَابُ لَيْلًا
 وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ فَهَيِّجِينَا إِذَا رَمَقْتَ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلًا
 فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتِ الْحَيْلَ تَعْدُو عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ التَّفْعَ ذَيْلًا
 رَأَيْتِ عَلَى مُتُونِ الْحَيْلِ جِنًّا تُفِيْتُ مَعَانِمًا وَتُفِيدُ نَيْلًا

[١٧٧]

٢ قَالَ عَبْدُ الْقَيْسِ بْنُ خُفَافٍ مِنَ الْكَامِلِ

صَحَوْتُ وَزَايَلِنِي بَاطِلِي لَعَمْرُ أَبِيكَ زِيَالًا طَوِيلًا
 وَأَصْبَحْتُ لَا نَزَقًا لِلْحَاءِ وَلَا لِلْحَوْمِ صَدِيقِي أَكُولًا
 وَلَا سَابِقِي كَاشِحُ نَارِحٍ بِدَحْلِ إِذَا مَا طَلَبْتُ الدُّحُولًا
 وَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِبَا تِ عِرْضًا بَرِيئًا وَسَيْفًا صَقِيلًا
 وَوَفَعَ لِسَانٍ كَحَدِّ السَّنَانِ وَرُحْمًا طَوِيلَ الْفَنَاءِ عَسُولًا
 وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدَّرُوعِ عَ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلًا
 كَمَثْنِ الْعَدِيرِ زَهْتَهُ الدَّبُورُ يَجْرُ الْمُدَجِّحِ مِنْهَا فُضُولًا

[١٧٨]

١ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَأْوِيَةَ
مِنَ الْمُتَقَارِبِ
أَلَا حَيِّ لَيْلَى وَأَظْلَالَهَا وَرَمَلَةَ رِيًّا وَأَجْبَالَهَا
وَأَنْعَمَ بِمَا أَرْسَلْتَ بِأَلْهَا وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نَالَهَا
وَإِيَّ لَدُو مِرَّةٍ مِرَّةٍ إِذَا رَكِبْتَ حَالَةً حَالَهَا
أُقَدِّمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ لِتَنْهَى الْقَبَائِلُ جَهَّالَهَا
وَقَافِيَةَ مِثْلَ حَدِّ السَّنَا نِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا
تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ قَرَاهَا وَتَسْعِينِ أَمْثَالَهَا

[١٧٩]

٤ قَالَ رَبِيعَةُ الصَّبِيِّ
مِنَ الْكَامِلِ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْحَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا بِسَلِيمٍ أَوْظَفَةَ الْقَوَائِمِ هَيْكَلِ
فَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلِ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ
وَأَلَدُ ذِي حَنْقٍ عَلَيَّ كَأَنَّمَا تَعْلِي عَدَاوَةٌ صَدْرِهِ فِي مِرْجَلِ
أَوْجِيئُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ وَكَوَيْئُهُ فَوْقَ التَّوَاطُرِ مِنْ عَلِ

[١٨٠]

٥ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ
مِنَ الطَّوِيلِ
أَبْلُغْ أَبَا سَلْمَى رَسُولًا تَرُوعُهُ وَلَوْ حَلَّ ذَا سِدْرٍ وَأَهْلِي بِعَسَجَلِ
رَسُولٍ أَمْرِي يُهْدِي إِلَيْكَ نَصِيحَةً فَإِنْ مَعَشَرَ جَادُوا بِعَرْضِكَ فَابْجَلِ
وَحَلَّ التَّجَاةَ لَيْسَ مِنْ حَلِّ نَجْوَةٍ كَمَنْ حَلَّ فِي نَوْءِ السَّمَائِ بِمَحْفَلِ
وَإِنْ بَوَّعُوكَ مَبْرَكًا غَيْرَ طَائِلِ غَلِيظًا فَلَا تَبْرُكُ بِهِ وَتَحَوَّلِ

وَلَا تَطْعَمَنَ مَا يَعْلِفُونَكَ إِنَّهُمْ
أَبْعَدَ الْإِرْزَارِ مُجْسَدًا لَكَ شَاهِدًا
أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا
فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِحُطَّةٍ
أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَاهُمْ بِالْمَثَمَلِ
أُتِيَتْ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ
يُقَالُ لَهُ بِالْعَرَبِ أَدِيرٌ وَأَقْبِلِ
وَفِيهَا مَقَالٌ لِامْرِئٍ مُتَدَلِّلِ

[١٨١]

٤ قَالَ عَمْرُو بْنُ كُثُومٍ
مِنَ الطَّوِيلِ

مَعَادَ الْإِلَهِ أَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنَا
قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا
فَمَا أَبَقَتِ الْأَيَّامُ وَمَلَمَالِ عِنْدَنَا
ثَلَاثَةٌ أَثْلَاثٍ فَأَثْمَانُ حَيْلِنَا
عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ تَضَجَّ مِنَ الْقَتْلِ
بِأَرْضِ بَرَّاحٍ ذِي أَرَاكِ وَذِي أَثَلِ
سَوَى جِذْمِ أَدْوَادٍ مُحَدِّقَةِ النَّسْلِ
وَأَقْوَاتِنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْقَتْلِ

[١٨٢]

١٣ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُدَيْيُّ
مِنَ الْكَامِلِ

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِعْشَمِ
مِمَّنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ
حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْرُودَةٍ
فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا
وَمُبَرِّأً مِنْ كُلِّ غَبْرٍ حَيْضَةٍ
فَإِذَا نَبَدَتْ لَهُ الْحِصَاةَ رَأَيْتَهُ
وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ
مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ
جَلِدٍ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ
حُبْكَ النَّطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُهَبَّلِ
كَرْهًا وَعَقْدُ نَطَاقِهَا لَمْ يُجَلِّ
سُهِدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوجَلِ
وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءِ مُعْضِلِ
يَنْزُو لَوْفَعَتِهَا طُمُورَ الْأَخِيلِ
كَرْتُوبٍ كَعَبِ السَّاقِ لَيْسَ بِرُمَّلِ
مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمِحْمَلِ

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفَجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
صَعْبُ الْكَرْيَهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ
يَحْيِي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرْيَهَةٌ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَا وَى الْعَيْلِ
فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يَفْعَلِ

[١٨٣]

٨ قَالَ مِسُورُ بْنُ زِيَادَةَ مِنَ الطَّوِيلِ

أَبْعَدَ الَّذِي بِالتَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبِ رَهِيْنَةَ رَمْسِ ذِي ثُرَابٍ وَجَنْدَلِ
أَذَكَّرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَا أَصَابَنِي وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدُ غَيْرَ مُؤْتَلِ
فَالَا أَنَلُ ثَأْرِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ بَنِي عَمْنَا فَالْدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ
وَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمِ كَرْيَهَةٍ لَئِنْ لَمْ أَعْجَلْ صَرْبَةً أَوْ أَعْجَلِ
أَخْتَمَ عَلَيْنَا كَلْكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكَلْكَلِ
كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ ذِتَابٌ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَا مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ
ذَكَرْتُ أَبَا أَرَوَى فَاسْبَلْتُ عَبْرَةً مِنَ الدَّمْعِ مَا كَادَتْ عَنِ الْعَيْنِ تَنْجَلِ
يَقُولُ رِجَالٌ مَا أَصِيبَ لَهُمْ أَبٌ وَلَا مِنْ أَخٍ أَقْبَلَ عَلَى الْمَالِ تَعْقَلِ

[١٨٤]

٩ قَالَ بَعْضُ الْمُعَمَّرِينَ مِنَ الطَّوِيلِ

كَفَى حَزَنًا أَلَا أَرَدَ بَقِيَّةً إِذَا نَشَأَتْ فِي مُسْتَرَادٍ إِلَى أَهْلِي
وَأَلَا أَدَلَّ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مُلْبَسٌ فِجَاجِ الصُّوَى لِلْمَاءِ فِي غَائِطِ مَحَلِ
وَإِيصَاءُ أَهْلِي فِي الضَّعِيفِ مَخَافَةٌ عَلَيَّ وَمَا قَامَ الْعَفَائِفُ عَنْ مِثْلِ

وَطَّرِحِي سِلَاحِي وَاحْتِبَائِي قَاعِدًا
وَلَا يَتَّقِي الْأَعْدَاءُ شَرِّي وَقَدْ يَرَى
أُفَيْمُ الْعَصَا بِالرَّجْلِ وَالرَّجْلَ بِالْعَصَا
لَدَى الْبَيْتِ لَا يَبْلَى شِرَاكِي وَلَا نَعْلِي
سَوَادَ مَكَانِي مَا أُمِرُّ وَمَا أُحْلِي
فَمَا عَدَلْتُ مِثْلِي عَصَايَ وَلَا رِجْلِي

[١٨٥]

١٨ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْمَخْزُومِيُّ مِنَ التَّبْسِيطِ

مَنْ لِي بَرْدُ الصَّبَا وَاللَّهُوِ وَالْعَزَلِ
طَوَى الْجَدِيدَانَ مَا قَدْ كُنْتُ أَسْرُهُ
وَقَدْ نَهَانِي التُّهَى عَنْهَا وَأَدَّبَنِي
مَا لِي وَلِلدَّمَنَةِ الْبُوعَاءِ أَنْدُبَهَا
مَتَى يَنَالُ الْفَتَى الْيَقْطَانُ هِمَّتَهُ
فِي الْحَيْلِ وَالْحَافِقَاتِ الْبَيْضِ لِي شُغْلُ
مَا كَانَ لِي أَمَلٌ فِي غَيْرِ مَكْرَمَةٍ
ذَنَّبِي إِلَى الْحَيْلِ كَرِّي فِي جَوَانِبِهَا
وَلِي مِنَ الْفَيْلِقِ الْجَأْوَاءِ عَمَرْتَهَا
كَمْ جَانِبٍ حَشِينٍ صَبَحْتُ عَارِضَهُ
وَعَمْرَةَ حُضْتُ أَوْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا
سَلِ الْجَرَادَةَ عَنِّي يَوْمَ تَحْمِلْنِي
وَهَلْ شَانِي إِلَى الْعَايَاتِ سَابِقُهَا
مَا لِي أَرَى ذِمَّتِي يَسْتَمْطِرُونَ دَمِي
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وَرْدِ حُبْعَيْتِنِي
هَيْهَاتَ مَا فَاتَ مِنْ أَيَّامِهَا الْأَوَّلِ
وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ الشُّجْلِ
فَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَلٍ
وَلِلْمَنَازِلِ مِنْ حَيْفٍ وَمِنْ مَلَلٍ
إِذَا الْمَقَامُ بَدَارَ اللَّهُوِ وَالْعَزَلِ
لَيْسَ الصَّبَابَةُ وَالصَّهْبَاءُ مِنْ شُغْلٍ
وَالنَّفْسُ مَفْرُوتَةٌ بِالْحِرْصِ وَالْأَمَلِ
إِذَا مَشَى اللَّيْتُ فِيهَا مَشِي مُحْتَمِلٍ
إِذَا تَقَحَّمَهَا الْأَبْطَالُ بِالْحَيْلِ
بِعَارِضِ اللَّمْنَايَا مُسْبِلِ هَطَلٍ
بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
هَلْ فَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ خِمْتُ عَنْ بَطْلِ
وَهَلْ فَرَعْتُ إِلَى غَيْرِ الْقَنَا الدُّبْلِ
أَلَسْتُ أَوْلَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
طَلَائِعُ الْمَوْتِ فِي أَنْيَابِهِ الْعُصْلِ

وَمَا يُرِيدُونَ لَوْلَا الْحَيْنُ مِنْ رَجُلٍ بِاللَّيْلِ مُشْتَمِلٍ بِالْجَمْرِ مُكْتَحِلٍ
لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ قَلِيبِ دَمٍ وَلَا يَبِيْتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلٍ
لَوْلَا الْإِمَامُ وَلَوْلَا فَضْلُ طَاعَتِهِ لَقَدْ شَرِبْتُ دَمًا أَحَلَّى مِنَ الْعَسَلِ

[١٨٦]

٢ قَالَ الْكَرَّوْسُ بْنُ زَيْدٍ مِنَ الطَّوِيلِ

رَأَيْتَنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَلْتُ عَنَائِي فَكُونِي أَمِلًا خَيْرَ آمِلٍ
لَيْتَنِي فَرِحْتُ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي لَقَدْ فَرِحْتُ بِي عِنْدَ أَيَدِي الْقَوَابِلِ
أَهْلٌ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَ بِصَوْتِهِ حَسَانُ الْوَجُوهِ لَيَّتَاتُ الْأَنَامِلِ

[١٨٧]

٧ قَالَ الطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ مِنَ الطَّوِيلِ

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلٍ
وَأَنِّي شَقِيٌّ بِاللَّتَامِ وَلَنْ تَرَى شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ
إِذَا مَا رَأَانِي قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ وَدُونِي فَعَلَ الْعَارِفُ الْمُتَجَاهِلِ
أَكُلُّ امْرِئٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّرًا مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرَمَاتِ الْأَوَائِلِ
إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ اضْطَنَى وَلَا يَضْطَنِي مِنْ شَتَمِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ
وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ
مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الصَّيْقِ فِي عَيْنَيْهِ كَقَّةٌ حَابِلِ

[١٨٨]

٢ قَالَ وَدَاكُ بْنُ ثَمِيلٍ مِنَ السَّرِيعِ

نَفْسِي فِدَاءً لِبَنِي مَازِنٍ مِنْ شُمُسٍ فِي الرَّوْعِ أَبْطَالِ

هَيْمٌ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا خُبِرُوا بَيْنَ تِبَاعَاتٍ وَتَقْتَالِ
حَمَوْا حِمَاهُمْ وَسَمَا بَيْتَهُمْ فِي بَاذِحَاتِ الشَّرَفِ الْعَالِي

*[١٨٩]

٤ قَالَ حَمِيدُ بْنُ نُورٍ مِنْ الطَّوِيلِ

أَحَاوَلْتُمْ كَيْمَا تُطْلُوا دِمَاءَنَا وَإِنْ تَعْفَلُوا فَاللَّهُ لَيْسَ بِعَافِلِ
وَمَا زَالَ كَرُّ الْحَيْلِ حَتَّى أَقَادَكُمْ مُعَلَّلَةً أَعْنَاقَكُمْ فِي السَّلَاسِلِ
مَشِينَا فَسَوَيْنَا الْقُبُورَ فَأَصْبَحَتْ لَهَا حَاجِزٌ عَنِ نَسْلِهَا الْمُتَفَاضِلِ
وَهَلْ سَبَقْتَنَا قَبْلَكُمْ مِنْ قَبِيلَةٍ بِيُوتِرٍ فَتَقْتَسُوا بِإِحْدَى الْقَبَائِلِ

[١٩٠]

٥ قَالَ بَاعِثُ بْنُ صَرِيمٍ مِنَ الْكَامِلِ

سَائِلُ أَسِيدٍ هَلْ ثَأْرَتْ بِيَوَائِلِ أَمْ هَلْ شَفَيْتِ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا
إِذْ أَرْسَلُونِي مَائِحًا بِدِلَائِهِمْ فَمَلَأْتُهَا عَلَقًا إِلَى أَسْبَالِهَا
إِنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا وَالْبَدْرَ لَيْلَةً نِصْفَهَا وَهَلَالِهَا
أَلَيْتُ أَثَقُفُ مِنْهُمْ ذَا لِحْيَةٍ أَبَدًا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا
وَحِمَارِ غَانِيَةٍ شَدَدْتُ بِرَأْسِهَا أُصْلًا وَكَانَ مُنْشَرًّا بِشِمَالِهَا
وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قِيَمٌ مُتَّعِطِرِسُ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا
وَكَتَيْبَةٍ سَفَعُ الْوُجُوهِ بَوَاسِلِ كَالْأَسَدِ حِينَ تَدُبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا
قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنُقُوانِ رَعِيلِهَا فَلَفَقْتُهَا بِكَتَيْبَةٍ أَمْثَالِهَا

[١٩١]

٤ قَالَ آخَرُ مِنْ نَبَهَانَ مِنَ الْمُتَقَارِبِ

أَلَا أْبَلَعَا خُلَّتِي رَاشِدًا وَصَنَوِي قَدِيمًا إِذَا مَا اتَّصَلُ
بِأَنَّ الدَّقِيقَ يَهِيحُ الْجَلِيلَ وَأَنَّ الْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلُّ
وَأَنَّ الْحَزَامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا لِحَيِّ سِوَانَا صُدُورَ الْأَسَلِ
فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَادْهَبْ فَحُلْ

«قَافِيَةُ الْمِيمِ»

[١٩٢]

١٢ قَالَ قَتَادَةُ الْحَنْفِيُّ مِنَ الْكَايِلِ

بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومِي سَفَهَا تُعَجِّزُ بَعْلَهَا وَتُؤْمُ
لَمَّا رَأَتْنِي قَدْ رُزِيتُ فَوَارِسِي وَبَدَتْ بِحِسْبِي نَهْكَةً وَكُلُومُ
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَكْبَةِ دَهْرٌ وَحَيٌّ بِاسِلُونَ صَمِيمُ
قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى نَكَافَأَ جَمْعُهُمْ وَالْحَيْلُ فِي سَبَلِ الدَّمَاءِ تَعُومُ
إِذْ تَتَّقِي بِسْرَاةِ آلِ مُقَاعِسِ حَذَرَ الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ تَمِيمُ
لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمْ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ أَحْمَى وَهَنَّ هَوَازِمُ وَهَزِيمُ
لَمَّا التَّقَى الصَّقَانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا وَالْحَيْلُ فِي نَفْعِ الْعَجَاجِ أُرُومُ
فِي النَّفْعِ سَاهِمَةُ الْوَجُوهِ عَوَابِسُ وَبِهِنَّ مِنْ دَعَسِ الرَّمَاحِ كُومُ
يَمَمْتُ كَبْشَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَصِلُ فَهَوَى لِحَرِّ الْوَجْهِ وَهُوَ دَمِيمُ
وَمَعِي أُسُودٌ مِنْ حَنِيفَةٍ فِي الْوَعَى لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمُ
قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ فِي الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدَّلَاصِ نُجُومُ

فَلَيْنَ بَقِيَّتْ لِأَرْحَلَنَ بِغَزْوَةٍ تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتُ كَرِيمٌ

[١٩٣]

قَالَ قَيْسُ الْعَبْسِيُّ

مِنَ الْوَأْفِرِ

تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيِّتٌ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءَةِ مَا يَرِيمُ
وَأَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ التُّجُومُ
وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بَنَ بَدْرِ بَعَى وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
أَطْنُ الْحِلْمِ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحُلِيمُ
وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُونِي فَمَعُوجٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ

[١٩٤]

قَالَ عَمْرُو الْهَمْدَانِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

تَقُولُ سُلَيْمَى لَا تَعْرَضْ لِتَلْفَةٍ وَلَيْلِكَ عَن لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمٌ
وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلُ مَنْ جُلُّ مَالِهِ حُسَامٌ كَلَّوْنَ الْمِلْحِ أَبْيَضُ صَارِمٌ
عَمُوسٌ إِذَا عَضَّ الْكَرِيهَةَ لَمْ يَدْعُ لَهَا طَمَعًا طَوْعُ الْيَمِينِ مُلَازِمٌ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الصَّعَالِيكِ نَوْمُهُمْ قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الْحَيُّ الْمُسَالِمُ
إِذَا اللَّيْلُ أَدَجَى وَاكْفَهَرَ ظَلَامُهُ وَصَاحَ مِنَ الْأَفْرَاطِ بَوْمٌ جَوَائِمُ
فَإِنِّي عَلَى أَمْرِ الْعَوَايَةِ حَازِمٌ وَمَالَ بِأَصْحَابِ الْكُرَى غَالِبَاتُهُ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا مُرَاعِمَةٌ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمُ
تَحَالَفَ أَقْوَامٌ عَلَيَّ لِيَسْلَمُوا وَجَرُّوا عَلَيَّ الْحَرْبَ إِذْ أَنَا سَالِمُ
أَقَالِيَوْمَ أُدْعَى لِلْهُوَادَةِ بَعْدَ مَا أُجِيلَ عَلَى الْحَيِّ الْمَدَاكِ الصَّلَادِمُ
وَإِنَّ حَرِيمًا إِذْ رَجَا أَنْ أُرُدَّهَا وَيَذْهَبَ مَالِي يَا ابْنَةَ الْقَيْلِ حَالِمُ

مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذِّكْيَ وَصَارِمًا
مَتَى تَطْلُبُ الْمَالَ الْمُمَنَّعَ بِالْقَنَا
وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزْوَتُهُمْ
فَلَا صُلْحَ حَتَّى تُفْرِعَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا
وَلَا أَمْنٌ حَتَّى تَغْشِمَ الْحَرْبُ جَهْرَةً
أَمْسْتَبْطِئُ عَمْرُوبُنْ نُعْمَانَ عَارِي
إِذَا جَرَّ مَوْلَانَا عَلَيْنَا جَرِيرَةً
وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ

وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمُ
تَعِشْ مَا جِدًّا أَوْ تَخْتَرِمَكَ الْمَخَارِمُ
فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَا لَهْمَدَانَ ظَالِمُ
وَتُضْرَبُ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ الْجَمَاجِمُ
عَبِيدَةٌ يَوْمًا وَالْحُرُوبُ غَوَاشِمُ
وَمَا يُشْبِهُ الْيَقْظَانَ مَنْ هُوَ نَائِمُ
صَبْرْنَا لَهَا إِنَّا كِرَامٌ دَعَائِمُ
كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

[١٩٥]

قَالَ عَمْرُو السُّلَيْمَانِيُّ

لِعَمْرِكَ إِنِّي يَوْمَ سَلَجٍ لَلْأَيْمِ
لَأَمْكَنْتُ مِنْ نَفْسِي عَدُوِّي ضَلَّةً
لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ كَثِيرَةٌ
إِذَا الْأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَيَّ فُرُوجُهَا
فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بِالْأَمْرِ يُسْرُ لَقَلَّصْتُ
عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِالْفَلَاةِ نَهَارَهُ
إِذَا مَا أُبْيِخَتْ بَعْدَ لِحْجٍ وَتُرْتُمُ
تَبَيَّنَ إِبْرَاهِيمُ بِالْعُورِ أَنِّي

لِنَفْسِي وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِي التَّكْوُمُ
أَلْهَقَا عَلَى مَا فَاتَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ
كَأَعْقِبِهِ لَمْ تَلْقَهُ يَتَنَدَّمُ
وَلَيْلٌ سَخَامِي الْجُنَاحِينَ أَدْهَمُ
وَإِذْ لِي عَنْ دَارِ الْهَوَانِ مُرَاعِمُ
بِرَحْلِي فَنَلَاءُ الدَّرَاعِينَ عَيْهَمُ
وَبِاللَّيْلِ لَا يُخْطِي لَهَا الْقَصْدَ مَنْسِمُ
وَأَنِّي لِإِبْرَاهِيمَ لِحْجٌ وَتُرْتُمُ
غَدَاتِيذٍ مِنْهُ أَعَزُّ وَأَكْرَمُ

مِنَ الطَّوِيلِ

[١٩٦]

٤ قَالَ ابْنُ حَرْجَةَ الْفَرَارِيُّ
مِنَ الطَّوِيلِ

أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي فَرَارَةٌ بَعْدَ مَا أَجَدْتُ لِعَزْوٍ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ
لَدَى كُلِّ ذِي تَبَلٍ كَرِيمٍ يُهْمُهُ وَيَمْنَعُ مِنْهُ التَّوَمُ إِذْ أَنْتَ نَائِمٌ
وَقُلْتُ لِفَتَيَانٍ مَصَالِيَتٍ إِنَّكُمْ فُدَامِي وَإِنَّ الْعَيْشَ لَا هُوَ دَائِمٌ
قَعُورًا وَقَعَةً مَنْ يَحْيَى لَا يُحْزَرُ بَعْدَهَا وَمَنْ يُحْتَرَمَ لَا تَتَّبِعُهُ الْمَلَاوِمُ

[١٩٧]

٥ قَالَ أَبَانُ بْنُ عَبْدَةَ
مِنَ الطَّوِيلِ

إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالْفُسَادِ فَقُلْ لَهُ يَدَعْنَا وَرَأْسًا مِنْ مَعَدِّ نُصَادِمُهُ
بِيضِ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعِ لِدَاوُدَ فِيهَا أَنْرُهُ وَخَوَاتِمُهُ
وَزُرْقٍ كَسَتْهَا رِيثُهَا مَضْرِحِيَّةٌ أَثِيثٌ خَوَافِي رِيثُهَا وَقَوَادِمُهُ
بِحَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجْرَاتِهِ يَيْثِرَبَ أُخْرَاهُ وَبِالشَّامِ قَادِمُهُ
إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ تَنْبَهُ يَقْظَانُ التَّرَابِ وَنَائِمُهُ

[١٩٨]

٦ قَالَ حَسَّانُ بْنُ نُشْبَةَ
مِنَ الطَّوِيلِ

نَحْنُ أَجْرْنَا الْحَيَّ كُلِّبًا وَقَدْ أَتَتْ لَهُمْ حَمِيرٌ تُزْجِي الْوَشِيحَ الْمُقَوِّمًا
تَرَكْنَا لَهُمْ شِقَّ الشَّمَالِ فَأَصْبَحُوا جَمِيعًا يُزْجُونَ الْمَطِيَّ الْمُحْرَمًا
فَلَمَّا دَنَوْا صُلْنَا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ سَحَابُنَا تَنْدَى أَسْرَتْهَا دَمًا
فَعَادَرَنَ قَيْلًا مِنْ مَقَاوِلِ حَمِيرٍ كَأَنَّ بِحَدْيِهِ مِنَ الدَّمِ عِنْدَمَا
أَمَرَ عَلَى أَفْوَاهِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهَا مَطَاعِمَنَا يَمْجُجْنَ صَابًا وَعَلَقَمَا

[١٩٩]

٢ قَالَ الْخُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ
 مِنْ الطَّوِيلِ
 تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ
 لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أُنْقَدَمَا
 فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُؤُومُنَا
 وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا
 نُفَلِّئُ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ
 عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

[٢٠٠]

١٣ قَالَ الْخُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ
 مِنْ الطَّوِيلِ
 وَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ
 تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقْدِمُونَ مُقَدَّمَا
 مَوَالِيكُمْ مَوْلَى الْوِلَادَةِ مِنْهُمْ
 وَمَوْلَى الْيَمِينِ حَابِسٌ قَدْ تُقْسِمَا
 وَقُلْتُ تَبَيَّنَ أَنَّ مَا بَيْنَ ضَارِحٍ
 وَنَهْيِ الْأَكْفِ صَارِحٌ غَيْرُ أَحْرَمَا
 مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمَا
 وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَنْعَمَا
 مِنْ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى
 وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَنْعَمَا
 عَلَيْهِنَ فِتْيَانٌ كَسَاهُمْ مُحَرَّقٌ
 وَطَرِدًا مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُبْهَمَا
 صَفَائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا فُيُونَهَا
 وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلَمَا
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ
 بِأَسْيَافِنَا يَفْلِقْنَ كَفًّا وَمِعْصَمَا
 صَبْرَنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً
 يُفَلِّقْنَ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَدَّ لَيْسَ بِنَافِعٍ
 عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا
 فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسَبَّةٍ
 عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْرَمَا
 وَلَكِنْ خُدُونِي أَيَّ يَوْمٍ قَدَرْتُمْ
 وَلَا مُبْتَغٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلَمَا
 بَيَّةٍ أَيَّ قَدْ فُجِعْتُ بِفَارِسٍ
 عَيَّ فَحَزُّوا الرَّأْسَ أَنْ أَنْكَلَمَا
 إِذَا عَرَدَ الْأَقْوَامُ أَقْدَمَ مُعْلِمَا

[٢٠١]

١ قَالَ الرَّيْبُ الْعَبْسِيُّ
مِنَ الْمُتَقَارِبِ
حَرَقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَا دَ حَتَّى إِذَا اضْطَرَمْتُ أَجْدَمَا
جَنِيَّةَ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفْرَجُ عَنْهُ وَلَا أُسْلِمَا
غَدَاةَ مَرَزَتْ بِآلِ الرَّبَا بٍ تُعْجَلُ بِالرَّكُضِ أَنْ تُلْجِمَا
وَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيـِ رٍ إِذْ مَالَ سَرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا
عَطَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الْفَمَا
إِذَا نَفَرْتُ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ فِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِي مُقْدَمَا

[٢٠٢]

٤ قَالَ الرَّقَادُ بْنُ الْمُنْدِرِ
مِنَ الطَّوِيلِ
لَقَدْ عَلِمْتُ غَوْثٌ وَبُهْتَةٌ أَنِّي بِيَادِي حُمَامٍ لَا أَحَاوِلُ مَعْنَمَا
وَلَكِنَّ أَصْحَابِي الَّذِينَ لَقِيْتُهُمْ تَفَادَوْا سِرَاعًا وَاتَّقَوْا بِابْنِ أَرْزَمَا
فَرَكَّبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ بِمُنْقَطِعِ الطَّرْفَاءِ لَدْنَا مُقَوَّمَا
وَلَوْ أَنَّ رُمِحِي لَمْ يَحْتِي انْكِسَارُهُ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِي الْقَوْمِ تَوْأَمَا

*[٢٠٣]

٩ قَالَ عَامِرُ بْنُ عَلْقَمَةَ
مِنَ الطَّوِيلِ
لَا تَرْجُونَا حَاصِنٌ عِنْدَ طُهْرِهَا لَيْنٌ نَحْنُ لَمْ نَنثَارْ مِنَ الْقَوْمِ عَلْقَمَا
أَبِي قَوْمَنَا أَنْ يُنْصِفُونَا فَأَنْصَفْتُ قَوَاطِعُ فِي أَيْمَانِنَا تَقْطُرُ الدَّمََا
تُورَثَنَّ مِنْ آبَاءِ صِدْقٍ تَقْدَمُوا بِهِنَّ إِلَى يَوْمِ الْوَعَى مُتَقَدَّمَا
فَسَائِلُ بَنِي حَسَلٍ فَمَا الدَّهْرُ فِيهِمْ بِبُقْيَا وَلَكِنَّ إِنْ سَأَلْتَ لِتَعْلَمَا

أَعْشَمًا أَبَا عُثْمَانَ كُنْتُمْ قَتَلْتُمْ سَتَعْلَمُ حِسْلُ آئِنَا كَانَ أَعْشَمًا
 صَرَبْنَا أَبَا عَمْرٍو خِرَاشًا بِعَامِرٍ وَمَلْنَا عَلَى رُكْنِيهِ حَتَّى تَهْدَمَا
 أَبَا طَالِبٍ لَا تَقْبَلِ التَّصَفِ مِنْهُمْ وَإِنْ أَنْصَفُوا حَتَّى تَعُقَّ وَتَظْلِمَا
 وَرَعْنَاهُمْ وَزَعِ الحَوَامِسِ عُذْوَةً بِكُلِّ يَمَائِيٍّ إِذَا عَضَّ صَمَمَا
 تَرَكْنَاهُمْ لَا يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَهَا لِذِي رَحِمٍ يَوْمًا مِنَ النَّاسِ مُحْرَمَا

* [٢٠٤]

قَالَ الْمُتَلَمِّسُ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَلَوْ غَيْرَ أَحْوَالِي أَرَادُوا نَقِيصَتِي جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ العَرَانِينِ مِيسَمَا
 وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ بِكَفِّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْدَمَا
 يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ فَلَمْ تَجِدِ الأُخْرَى عَلَيْهَا مُقَدَّمَا
 فَلَمَّا اسْتَفَادَ الكَفِّ بِالكَفِّ لَمْ يَجِدْ لَهُ دَرَكًا فِي أَنْ تَبِينَا فَأَحْجَمَا
 فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِتَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَمَا

* [٢٠٥]

قَالَ جَعْدَةُ الخَزَاعِي

مِنَ الطَّوِيلِ

وَنَحْنُ مَنَعْنَا العَبْدَ إِذْ صَافَ سَهْمُهُ مِنْ القَوْمِ حَتَّى خُلِصَ العَبْدُ سَالِمَا
 وَقُلْتُ لَهُمْ يَا قَوْمَنَا إِنَّ خَطْبَهُ دَقِيْقٌ وَلَكِنْ لَيْسَ نُسَلِّمُ جَارِمَا
 وَعَيْطَلَةٌ فِيهَا رِمَاحٌ وَخِلَّةٌ مُقَطَّعَةٌ أَوْ سَاطَهَا الدَّمُ جَازِمَا
 حَبَسْنَا بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَزَيَّلَتْ نُقَطِّعُ أَوْصَالَهَا بِهَا وَمَعَاصِمَا
 صَبَرْنَا وَلَمْ نَجْرَعْ عَلَى كُلِّ شَرْمِجٍ طَوِيلِ اليَدَيْنِ لَا يُقَرُّ المَظَالِمَا
 وَكُنَّا إِذَا مَا الحَرْبُ شُبَّ وَقُودُهَا صَرَبْنَا بِأَثْمَانِ المَخَاضِ الجَمَاجِمَا

[٢٠٦]

قَالَ مَعْبَدُ التَّمِيمِيِّ

مِنَ الطَّوِيلِ

عُيِّبْتُ عَنْ قَتْلِ الْحَتَاتِ وَلَيْتَنِي شَهِدْتُ حُنَاتًا يَوْمَ صُرِّحَ بِالْدَمِ
 وَفِي الْكَفِّ مِثِّي صَارِمٌ ذُو حَفِیْظَةٍ مَتَى مَا يُقَدِّمُ فِي الصَّرِيَّةِ يُقَدِّمُ
 فَيَعْلَمَ حَيًّا مَالِكٍ وَلَفِیْفُهَا بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحَتَاتِ بِمُحْرَمِ
 فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سِرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشَتَامِينَ لِلْمُنْتَشَمِ
 وَلَكِنَّا نَأْبَى الظُّلَامَ وَنُعْتَصِي بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُصَمِّمِ
 وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأِينَا وَنَشْتِمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكْلِمِ
 وَإِنَّ التَّمَادِي فِي الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِكَفِّكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدِّمِ

[٢٠٧]

قَالَ أَبُو حُرَابَةَ التَّمِيمِيِّ

مِنَ البَسِیْطِ

مَنْ كَانَ أَحْجَمَ أَوْ نَامَتْ حَقِیْقَتُهُ عِنْدَ الْحِفَاطِ فَلَمْ يُقَدِّمِ عَلَى الْقَحْمِ
 فَعُقْبَةُ بِنُ زُهَيْرٍ يَوْمَ نَارَلَهُ جَيْشٌ مِنَ التَّرِكِ لَمْ يُحْجِمْ وَلَمْ يَحْجِمِ
 مُشَمَّرٌ لِلْمَنَايَا عَنْ شَوَاهِ إِذَا مَا الْوَعْدُ أَسْبَلَ ثَوْبِيهِ عَلَى الْقَدَمِ
 حَاصِ الرَّدَى فِي الْعِدَى قَدَمَا بِمُنْصَلِهِ وَالْحَيْلُ تَعْلُكُ ثَنِي الْمَوْتِ فِي اللُّجْمِ
 وَهُمْ مِثْوَنُ الْوَقَا وَهُوَ فِي نَفْرِ شَمِّ الْعَرَائِنِ صَرَابِينَ لِلْبَهْمِ

[٢٠٨]

قَالَتْ كَبِشَةُ أُخْتُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرِبَ

مِنَ الطَّوِيلِ

أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقِلُوا لَهُمْ دَمِي
 وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا وَأُتْرِكَ فِي بَيْتِ بَصْعَدَةَ مُظْلَمِ

وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو عَيْرٌ شَبْرٌ لِمَطْعَمٍ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْتُلُوا وَاتَّذَيْتُمْ فَمُسُّوْا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ
وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إِذَا ارْتَمَلْتُمْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ

[٢٠٩]

قَالَ الْحَارِثُ الْجَرْمِيُّ

مِنْ الْكَايِلِ

قَوِي هُمْ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصَيْبِي سَهْمِي
فَلَيْنَ عَقَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلًّا وَلَيْنَ سَطَوْتُ لَأُوهِنَ عَظْمِي
لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ
أَنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لِعَيْرِهِمْ وَالْأَمْرُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي
وَرَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ
وَوَطِئْتَنَا وَطْئًا عَلَى حَنْقٍ وَظَاءَ الْمُقَيِّدِ نَابِتِ الْهَرَمِ
وَتَرَكْتَنَا لَحْمًا عَلَى وَصِمٍ لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ

[٢١٠]

قَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ

مِنْ الطَّوِيلِ

فَالَا أَكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتِ فَإِنِّي إِلَى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهَلْتِ كَرِيمِ
وَالَا أَكُنْ كُلَّ الْجَوَادِ فَإِنِّي عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلْمَاءِ عَيْرٌ شَتِيمِ
وَالَا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنِّي بِضَرْبِ الطُّلَى وَالْهَامِ حَقٌّ عَلِيمِ

[٢١١]

قَالَ قَطْرِيُّ بْنُ الْمُجَاعَةِ

مِنْ الْكَايِلِ

لَا يَرَكَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعَى مُتَّخِوْفًا لِحِمَامِ

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَا حِ دَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي
حَتَّى حَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَيْي أَحْنَاءَ سَرَجِي بَلْ عِنَانَ لِجَائِي
ثُمَّ انصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ جَدَعُ البَصِيرَةِ قَارِحَ الإِقْدَامِ

[٢١٢]

٤ قَالَ رَجُلٌ مِنْ شُعْرَاءِ حَمِيرٍ مِنْ المُنتَرِحِ

يَا مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي الثِّ تَيْمٍ إِذَا التَّفَّ صَيْفُهُ بِدِمِهِ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشْبُ شَدُّوا حَيَازِيمَهُمْ عَلَى أَلَمِهِ
كَأَنَّمَا الأَسَدُ فِي عَرِينِهِمْ وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشَ فِي قَتْمِهِ
لَا يُسَلِمُونَ العَدَاةَ جَارَهُمْ حِينَ يَزِلُّ الشَّرَاكُ عَن قَدَمِهِ
وَلَا يَخِيْمُ اللِّقَاءَ فَارِسُهُمْ حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهِ
مَا بَرِحَ التَّيْمُ يَعْتَزُونَ وَرُو قُ الحِطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهِ
حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوعُ حَمِيرٍ وَالْ فَلَ سَرِيْعٍ يَهْوِي إِلَى أَمَمِهِ
وَكَمْ تَرَكْنَا هُنَاكَ مِنْ مَلِكٍ تَشْفِي عَلَيْهِ الرِّيَّاحُ فِي لِمَمِهِ

[٢١٣]

٥ قَالَ أَبُو جُرْشَةَ الفُتَيْسِيُّ مِنْ المُنتَقَرِبِ

فِدَى لِقَوَارِسِي المُعَلِّمِ نَ تَحْتَ العَجَاجَةِ خَالِي وَعَمِ
هُمُ كَشَفُوا عَيْبَةَ العَائِبِينَ مِنَ العَارِ أَوْجُهُهُمْ كَالْحَمِ
إِذَا الحَيْلُ صَاحَتْ صِيَا حِ التُّسُورِ حَزْرُنَا شَرَا سَيْفَهَا بِالجِدْمِ
إِذَا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيَابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَأَزِمْ بِهِ مَا أَزِمْ
وَلَا تُلَفْ فِي شَرِّهِ هَائِبًا كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِنُّ السَّقَمِ

عَرَضْنَا نَزَالٍ فَلَمْ يَنْزِلُوا وَكَانَتْ نَزَالٍ عَلَيْهِمْ أَطْمَ
وَقَدْ شَبَّهُوا الْعَيْرَ أَفْرَاسَنَا فَقَدْ وَجَدُوا مَاءَهَا ذَا شَبَمٍ

«قَافِيَةُ التُّونِ»

[٢١٤]

مِنَ الْهَرَجِ

قَالَ الْفِنْدُ الرَّمَّانِيُّ

١

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
شَدَدْنَا شِدَّةَ اللَّيْثِ عَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ
بَضْرِبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِفْرَانُ
وَطَعْنٍ كَفَمِ الرَّقِّ عَدَا وَالرَّقُّ مَلَانُ
وَفِي الشَّرِّ نَجَاءٌ حَيْدٍ نَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ
وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِ لِلدَّلَّةِ إِدْعَانُ

*[٢١٥]

مِنَ الْخَفِيفِ

قَالَ أَبُو الْهَوَلِ الْحِمَيْرِيُّ

١

حَارَ صَمْصَامَةُ الزُّبَيْدِيِّ مِنْ بَيْدٍ نِ جَمِيعِ الْأَنَامِ مُوسَى الْأَمِينُ
سَيْفَ عَمْرٍو وَكَانَ فِيمَا سَمِعْنَا خَيْرَ مَا أُطِيقَتْ عَلَيْهِ الْجُفُونُ
أَخْضَرَ اللَّوْنِ بَيْنَ حَدِيثِهِ مَاءً مِنْ دُعَافٍ تَمِيسُ فِيهِ الْمُنُونُ
أَوْقَدَتْ فَوْقَهُ الصَّوَاعِقُ نَارًا ثُمَّ شَابَتْ لَهُ الدُّعَافُ الْقُيُونُ

فَإِذَا مَا سَلَّتْهُ بَهَرَ الشَّمْسُ ضِيَاءً فَلَمْ تَكْدُ تَسْتَيْنُ
 وَكَأَنَّ الْفِرْنَدَ وَالرَّوْنَقَ الْجَارِي عَلَى صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِينُ
 يَسْتَطِيرُ الْأَبْصَارَ كَالْقَبَسِ الْمُسْعِلِ لَا تَسْتَقِيمُ فِيهِ الْعُيُونُ
 نِعَمَ مَحْرَاقِ ذِي الْحَفِيظَةِ فِي الْهَيْجَاءِ يَعْصَى بِهِ وَنِعَمَ الْقَرِينُ
 مَا يُبَالِي إِذَا انْتَحَاهُ لِحَرْبِ أَشْمَالٍ سَطَّتْ بِهِ أُمَّ يَمِينُ

[٢١٦]

٢ قَالَ آخِرُ
 مِنَ الْوَافِرِ

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا يَنْفَكُ مِنَّا أَخُو ثِقَةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِينُ
 مُفِيدٌ مُتَلَفٌ وَلِزَازُ حَصِمٍ عَلَى الْمِيزَانِ ذُو زِنَةٍ رَزِينُ
 يَرِيدُ نَبَالَهَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَنَافِلَةٌ وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ

[٢١٧]

٢ قَالَ مُوسَى الْحَنَفِيُّ
 مِنَ الطَّوِيلِ

أَلَمْ تَرِيَا أَيُّ حَمِيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونُهَا
 وَجَدْتُ بِنَفْسِي لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا وَقُلْتُ اطْمَئِنِّي حِينَ سَاءَتْ ظُنُونُهَا
 وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَبْقِي الدَّمَ رَبُّهُ وَنَفْسِ امْرِيٍّ فِي حَقِّهَا لَا يُهَيِّنُهَا

[٢١٨]

٤ قَالَ بَعْضُ جُهَيْنَةَ
 مِنَ الطَّوِيلِ

أَلَا هَلْ أُنَى الْأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَجْدَلٍ حُمَيْدًا شَفَى كَلْبًا فَفَقَرَتْ عُيُونُهَا
 وَأَنْزَلَ قَيْسًا بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ لِتُقْلِعَ إِلَّا عِنْدَ أَمْرِ يُهَيِّنُهَا
 فَقَدْ تُرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَجْدَلٍ كَثِيرًا صَوَاحِبِهَا قَلِيلًا دَفِينُهَا

فَأِنَّا وَكَلْبًا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعَّ شِمَالِكَ فِي الْهَيْجَا تُعْنَهَا يَمِينُهَا

[٢١٩]

٨ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ التَّبْسِيطِ

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِلَيَّ
 إِذَا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعَشَرَ حُشْنُ
 قَوْمٍ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ
 لَا يَسْأَلُونَ أَحَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ
 لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ
 يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً
 كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِحَشِيَّتِهِ
 فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا
 بَنُو اللَّفِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بِنِ شَيْبَانَا
 عِنْدَ الْحَفِيطَةِ إِنْ ذُو لُوتَةٍ لَأَنَا
 طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا
 فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا
 لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا
 وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا
 سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا
 شَدُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا

[٢٢٠]

٩ قَالَ الْقَطَايِيُّ مِنْ التَّوْفِيرِ

مَنْ تَكُنِ الْحُضَارَةُ أَعْجَبْتُهُ
 وَمَنْ رَبَطَ الْجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا
 وَكُنَّ إِذَا أَعْرَنَ عَلَى جَنَابٍ
 أَعْرَنَ مِنَ الصُّبَابِ عَلَى حِلَالٍ
 وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرِ أَخِينَا
 فَأَيَّ رِجَالٍ بَادِيَةٍ تَرَانَا
 قَنَا سُلْبًا وَأَفْرَاسًا حِسَانَا
 وَأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كَانَا
 وَضَبَّةٌ إِنَّهُ مِنْ حَانَ حَانَا
 إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا

[٢٢١]

١٢

قَالَ بَشَامَةُ التَّهْشَلِيُّ

مِنَ البَّسِيطِ

إِنَّا مُحْيُوكُ يَا سَلْمَى فَحَيَّيْنَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا
 وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا خِيَارَ سَرَاةِ النَّاسِ فَادْعِينَا
 إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
 إِنْ تُبْتَدِرْ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ تَلَقَى السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمَصْلِينَا
 وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا
 إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا
 بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَعْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
 إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْقَى أَوْلَائِهِمْ قِيلَ الْكِمَاةِ أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
 لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْغُونَا
 إِذَا الْكِمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الطُّبَاتِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
 وَلَا نَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ رَزِيَّتُهُمْ مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا
 وَتَرَكَبُ الْكُرَّةَ أَحْيَانًا فَيَفْرِجُهُ عَنَّا الْحِفَاطُ وَأَسْيَافُ تَوَاتِينَا

[٢٢٢]

١٣

قَالَ عَبْدُ الشَّارِقِ الْجُهَنِيُّ

مِنَ الوَافِرِ

أَلَا حَيَّتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا مُحْيِيهَا وَإِنْ كَرَّمْتَ عَلَيْنَا
 رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِنُنَا عَلَى أَصْمَاتِنَا وَقَدْ اخْتَوَيْنَا
 فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَبِينَا فَقَالَ أَلَا انْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا
 وَدَسُّوا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءً فَلَمْ نَعْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدِينَا

فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرِدًا وَجِئْنَا
فَنَادُوا يَا لِبُهْتَةِ يَوْمٍ صَبْرٍ
سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنِ ظَهْرِ عَيْبٍ
فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا
فَلَمَّا لَمْ نَدْعُ قَوْسًا وَسَهْمًا
تَلَأَلُوْا مُزْنَةً بَرَقَتْ لِأُخْرَى
شَدَدْنَا شِدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ
وَشَدُّوا شِدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا
وَكَانَ أَخِي جُوَيْنٌ ذَا حِفَاطٍ
فَأَبُوا بِالرِّمَاحِ مُكْسِرَاتٍ
فَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أُحَاحٌ
وَلَوْ حَقَّتْ لَنَا الْكَلْمَى سَرِينَا

*[٢٢٣]

قَالَ فَرَوَةَ الْمُرَادِيُّ

مِنْ التَّوَاتُرِ

١

مَرَرْنَا عَلَى لَفَاتٍ وَهَنَّ حُوصُ
فَإِنْ نَهَزِمَ فَهَزَامُونَ قَدَمَا
فَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ
وَمَنْ يُعْرَرْ بِرَيْبِ الدَّهْرِ يَوْمًا
فَأَفْتَى ذَاكُمُ سَادَاتِ قَوْمِي
فَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذَا خَلَدْنَا
يُنَازِعَنَّ الْأَعِنَّةَ يَنْتَحِينَا
وَإِنْ نُغَلَبَ فَعَيْرٌ مُغَلَّبِينَا
مَنَايَاَنَا وَدَوْلَةَ آخِرِينَا
يَجِدُ رَيْبَ الْمُنُونِ لَهُ حَوُونًا
كَمَا أَفْتَى الْقُرُونَ الْأَوْلِينَا
وَلَوْ بَعِيَ الْمُلُوكُ إِذَا بَقِينَا

[٢٢٤]

قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ

مِنَ الْبَسِيطِ

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبُسُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا
 مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا عَن نَحْتِ أَثْلَتِنَا مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا
 لَا نَطْمَعُوا أَنْ نُهَيِّنُونَا وَنُكْرِمَكُمُ وَأَنْ نَكْفَ الْأَدَى عَنْكُمْ وَتُؤَدُونَا
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ إِلَّا تُحِبُّونَا
 كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا

[٢٢٥]

قَالَ جَابِرُ بْنُ رَأْلَانَ

مِنَ الطَّوِيلِ

لَعَمْرُكَ مَا أَخْرَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِي إِذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلًا عَلَيَّ وَمِينَا
 وَلَكِنَّمَا يَخْرَى امْرُؤٌ يَكْلِمُ اسْتَهُ قَنَا قَوْمِهِ إِذَا الرِّمَاحُ هَوِينَا
 فَإِنْ تُبْغِضُونَا بِبُغْضَةٍ فِي صُدُورِكُمْ فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمْ وَشَرِينَا
 وَنَحْنُ غَلَبْنَا بِالْحِبَالِ وَعِزَّهَا وَمَنْحُنْ وَرِثْنَا غَيْثًا وَبُدِينَا
 وَأَيُّ ثَنَايَا الْمَجْدِ لَمْ نَطْلِعْ لَهَا وَأَنْتُمْ غِضَابٌ تَحْرُقُونَ عَلَيْنَا

*[٢٢٦]

قَالَ عَبَادُ الصَّيْدَاوِيِّ

مِنَ الْمُتَقَارِبِ

دَفَعْنَا طَرِيفًا بِأَطْرَافِنَا وَبِالرَّاحِ عَنَّا وَلَمْ يَدْفَعُونَا
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الَّتِي حَاوَلُوا وَخَفْنَا وَأَحْرَبَهَا أَنْ تَكُونَا
 وَعَرَّكُمُ مَاقِطٌ سَاقِطٌ وَجَمُّ الْعَدِيدِ وَلَمْ يَحْسِبُونَا
 فَإِنْ يَكُ فِيكُمْ لَكُمْ ثَرَوَةٌ فَفِينَا عَدِيدٌ وَإِنْ كَانَ دُونَا

فَإِنَّا إِذَا خَرَدَلْتَنَا السُّيُوفُ وَقَدْ ثَارَتِ الْحَرْبُ صِرْنَا تُبِينَا
 وَطَاحَ الرَّيْسُ وَهَادِيَ اللِّوَاءِ وَلَا تَأْكُلُ الْحَرْبُ إِلَّا سَمِينَا
 وَحَكَّتْ بِأَحْسَابِنَا بَرَكَهَا وَطَارَ الْحُشَارَةُ عَنَّا عَزِينَا
 وَأَعْصَمَ بِالصَّبْرِ أَهْلُ الْبَلَاءِ فَنَحْنُ هُنَاكَ كَمَا تَعْلَمُونَا

[٢٢٧]

١ قَالَ وَدَاكُ بْنُ ثُمَيْلٍ مِنْ الطَّوِيلِ

رُويِدَا بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعَيْدِكُمْ تُلَاقُوا غَدَا حَيْلِي عَلَى سَفْوَانِ
 تُلَاقُوا جِيَادًا لَا تُحِيدُ عَنِ الْوَعَى إِذَا مَا غَدَتِ فِي الْمَازِقِ الْمُتَدَانِي
 عَلَيْهَا الْكُمَاءُ الْعُرُّ مِنْ آلِ مَازِنِ أَلَاتِ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانِ
 تُلَاقُوهُمْ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ
 مَقَادِيمُ وَصَالُونَ فِي الْحَرْبِ خَطْوَهُمْ بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِي
 إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَوْ لِأَيِّ مَكَانِ

[٢٢٨]

٢ قَالَ هَدْبَةُ بْنُ حَشْرَمٍ مِنْ الْوَافِرِ

وَإِنِّي مِنْ قُضَاعَةَ مَنْ يَكِدْهَا أَكِدُهُ وَهِيَ مِنِّي فِي أَمَانِ
 وَلَسْتُ الشَّاعِرَ السَّفْسَافَ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِدْرَهُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ
 سَأَهْجُو مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سِوَاهُمْ وَأُعْرِضُ مِنْهُمْ عَمَّنْ هَجَانِي

[٢٢٩]

٤ قَالَ الْأَخْوَصُ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ الْكَامِلِ

إِنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ عَلَى الْبَعْضَاءِ وَالشَّنَانِ

مَا تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ إِلَّا تُشْرِفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي
فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَحَمِّطٍ تُخْشَى بَوَادِرُهُ عَلَى الْأَقْرَانِ
إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

[٢٣٠]

٤ قَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ مِنْ الْوَأْفِرِ

فَلَوْ سَأَلْتُ سِرَاءَ الْحَيِّ سَلِمَى عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي
لَخَبَّرَهَا ذُوو أَحْسَابٍ قَوْمِي وَأَعْدَائِي فَكُلُّ قَدْ بَلَانِي
بِذَّبِي الدَّمَّ عَنْ حَسْبِي بِمَالِي وَزُبُونَاتِ أَشْوَسَ تَيَّحَانِ
وَإِنِّي لَا أَزَالُ أَحَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجِنِ كُنْتُ مِجَنِّ جَانِ

[٢٣١]

٥ قَالَ أَبُو الْعُوَلِ الطُّهَوِيُّ مِنْ الْوَأْفِرِ

فَدَتِ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَفُوا فِيهِمْ طُنُونِي
فَوَارِسَ لَا يَمْلُونُ الْمَنَايَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الرَّبُونِ
وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيءٍ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غَلِظِ بِلِينِ
وَلَا تَبَلَى بَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ
هُم مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ
فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادِي وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ
وَلَا يَرَعُونَ أَكْتَانَ الْهُوَيْتِي إِذَا حَلُّوا وَلَا رَوْصَ الْهُدُونِ

«قافية الياء»

[٢٣٢]

قَالَ الشَّمِيدَرُ الْحَارِثِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

بَنِي عَمَّنَا لَا تَدْكُرُوا الشَّعْرَ بَعْدَ مَا
دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْعُمَيْرِ الْقَوَافِيَا
فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصَيِّبُونَ سَلَّةً
فَنَقْبَلُ ضَيْمًا أَوْ نُحْكَمَ قَاضِيَا
وَلَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلِّطٌ
فَتَرْضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا
وَقَدْ سَاءَ لِي مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا
بَنِي عَمَّنَا لَوْ كَانَ أَمْرًا مُدَانِيَا
فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ
ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَانَا التَّقَاضِيَا

*[٢٣٣]

قَالَ زُفَرُ الْكِلَابِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبَقْتُ وَقِيَعَةُ رَاهِطٍ
لِمَرَوَانَ صَدْعًا بَيْنَنَا مُتَنَائِيَا
أَتَذْهَبُ كَلْبٌ لَمْ تَنْلَهَا رِمَاحُنَا
وَتُتْرِكُ قَتْلَى رَاهِطٍ هِيَ مَا هِيََا
عَشِيَّةَ أَجْرِي فِي الْقَرِينِ فَلَا أَرَى
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عَلَيَّ وَلَا لِيَا
فَلَمْ تُرْ مِئِّي نَبْوَةٌ قَبْلَ هَذِهِ
فِرَارِي وَتَرْكِي صَاحِيٍّ وَرَائِيَا
فَلَا تَحْسِبُونِي إِنْ تَغَيَّبْتُ غَافِلًا
وَلَا تَحْسِبُوا إِنْ جِئْتُكُمْ بِلِقَائِيَا
وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دَمَنِ الثَّرَى
وَتَبْقَى حَزَارَاتُ الثُّفُوسِ كَمَا هِيََا
أَرِنِي سِلَاحِي لَا أَبَا لَكَ إِنِّي
أَرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَأْتُهُ
بِصَالِحِ أَيَّامِي وَحُسْنِ بَلَائِيَا

[٢٣٤]

٤ قَالَ بَعْضُ بَنِي سَنِيسَ مِنَ الْبَسِيطِ

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبَانِ السَّائِرَانِ مَعَا
 إِنِّي أَمْرٌ مُكْرِمٌ نَفْسِي وَمُتَبَدِّدٌ
 قُولًا لِسَنِيسَ فَلْتَقُطِفْ قَوَافِيهَا
 مِنْ أَنْ أَقَادِعَهَا حَتَّى أَجَارِيهَا
 لَمَّا رَأَوْهَا مِنَ الْأَجْزَاعِ طَالِعَةً
 شُعْنًا فَوَارِسُهَا شُعْنًا نَوَاصِيهَا
 لَأَذَتْ هُنَالِكَ بِالْأَشْعَافِ عَالِمَةً
 أَنْ قَدْ أَطَاعَتْ بِلَيْلٍ أَمْرَ غَاوِيهَا

[٢٣٥]

٢ قَالَ أَبِي بِنُ مُحَمَّدٍ مِنَ الطَّوِيلِ

الشَّرُّ مَبْدُؤُهُ فِي الْأَصْلِ أَصْغَرُهُ
 وَالْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا
 وَلَيْسَ يَصِلُ بِجِلِّ الْحَرْبِ جَانِبِيهَا
 تَدْنُو الصَّحَاخُ مِنَ الْجُرْبِيِّ فَتُعْدِيهَا
 وَإِنِّي رَأَيْتُكَ تَقْضِي الدَّيْنَ طَالِبُهُ
 وَقَطْرَةُ الدَّمِ مَكْرُوهَةٌ تَقَاضِيهَا

البَابُ الثَّالِثُ
المَرَاتِي

البَابُ الثَّالِثُ: المَرثِي

«قَافِيَةُ الأَلِفِ»

[٢٣٦]

قَالَ أَبُو حَنِيسٍ الهَلَالِيُّ ٤
مِنَ الكَمَالِ

يَعْفُوبٌ لَا تَبْعُدُ وَجَنَّبَتِ الرَّدَى فَلَأَبْكِيَنَّ زَمَانِكَ الرَّطْبَ التَّرَى
وَلَيْتَنِي تَعَهَّدَكَ البَلَاءُ بِنَفْسِهِ فَلَقِيْتَهُ إِنَّ الكَرِيمَ لِيَبْتَلَى
وَأَرَى رِجَالًا يَنْهَشُونَكَ بَعْدَ مَا أَعْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةٍ كُلِّ العَنَى
لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُفُّهُ عِنْدَ الَّذِينَ عَدَوْا عَلَيْكَ لَمَا عَدَا

[٢٣٧]

قَالَ سُؤَيْدُ الحَارِثِيُّ ٥
مِنَ الطَّوِيلِ

لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ نَعِي حِيَّيَّ أَنْ فَارِسَكُمُ هَوَى
أَجَلَ صَادِقًا وَالْقَائِلَ الفَاعِلَ الَّذِي إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ المَاءُ فِي التَّرَى
فَتَى قَبْلَ لَمْ تُعْيسِ السُّنُّ وَجْهَهُ سَوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالْبَدْرِ فِي الدُّجَى
أَشَارَتْ لَهُ الحَرْبُ العَوَانُ فَجَاءَهَا يُفْعِقِعُ بِالأَقْرَابِ أَوْلَ مَنْ أَتَى
وَلَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِيَّه فَآسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى

«قَافِيَةُ البَاءِ»

[٢٣٨]

قَالَ أَبُو العَطَشِ الضَّبِّيُّ ٥
مِنَ الطَّوِيلِ

أَلَا رَبِّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَدَّ أَنِّي أَبُوهُ الَّذِي يُعْزَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ
عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمَّه أَوْ لِعِيَّةٍ فَيَغْلِبُهَا فَحُلٌّ عَلَى النَّسْلِ مُنْجَبُ
فِي الحَاخِرِ لَا بِالشَّرِّ فَارُجٌ مَوَدَّتِي وَأَيُّ امْرِيٍّ يَغْتَالُ مِنْهُ التَّرْهَبُ

أَقُولُ وَقَدْ فَاصَتْ لِعَيْنِي عِبْرَةٌ أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءُ تَذْهَبُ
أَخْلَاءٍ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ

*[٢٣٩]

قَالَ طُفَيْلُ الْعَنَوِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

١

وَكَانَ سِنَانٌ مِنْ هُرَيْمٍ خَلِيفَةً وَحِصْنٍ وَمِنْ أَسْمَاءَ لَمَّا تَغَيَّبُوا
وَمِنْ قَيْسِ الثَّوَالِي بِرِمَانَ بَيْتِهِ وَيَوْمَ حَقِيلٍ فَادَ آخَرَ مُعْجِبُ
وَبِالسَّهْبِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ قَوْلُهُ لِمَلْتَمِسِ الْمَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ
كَوَاكِبُ دَجْنٍ كُلَّمَا انْقَضَ كَوَكَبُ بَدَا وَانْجَلَّتْ عَنْهُ الدُّجْنَةُ كَوَكَبُ
لَعَمْرِي لَقَدْ حَلَى ابْنُ جُنْدَحٍ ثَلَمَةً فَمِنْ أَيْنَ إِنْ لَمْ يَرَأِبِ اللَّهُ تُرَابُ
وَبِالْجُمْدِ إِنْ كَانَ ابْنُ جُنْدَحٍ قَدِ تَوَى كَثِيبًا عَلَيْهِ يُبْتَنَى وَيُنْصَبُ
نَدَامَايَ أُمَسُوا قَدْ تَحَلَيْتُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ أَلَدُ الْحُمْرَ أَمْ كَيْفَ أَشْرَبُ
وَنِعْمَ النَّدَامَى هُمْ غَدَاةَ لَقَيْتُهُمْ عَلَى الدَّامِ تَجْرِي خَيْلُهُمْ وَتُؤَدَّبُ
مَضَوْا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ وَصَرَفَ الْمَنَايَا بِالرِّجَالِ تَقَلَّبُ

*[٢٤٠]

قَالَ أَبُو عَدَّاسٍ التُّمَيْرِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

١:

أَعَدَّاسُ هَلْ يَأْتِيكَ عَنِّي أَنَّهُ تَغَيَّرَ حُلَانٌ وَطَالَ شُحُوبُ
أَعَدَّاسُ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ رَبَّ هَالِكٍ تَقَطَّعُ مِنْ وَجِدِ عَلَيْهِ قُلُوبُ
تَغَابَيْتُهُ مِنْ أَنْ أُرَى بِكَابَةِ فَيَشِمَّتْ لَاحٍ أَوْ يُسَاءَ رَقِيبُ
إِذَا وَرَدُوا مَاءً تَذَكَّرْتُ فَارِطِي وَفَارِسَنَا إِذَا نُشِبُ حُرُوبُ
وَوَدَّعْتُ حُلَانَ التِّجَارِ وَحَمْرُهُمْ وَمَرَّتْ عَلَيْنَا إِذْ أُصِيبَ دَبُوبُ

وَشَيْبَ رَأْسِي أَنِّي كُلَّ مَرَجٍ يُودِّعُنِي بَعْدَ الْحَيَاةِ حَيِّبُ
 وَقَدْ كَانَ يَخْشَى أَنْ أَرَى الْمَوْتَ قَبْلَهُ فَبَانَتْ بِهِ عَنِّي الْعُدَاةَ شُعُوبُ
 فَأُصْحَى سَوَادُ الرَّأْسِ مِنِّي كَأَنَّهُ دَمٌ بَيْنَ أَيْدِي الْعَاسِلَاتِ صَيِّبُ
 لَعَمْرُكَ مَا نَدْرِي أَفِي الْيَوْمِ أَوْ عَدِ نُنَادَى إِلَى آجَالِنَا فَنُجِيبُ
 أَوْمَلُ عَدَّاسًا كَمَا يُؤْمَلُ الْحَيَا إِذَا خِفْتُ أَوْ مَالَتْ عَلَيَّ خُطُوبُ

[٢٤١]

قَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ

مِنَ الطَّوِيلِ

أَغْرَ كِمِضْبَاحِ الدُّجَنَةِ يَتَّبِعِي قَدَى الزَّادِ حَتَّى يُسْتَفَادَ أَطَائِبُهُ
 وَهَوْنٍ وَجَدِي عَنْ خَلِيلِي أَنِّي إِذَا شِئْتُ لَأَقِيْتُ امْرَأَةً صَاحِبُهُ
 وَمَنْ يَرِ بِالْأَقْوَامِ يَوْمًا يَرُوا بِهِ مَعْرَةَ يَوْمٍ لَا تُوَارَى كَوَاكِبُهُ
 أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدِ كَمَا سَيْفٌ عَمِرٍ لَمْ يَخْنُهُ مَضَارِبُهُ

[٢٤٢]

قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ طَيِّئِ

مِنَ الطَّوِيلِ

تَأَوَّبَ عَيْنِي نُصْبُهَا وَكِتَابُهَا وَرَجَيْتُ نَفْسًا رَاثَ عَنِّي إِيَابُهَا
 أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمُرْجَمِ عَيْبُهُ وَكَادَبْتُهَا حَتَّى أَبَانَ كِدَابُهَا
 أَلْهَفَى عَلَيْكَ ابْنَ الْأَشَدِّ لِبُهْمَةٍ أَفَرَّ الْكُمَاةَ طَعْنُهَا وَضِرَابُهَا
 مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ سَمِيعٌ إِذَا الْأَذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا
 هُوَ الْأَبْيَضُ الْوَضَّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ ضَوْاحٍ مِنَ الرِّيَّانِ زَالَتْ هِضَابُهَا

[٢٤٣]

قَالَ آخِرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

لَقَدَّمَاتٍ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى فَتَى كَأَنَّ زَيْنًا لِلْمَوَاكِبِ وَالشَّرْبِ
يُلَوِّدُ بِهِ الْجَانِي مَخَافَةَ مَا جَنَى كَمَا لَأَذَتْ الْعَصْمَاءُ بِالْمُرْتَقَى الصَّعْبِ
تَظَلُّ بَنَاتُ الْعَمِّ وَالْحَالِ حَوْلَهُ صَوَادِي لَا يَرَوِينِ بِالْبَارِدِ الْعَدْبِ
يَهْلِنَ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ مِنَ الثَّرَى وَمَا مِنْ قَلِيٍّ يُحْيِي عَلَيْهِ مِنَ الثَّرْبِ

[٢٤٤]

قَالَ مَيْسُونُ الْبَاهِلِيَّةُ

مِنَ الْكَمِيلِ

يَا طُولَ يَوْمِي بِالْقَلْبِ فَلَمْ تَكْذُ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تُتَقَى بِمِجَابِ
وَمُرْجَمٍ عَنكَ الطُّنُونِ رَأَيْتَهُ وَرَأَاكَ قَبْلَ تَأْمَلِ الْمُرْتَابِ
فَأَفَاتَ أَدْمًا كَالْهَضَابِ وَجَامِلًا قَدْ عُذِنَ مِثْلَ عَلَائِفِ الْمُقْضَابِ
لَكُمْ الْمُقْصَصُ لَا لَنَا إِنْ أَنْتُمْ لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذَوُو أَحْسَابِ
فَكَهْ إِلَى جَنْبِ الْخَوَانِ إِذَا عَدَتْ نَكَبَاءُ تَقْطَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ
وَأَبُو الْيَتَامَى يَنْبُتُونَ بِبَابِهِ نَبَتَ الرَّبِيعِ بِكَالِيِّ مِعْشَابِ

[٢٤٥]

قَالَ أَبُو الْحُجْنَاءِ

مِنَ الطَّوِيلِ

أَعَاذُ مَنْ يُرْزَأُ كَحُجْنَاءِ لَا يَزَلُ كَثِيبًا وَيَزْهَدُ بَعْدَهُ فِي الْعَوَاقِبِ
حَبِيبٌ إِلَى الْفِتْيَانِ صُحْبَةٌ مِثْلِهِ إِذَا شَانَ أَصْحَابَ الرَّحَالِ الْحَقَائِبِ
نِظَامُ أَنَاسٍ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ عَادِيَاتِ النَّوَائِبِ
بَعِيدُ الرِّضَا لَا يَبْتَغِي وَدَّ مُدْبِرٍ وَلَا يَتَصَدَّى لِلصَّغِيرِ الْمُغَاضِبِ

وَجَرَّبْتُ مَا جَرَّبْتُ مِنْهُ فَسَرَّنِي وَلَا يَكْشِفُ الْفِتْيَانَ غَيْرَ التَّجَارِبِ
وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ أَمْرًا جَنَيْتُهُ يُخَفِّضُ جَأْشِي صَبْثُكَ الْمُرَاغِبِ

[٢٤٦]

٥ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ
مِنَ الطَّوِيلِ

طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِي وَلَيْتَنِي قَعَدْتُ فَلَمْ أَنْبِغِ النَّدَى بَعْدَ سَائِبِ
وَلَوْ لَجَأَ الْعَافِي إِلَى رَحْلِ سَائِبِ ثَوَى غَيْرَ قَالَ أَوْ عَدَا غَيْرَ خَائِبِ
وَلَكِنَّهُ لَمْ يُلَفَّ مُدَّ مَاتَ سَائِبُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا شَاهِدٌ مِثْلُ غَائِبِ
أَقُولُ وَمَا يَدْرِي أَنَأْسُ غَدَوًا بِهِ إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا أَدْرَجُوا فِي السَّبَائِبِ
وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيْرُكَبٍ كَارِهًا عَلَى التَّعْشِ أَعْنَاقَ الْعِدَى وَالْأَقَارِبِ

[٢٤٧]

١١ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
مِنَ الْكَامِلِ

أَبْلُغْ قَبَائِلَ جَعْفَرٍ إِنْ جِئْتَهَا مَا إِنْ أَحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابِ
إِنَّ الْمَوَدَّةَ وَالْهُوَادَةَ بَيْنَنَا خَلَقَ كَسَحْقِ الْيَمْنَةِ الْمُنجَابِ
إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتَفَى عَدِيدُهُ سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غِضَابِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى التَّجَلُّدِ وَالْأَسَى أَنَّ الرِّزِيَّةَ كَانَ يَوْمَ دُؤَابِ
أَدْوَابُ إِيَّيْ لَمْ أَهْنِكَ وَلَمْ أَقْمِ لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحْضُرِ الْأَجْلَابِ
إِنْ يَفْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَّتْ عُرُوشُهُمْ بِعُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابِ
بِأَشَدِّهِمْ كَلْبًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَعَزَّهُمْ فَقَدًا عَلَى الْأَصْحَابِ
وَعِمَادِهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَثَمَالِ كُلِّ مُعَصَّبِ قِرْصَابِ
أَهْوَى لَهُ تَحْتَ الْعَجَاجِ بِطَعْنَةٍ وَالْحَيْلُ تَرْدِي فِي الْغُبَارِ الْكَايِ

أَدْوَابُ صَابَ عَلَى صَدَاكَ فَجَادَهُ صَوْبُ الرَّبِيعِ بِوَابِلِ سَكَّابِ
مَا أُنْسَ لَا أَنْسَاهُ آخِرَ عَيْشِنَا مَا لَاحَ بِالْمِعْزَاءِ رَيْعُ سَرَابِ

«قَافِيَةُ النَّاءِ»

[٢٤٨]

١ قَالَ قُرَادُ بْنُ عَوَانَةَ مِنْ الطَّوِيلِ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُ مُحَارِقُ إِذَا جَاوَبَ الْهَامَ الْمُصَيِّحَ هَامِي
وَدَلَّيْتُ فِي زُرَّاءَ يَسْفِي ثُرَابُهَا عَيَّ طَوِيلًا فِي ثَرَاهَا إِقَامِي
وَقَالَ أَلَا لَا يَبْعَدَنَّ اخْتِيَالُهُ وَصَوْلَتُهُ إِذَا الْقُرُومُ تَسَامَتِ
وَمَا الْبُعْدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُعَيَّبًا عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجْدَتِي وَقَسَامِي
أَيُّبِي كَمَا لَوْ مَاتَ قَبْلِي بَكَيْتُهُ وَيَبْدُلُ لِي وُدِّي لَهُ وَكِرَامِي
وَكُنْتُ لَهُ عَمًّا لَطِيفًا وَوَالِدًا رُوُوفًا وَأُمَّمَا مَهَّدْتُ فَأَنَامَتِ

«قَافِيَةُ الْحَاءِ»

[٢٤٩]

٢ قَالَ أَشْجَعُ السَّلْمِيِّ مِنْ الطَّوِيلِ

مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَغْرِبُ وَلَا مَشْرِقُ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحُ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ عَلَى النَّاسِ حَتَّى عَيَّبْتُهُ الصَّفَائِحُ
فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيِّتًا وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ
فَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَارِعُ وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ
كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَيًّا سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ التَّوَائِحُ
سَأَبُّكَ مَا فَاصَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغَضُّ فَحَسْبُكَ مِنِّي مَا تُجْنُ الْجَوَانِحُ

لَئِنْ حَسَنْتَ فِيكَ الْمَرَاثِي وَذَكَرْهَا لَقَدْ حَسَنْتَ مِنْ قَبْلِ فِيكَ الْمَدَائِحُ

[٢٥٠]

١. قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْأَحْجَمِ مِنْ الْكَامِلِ

قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَتَرَكَتْنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ صَاحِ
قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتُ لِي أَمْشِي الْبَرَّازَ وَكُنْتُ أَنْتَ جَنَاحِي
فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلدَّلِيلِ وَأَتَّقِي مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ
وَأَعُضُّ مِنْ بَصْرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ خَيْرُ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي
وَإِذَا دَعَتْ فُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا يَوْمًا عَلَى فَنِّ دَعْوَتِ صَبَاحِي
أَمَسْتُ رِكَابَكَ يَا ابْنَ لَيْلَى بُدْنَا صِنْفَيْنِ بَيْنَ مَحَائِضِ وَلِقَاحِ
وَلَقَدْ تَظَلُّ الطَّيْرُ تَخْطِفُ جُنْحًا مِنْهَا لُحُومَ غَوَارِبِ وَصَفَاحِ
وَمُضْرَجٍ قَفْرٍ دَعَرْتُ نَعَامَهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ بِضُمِّرٍ أَطْلَاحِ
وَخَطِيبِ قَوْمٍ قَدَّمُوهُ إِمَامَهُمْ ثِقَةً بِهِ مُتَّخَمَطِ تَيَّاحِ
جَاوَبْتُ خُطْبَتَهُ فَظَلَّ كَأَنَّهُ لَمَّا نَطَقْتُ مُمْلَحٍ بِمِلاَحِ

«قَافِيَةُ الدَّالِ»

[٢٥١]

٢. قَالَ الْمِسْجَاحُ بْنُ سِبَاعٍ مِنْ الْوَأْفِرِ

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى بَلَيْتُ وَقَدْ أَنَى لِي لَوْ أَيْدُ
وَأَفْنَانِي وَلَا يَفْنَى نَهَارٌ وَلَيْلٌ كَلَّمَا يَمْضِي يَعُودُ
وَشَهْرٌ مُسْتَهْلٌ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ
وَمَفْقُودٌ عَزِيزُ الْفَقْدِ تَأْتِي وَمَأْمُولٌ مَنِيئَةٌ وَوَلِيدُ

[٢٥٢]

٢ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ
 لِكُلِّ أَنَاثٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمْ فَهَمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ
 وَمَا إِنْ يَزَالَ رَسْمٌ دَارٍ قَدْ اخْلَقْتَ وَعَهْدٌ لِمَيْتٍ بِالْفِنَاءِ جَدِيدُ
 فَهُمْ جِيزَةُ الْأَحْيَاءِ أَمَّا مَحَلُّهُمْ فَدَانٍ وَأَمَّا الْمُلْتَقَى فَبَعِيدُ

[٢٥٣]

١ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الصَّبِيُّ
 أُمَّيُّ لَا تَبْعُدْ وَلَيْسَ بِجَالِدٍ حَيٌّ وَمَنْ تُصِبِ الْمُنُونُ بَعِيدُ
 أُمَّيُّ إِنْ تُصْبِحَ رَهِينٌ قَرَارَةَ زَلْجِ الْجَوَانِبِ فَعَرُهَا مَلْحُودُ
 فَكَلْبٌ مُكْرُوبٌ كَرَرْتَ وَرَاءَهُ فَمَنْعَتْهُ وَبَنُو أَبِيهِ شُهُودُ
 أَنْفًا وَمَحْمِيَّةً وَأَنْتَ ذَائِدٌ إِذْ لَا يَكَادُ أَخُو الْحِفَاطِ يَدُودُ
 وَلَرَبِّ عَانٍ قَدْ فَكَّكَتِ وَسَائِلٍ أَعْطَيْتَهُ فَعَدَا وَأَنْتَ حَمِيدُ
 يُثْنِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنَائِهِ وَلَدَيْكَ إِمَّا يَسْتَزِدُّكَ مَزِيدُ

[٢٥٤]

٤ قَالَ أَبُو عَطَاءٍ السَّنْدِيُّ
 أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجْمُودُ
 عَشِيَّةً قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَاتِمٍ وَخُدُودُ
 فَإِنْ تُمِيسَ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرَبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَوُفُودُ
 فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلِّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

[٢٥٥]

٢ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
مِنْ الطَّوِيلِ
خَلِيَّتِي عُوْجًا إِنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا
عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ سَقَّتُهُ الرَّوَاعِدُ
فَتَمَّ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْمَرْجَى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ
إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ
عَيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

[٢٥٦]

٢٣ قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ
مِنْ الطَّوِيلِ
نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَبْنَاءِ عَارِضٍ
وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمِ شَهْدِي
فَقُلْتُ لَهُمْ طُنُّوا بِالْفِي مَدَجِّجٍ
سَرَاتِهِمْ بِالْفَارِسِيِّ الْمَسْرِدِ
أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوِيِّ
فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا صَحَى الْعَدِ
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
عَوَايَتَهُمْ وَأَنِّي غَيْرُ مُهْتَدٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوْتُ
عَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشُدُ غَزِيَّةٌ أَرشُدِ
تَنَادَوْا وَقَالُوا أَرَدَتِ الْحَيْلُ فَارِسًا
فَقُلْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرِّدِي
فَإِنْ تُعْقِبِ الْأَيَّامُ وَالِدَهُرُ تَعْلَمُوا
بَنِي قَارِبٍ أَنَا غِضَابٌ لِمَعْبَدِ
فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ
كَوْفَعِ الصِّيَاحِي فِي النَّسِيجِ الْمَمْدَدِ
أَخِي وَابْنُ أُمِّي أَرْضَعْتَنِي بِدَرِّهَا
وَنَارَعْتُهُ نَدِيًا لَهَا لَمْ يُجَدِّدِ
وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبُورِيعَتِ فَأَقْبَلْتُ
إِلَى جَلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْحَيْلُ حَتَّى تَبَدَّدْتُ
وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسُودُ
طِعَانَ امْرِئٍ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ حَلَى مَكَانَهُ
فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ

وَلَا بَرَمًا إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ
 كَمَيْشِ الإِزَارِ خَارِجِ نِصْفِ سَاقِهِ
 قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظُ
 تَرَاهُ حَمِيصَ البَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرُ
 وَتُخْرِجُ مِنْهُ صَرَّةَ القَوْمِ مَصَدَقًا
 وَإِنْ مَسَّهُ الإِقْوَاءُ وَالجُهْدُ زَادَهُ
 رَيْسُ حُرُوبٍ لَا يَزَالُ رَيْبِيَّةً
 صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ
 وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَقُلْ لَهُ
 وَهَوْنٌ وَجِدِي أَنَّ مَا هُوَ فَارِطُ

[٢٠٧]

قَالَ آخِرُ

٢

مِنَ الطَّوِيلِ
 كَأَنِّي وَصَيْفِيًّا حَلِيلِي لَمْ نَقُلْ
 فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رُزْتُهَا
 فَالَيْتُ لَا آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكِ
 لِمُوقِدِ نَارِ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْقِدِ
 وَلَكِنْ يَدَيَّ بَأْتَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدَيِ
 قَدِي الْآنَ مِنْ وَجْدِ عَلَى هَالِكِ قَدِي

[٢٠٨]

قَالَ رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمِ

٤

مِنَ الكَامِلِ
 نَهَلَ الزَّمَانُ وَعَلَ غَيْرَ مُصَرِّدِ
 مِنْ كُلِّ فَيَاضِ اليَدَيْنِ إِذَا غَدَتْ
 فَالْيَوْمَ أَضْحَوْا لِلْمُنُونِ وَسَيْقَةً
 مِنْ آلِ عَتَابٍ وَآلِ الأَسْوَدِ
 نَكْبَاءُ ثُلُوي بِالْكَئِيفِ الْمُؤَصِّدِ
 مِنْ رَائِحِ عَجَلٍ وَآخَرَ مُغْتَدِ

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّوْدِ

[٢٥٩]

مِنَ الْكَامِلِ

قَالَ آخِرُ

١

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى صَفِيِّ مُدْرِكٍ يَوْمَ الْحِسَابِ وَمُلْتَقَى الْأَشْهَادِ
نِعْمَ الْفَتَى يَجِدُ الرَّفِيقُ وَجَارَهُ وَإِذَا تَصَبَّصَ آخِرُ الْأَزْوَادِ
وَإِذَا الرَّكَّابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ حَتَّى الْمَقِيلِ فَلَمْ تَعُجْ لِحِيَادِ
حَثُّوا الرَّكَّابَ طَلِيحَةً أَنْصَاؤُهَا فَزَهَا الرَّكَّابَ مُعْنِيَانِ وَحَادِ
فَكَأَنَّهَا طَارَتْ بِلَبِّي بَعْدَهَا صَفْرَاءَ عَارِضَهَا رَعِيلِ جَرَادِ
لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحْسُوا مُدْرِكًا وَضَعُوا أَنْامِلَهُمْ عَلَى الْأَكْبَادِ

[٢٦٠]

مِنَ الْكَامِلِ

قَالَتْ أُمُّ قَيْسِ الصَّبِيَّةِ

٤

مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الصَّجَاجُ بِهِمْ بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضَّمْرِ الْقُودِ
وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتِ الْغَائِبِينَ بِهِ فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودِ
فَرَجَّتُهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسِ عِنْدَ الْحِقَاطِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَرْوُودِ
إِذَا قَنَاءُ امْرِئٍ أَرْزَى بِهَا حَوْرٌ هَرَّ ابْنُ سَعْدٍ قَنَاءَ صُلْبَةِ الْعُودِ

[٢٦١]

مِنَ السَّرِيعِ

قَالَ أَشْجَعُ السُّلَمِيِّ

١

أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ
أَنْعَى فَتَى مَصِّ الثَّرَى بَعْدَهُ بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنْ الْعُودِ
وَأَنْثَلَمَ الْمَجْدُ بِهِ ثُلْمَةً جَانِبُهَا لَيْسَ بِمَسْدُودِ

يَا عَضْدًا لِلْجُودِ مَفْتُوتَةً وَسَاعِدًا لَيْسَ بِمَعْضُودٍ
 أَوْهَنَ زَنْدِيهِ وَحَنَاهُمَا قَرَعُ الْمَنَايَا فِي الصَّنَادِيدِ
 فَالآنَ تُخْشَى عَثْرَاتُ النَّدَى وَصَوْلَةُ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ

«قَافِيَةُ الرَّاءِ»

[٢٦٢]

١ قَالَ سَلَمَةُ الْجُعْفِيُّ
 مِنَ الطَّوِيلِ

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الْخَلَاءِ أَلُومُهَا
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لَسْتُ مَا عِشْتُ لَاقِيًا
 وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ
 وَهَوْنٍ وَجَدِي أَنِّي سَوْفَ أَعْتَدِي
 فَتَى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ
 فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ
 لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ
 أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَوْصَالِهِ الْقَبْرُ
 فَكَيْفَ بَيِّنٍ كَانَ مِيعَادَهُ الْحُشْرُ
 عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَفَسَ الْعُمُرُ
 إِذَا تَوَبَّ الدَّاعِي وَتَشَقَّى بِهِ الْجُزُرُ
 إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

[٢٦٣]

١ قَالَ الْأُبَيْرِدُ الْبِرْبُوعِيُّ
 مِنَ الطَّوِيلِ

وَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بُرَيْدًا تَعَوَّلْتُ
 عَسَاكِرُ تَغْشَى النَّفْسَ حَتَّى كَأَنِّي
 أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا
 فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَعْنَى تَحَرَّقَ فِي الْغِنَى
 فَتَى لَا يَعُدُّ الرَّسْلَ يَقْضِي ذِمَامَهُ
 وَسَامَى جَسِيمَاتِ الْأُمُورِ فَنَالَهَا
 بِي الْأَرْضِ فَرَطَ الْحُزْنَ وَأَنْقَطَعَ الظُّهْرُ
 أَخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بِهَا مَتِّهِ الْحُمُرُ
 بُرَيْدًا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لِأَلَا الْعُضْرُ
 وَإِنْ قَلَّ مَالٌ لَمْ يَصْغُ مَتْنَهُ الْفَقْرُ
 إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تُنَحَّرَ الْجُزُرُ
 عَلَى الْعُسْرِ حَتَّى أَدْرَكَ الْعُسْرَةَ الْيُسْرُ

[٢٦٤]

قَالَتْ صَفِيَّةُ الْبَاهِلِيَّةُ

مِنَ الْبَسِيطِ

كُنَّا كَعُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ سَمَقَا يَوْمًا بِأَكْثَرِ مَا تَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ
 حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَ فَيْئَاهُمَا وَاسْتُنْضِرَ الثَّمَرُ
 أَنْحَى عَلَى وَاحِدِي رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَدْرُ
 كُنَّا كَأَنْجُمٍ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ

[٢٦٥]

قَالَ مُنْقِدُ الْهَلَالِيِّ

مِنَ الْكَامِلِ

الدَّهْرُ لَأَمَمَ بَيْنَ الْفَتِنَا وَكَذَاكَ فَرَقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ
 وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصْرِفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يِنَالُهُ وَثَرُ
 كُنْتُ الصَّنِينِ بِمَنْ فُجِعْتُ بِهِ وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الْأَمْرُ
 وَخَيْرُ حَظِّكَ فِي الْمُصِيبَةِ أَنْ يَلْقَاكَ عِنْدَ نُزُولِهَا الصَّبْرُ

[٢٦٦]

قَالَ آخَرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَاءَ أَجَابَ الْبُكَاءُ طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ
 فَإِنْ يَنْقَطِعُ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

[٢٦٧]

قَالَ عُكَّاشَةُ الْعَبْسِيِّ

مِنَ الْبَسِيطِ

قَدْ كَانَ شَعْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ عِزًّا تُرَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضْرُ
 لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَهْلِكِهِ دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْجَارِهَا حَجْرُ

فَارَقْتُ شَعْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الثُّكُلُ وَالْكَبِيرُ

[٢٦٨]

٤ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنَ الْمُنْشَرِحِ

أَبْعَدَتْ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَدْرُ
لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذْرٌ نَجَّكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذْرُ
يَرْحَمُكَ اللَّهُ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ لَمْ يَكُ فِي صَفْوِ وُدِّهِ كَدْرُ
فَهَكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفُ نَحَى الْعِلْمِ فِيهِ وَيَدْرُسُ الْأَثْرُ

[٢٦٩]

٥ قَالَ التَّمِيمِيُّ مِنَ الْكَامِلِ

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جِوَارِكَ حِينَ لَاتِ مُحِيرُ
أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهِنَّ أَوَانِسُ بَجَوَارِ قَبْرِكَ وَالِدِّيَارُ قُبُورُ
عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فَالِنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ
وَالنَّاسُ مَاتَمَّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ دَارٍ رَتَّةٌ وَرَفِيرُ
يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُؤْلِهِ خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ دَشْرَهَا مَنْشُورُ

*[٢٧٠]

٦ قَالَ تَابَطَ شَرًّا مِنَ الطَّوْبِلِ

عَلَى الشَّنْفَرَى سَارِي الْعَمَامِ فَرَائِحُ غَزِيرُ الْكَلَى مِنْ صَيِّبِ الْمَاءِ بَاكِرُ
عَلَيْكَ جَدَاءٌ مِثْلُ يَوْمِكَ بِالْحَيَا وَقَدْ رَعَفَتْ مِنِّي السُّيُوفُ الْبَوَاتِرُ
وَيَوْمُكَ يَوْمَ الْعَيْكَتَيْنِ وَعَظْفَةٌ عَظَفَتْ وَقَدْ مَسَّ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرُ

تُجِيلُ سِلَاحَ الْمَوْتِ فِيهِمْ كَأَنَّهُمْ لَشَوْكِيكَ الْحُدَى صَيِّئٌ نَوَافِرُ
 وَطَعْنَةَ خَلِيسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةً لَهَا نَقْدٌ تَضِلُّ فِيهِ الْمَسَابِرُ
 يَظَلُّ لَهَا الْأَسِي أَمِيمًا كَأَنَّهُ نَزِيْفٌ هَرَاقَتْ لُبَّهُ الْحُمُرُ سَاكِرُ
 وَإِنَّكَ لَوْ لَا قَيْتَنِي بَعْدَ مَا تَرَى وَهَلْ يُلْقَيْنِ مَنْ عَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ

[٢٧١]

قَالَتْ رَيْطَةُ بِنْتُ عَاصِمٍ ٤
 مِنَ الطَّوِيلِ

وَقَفْتُ فَأَبْكَنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْئِهِنَّ الْبَاكِيَاتُ الْحَوَاسِرُ
 غَدَاؤًا كَسِيُوفِ الْهِنْدِ وَرَادَ حَوْمَةٍ مِنَ الْمَوْتِ أَعْيَا وَرَدَّهِنَّ الْمَصَادِرُ
 فَوَارِسُ حَامُوا عَنْ حَرِيمِي وَحَافِظُوا بِدَارِ الْمَنَايَا وَالْقَنَا مُتَشَاجِرُ
 وَلَوْ أَنَّ سَلَمَى نَالَهَا مِثْلَ رُزْنَنَا لَهَدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ

[٢٧٢]

قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ ٤
 مِنَ الْكَامِلِ

قَبْرٌ بِجُلُوانٍ أَسْرَ صَرِيحُهُ خَطْرًا تَقَاصِرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ
 نَفِضَتْ بِكَ الْأَحْلَاسُ نَفْضَ إِقَامَةٍ وَاسْتَرْجَعَتْ نُزَاعَهَا الْأَمْصَارُ
 فَادْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ
 سَلَكَتْ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعُلَا حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ جَارُوا

[٢٧٣]

قَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدٍ ٤
 مِنَ الطَّوِيلِ

قَالَيْتُ لَا تَنْفَكُ عَيْنِي سَخِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُ جِلْدِي أَعْبَرَا
 مَدَى الدَّهْرِ مَا عَنَّتْ حَمَامَةٌ أَيُّكَةَ وَمَا طَرَدَ اللَّيْلُ الصَّبَاحَ الْمُنَوَّرَا

فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى أَكْرَّ وَأَحْمَى فِي الْهِيَاجِ وَأَصْبَرَ
إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ حَاصَهَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الْمَوْتَ أَحْمَرَ

[٢٧٤]

٥ قَالَ آخِرُ مِنْ الطَّوِيلِ

أَلَا لَا فَتَى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةِ الْفَتَى وَلَا عُرْفَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّى وَأَدْبَرَ
فَتَى حَنْظَلِيٍّ مَا تَزَالَ رِكَابُهُ جُودٌ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكَرُ مُنْكَرًا
لَحَى اللَّهُ قَوْمًا أَسْلَمُوكَ وَجَرَّدُوا عَنَّا جِحِجَ أَعْطَتْهَا يَمِينُكَ ضَمْرًا
أَمَا كَانَ فِيهِمْ فَارِسٌ ذُو حَفِیْظَةٍ يَرَى الْمَوْتِ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ أَعْدْرًا
يَكُرُّ كَمَا كَرَّ الْكَلْبِيُّ مَهْرَهُ وَمَا كَرَّ إِلَّا خَشِيَةً أَنْ يُعَيَّرَا

*[٢٧٥]

١ قَالَ الْجُرْنَفِيسُ الرَّهْبَرِيُّ مِنْ الْكَامِلِ

وَمِنَ الْحَوَادِثِ أَنْ عَيْنَكَ بُدَّتْ سُهْدَ الْهُمُومِ فَمَا تَدُوقُ غِرَارًا
كَانَتْ تَنَامُ إِلَى رِجَالٍ أَصْبَحُوا تَحْتَ الْقُبُورِ أَعِقَّةً أَبْرَارًا
أَبْنِي الْجُرْنَفِيسِ إِنَّ كَلْبًا أَصْبَحُوا مُتَعَاوِنِينَ عَلَيْكُمْ أَنْصَارًا
نَظَرُوا فَلَمْ يُبْصِرْ ذَوُو أَضْعَانِهِمْ كَعْبًا وَلَا قُرْطًا وَلَا الْبَيْدَارًا
عَمَرَ الرَّجَالُ حَدِيدَتِي لِفِرَاقِهِمْ فَوُجِدْتُ لَا قِصْفًا وَلَا خَوَارًا
ذَهَبُوا وَسُوجِلَتِ الْعَدَاوَةُ بَعْدَهُمْ لَيْتَ الْقُبُورَ تُحْبِرُ الْأَخْبَارًا

*[٢٧٦]

٥ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ مِنْ الْكَامِلِ

نِعَمَ الْمُجِيرِ وَخَيْرَ أُسْرَتِهِ لِلضَّيْفِ يَعْشُو نَارَهُ فُطْرَهُ

فَلَقَدْ يُهَيْبُ بِقَلْبِ ذِي شَرِّهِ ذَاكَ فَلَا تَتَعَرَّضُنِ شَرَّهُ
وَالْحَجَارُ يَحْبُوهُ بِحِفْنَتِهِ وَلَا يَدُمُّ رَفِيقُهُ حَبْرَهُ
فَأَصَابَهُ حَيْنٌ فَأَذْرَكَهُ فَلَنِعَمَ مَقْبُورًا وَمَنْ قَبْرَهُ
وَالْحَيَّرُ لَا يَأْتِي عَلَى عَجَلٍ وَالشَّرُّ يَسِيقُ سَيْلُهُ مَطْرَهُ

[٢٧٧]

٨ قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ مِنَ الطَّوِيلِ

تَقُولُ أَلَا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ الْبُكَالِكِنِ بُنِيتُ عَلَى الصَّبْرِ
فَقُلْتُ أَعَبَدَ اللَّهُ أَبِئْسَى أُمَّ الَّذِي لَهُ الْجَدْتُ الْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرٍ
وَعَبْدُ يَعْوُثَ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَعَزَّ الْمَصَابُ حَتَّى قَبْرٍ إِلَى قَبْرِ
أَبِي الْقَتْلِ إِلَّا آلَ صِمَّةَ إِنَّهُمْ أَبَوْا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ
فَأَمَّا تَرِينَا لَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ
فَأَنَا لِلْحَمِّ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَنُدْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرٍ
يُعَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَفَى بِنَا إِنْ أَصَبْنَا أَوْ نُغِيرُ عَلَى وَتِرٍ
قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرِ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ

[٢٧٨]

٩ قَالَ أَبُو وَهَبٍ الْعَبْسِيُّ مِنَ الطَّوِيلِ

وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنِي بَشْطَرِهِ فَلَمَّا تَقَضَى شَطْرُهُ مَالَ فِي شَطْرِي
أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي سَبَقْتُكَ إِذْ كُنَّا إِلَى غَايَةِ نَجْرِي
وَكُنْتُ بِهِ أَكْتَى فَأَصْبَحْتُ كُلَّمَا كُنَيْتُ بِهِ فَاصَتْ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي
وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَطُفْرٍ عَلَى الْعَدَى فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْشُونَ نَابِي وَلَا طُفْرِي

[٢٧٩]

قَالَ عِكْرِشَةُ الْعَبْسِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

سَقَى اللَّهُ أَجْدَانًا وَرَائِي تَرَكْتُهَا بِحَاضِرِ قَنَسْرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ
 مَضَوْا لَا يُرِيدُونَ الرِّوَّاحَ وَغَالَهُمْ مِنَ الدَّهْرِ أَسْبَابُ جَرَيْنَ عَلَى قَدْرِ
 وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرِّوَّاحَ تَرَوُّحُوا مَعِيَ أَوْ عَدَوَا فِي الْمُصْبِحِينَ عَلَى ظَهْرِ
 لَعَمْرِي لَقَدْ وَارْتِ وَصَمَّتْ قُبُورُهُمْ أَكْفًا شِدَادَ الْقَبْضِ بِالْأَسْلِ السُّمْرِ
 يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٌّ فَمَا أَنْفَكُ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ

[٢٨٠]

قَالَ آخِرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

لَنِعْمَ الْفَتَى أَضْحَى بِأَكْتَانِ حَائِلٍ غَدَاةَ الْوَعَى أَكَلَ الرُّدَيْنِيَّةَ السُّمْرِ
 لَعَمْرِي لَقَدْ أُرْدَيْتَ غَيْرَ مُزَلِّجٍ وَلَا مُغْلِقِ بَابِ السَّمَاحَةِ بِالْعُدْرِ
 سَابِكِيكَ لَا مُسْتَبْقِيًّا فَيُضَّ عَبْرَةَ وَلَا طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ

[٢٨١]

قَالَ نُؤَيْرَةُ الْمَازِنِي

مِنَ الطَّوِيلِ

إِنِّي أُرِي الشَّامِتِينَ تَجَلُّدِي وَإِنِّي لَكَالطَّاوِي الْجَنَاحَ عَلَى كَسْرِ
 يُرَى وَقِعًا لَمْ يُدْرَ مَا تَحْتِ رِدْشِهِ وَإِنْ نَاءَ لَمْ يَسْطِعْ نُهُوضًا إِلَى وَكْرِ
 فَلَوْلَا سُورُ الشَّامِتِينَ بِكَبُوتِي لَمَارَقَاتُ عَيْنَايَ مِنْ وَاكِفِ يَجْرِي
 عَلَى مَنْ كَفَانِي وَالْعَشِيرَةَ كُلَّهَا نَوَائِبَ رَيْبِ الدَّهْرِ فِي عَثْرَةِ الدَّهْرِ
 وَمَنْ كَانَتْ الْجَارَاتُ تَأْمَنُ لَيْلَهُ إِذَا خَفْنَ مَنْ بَاتَتْ غَوَائِلُهُ تَسْرِي
 بَصِيرٌ بِمَا فِيهِ لَهَنَّ حَصَانَهُ غَيْبِي عَنِ الْمَحْجُوبِ بِالْبَابِ وَالسَّيْرِ

يَكْفُفُ أَذَاهُ بَعْدَ مَا بَدَّلِ عُرْفِهِ
وَيَأْخُذُ مِمَّنْ رَامَ بِالْهَضِرِ هَيْضَهُ
وَلَا يَبْطُرُ الْأَيْسَارَ إِنْ نَالَ يُسْرَهُ
وَلَا يَتَأْرَى لِلْعَوَاقِبِ إِنْ رَأَى
وَلَكِنَّهُ رَكَابُ كُلِّ عَظِيمَةٍ
وَلَسْتُ وَإِنْ خُبْرْتُ أَنِّي سَلِيْتُهُ
شَمَائِلَ مِنْهُ طَيِّبَاتٍ يِعْدُنِي
فَتَى شَعْشَعُ يُرْوَى السَّنَانُ بِكَفِّهِ
وَيَحْلُمُ حِلْمًا لَا يُدْمُ وَلَا يُزْرِي
إِذَا مَا أَرَادَ الْأَخَذَ بِالْهَضِرِ وَالْقَسْرِ
وَلَا يَنْتَنِي عَنْ فِعْلِ خَيْرٍ لَدَى الْعُسْرِ
لَهُ فُرْصَةٌ يَشْفِي بِهَا وَحَرَ الصَّدْرِ
يَضِيقُ بِهَا صَدْرُ الْجَسُورِ عَلَى الْأَمْرِ
بِنَائِسِ أَبَا سَوْدَاءَ إِلَّا عَلَى ذُكْرِ
وَأَخْلَاقٍ مَحْمُودٍ عَلَى الزَّادِ وَالْقَدْرِ
وَيَجْمَعُ لِلْمَوْلَى الْعَطَاءَ مَعَ النَّصْرِ

* [٢٨٢]

قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ

مِنَ الطَّوِيلِ

رَأَيْتُ الْبَوَاكِي بَعْدَ طُولِ عَوِيلِهَا
وَذَلِكَ أَنَّ الْجُودَ شَلَّتْ يَمِينُهُ
أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ
فَتَى لَمْ يَزَلْ مُدَّ شَدَّ عَقْدَ إِزَارِهِ
فَتَى لَمْ يُكْذَبْ فِعْلُهُ نَادِبَاتِهِ
نَسِينَ وَمَا أَنْسَاكَ إِلَّا عَلَى ذُكْرِ
غَدَاةَ عَدَا رَيْبُ الزَّمَانِ عَلَى بَكْرِ
فَطِيبُ تَرَابِ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ
مُشِيدَ فِعَالٍ أَوْ مُقِيمًا عَلَى ثَعْرِ
بِمَا قُلْنَ فِيهِ لَا وَلَا الْمَادِحِ الْمُطْرِي

[٢٨٣]

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ

مِنَ الْكَائِلِ

إِنِّي أَرَفْتُ فَلَمْ أَعْمَضْ حَارِ
مِنْ مِثْلِهِ تَمَشِي النَّسَاءُ حَوَاسِرًا
أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ
مَنْ سَيَّئِ النَّبَاِ الْجَلِيلِ السَّارِي
وَتَقُومُ مُعَوْلَةً مَعَ الْأَسْحَارِ
تَرْجُو النَّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِدَوِي النَّهْيِ
وَمُجْتَبَاتٍ مَا يَدْفَنُ عَدُوًّا
وَمَسَاعِيرًا صَدَأَ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ
مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ
يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ
قَدْ كُنَّ يَجْبَانُ الْوُجُوهَ تَسْتُرًا
يَضْرِبْنَ حُرَّ وَجُوهُنَّ عَلَى فَتَى
إِلَّا الْمَطِيِّ تَشُدُّ بِالْأَكْوَارِ
يَقْدِفْنَ بِالْمَهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ
فَكَأَنَّمَا طَلِي الْوُجُوهَ بِقَارِ
فَلَيَاتِ نِسْوَتَنَا بِضَوْءِ نَهَارِ
قَدْ قُئِمْنَا قَبْلَ تَبَلُّجِ الْأَسْحَارِ
فَالآنَ حِينَ بَدَوْنَا لِلنُّظَارِ
عَفَّ الشَّمَائِلِ طَيِّبِ الْأَخْبَارِ

[٢٨٤]

١ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَارِثِيُّ مِنَ الطَّوِيلِ

إِنِّي لِأَرْبَابِ الْقُبُورِ لِعَابِطٌ
وَإِنِّي لَمَفْجُوعٌ بِهِ أَنْ تَكَاثَرْتُ
وَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَضْلِ سَيْفِهِ
أَتَيْنَاهُ زُورًا فَأَجَدْنَا قَرِي
وَأَبْنَا بِزَرْعٍ قَدْ نَمَا فِي صُدُورِنَا
وَلَمَّا حَضَرْنَا لِاقْتِسَامِ ثَرَايِهِ
لِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ
عُدَاتِي وَلَمْ أَهْتَفِ سِوَاهُ بِنَاصِرِ
وَقَدْ حَزَّ فِيهِ نَضْلُ حَرَّانٍ ثَائِرِ
مَنْ الْبَثِّ وَالِدَاءِ الدَّخِيلِ الْمُحَامِرِ
مِنْ الْوَجْدِ يُسْقَى بِالِدُّمُوعِ الْبُؤَادِرِ
وَجَدْنَا عَظِيمَاتِ اللَّهِى وَالْمَآثِرِ

*[٢٨٥]

٢ قَالَ لَيْدٌ الْعَامِرِيُّ مِنَ الطَّوِيلِ

تَمَّتْ ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا
وَنَاتِحَتَانِ تَنْدُبَانِ بِعَاقِلِ
فَقُومًا فَقُولًا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَيْبَعَةٍ أَوْ مُضَرٍ
أَخَا ثِقَةٍ لَا عَيْنَ مِنْهُ وَلَا أَثَرِ
وَلَا تَحْمِشًا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقًا شَعْرُ

وَقَوْلَا هُوَ الْمَيْتُ الَّذِي لَا صَدِيقَهُ أَضَاعَ وَلَا خَانَ الْحَلِيلَ وَلَا عَدَرَ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبِكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ

«قَافِيَةُ السِّينِ»

[٢٨٦]

٤ قَالَ مُهَلِّهُلُ التَّغْلِبِيُّ
مِنَ الْكَايِلِ

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُؤَيْبُ الْمَجْلِسِ
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ حَاضِرَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبَسُوا
فَإِذَا تَشَاءَ رَأَيْتَ وَجْهَهَا وَاضِحًا وَذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسُ
تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لِأَيِّمِ حُرَّةٍ تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ أَوْ تِيَأْسُ

[٢٨٧]

٢ قَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ الْبُولَانِيُّ
مِنَ الطَّوِيلِ

رُكَيْزَةُ وَابْنَا أُمِّهِ الْهَمُّ وَالْمَنَى وَفِي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّمَا غَبْتُ هَاجِسُ
أَوْدُهُمْ وَدَا إِذَا خَامَرَ الْحَشَا أَضَاءَ عَلَى الْأَصْلَاعِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ
بَنِي رَجُلٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَعَانِي عَلَى صَرِّ أَعْدَائِي الَّذِينَ أَمَارِسُ

«قَافِيَةُ الضَّادِ»

[٢٨٨]

٨ قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهُدَيْيُّ
مِنَ الطَّوِيلِ

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِئْتُهُ بِجَانِبِ قُوسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
بَلَى إِنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا نُوكَلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِذَاءَهُ سِوَى أَنَّهُ قَدْ سَلَّ عَنْ مَا جِدَّ مَحْضُ
وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُهَبَّجًا أَصَاعَ الشَّبَابِ فِي الرَّبِيبَةِ وَالْحَفْضُ
وَلَكِنَّهُ قَدْ لَوَحَتْهُ مَحَامِصُ عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضُ
كَأَنَّهُمْ يَشْبَثُونَ بِطَائِرٍ خَفِيفِ الْمَشَائِشِ عَظْمُهُ عَيْرُ ذِي نَحْضُ
يُبَادِرُ قُرْبَ اللَّيْلِ فَهُوَ مُهَابِدٌ يَجُتُّ الْجَنَاحَ بِالتَّبَسُّطِ وَالْقَبْضُ

«قَافِيَةُ الْعَيْنِ»

[٢٨٩]

١ قَالَ الْبَرَاءُ الْفَقْعَسِيُّ مِنَ الطَّوِيلِ

أَبْعَدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتَابَعُوا أَرْجَى الْحَيَاةِ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ
ثَمَانِيَةً كَانُوا ذُؤَابَةَ قَوْمِهِمْ بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ
أُولَئِكَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ رُزِئْتُهُمْ وَمَا الْكُفِّ إِلَّا إِصْبَعٌ ثُمَّ إِصْبَعُ
لَعَمْرُكَ إِنِّي بِالْحَلِيلِ الَّذِي لَهُ عَيِّي دَلَالٌ وَاجِبٌ لَمَفْجَعُ
وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا صَائِرِي فِقْدَانُهُ لَمَمَّعُ
يَرَى لِي ذَنْبًا إِنْ غَنَيْتُ مُفَارِقًا لَهُ وَالْعَيْ أَبْقَى جَمَالًا وَأَوْسَعُ

[٢٩٠]

٢ قَالَ هِشَامٌ أَحْوَذِي الرُّمَّةِ مِنَ الطَّوِيلِ

نَعَى الرِّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رِكَابُهُمْ لَعَمْرِي لَقَدْ جَاؤُوا بِشَرٍّ فَاسْمَعُوا
نَعَوْا بِاسِقِ الْأَخْلَاقِ لَا يَخْلُقُونَهُ تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ
تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغِيلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفُنُ الْعَيْنِ بِالمَاءِ مُتْرَعُ
خَوَى الْمَجْلِسُ الْمَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهِمٍ وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعَّضُوا

وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ وَلَكِنَّ نَكَءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

[٢٩١]

١٠ قَالَ نَهَارَ الْيَشْكُرِيُّ
مِنَ الْكَامِلِ

عَثْبَانُ قَدْ كُنْتُ امْرَأً لِي جَانِبٌ حَتَّى رُزِئْتُكَ وَالْجُدُودُ تَضَعُضَعُ
قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فِي الْمَقَامَةِ سَادِرًا فَنَظَرْتُ قَصْدِي وَاسْتَقَامَ الْأَخْدَعُ
وَفَقَدْتُ إِخْوَانِي الَّذِينَ بَعِيشِهِمْ قَدْ عِشْتُ أُعْطِيَ مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ
فَلِمَنْ أَقُولُ إِذَا تَلَّمْ مُلِمَّةً أَرِنِي بِرَأْيِكَ أَوْ إِلَى مَنْ أَفْرَعُ
وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً يُبْغِي عَلَيْكَ مُقْنَعًا لَا تَسْمَعُ

[٢٩٢]

١١ قَالَ مُوَيْلِكُ الْمَرْمُومُ
مِنَ الْكَامِلِ

أَمْرٌ عَلَى الْجَدِثِ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ أُمُّ الْعَلَاءِ فَنَادَاهَا لَوْ تَسْمَعُ
أَنِّي حَلَلْتُ وَكُنْتُ جِدًّا فَرُوقَةً بَلَدًا يَمُرُّ بِهِ الشُّجَاعُ فَيَفْرَعُ
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكَ مِنْ مَفْقُودَةٍ إِذْ لَا يَلَائِمُكَ الْمَكَانُ الْبَلْقَعُ
فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجْرَعُ
فَقَدَّتْ شَمَائِلَ مِنْ لِرَامِكِ حُلُوءَةً فَتَيَّبْتُ تُسَهِّرُ أَهْلَهَا وَتَفْجَعُ
فَإِذَا سَمِعْتُ أَنِينَهَا فِي لَيْلِهَا طَفِقْتُ عَلَيْكَ سُؤُونَ عَيْنِي تَدْمَعُ
وَلَقَلَّ مَا لَبِثْتَ خِلَافِكَ أَنْ دَعَا دَاعٍ وَكَانَ دُعَاؤُهُ يُتَوَقَّعُ
وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ بِالْحَبِيبَةِ مُعْلِمًا جَزِعًا وَكُنْتُ أَخَالِنِي لَا أَجْرَعُ
أَفَمَا عَرَفْتِ وَلَا قَرَيْتِ حَبِيبَةً أَوْفَى إِلَيْكَ بِهَا مُحِبُّ مُوجَعُ
وَقَرَا السَّلَامَ فَمَا رَجَعْتَ تَحِيَّةً وَاللَّهُ يَاأَمْرُ بِالتَّحِيَّةِ تُرْجَعُ

حَتَّى وَدِدْتُ مِنَ الصَّبَابَةِ أَنِّي مَيِّتٌ نَوَائِحُهُ عَلَيْهِ تَفَجَّعُ
فِي مِثْلِ قَبْرِكَ عِنْدَ قَبْرِكَ نَائِيًا حَتَّى نُصَاحَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَفْرَعُ

[٢٩٣]

٢ قَالَ آخِرُ
مِنَ الطَّوِيلِ

نُعَى لِي أَبُو الْمِقْدَامِ فَاسُودَ مَنْظِرِي مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَكَّتْ عَلَيَّ الْمَسَامِعُ
وَأَقْبَلَ مَاءَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زُفْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَصَالِعُ

[٢٩٤]

٣ قَالَ حُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ
مِنَ الطَّوِيلِ

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولًا لِقَبْرِهِ سَقَتَكَ الْعَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا
فِيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ حُطَّتْ لِلْمَكَارِمِ مَضْجَعًا
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا
بَلَى قَدْ وَسَعَتْ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِغْتِ حَتَّى تَصَدَّعَا
فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا
وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى وَأَصْبَحَ عِرْنِينُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا
تَعَرَّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَنْهُ وَلَا يَكُنْ عَزَاؤُكَ عَنْ مَعْنٍ بِأَنْ تَتَضَعَّضَا
فَمَا مَاتَ مَنْ أَنْتَ ابْنُهُ لَا وَلَا الَّذِي لَهُ مِثْلُ مَا أَسَدَى أَبُوكَ وَمَا سَعَى
تَمَّى رِجَالُ شَاوَهُ مِنْ ضَلَالِهِمْ فَأَضْحَوْا عَلَى الْأَذْقَانِ صَرَغِي وَظَلَّلَا

[٢٩٥]

٤ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ كِنْدَةَ
مِنَ النَّبِيسِيطِ

لَا تُخْبِرُوا النَّاسَ إِلَّا أَنْ سَيِّدَكُمْ أَسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قَاتَلْتُمْ امْتَنَعَا

يَا فَارِسًا مَا تَرَكْتُمْ فِي دِيَارِكُمْ يَدْعُو رَيْبَعَةَ لَا نِكْسًا وَلَا وَرَعًا
أَنْعَى فَتَى لَمْ تَذَرِّ الشَّمْسُ طَالِعَةً يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا صَرَ أَوْ نَفَعَا
لَا أَسْمَعَنَّ بَعْدَ قَيْسٍ صَوْتَ بَاكِيَةٍ عَلَى قَتِيلٍ وَلَا مَيِّتٍ وَإِنْ فَجَعَا

[٢٩٦]

قَالَ يَحْيَى الْحَارِثِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

نَعَى نَاعِيًا عَمِرٍو بَلِيلٍ فَاسْمَعَا فَرَاعًا فُوَادًا لَا يَزَالُ مُرَوَّعَا
عَذِيرِي مِنْ دَهْرٍ كَأَنِّي وَتَرْتُهُ رَهِينٌ بِجَبَلِ الْوُدِّ أَنْ يَتَقَطَّعَا
وَمَا دَنَسَ الثُّوبُ الَّذِي زَوَّدُوكَه وَإِنْ خَانَهُ رَيْبُ الْبَلِي فَتَقَطَّعَا
دَفَعْنَا بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَتَتْ تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعَا
فَطَابَ ثَرِّي أَفْضَى إِلَيْكَ وَإِنَّمَا يَطِيبُ إِذَا كَانَ الثَّرَى لَكَ مَضْجَعَا
مَضَى فَمَضَتْ عَنِّي بِهِ كُلُّ لَدَّةٍ تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ فَانْقَطَّعَا مَعَا
هُمَا مَضِيًّا وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ صَرْعَتِي وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي فَأُصْرَعَا

*[٢٩٧]

قَالَ طُفَيْلُ الْعَنَوِيُّ

مِنَ الْوَافِرِ

وَلَمْ أَرْ هَالِكًا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ كَرْزَعَةَ يَوْمَ قَامَ بِهِ التَّوَاعِي
أَتَمَّ شَيْبَةً وَأَعَزَّ فَقْدًا عَلَى الْمَوْلَى وَأَكْرَمَ فِي الْمَسَاعِي
وَأَقْوَلَ لِلَّتِي نَبَدَتْ بَيْنَهَا وَقَدْ رَأَتْ السَّوَابِقَ لَا تُرَاعِي
لَقَدْ أَرَدَى الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَجْدٍ غُلَامًا غَيْرَ مَنَاعِ الْمَتَاعِ
وَلَا فَرِحَ بِخَيْرٍ إِنْ أَتَاهُ وَلَا جَزِعَ مِنَ الْحَدَثَانِ لَأَعِ
وَلَا وَقَافَةَ وَالْحَيْلُ تَرْدِي وَلَا خَالٍ كَأَنْبُوبِ الْبِرَاعِ

[٢٩٨]

قَالَ أَرْطَاهُ الْمُرِّيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

هَلْ أَنْتَ ابْنُ لَيْلَى إِنْ نَظَرْتُكَ رَائِحٌ مَعَ الرَّكْبِ أَوْ غَادِ غَدَاةَ غَدِ مَعِي
 وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ وَقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْغِي وَمَجْرَعِ
 عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتَبٍ وَفِي غَيْرِ مَا قَدَّ وَارَتْ الأَرْضُ فَاطْمَعِ
 فَلَوْ كَانَ لِي شَاهِدًا مَا أَصَابَنِي سُهُوُّ لِأَحْجَارٍ بِنَيْدَاءِ بَلْقَعِ

«قَافِيَةُ الْفَاءِ»

*[٢٩٩]

قَالَتِ الْفَارِغَةُ بِنْتُ طَرِيفٍ

مِنَ الطَّوِيلِ

أَلَا يَا لِقَوْمٍ لِلْحِمَامِ وَلِلرَّدى وَدَهْرٍ مُلِحٍّ بِالْكَرَامِ عَنِيفِ
 وَلِلْبَدْرِ مِنْ بَيْنِ الْكَوَاكِبِ إِذْ هَوَى وَلِلشَّمْسِ لَمَّا أَنْعَمَتْ بِكُسُوفِ
 أَيَا شَجَرَ الْحَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ
 فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسُيُوفِ
 وَلَا الْحَيْلَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءِ شَطْبَةٍ وَأَجْرَدَ صَخْمِ الْمُنْكَبِينَ عَطُوفِ
 تَبَلُّ التَّنَائِيَا رَسَمَ قَبْرِ كَأَنَّهُ عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مُنِيفِ
 تَضَمَّنْ سَرَوْا حَاتِمِيًّا وَسُودَدًا وَسُورَةَ ضِرْعَامٍ وَقَلْبَ حَصِيفِ
 فَإِنْ يَكُ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بِنُ مَزِيدِ فَرَبِّ رُحُوفٍ فَلَهَا بِرُحُوفِ
 فَتَى لَا يَلُومُ السَّيْفَ حِينَ يَهْرُهُ إِذَا مَا اخْتَلَى مِنْ عَاتِقِ وَصَلِيفِ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ طِعَانًا وَلَمْ تَقُمْ مَقَامًا عَلَى الأَعْدَاءِ غَيْرَ حَفِيفِ
 وَلَمْ تَعُدْ يَوْمَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبُ لَا تَفِجُ وَصُمَّ الْقَنَا يَنْهَزْنَهَا بِأُنُوفِ

فَقَدْنَاكَ فَقْدَانَ الرَّبِيعِ وَلَيْتَنَا
فَدَيْنَاكَ مِنْ دَهْمَانِنَا بِالْوُوفِ
فَلَا تَجْزَعَا يَا ابْنِي طَرِيفٍ فَإِنِّي
أَرَى الْمَوْتَ حَلَالًا بِكُلِّ شَرِيفٍ

«قَافِيَةُ الْقَافِ»

[٣٠٠]

١ قَالَتْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ النَّضْرِ
مِنْ الْكَامِلِ

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأُتَيْلَ مَظِنَّةٌ
مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوقِّقٌ
بَلَّغْ بِهِ مَيْتًا بِأَنَّ حَيَّةً
مَا إِنْ تَزَالَ بِهَا الرَّكَائِبُ تَحْفِقُ
مَيِّ إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ
جَادَتْ لِمَا حِجَّهَا وَأُخْرَى تَحْنُقُ
فَلَيْسَمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ
إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ لَا يَنْطِقُ
ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُسُهُ
لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تَشَقُّقُ
صَبْرًا يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتَعَبًا
رَسَفَ الْمُقَيِّدِ وَهُوَ عَانٍ مُوْتَقُ
أَحْمَدُ هَا أَنْتَ ضَنْءٌ نُحِيْبَةٌ
فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ
مَا كَانَ صَرَكَ لَوْ مَنَنْتَ فَرَبَّمَا
مَنْ الْفَقَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمُحْنَقُ
النَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ قَتَلْتَ قَرَابَةً
وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عَتَقٌ يُعْتَقُ

* [٣٠١]

٢ قَالَ الْأَسَدِيُّ
مِنْ الْكَامِلِ

يَا قَبْرُ عِنْدَ بِيُوتِ آلِ مُحَرِّقٍ
جَادَتْ عَلَيْكَ رَوَاعِدٌ وَبُرُوقُ
هَلْ يَنْفَعَنَّكَ ذِمَّةٌ مَرْعِيَّةٌ
فِيهَا أَدَاءٌ أَمَانَةٌ وَحُقُوقُ
ذَهَبَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَلُومًا بَعْدَ مَا
كَادَتْ بِكَ الْأَرْضُ الْفَضَاءَ تَضِيْقُ
حَتَّى السَّمَاءِ فَكُنْتَ قُرْبَ نُجُومِهَا
وَلَيْنَ بَلَغَتْ نُجُومُهَا لِحَقِيْقُ

[٣٠٢]

١ قَالَ الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ
مِنَ الطَّوِيلِ

جُرَيْتَ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا وَبَارَكْتَ
فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ
يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْأَدِيمِ الْمُمَرَّقِ
لِيُذْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِي
بَوَائِحَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ
بِكَفِّي سَبَنَتِي أَرْزَقِ الْعَيْنَ مُطْرِقِ
وَمَا كُنْتُ أَخشى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ
أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ
لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَرُ الْعِضَاهُ بِأَسْوَقِ
تَظَلُّ الْحِصَانُ الْبِكْرُ تُلْقِي جَنِينَهَا
نَنَا خَبْرٍ فَوْقَ الْمَطِيِّ مُعَلَّقِ

«قَافِيَةُ الْكَافِ»

[٣٠٣]

١ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
مِنَ الطَّوِيلِ

خَلِيئِي هُبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا
أَجِدْكُمْ لَا تَرْتِيَانِ لِمُوجِعِ
أَجِدْكُمْ لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا
حَزِينٍ عَلَى قَبْرَيْكُمَا قَدْ بَكَاكُمَا
جَرَى التَّوْمُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ مِنْكُمْ
كَأَنَّكُمْ سَاقِي عُقَارٍ سَقَاكُمْ
أَلَمْ تَعْلَمَا مَا لِي بِرَاوِنْدٍ كَلَّهَا
وَلَا بِخُزَاقٍ مِنْ صَدِيقٍ سِوَاكُمْ
أُقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا
طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَاكُمْ
وَأَبْكِيكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا الَّذِي
يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ إِنْ بَكَاكُمَا

[٣٠٤]

٢ قَالَ مُتَمَّمٌ بْنُ نُورَةَ
مِنَ الطَّوِيلِ

لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَى
رَفِيقِي لِتَذْرَافِ الدَّمُوعِ السَّوَاكِ

وَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتُهُ لِقَبْرِ نَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالدَّكَادِكِ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْأَسَى فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

«قَافِيَةُ اللَّامِ»

[٣٠٥]

قَالَ ابْنُ أُخْتِ تَأَبَّطُ شَرًّا مِنْ الْمَدِيدِ

٢١

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتَيْلًا دَمُهُ مَا يُطْلُ
قَذَفَ الْعِبَاءَ عَلَيَّ وَوَلَّى أَنَا بِالْعِبَاءِ لَهُ مُسْتَقِيلٌ
وَوَرَاءَ الثَّأْرِ مِنْهُ ابْنُ أُخْتِ مَصْعُ عُقْدَتُهُ مَا تُحُلُّ
مُطْرَقٌ يَرشُحُ مَوْتًا كَمَا أَظْ رَقَ أَفْعَى يَنْفِثُ السَّمَّ صِلُ
خَبْرٌ مَا جَاءَنَا مُضْمِلٌ جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ
بَزْنِي الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا بِأَيِّ جَارِهِ مَا يُذَلُّ
شَامِسٌ فِي الْقُرْحَى حَتَّى إِذَا مَا ذَكَتِ الشَّعْرَى فَبَرْدٌ وَظَلُّ
يَابِسُ الْجُنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُؤْسٍ وَنَدِيُّ الْكَفَيْنِ شَهْمٌ مُدَلُّ
ظَاعِنٌ بِالْحَرْمِ حَتَّى إِذَا مَا حَلَّ حَلَّ الْحَرْمِ حَيْثُ يَحُلُّ
غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٍ حَيْثُ يَجْرِي وَإِذَا يَسْطُو فَلَيْثُ أَبَلُّ
مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رِفْلُ وَإِذَا يَغْزُو فَسِمْعٌ أَرْلُ
وَلَهُ طَعْمَانِ أَرْيُّ وَشَرِيُّ وَكَلَا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلُّ
يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَحِيدًا وَلَا يَصْ حَبُّهُ إِلَّا الْيَمَانِي الْأَقْلُ
فَلَيْنٌ فَلَتْ هُدَيْلٌ شَبَاهُ لَيْمًا كَانَ هُدَيْلًا يَقْلُ
وَبِمَا أَبْرَكَهَا فِي مُنَاخِ جَعَجَعِ يَنْقُبُ فِيهِ الْأَطْلُ

صَلِيَتْ مِنِّي هُدَيْلٌ جِرْقِي
يُورِدُ الْأَلَّةَ حَتَّى إِذَا مَا
تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلِي هُدَيْلِ
وَعِتَاقُ الطَّيْرِ تَمَشِي بِطَانًا
وَفُتُوٌّ هَجَرُوا نَمَّ أَسْرُوا
فَاحْتَسَوْا أَنْفَاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا
كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى بِمَاضٍ
فَادْرَكْنَا الثَّأْرَ مِنْهُمْ وَلَمَّا
مَطْلِعَ الشَّمْسِ فَلَمَّا اسْتَحَرَّتْ
حَلَّتِ الْحُمْرُ وَكَانَتْ حَرَامًا
فَاسْقِينِيهَا يَا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو
لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوْا
نَهَلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلٌّ
وَتَرَى الدَّبَّ لَهَا يَسْتَهْلُ
تَتَخَطَّاهُمْ فَمَا تَسْتَقِلُّ
لَيْلُهُمْ حَتَّى إِذَا انْجَابَ حَلُّوْا
هُومُوا رُعْتَهُمْ فَاشْمَعَلُوا
كَسْنَا الْبَرْقِ إِذَا مَا يُسَلُّ
يَنْجُ مِنْ لِحْيَانٍ إِلَّا الْأَقْلُ
أَذْبَرُوا مِنْ فَوْرِهِمْ فَاجْعَلُوا
وَبِلَآئِي مَا أَلَمَّتْ تَحِلُّ
إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لِحَلُّ

*[٣٠٦]

قَالَ آخَرُ

1

مِنَ الطَّوِيلِ

نَوَائِحُ يَنْدُبْنَ الْمُهَلَّبَ حُسْرًا
يُطَاوِعْنَ مَنْ أَوْصَى وَأَوْجَفَ فِي الْبُكََا
وَالَيْنَ لَا يَكُنُّنَّ وَجْهًا لِحِرَّةِ
يُشَقِّقْنَ عَنْهُنَّ الْجُيُوبَ كَابَةً
إِذَا شَتَّ شَعْبٌ أَوْ تَشَاجَرَ مَنْطِقُ
مَعَاطِيرُ يَسْتَسْقِي الْفَقِيرُ بِسَيْبِهِمْ
تَوَالِي عَلَيَّهِنَّ الْمَصَائِبُ وَالْتَبَلُ
وَإِنْ قِيلَ مَهْلًا قِيلَ مَا بَعْدَهُ مَهْلُ
عَنِ اللَّطْمِ حَتَّى تَمَحَلَ الْحَدَقُ الشُّجْلُ
وَلَهْفًا عَلَى أَسَدٍ أُتِيحَ لَهَا الْقَتْلُ
فَعِنْدَهُمْ فِيهِ الْحُكُومَةُ وَالْفُضْلُ
كَأَنَّ أَدِيمَ الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ مَحَلُّ

[٣٠٧]

قَالَ طَرِيفُ الْعَبْسِيِّ

مِنَ الطَّوِيلِ

أَرَابِعَ مَهْلًا بَعْدَ هَذَا وَأَجْمَلِي فِي النَّاسِ نَاهِ وَالْعَزَاءُ جَمِيلُ
 فَإِنَّ الَّذِي تَبْكِينِ قَدْ حَالَ دُونَهُ تُرَابٌ وَرَوْرَاءُ الْمُقَامِ دَحُولُ
 نَحَاهُ لِلْحَدِ زَبْرِقَانَ وَحَارِثُ وَفِي الْأَرْضِ لِلْأَقْوَامِ قَبْلِكَ عَوْلُ
 فَأَيُّ فَتَى وَارَوْهُ تُمَّتْ أَقْبَلْتُ أَكْفُهُمْ تَحْيِي مَعًا وَتَهْيَلُ
 وَظَلَّتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا تَصَعَّدُ بِي أَرْكَانَهَا وَتَجُولُ
 وَشَدَّ إِلَيَّ الطَّرْفَ مَنْ كَانَ طَرْفُهُ بَعْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ كَلِيلُ
 لَيْنٌ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ حَلَّ مُصَابُهُ عَلَى حِينِ شَيْبِي بِالشَّبَابِ بَدِيلُ
 لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيْبَةٌ وَإِنْ مَسَّ جِسْمِي نَهْكَةٌ وَدُبُولُ
 وَمَا حَالَةٌ إِلَّا سَتَّصِرْفُ حَالِهَا إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى وَسَوْفَ تَزُولُ

[٣٠٨]

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ

مِنَ الْوَافِرِ

لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ بِحَيْثُ أَصَرَ بِالْحَسَنِ السَّيْلُ
 نُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ
 أَجِدْكَ لَنْ تَرِيهِ وَلَنْ تَرَاهُ تَحُبُّ بِهِ مُوَاشِكَةَ دَمُولُ
 حَقِيْبَةٌ رَحَلَهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ تُعَارِضُهَا مُرَبَّيَّةٌ ذَوُولُ
 إِلَى مِيْعَادٍ أَرْعَنَ مُكْفَهْرٌ تُضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخِيُولُ
 لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيْطَةُ وَالْفُضُولُ
 أَفَاتَتْهُ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَلَا يُوفِي بِيَسْطَامٍ قَتِيلُ

فَحَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُوسَدْ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ

[٣٠٩]

قَالَ الْعَجَبِيُّ السَّلُوبِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

٨

تَرَكْنَا أَبَا الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا بَمَرٍّ وَمَرْدَى كُلِّ حَصْمٍ يُجَادِلُهُ
تَرَكْنَا فَتَى قَدْ أَيْقَنَ الْجُوعَ أَنَّهُ إِذَا مَا تَوَى فِي أَرْحْلِ الْقَوْمِ قَاتِلُهُ
فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلُ وَلَا رَهْلٌ لَبَّأْتُهُ وَبَادِلُهُ
إِذَا الْقَوْمُ أَمُّوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهُ
جَوَادٌ بِدُنْيَاهُ بِجَيْلٍ بِعِرْضِهِ عَطُوفٌ عَلَى الْمَوْلَى قَلِيلٌ غَوَائِلُهُ
فَتَى لَيْسَ لِابْنِ الْعَمِّ كَالذُّنْبِ إِنْ رَأَى بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ
إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وَدُوَّ بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَرْضَاكَ بَاطِلُهُ
يَسْرُوكَ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

[٣١٠]

قَالَ الْقَلَاخُ الْمِنْقَرِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

٩

سَقَى جَدًّا وَارَى أَرِيْبَ بْنَ عَسْعَسِ مِنْ الْعَيْنِ عَيْثُ يَسْبِقُ الْبَرْقُ وَابِلُهُ
مُلِكٌ إِذَا أَلْقَى بِأَرْضِ بَعَاغِهِ تَعَمَّدَ سَهْلَ الْأَرْضِ مِنْهُ مَسَايِلُهُ
فَمَا مِنْ فَتَى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا بِهِ نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيْدًا نُبَادِلُهُ
لِيَوْمٍ حِفَاطٍ أَوْ لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ إِذَا عَيَّ بِالْحِمْلِ الْمُعْضَلِ حَامِلُهُ
وَذِي تُدْرًا مَا اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غَابَةٍ بِأَشْجَعِ مِنْهُ عِنْدَ قَرْنٍ يُنَارِلُهُ
قَبْضَتْ عَلَيْهِ الْكَفَّ حَتَّى تُقَيِّدَهُ وَحَتَّى يَفِي لِلْحَقِّ أَخْضَعَ كَاهِلُهُ
فَتَى كَانَ يَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَلْحَقُ بِالْمَوْتِ وَيُدْكُرُ نَائِلُهُ

[٣١١]

قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الظَّرِيَّةِ

مِنَ الطَّوِيلِ

١٢

أَرَى الْأَثَلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي
فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَارِفُ
إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ
يُعِينُكَ مَظْلُومًا وَيُنَجِّيكَ ظَالِمًا
عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِيلَ مَرَاجِلُهُ
حَمِيٌّ وَكَانَتْ شَيْمَةً لَا تُزَايِلُهُ
وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ
وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهُ
وَأَمَّا تَوَلَّى أَشَعْتُ الرَّأْسِ جَافِلُهُ
لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوْنَا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهُ
عَلَيْهَا عَدَوِيُّ الْهَشِيمِ وَصَامِلُهُ
بَصِيرًا بِهَا لَمْ تَعُدْ عَنْهَا مَشَاغِلُهُ

[٣١٢]

قَالَ يَزِيدُ الطَّائِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

١٣

أَصَابَ الْعَلِيلُ عَبْرَتِي فَأَسَالَهَا
أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمًا كَأَنَّ رَجَالَهُمْ
أَدْفُنُ قَتْلَاهَا وَأَسُو جِرَاحَهَا
وَقَائِلَةٌ مِنْ أُمَّهَا طَالَ لَيْلُهُ
وَعَادَ اهْتِمَامُ لَيْلَتِي فَأَطَالَهَا
نَحِيلُ أَتَاهَا عَاصِفٌ فَأَمَالَهَا
وَأَعْلَمُ أَنْ لَا زَيْغَ عَمَّا مُنَى لَهَا
يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أُمَّهَا وَاهْتَدَى لَهَا

[٣١٣]

قَالَ حُرَيْثُ الطَّائِيِّ

مِنَ الطَّوِيلِ

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ أَحْيَى السَّتْوَةَ الْعَبْرَاءِ وَالرَّزَمِ الْمَحَلِّ
 فَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْعَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ
 فَلَا تَجْزِعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ
 قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّحْلِ
 وَلَوْلَا الْأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي

[٣١٤]

قَالَ عَقِيلُ الْمُرِّيِّ

مِنَ الطَّوِيلِ

لِتَمُضِ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنَ عَقِيلِ
 فَتَى كَانَ مَوْلَاهُ يُحَلُّ بِبِنَجْوَةٍ فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ
 طَوِيلٌ نِجَادِ السَّيْفِ وَهُمْ كَأَنَّمَا تَصُولُ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ

[٣١٥]

قَالَ النَّابِغَةُ الدُّبَيَّانِيُّ

مِنَ الْبَسِيطِ

لَا يَهْنِي النَّاسَ مَا يَرَعُونَ مِنْ كَلَالٍ وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ مَالِ
 بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّوَابِي عَلَى أَمْرِ أَمْسَى بِبِلْدَةٍ لَا عَمَّ وَلَا خَالِ
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ مَشَاءً بِأَفْدْحِهِ إِلَى ذَوَاتِ الدُّرَى حَمَّالِ أَثْقَالِ
 حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَائِي الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بَالِ

[٣١٦]

٤ قَالَ أَبُو الشَّعْبِ الْعَبْسِيُّ
 مِنَ الطَّوِيلِ
 أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَهَالِكًا
 أَسِيرٌ تَقِيْفٌ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ
 لَعْمَرِي لَيْنٌ أَعْمَرْتُمْ السَّجْنَ خَالِدًا
 وَأَوْطَأْتُمُوهُ وَظَاةَ الْمُتَقَالِ
 لَقَدْ كَانَ يُرْوِي الْمَشْرِفِيَّ بِكَفِّهِ
 وَيُعْطِي اللَّهَى فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ
 فَإِنْ تَسْجُنُوا الْقَسْرِيَّ لَا تَسْجُنُوا اسْمَهُ
 وَلَا تَسْجُنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ

*[٣١٧]

١٦ قَالَتْ جَلِيلَةُ بِنْتُ مُرَّةَ
 مِنَ الرَّمَلِ
 يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ إِنْ لُمْتِ فَلَا
 تَعْجَلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي
 فَإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ الَّذِي
 يُوجِبُ اللَّوْمَ فَلَوْمِي وَاعْذُلِي
 إِنْ تَكُنْ أُخْتُ امْرِي لِيْمَتِ عَلِي
 شَفَقِي مِنْهَا عَلَيْهِ فَافْعَلِي
 جَلَّ عِنْدِي فِعْلُ جَسَائِسِ فَيَا
 حَسْرَتِي عَمَّا أَنْجَلْتَ أَوْ تَنْجَلِي
 فِعْلُ جَسَائِسِ عَلَيَّ وَجَدِي بِهِ
 قَاطِعُ ظَهْرِي وَمُدْنِ أَجْلِي
 لَوْ بَعَيْنٍ فُقِقْتِ عَيْنِي سِوَى
 أُخْتَيْهَا فَانْفَقَاتِ لَمْ أَحْضَلِي
 تَحْمِلُ الْعَيْنُ قَدَى الْعَيْنِ كَمَا
 تَحْمِلُ الْأُمُّ أَدَى مَا تَقْتَلِي
 يَا قَتِيلًا قَوَّصَتْ صَرَعَتُهُ
 سَفَفَ بَيْتِي جَمِيعًا مِنْ عَلِ
 قَوَّصَتْ بَيْتِي الَّذِي اسْتَحَدَثْتُهُ
 وَانْتَدَنْتِ فِي هَدْمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ
 وَرَمَانِي قَتَلَهُ مِنْ كَثَبِ
 رَمِيَةِ الْمُصْمَى بِهِ الْمُسْتَأْصَلِ
 لَيْتَهُ كَانَ دَمِي فَاحْتَلَبُوا
 دَرَكًا مِنْهُ دَمِي مِنْ أَكْحَلِي
 يَا نِسَائِي دُونَكَنَّ الْيَوْمَ قَدْ
 خَصَّنِي الدَّهْرُ بِرُزْءِ مُعْضَلِ

خَصَّنِي قَتْلُ كُلِّبِ بِلَطِّي مِنْ وَرَائِي وَلَطِّي مُسْتَقْبِلِي
لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمِيهِ كَمَنْ إِنَّمَا يَبْكِي لِيَوْمِ بَجَلِ
دَرُكُ الْقَائِرِ يَشْفِيهِ وَفِي دَرَكِي ثَأْرِي تُكَلُّ الْمُثْكَلِ
إِنِّي قَاتِلَةٌ مَفْتُولَةٌ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْتَاخَ لِي

«قَافِيَةُ الْمَيْمِ»

[٣١٨]

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ مِنْ الْوَافِرِ

يُؤَسِّي عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ حَيٍّ حَيٍّ مَّا تَأَوَّبَهُ الْهُمُومُ
فَلَوْ كُنْتُ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا لَطَالَبَ لَا أَلْفَ وَلَا سَوْوُمُ
وَلَا هَيَّابَةً بِاللَّيْلِ نِكْسُ وَلَا صَرَعٌ إِذَا أَمَسَى نَوْوُمُ
وَكَيْفَ تَجَلَّدُ الْأَقْوَامَ عَنْهُ وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ الثَّأْرُ الْمَيْمُ
عَشُومٌ حِينَ يَنْصُرُ مُسْتَقَادٌ وَخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَةَ الْعَشُومُ

*[٣١٩]

قَالَ ابْنُ أُمِّ حَزَنَةَ مِنْ الْوَافِرِ

وَكَانَ أَخِي زَعِيمَ بَنِي حَيٍّ وَكُلُّ قَبِيلَةٍ لَهُمْ زَعِيمُ
كَأَنِّي يَوْمَ قَارِعَةِ الْمُثَنَّى عَلَى أَنِّي كَطَمْتُ لَهَا أَمِيمُ
هَجَمْتُ بِحَدِّ سَيْفِي ثُمَّ جَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ وَابْتَهَشَتْ رَعُومُ
أَلُومُ التَّائِبَاتِ مِنَ اللَّيَالِي وَمَا تَدْرِي اللَّيَالِي مَنْ أَلُومُ
بَلَى إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَوْ أُصِيبَتْ بِمَقْتَلِهِ هِيَ الثَّأْرُ الْمَيْمُ

[٣٢٠]

٤ قَالَتْ أُمُّ الصَّرِيحِ الْكِنْدِيَّةُ
مِنَ الطَّوِيلِ

هَوَتْ أُمُّهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِعُوا بِجَيْشَانٍ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا
أَبُوا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ وَأَنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلَّمَا
وَلَمْ يَتَهَيَّبْ حَرَّهَا الْقَوْمُ إِنَّهُمْ كِرَامٌ يَرُونَ الْمَوْتَ فِي الْحَرْبِ مَعْنَمَا
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمَا

[٣٢١]

٢ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ
مِنَ الطَّوِيلِ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
نَحِيَّةً مَنْ غَادَرْتَهُ عَرَضَ الرَّدَى إِذَا زَارَ عَن شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَّمَا
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلْكُهُ هَلْكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٍ تَهْدَمَا

[٣٢٢]

٤ قَالَ إِيَّاسُ بْنُ الْأَرْتِّ
مِنَ الطَّوِيلِ

لَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهَهُ دَعَوْتُ أَبَا أُوَيْسٍ فَمَا إِنْ تَكَلَّمَا
وَحَانَ فِرَاقٌ مِنْ أَخٍ لَكَ صَالِحٍ وَكَانَ كَثِيرَ الْخَيْرِ لِلشَّرِّ تَوَامَا
تَتَابَعَ قِرْوَأُشُ بِنِ لَيْلَى وَعَامِرٍ وَكَانَ السُّرُورُ يَوْمَ مَاتَ مُدَمَّمَا
هَمَمْتُ بِأَنْ لَا أَطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أَوْلَى وَأَكْرَمَا

[٣٢٣]

٢ قَالَ آخِرُ
مِنَ الطَّوِيلِ

إِذَا مَا امْرُؤٌ أَتَنِي بِآلَاءِ مَيِّتٍ فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْوَلِيدَ بَنَ أَدْهَمَا

فَمَا كَانَ مِفْرَاحًا إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ وَلَا كَانَ مَنَانًا إِذَا هُوَ أَنْعَمَا
لَعَمْرُكَ مَا وَارَى التُّرَابَ فَعَالَهُ وَلَكِنَّمَا وَارَى ثِيَابًا وَأَعْظَمَا

[٣٢٤]

قَالَ رُقَيْبَةُ الْجَرْمِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

أَقُولُ وَفِي الْأَكْفَانِ أَرْوَعُ مَا جِدُّ كَغُصْنِ الْأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينِ وَشَمَا
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيَا رِفَاعَةَ طُورِ الدَّهْرِ إِلَّا تَوْهُمًا
فَأُقْسِمُ مَا جَسَّمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ تَتُوذُ كِرَامَ النَّاسِ إِلَّا تَجَشَّمَا
وَلَا قُلْتُ مَهَلًا وَهُوَ غَضَبَانُ قَدْ غَلَا مِنَ الْعَيْظِ وَسَطِ الْقَوْمِ إِلَّا تَبَسَّمَا

[٣٢٥]

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ

مِنَ الْكَامِلِ

نِعَمَ الْفَتَى فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانُهُ يَوْمَ الْبَيْعِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
سَهْلُ الْفِنَاءِ إِذَا حَلَّتْ بِبَابِهِ طَلُقَ الْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الْحُدَّامِ
وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَحُو الْأَرْحَامِ

[٣٢٦]

قَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ

مِنَ الْوَافِرِ

بَكِّي عَلَى قَتْلِ الْعَدَانِ فَإِنَّهُمْ طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِيْطْنِ بَرَامِ
كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرِّقٍ وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ
لَا تَهْلِكِي جَزَعًا فَإِنِّي وَائِقٌ بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الْأَيَّامِ

[٣٢٧]

قَالَتْ عَمْرَةَ الْحُثَمِيَّةُ

مِنَ الطَّوِيلِ

١٠

لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعُ أَنْ قُلْتُ وَابَّأَهُمَا
 وَأَهْلِي فِدَاءُ الْعَاصِمِينَ كِلَيْهِمَا وَلَا عِشْتُ إِنْ كَانَ الْفُؤَادُ قَلَاهُمَا
 هُمَا أَحْوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَحَا لَهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا
 هُمَا يَلْبَسَانِ الْحَمْدَ أَحْسَنَ لِبَسَةٍ شَحِيحَانِ مَا اسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا
 شِهَابَانِ مِنَّا أَوْقِدَا ثُمَّ أُحْمِدَا وَكَانَ سَنًا لِلْمُدْلِجِينَ سَنَاهُمَا
 إِذَا نَزَلَا الْأَرْضَ الْمَخُوفَ بِهَا الرَّدَى يُخَفِّضُ مِنْ جَأَشِيهِمَا مُنْصَلَاهُمَا
 إِذَا اسْتَعْنِيَا حُبَّ الْجَمِيعِ إِلَيْهِمَا وَلَمْ يَنَّا عَنْ نَفْعِ الصَّدِيقِ غِنَاهُمَا
 إِذَا افْتَقَرَا لَمْ يَخْشَعَا خَشِيَةَ الرَّدَى وَلَمْ يَخْشَ رُزْءًا مِنْهُمَا مَوْلِيَاهُمَا
 لَقَدْ سَاءَنِي أَنْ عَنَّسْتَ زَوْجَتَاهُمَا وَأَنْ عَرَّيْتَ بَعْدَ الْوَجَى فَرَسَاهُمَا
 وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُمَا خِيَارُ الْأَوَاسِي أَنْ يَمِيلَ عَمَاهُمَا

«قَافِيَةُ التُّونِ»

[٣٢٨]

قَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ

مِنَ الطَّوِيلِ

١١

أُعَاتِبُ نَفْسِي إِنْ تَبَسَّمْتُ خَالِيًا وَقَدْ يَصْحَكُ الْمَوْتُورُ وَهُوَ حَزِينُ
 وَبِالدَّيْرِ أَشْجَانِي وَكَمْ مِنْ شَجٍّ لَهُ دُوَيْنَ الْمُصَلَّى بِالْبَيْعِ شُجُونُ
 رَبِّي حَوْلَهَا أَمْثَالُهَا إِنْ أَتَيْتَهَا قَرِينِكَ أَشْجَانًا وَهَنَّ سَكُونُ
 كَفَى الْهَجْرُ أَنَّا لَمْ يَضِحْ لَكَ أَمْرُنَا وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ

[٣٢٩]

٢ قَالَ مُسْلِمٌ الْأَنْصَارِيُّ
مِنْ الطَّوِيلِ
حَنِينٌ وَيَأْسٌ كَيْفَ يَتَّفِقَانِ مَقِيلَاهُمَا فِي الْقَلْبِ مُحْتَلِفَانِ
غَدَتِ وَالثَّرَى أَوْلَى بِهَا مِنْ وَلِيِّهَا إِلَى مَنْزِلِ نَائِ لَعْمَرِكَ دَانَ
فَلَا وَجَدَ حَتَّى تَنْزِفِ الْعَيْنُ مَاءَهَا وَتَعْتَرِفُ الْأَحْشَاءُ بِالْحَقِّقَانِ

[٣٣٠]

٤ قَالَ أَبُو الْحَجَنَاءِ الْعَبْسِيُّ
مِنْ النَّبِيطِ
يَا شَيْبَةَ الْخَيْرِ إِمَّا كُنْتُ لِي شَجَنًا أَلَيْتُ بَعْدَكَ لَا أَبْكِي عَلَى شَجَنِ
كَذَّبْتَكَ الْوُدَّ لَمْ تَقْطُرْ عَلَيْكَ دَمًا عَيْنِي وَلَمْ يَنْفَطِرْ قَلْبِي مِنَ الْحَزَنِ
أَصْحَتْ جِيَادُ ابْنِ قَعْقَاعٍ مُقَسَّمَةً فِي الْأَقْرَبِينَ بِلَا مَنْ وَلَا ثَمَنِ
وَرَثْتَهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنكَ إِذْ وَرِثُوا وَمَا وَرِثْتِكَ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ

«قَافِيَةُ الْيَاءِ»

[٣٣١]

٨ قَالَ صَخْرُ بْنُ الشَّرِيدِ
مِنْ الطَّوِيلِ
وَلَايِمَةً هَبَّتْ بَلِيلٍ تَلُومُنِي أَلَا لَا تَلُومِينِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا
وَقَالُوا أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ وَمَا لِي لَا أَهْجُوهُمْ ثُمَّ مَا لِيَا
أَبِي الْهُجْرَ أَيُّ قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَا مِنْ شِمَالِيَا
إِذَا مَا امْرُؤٌ أَهْدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةً فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنَّا مُعَاوِيَا
لِعِمِّ الْفَتَى أَدَى ابْنِ صِرْمَةَ بَزَّهُ إِذَا رَاحَ فَحُلُّ الشُّوْلِ أَحْدَبَ عَارِيَا
وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَّبْتَ وَلَمْ أَجْلُ عَلَيْهِ بِمَالِيَا

إِذَا ذُكِرَ الْإِخْوَانُ رَفَرْتُ عِبْرَةً وَحَيِّتُ رَمْسًا عِنْدَ لِيَّةٍ ثَاوِيَا
وَذِي إِخْوَةٍ قَطَعْتُ أَقْرَانَ بَيْنَهُمْ كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَحَا لِيَا

[٣٣٢]

٤ قَالَ التَّابِعَةُ الْجُعْدِيُّ مِنْ الطَّوِيلِ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِنْتُ مُحَارِبًا فَمَا لَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِنْتُ بِوَحْجٍ وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْحُلَيْلُ الْمُصَافِيَا
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَيَّ أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
فَتَى كَمَلْتَ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

[٣٣٣]

٢ قَالَ التَّمِيمِيُّ مِنْ الطَّوِيلِ

أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَذْهَى مُصِيبَةً أَصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا
لَعْمَرِي لَيْنُ سَرِّ الْأَعَادِي وَأَظْهَرُوا شِمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا
فَإِنَّ تَكَ أَفْتَتَهُ اللَّيَالِي فَأَوْشَكَتْ فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِي اللَّيَالِيَا

[٣٣٤]

٤ قَالَ آخِرُ مِنْ الطَّوِيلِ

أَجَارِي مَا أَزْدَادُ إِلَّا صَبَابَةٌ إِلَيْكَ وَمَا أَزْدَادُ إِلَّا تَنَائِيَا
أَجَارِي لَوْ نَفْسٌ فَدَتْ نَفْسَ مَيِّتٍ فَدَيْتِكَ مَسْرُورًا بِنَفْسِي وَمَالِيَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَمْلَأَكَ حِقْبَةً فَحَالَ قِضَاءِ اللَّهِ دُونَ رَجَائِيَا
أَلَا لِيَمُتْ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إِنَّمَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَقْدَارِ كَانَ حِدَارِيَا

* [٣٣٥]

قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَهَلْتُ فَلَمْ أُمْتَعْ عَلَيْكَ بَعْبَرَةً وَأَكْبَرْتُ أَنْ أَلْقَى بِيَوْمِكَ نَاعِيَا
 فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ لَاعِجُ الْأَسَى وَأَنْ لَيْسَ إِلَّا الدَّمْعُ لِلْحُزْنِ شَافِيَا
 أُبْحْتُ لَكَ الْأَنْوَاحَ فَارْتَجَّ بَيْنَهَا نَوَادِبُ يَنْدُبِنَ اللَّهُي وَالْمَعَالِيَا
 فَمَا كَانَ مَنَعِي الْفَضْلِ مَنَعِي وَحَادَةً وَلَكِنَّ مَنَعِي الْفَضْلِ كَانَ مَنَاعِيَا
 أَلِلبَّاسِ أَمْ لِلْجُودِ أَمْ لِمَقَاوِمِ مِنْ الْمَجْدِ يَزْحَمَنَّ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
 فَلَمْ أَرَ إِلَّا قَبْلَ يَوْمِكَ ضَاحِكًا وَلَمْ أَرَ إِلَّا بَعْدَ يَوْمِكَ بَاكِيًا
 عَفْتُ بَعْدَكَ الْأَيَّامُ لَا بَلَّ تَبَدَّلَتْ وَكُنَّ كَأَعْيَادٍ فَصِرْنَ مَبَاكِيًا

[٣٣٦]

قَالَ دِعْبِلُ الْخُرَاعِي

مِنَ النَّبِيسِطِ

أَضْحَى أَبُو الْقَاسِمِ الثَّوَوِي بِلَقَعَةٍ تَسْفِي الرِّيَّاحُ عَلَيْهَا مِنْ سَوَافِيهَا
 هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَا هُبُوبَ بِهِ وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُبَارِيهَا
 أَضْحَى قَرَى لِلْمَنَايَا رَهْنَ بِلَقَعَةٍ وَقَدْ يَكُونُ عَدَاةَ الرَّوْعِ يَقْرِئِيهَا

البَابُ الرَّابِعُ
المَدِيحُ

الباب الرابع: المديح

«قافية الألف»

[٣٣٧]

قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

مِنْ الْوَأْفِرِ

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيَمَتَكَ الْحَيَاءُ
وَعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ فَرَعٌ لَكَ الْحَسَبُ الْمُهْدَبُ وَالسَّنَاءُ
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنَتْهَا بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ
خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ
إِذَا أَتَنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّنَاءُ
تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرَمَةً وَمَجْدًا إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجَحَرَهُ الشَّنَاءُ

[٣٣٨]

قَالَ الْقَاسِمُ الْمُرِّيُّ

مِنْ الْوَأْفِرِ

أَرَى الْخُلَانَ بَعْدَ أَبِي خُبَيْبٍ بِحَجْرٍ فِي جَنَابِهِمْ جَفَاءُ
مِنَ الْبَيْضِ الْوُجُوهِ بَنِي سِنَانٍ لَوْ أَنَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاءُ
لَهُمْ شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ وَنُورٌ مَا يُغَيِّرُهُ الْعَمَاءُ
هُمْ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ الْمُعَلَّى وَمِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَاءُوا
بُنَاهُ مَكَارِمٍ وَأُسَاهُ كَلِمٍ دِمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشَّفَاءُ
فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ فَطَالَ السَّمْكُ وَأَتَّسَعَ الْفِنَاءُ
وَأَمَّا أُسُّهُ فَعَلَى قَدِيمٍ مِنَ الْعَادِيِّ إِنْ ذَكَرَ الْبِنَاءُ
فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ دَنَتْ لَهُمُ السَّمَاءُ

*[٣٣٩]

٤ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ
مِنَ الْوَافِرِ

إِذَا مَاتَ ابْنُ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنٍ فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ
وَلَا جَاءَ الْبَشِيرُ بِغَنَمِ قَوْمٍ وَلَا حَمَلَتْ عَلَى الطُّهْرِ النِّسَاءُ
فَيَوْمٌ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ رِجَالٍ كَثِيرٍ حَوْلَهُمْ نَعَمٌ وَشَاءُ
فَبُورِكَ فِي بَيْتِكَ وَفِي أَبِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا وَنَحْنُ لَكَ الْفِدَاءُ

[٣٤٠]

٥ قَالَ الْهَدَيْلُ الْبُولَابِيُّ
مِنَ الْكَامِلِ

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِبًا لِمُدَافِعٍ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ
وَمُفِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً مُتَزَحِّجًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
وَمَتَى أَحَدُهُ فِي الشَّدَائِدِ مُرْمَلًا أَلْقِيَ الَّذِي فِي مِرْزُودِي بِيُوعَائِهِ
وَإِذَا أَتَى مِنْ وَجْهِهِ بِطَرِيفَةٍ لَمْ أَطَّلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ
وَإِذَا اسْتَرَّاشَ حَمْدُهُ وَوَفَّرْتُهُ وَإِذَا تَصَعَّلَكَ كُنْتُ مِنْ قُرْبَائِهِ
وَإِذَا أَرَدْتُ عِتَابَهُ أَنْظَرْتُهُ حَتَّى أَعَاتِبَهُ بِبَعْضِ خَلَائِهِ
وَإِذَا تَتَبَعَتِ الْجَلَائِفُ مَالَهُ قُرِنْتُ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرْبَائِهِ
وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ يَا لَيْتَ أَنْ عَلَيَّ حُسْنَ رِدَائِهِ
وَإِذَا غَدَا يَوْمًا لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا صَعْبًا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَائِهِ

«قَافِيَةُ الْبَاءِ»

[٣٤١]

مِنَ الطَّوِيلِ

قَالَ الْعَجِيزُ السَّلَوِيُّ

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَهَنَا وَدُونَنَا مَنَاخُ الْمَطَايَا مِنْ مَنِيَّ فَالْمَحْصَبُ
 لَكَ الْحَيْرُ عَلَّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمُرٌّ وَسِعْوَاءٌ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ
 فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وَسَادِي وَسَادَهُ طَوِي الْبَطْنِ مَمْسُوقُ الدَّرَاعِينَ شَرْحَبُ
 بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ احْتِفَاطُهُ عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرَّضَى حِينَ يَغْضَبُ
 هُوَ الظَّفِيرُ الْمَيْمُونُ إِنْ رَاحَ وَاعْتَدَى بِهِ الرَّكْبُ وَالتَّلْعَابَةُ الْمُتَحَبَّبُ

[٣٤٢]

مِنَ الطَّوِيلِ

قَالَ الْمَسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ عَشِيرَةٍ إِذَا حَدَثَانِ الدَّهْرِ نَابَتْ نَوَائِبُهُ
 فَكَمْ دَافِعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَد تَلَا حَمَتَ عَلَيَّ وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهُ
 إِذَا قُلْتُ عُودُوا عَادَ كُلُّ شَمْرَدِلٍ أَشَمُّ مِنَ الْفِتْيَانِ جَمِّ مَوَاهِبُهُ
 إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ الْمَخَاضِ سِلَاحَهَا تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ الْمَالِ كَاسِبُهُ

[٣٤٣]

مِنَ الطَّوِيلِ

قَالَ أَبُو الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيُّ

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةٌ وَأَصْبِرُ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ
 فَإِنَّ بَنِي لَأْمِ بْنِ عَمْرِو أَرْوَمَةٌ سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تَنَالُ مَرَاقِبُهُ
 أَضَاعَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجُرْعُ ثَاقِبُهُ

«قَافِيَةُ النَّاءِ»

[٣٤٤]

قَالَ آخِرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاحَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُمَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتَى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكُوى إِذَا التَّعَلُّ زَلَّتْ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

*[٣٤٥]

قَالَ طُفَيْلُ الْعَنَوِيِّ

مِنَ الطَّوِيلِ

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أَرْلَقْتُمْ بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِئِينَ فَزَلَّتْ
أَبُوا أَنْ يَمْلُونَا وَلَوْ أَنَّ أَمَّنَا تُلَاقِي الَّذِي يَلْقَوْنَ مِنَّا لَمَدَّتْ
قَدُو الْمَالِ مَوْفُورٌ وَكُلُّ مُعَصَّبٍ إِلَى حُجْرَاتٍ أَدْفَأَتْ وَأَظَلَّتْ
وَقَالُوا هَلُمَّ الدَّارَ حَتَّى تَبَيَّنُوا وَتَنْجِلِي الْعَمَاءَ عَمَّا تَحَلَّتْ
وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا لِسَلْمَى وَأَهْلِهَا قَطِينًا وَمَلَّتْنَا الْبِلَادُ وَمَدَّتْ

«قَافِيَةُ الْحِيمِ»

[٣٤٦]

قَالَ الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَأَشَعَتْ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصَهُ يَجْرُ شِوَاءً بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْصَجٍ
دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرُ مُزَلِّجٍ
فَتَى يَمَلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجِّجِ
فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي بُيُوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَلِّجِ

«قَافِيَةُ الدَّالِ»

*[٣٤٧]

١ قَالَ عَيْسَى بْنُ أُوَيْسٍ
مِنَ النَّبِيطِ

لَوْ كَانَ يَفْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ
أَوْ خَلَدَ الْمَجْدُ أَقْوَامًا ذَوِي كَرَمٍ
قَوْمٌ أَبُوهُمْ سِنَانٌ حِينَ تَنْسُبُهُمْ
إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا جِنَّ إِذَا فَزِعُوا
مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ
لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا لَهُ حُسِدُوا
قَوْمٌ بِأَوْلِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ فَعَدُوا
مِمَّا يُحَادِرُ مِنْ آجَالِهِمْ خَلَدُوا
طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا
بِيضٌ مَصَالِيْتُ أَيَسَارٌ إِذَا جُهِدُوا
لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا لَهُ حُسِدُوا

[٣٤٨]

٢ قَالَ آخِرُ
مِنَ الْوَافِرِ

لَمْ أَرْ مَعَشَرًا كَبِيٍّ صَرِيمٍ
أَجَلَ جَلَالَةً وَأَعَزَّ فَقْدًا
وَأَكْثَرَ نَاشِئًا مِحْرَاقَ حَرْبٍ
يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ
تَلْفُهُمُ التَّهَائِمُ وَالتُّجُودُ
وَأَقْصَى لِلْحُقُوقِ وَهُمْ قُعُودُ

[٣٤٩]

٤ قَالَ نَصِيبُ بْنُ رَبَاحٍ
مِنَ الطَّوِيلِ

فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي أَمْرٌ دُو جَنَابَةٍ
أَيَوْمًا إِذَا لَاقَيْتَهُ ذَا يَسَارَةٍ
وَإِنَّ خَلِيلِيكَ السَّمَاحَةَ وَالتَّدَى
مُقِيمَانِ لَيْسَا تَارِكِيكَ لِحَلَّةٍ
وَلَا جَارُ بَيْتِ أَيُّ يَوْمِيكَ أَجُودُ
فَأَعْطَيْتَ عَفْوًا مِنْكَ أَوْ يَوْمٌ تُجْهَدُ
مُقِيمَانِ بِالْمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تُوجَدُ
مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقَدَا حِينَ تُفْقَدُ

[٣٥٠]

٤ قَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ حَرْبٍ
مِنَ الْبَسِيطِ

بَاتَتْ تَلُومٌ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقٍ
عُودْتُهُ عَادَةٌ وَالْخَيْرُ تَعْوِيدُ
قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرْفٍ
فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَا فِيكَ تَصْرِيدُ
قُلْتُ اثْرُكِيْنِي أَبْعَ مَالِي بِمَكْرَمَةٍ
يَبْقَى ثَنَائِي بِهَا مَا أَوْرَقَ الْعُودُ
إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا فَعَلْ مَكْرَمَةٍ
قَالَتْ لَنَا أَنْفُسُ حَرْبِيَّةٌ عُودُوا

[٣٥١]

٢ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ
مِنَ الطَّوِيلِ

إِنِّي امْرُؤٌ عَافِي إِنْأَيِّ شِرْكَهٖ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِي إِنْأَيْكَ وَاحِدُ
أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ
وَأَحْسُو قَرَاخَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدُ
أَتَهْرَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ بَدَا
بِحِسْمِي سُحُوبُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ

[٣٥٢]

٤ قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْجُهْمِ
مِنَ الطَّوِيلِ

لَقَدْ أَمَرْتُ بِالْبُخْلِ أُمَّ مُحَمَّدٍ
فَقُلْتُ لَهَا حُتِّي عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدَا
فَإِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً
وَكُلُّ امْرِيٍّ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
أَحِينٌ بَدَا فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلْتُ
إِلَيَّ بَنُو عَيْلَانَ مَثْنَى وَمَوْحَدَا
رَجَوْتُ سِقَاطِي وَاعْتِلَالِي وَتَبَوَّتِي
وَرَاءَكَ عَيِّي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدَا

[٣٥٣]

٥ قَالَ حُطَّائِطُ بْنُ يَعْفَرٍ
مِنَ الطَّوِيلِ

تَقُولُ ابْنَتُهُ الْعَبَابُ رُهْمٌ حَرَبْتَنَا
حُطَّائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدَا

إِذَا مَا أَفَدْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ تَكُونُ عَلَيْهَا كَابِنِ أُمَّكَ أَسْوَدًا
فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْمِ الْجَوَابَ تَبَيَّنِي أَكَانَ الْهَزَالُ حَتْفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدًا
أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرِينَ أَوْ بَجِيلاً مُحَلَّدًا
ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي أَسُودُ فَأَكْفِي أَوْ أُطِيعُ الْمُسَوَّدَا

[٣٥٤]

٢ قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ مِنْ الْبَسِيطِ

أَلَا تَرِينَ وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَدَلًا مَاذَا مِنَ الْبُعْدِ بَيْنَ الْبُحْلِ وَالْجُودِ
إِلَّا يَكُنْ وَرَقِي غَضًّا أَرَا حُ بِهِ لِلْمُعْتَفِينَ فَايِّي لَيْنِ الْعُودِ
لَا يَعْدَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودِ

[٣٥٥]

٥ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْجَعْدِيُّ مِنَ الْوَافِرِ

أَلَا بَكَرْتَ تَلُومَكَ أُمَّ سَعْدٍ وَعَيْرُ اللَّوْمِ أَدْنَى لِلْسَّدَادِ
وَمَا بَدَّلِي تِلَادِي دُونَ عِرْضِي بِإِسْرَافِ أُمَيْمٍ وَلَا فَسَادِ
فَلَا وَأَيُّكَ لَا أُعْطِي صَدِيقِي مُكَاشِرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلَادِي
وَلَكِنِّي أَمْرٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَلَى عِلَاتِهَا جَرِي الْجَوَادِ
مُحَافَظَةً عَلَى حَسْبِي وَأَرْعَى مَسَاعِي آلِ وَرْدِ وَالرَّقَادِ

[٣٥٦]

٤ قَالَ فَدَكِيُّ الْبَهْرَانِيِّ مِنَ الْكَامِلِ

إِنْ أَجَزِ عَلَقَمَةَ بَنِ سَيْفِ سَعِيهِ لَا أَجْزِهِ بِبِلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدِ
لَأَحَبَّنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَرَفَّنِي زَفَّ الْهَدْيِيِّ إِلَى الْعَنِيِّ الْوَاجِدِ

وَأَجَابَنِي يَوْمَ الصُّرَاخِ بِهَجْمَةٍ مِثَّةٍ تَشُقُّ عَلَى عِصِيِّ الدَّائِدِ
وَلَقَدْ شَفَيْتُ مَلِيلَتِي فَتَمَيَّثْتُ عَنْ آلِ عَتَّابٍ بِمَاءٍ بَارِدٍ

«قَافِيَةُ الرَّاءِ»

[٣٥٧]

٣ قَالَ طَرِيحُ التَّقْفِيِّ مِنَ الطَّوِيلِ

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا صَنَعْتَ بِي فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَشَاكِرٌ
وَقَدْ كُنْتُ تُعْطِينِي الْحَزِيلَ بَدِيهَةً وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَلِكَ حَاقِرٌ
فَأَرْجِعْ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعْ بِالَّتِي لَهَا أَوَّلٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَآخِرٌ

[٣٥٨]

٣ قَالَ أَعَشَى رَبِيعَةَ مِنَ الطَّوِيلِ

أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْأَمِيرَ نَزُورُهُ وَكَانَ امْرَأً يُحِبِّي وَيُكْرِمُ زَائِرُهُ
إِذَا كُنْتُ فِي التَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّدًا فَلَا الْجُودَ مُحْلِيهِ وَلَا الْبُخْلَ حَاضِرُهُ
كِلَا شَافِعِي سُوَالِهِ مِنْ ضَمِيرِهِ عَنِ الْبُخْلِ نَاهِيهِ وَبِالْجُودِ أَمْرُهُ

[٣٥٩]

٣ قَالَ لَيْلِ الْأَخْيَلِيَّةِ مِنَ الْكَامِلِ

نَحْنُ الْأَخْيَالُ لَا يَزَالُ عَلَامُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورًا
تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَ أَكْفَنَّا جَزَعًا وَتَعَلَّمْنَا الرَّفَاقُ بُحُورًا
وَلَكِنْ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ بُكُورًا

[٣٦٠]

قَالَ أَرْطَاهُ الْمُرِّيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَلَوْ أَنَّ مَا نُعْطِي مِنَ الْمَالِ نَبْتَعِي بِهِ الْحَمْدُ يُعْطِي مِثْلَهُ زَاخِرُ الْبَحْرِ
لَطَلْتُ قَرَاظِيرُ صِيَامًا بِعَالِحِ مِنَ الصَّحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِي لُحْجِ خُضْرِ
وَلَا نَكْسِرُ الْعِظَمَ الصَّحِيحَ تَعَزُّزًا وَنُغْنِي عَنِ الْمَوْلَى وَنَجْبُرُ ذَا الْكَسْرِ
غَلَبْنَا بَنِي حَوَاءَ مَجْدًا وَسُودَدًا وَلَكِنَّا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ

[٣٦١]

قَالَ ابْنُ الْمَوْلَى

مِنَ الْكَامِلِ

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةً أَوْ تُشْتَرَى فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي
وَإِذَا تَوَعَّرَتِ الْمَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا السَّيْلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعِرِ
وَإِذَا صَنَعَتْ صَنِيعَةً أَنْمَمْتَهَا بِيَدَيْنِ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمُكَدَّرِ
وَإِذَا هَمَمْتَ لِمُعْتَفِيكَ بِنَائِلِ قَالَ التَّدَى فَاطْعَتُهُ لَكَ أَكْثَرِ
يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي مَا إِنْ لَهُمْ مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلَا مِنْ مَقْصِرِ

[٣٦٢]

قَالَ الْعَرَنْدُسُ الْكِلَابِيُّ

مِنَ الْبَسِيطِ

هَيْنُونَ لَيْئُونَ أَيَسَارُ دَوُو كَرَمِ سُوَاسُ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءُ أَيَسَارِ
إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ خُبِرُوا فِي الْجُهْدِ أُدْرِكَ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ
وَإِنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لِأَنُوتُوا وَإِنْ شُهُمُوا كَشَفَتْ أَسَادَ حَرْبٍ غَيْرَ أَعْمَارِ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْخَيْرُ مُتَلَدًا وَلَا يُعَدُّ نَثَا خِزْيٍ وَلَا عَارِ
لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلَا يِمَارُونَ مَنْ مَارُوا بِإِكْتَارِ

مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقُلُّ لَأَقِيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ التُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

[٣٦٣]

٧ قَالَ ابْنُ عَنَقَاءَ الْفَزَارِيُّ مِنْ الطَّوِيلِ

رَأَيْ عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةٌ فَاشْتَكَيْ إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرَ كَمَا جَهَرَ
دَعَانِي فَاسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلْمُ عَلَى حِينٍ لَا بَدْوٌ يُرَجَى وَلَا حَضَرَ
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَتْنَيْتُ فِعْلُهُ وَأَوْفَاكَ مَا أَوْلَيْتَ مَنْ دَمَّ أَوْ شَكَرُ
غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحُخْرِ يَافِعًا لَهُ سِيْمِيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصْرِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلَّقَتْ فِي جَبِينِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشُّعْرَى وَفِي جِيدِهِ الْقَمَرُ
إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلَا دُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرَ
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتَعِيرَتْ ثِيَابُهُ تَرَدَّى رِدَاءً سَابِغَ الذَّلِيلِ وَانْتَزَرَ

«قَافِيَةُ الْعَيْنِ»

* [٣٦٤]

٢ قَالَ ابْنُ دَارَةَ مِنْ الطَّوِيلِ

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا طَيِّبًا مِنْ عَشِيرَةٍ وَمِنْ نَاصِرٍ تَلَقَّى بِهِمْ كُلَّ مَجْمَعٍ
هُمْ خَلَطُونِي بِالتُّفُوسِ وَدَافِعُوا وَرَائِي بِرُكْنٍ ذِي مَنَاكِبٍ مَدْفَعٍ
وَقَالُوا تَعَلَّمَنَّ أَنْ مَالِكَ إِنْ يُصَبِّ نُفَيْدِكَ وَإِنْ تُحْبَسُ نَزْرَكَ وَتَشْفَعُ

«قَافِيَةُ الْفَاءِ»

[٣٦٥]

٥ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ مِنْ الطَّوِيلِ

أَرَى أُمَّ حَسَانَ الْعَدَاةَ تَلُومُنِي تُخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءَ وَالنَّفْسَ أَخَوْفُ

لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفْتَنَا مِنْ أَمَانَا يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَوِّفُ
 إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغِيَّ حَالَ دُونَهُ أَبُو صَبِيَّةٍ يَشْكُو الْمَفَاقِرَ أَعْجَفُ
 لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرُفُ
 تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقَمْتَ بِأَرْضِنَا وَلَمْ تَدْرِ أَيَّ لِلْمَقَامِ أُطَوِّفُ

«قَافِيَةُ اللَّامِ»

[٣٦٦]

١٦ قَالَ خَلْفَ بِنِ خَلِيفَةَ مِنْ الطَّوِيلِ
 عَدَلْتُ إِلَى فَخْرِ الْعَشِيرَةِ وَالْهَوَى إِلَيْهِمْ وَفِي تَعْدَادٍ فَخْرِهِمْ شُغْلُ
 إِلَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ لَهَا الذَّرْوَةُ الْعُلَيَاءُ وَالْكَاهِلُ الْعَبْلُ
 إِلَى التَّقْرِ الْبَيْضِ الْأُولَى هُمْ كَأَنَّهُمْ صَفَائِحُ يَوْمِ الرَّوْعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ
 إِلَى مَعْدِنِ الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِ وَالْتَدَى هُنَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْحُلُقُ الْجَزْلُ
 أَحَبُّ بَقَاءِ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ إِنَّهُمْ مَتَى يَطْعَنُونَ عَنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً يَجْلُو
 عَذَابٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذُقْهُمْ عَدُوٌّ وَبِالْأَفْوَاهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَحْلُو
 عَلَيْهِمْ وَقَارُ الْحِلْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا وَلِيْدُهُمْ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ
 إِذَا اسْتُجْهِلُوا لَمْ يَعْزُبِ الْحِلْمُ عَنْهُمْ وَإِنْ آثَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظَمَ الْجَهْلُ
 هُمْ الْجَبَلُ الْأَعْلَى إِذَا مَا تَنَاكَرَتْ مَلُوكُ الرَّجَالِ أَوْ تَخَاطَرَتْ الْبُرُلُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَتْلَ عَالٍ إِذَا رَضُوا وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخِصَ الْقَتْلُ
 لَنَا فِيهِمْ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ إِذَا حَرَكَ النَّاسَ الْمَخَاوِفُ وَالْأَزْلُ
 لَعَمْرِي لِنِعَمِ الْحَيِّ يَدْعُو صَرِيحُهُمْ إِذَا الْجَارُ وَالْمَأْكُولُ أَرْهَقَهُ الْأَكْلُ
 سَعَاءٌ عَلَى أَبْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَتَبْلُ أَقَاصِي قَوْمِهِمْ لَهُمْ تَبْلُ

إِذَا طَلَبُوا دَحْلًا فَلَا الدَّحْلُ فَائِثٌ وَإِنْ ظَلَمُوا أَكْفَاءَهُمْ بَطَلَ الدَّحْلُ
مَوَاعِيدُهُمْ فِعْلٌ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا بَيْتِكَ الَّتِي إِنْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الفِعْلُ
بُحُورٌ ثَلَاقِيهَا بُحُورٌ غَزِيرَةٌ إِذَا زَحَرَتْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهَا ذُهْلٌ

* [٣٦٧]

قَالَ الكُمَيْتُ الأَسَدِيُّ مِنْ البَسِيطِ

لَا عَيْنٌ نَارِكَ عَنْ سَارٍ مُعَمَّضَةٌ وَلَا مَحَلَّتِكَ الظَّاطَا وَلَا الدَّعْلُ
يَحْيَا وَقُودُكَ وَالتَّيْرَانُ مَيْتَةٌ إِذَا أَنَاخَ بِجُحْجُحِ اللَّيْلَةِ الطَّفَلُ
لَمَّا عَبَّأْتُ لِقَوْسِ المَجْدِ أَسْهَمَهَا حِينَ الجُدُودُ عَنِ الأَحْسَابِ تَنْتَضِلُ
أَحْرَزْتَ مِنْ عَشْرِهَا تِسْعًا وَوَاحِدَةً فَلَا العَمَى لَكَ مِنْ رَامٍ وَلَا الشَّلَلُ
أَنْسَيْتَنَا فِي التَّدَى أَسْلَافَ أَوْلَانَا فَأَنْتَ لِلجُودِ فِيمَا بَعَدَنَا مَثَلُ

[٣٦٨]

قَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدٍ مِنْ الطَّوِيلِ

سَمِعْتُ بِفِعْلِ الفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ كَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ حَزْمًا وَنَائِلًا
فَسَاقَ الإِلَهِ العَيْثُ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ إِلَيْكَ فَأَصْحَى حَوْلَ بَيْتِكَ نَازِلًا
فَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ حَلَلْتَهُ مِنَ الأَرْضِ مَسْفُوحِ المَدَانِبِ سَائِلًا
مَتَى تُنْعَ يُنْعَ البَأْسُ وَالجُودُ وَالتَّدَى وَتُصْبِحُ قُلُوبُ الحَرْبِ جَرَبَاءَ حَائِلًا
فَلَا مَلِكٌ مَا يُدْرِكَنَّكَ سَعِيهِ وَلَا سُوقَةٌ مَا يَمْدَحَنَّكَ بَاطِلًا

[٣٦٩]

قَالَ الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ مِنْ الطَّوِيلِ

فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلَا شَهِدَ الحُنَا وَلَا اسْتَعْدَبَ العُورَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا

يُدُومُ عَلَى خَيْرِ الخِلَالِ وَيَتَّقِي
وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرِّجَالِ شِمَالَهُ
وَمَا أَجَمَ المَعْرُوفَ مِنْ طُولِ كَرِّهِ
وَيَبْتَدِلُ التَّقْسَسَ المَصُونَةَ نَفْسَهُ
بَلُونَاكَ فِي أَهْلِ النَّدى فَفَضَلْتَهُمْ
فَأَنْتَ النَّدى فِيمَا يَنْوِبُكَ وَالسَّدى

تَصْرُفَهَا مِنْ شِيمَةٍ وَأَنْتَقَالَهَا
كَمَا فَضَلْتَ يُمْنَى يَدَيْهِ شِمَالَهَا
وَأَمْرًا بِأَفْعَالِ النَّدى وَافْتَعَالَهَا
إِذَا مَا رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتَدَالَهَا
وَبَاعَكَ فِي الأَبْوَاعِ قَدَمًا فَطَالَهَا
إِذَا الخُودُ عَدَّتْ عُقْبَةَ القِدْرِ مَالَهَا

[٣٧٠]

٢ قَالَ جَابِرُ بْنُ حَيَّانَ

فَإِنْ يَقْتَسِمَ مَالِي بَيْنِي وَنِسْوَتِي
أُهَيْئُنْ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُنِّي أَنِّي
وَمَا وَجَدَ الأَقْوَامُ فِيمَا يَنْوِبُهُمْ
لَهُمْ عِنْدَ عِلَاتِ الزَّمَانِ فَتَى مِثْلِي

فَلَنْ يَقْسِمُوا خُلُقِي الكَرِيمَ وَلَا فِعْلِي
سَأُورِثُهُ الأَحْيَاءَ سِيرَةً مِنْ قَبْلِي

*[٣٧١]

٤ قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ

أَعَاذَلَكُمُ مِنْ نَارِ حَرْبٍ غَشِيَتْهَا
وَإِنْ تَسْأَلِي الأَقْوَامَ عَنِّي فَإِنِّي
وَإِنِّي لَعَفٌّ عَنْ مَطَاعِمِ تَنْتَقَى
وَمَا إِنْ كَسَبْتُ المَالَ إِلَّا لِيَبْذِلَهُ

وَكَمْ لِي مِنْ يَوْمٍ أَعْرَّ مُحَجَّلِي
لَمُشْتَرِكِ مَالِي فَدُونِكَ فَاسْأَلِي
وَمُكْرِمِ نَفْسِي عَنْ دَنِيَّاتِ مَأْكَلِي
لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِعَانِ مُكَبَّلِي

[٣٧٢]

٢ قَالَ أَبُو حَنْشِ الهِلَالِيِّ

إِذَا انْتَدَى وَارْتَدَى بِالسَّيْفِ دَانَ لَهُ
شُؤْسُ الرِّجَالِ خُضُوعَ الجُرْبِ لِلطَّلَايِ

مِنْ التَّبْسِيطِ

كَأَتَمَّا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ أَرْوُسِهِمْ لَا خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلَالٍ

[٣٧٣]

٧ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْإِطْنَابَةِ
مِنَ الْكَامِلِ

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا انْتَدَوْا بَدَوْوا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ
الْمَانِعِينَ مِنَ الْخَنَا جَارَاتِهِمْ وَالْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ
وَالْحَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بَعْنِيهِمْ وَالْبَاذِلِينَ عَطَاءَهُمْ لِلْسَّائِلِ
وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ يَبْرِقُ بَيْضُهُ صَرَبَ الْمَهْجِهِجِ عَنِ حِيَاضِ الْآبِلِ
وَالْقَائِلِينَ فَلَا يُعَابُ كَلَامُهُمْ يَوْمَ الْمَقَامَةِ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ
خُزْرٌ عُيُونُهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ يَمْسُونَ مَشْيَ الْأَسَدِ تَحْتَ الْوَابِلِ
لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا مِيلٍ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ

[٣٧٤]

٢ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ
مِنَ الْبَسِيطِ

الْمَالُ يَعْشَى رِجَالًا لَا طَبَاخَ لَهُمْ كَالسَّيْلِ يَعْشَى أَصُولَ الدَّنْدَنِ الْبَالِي
أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أَدْنَسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَكْسِبُهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ

«قَافِيَةُ الْمِيمِ»

[٣٧٥]

٤ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ
مِنَ الطَّوِيلِ

لَهُ يَوْمٌ بُؤِسَ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبُؤْسٌ وَيَوْمٌ نَعِمَ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمٌ
فَيَمْطَرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدى وَيَمْطَرُ يَوْمَ الْبَأْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمَ

فَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَأْسِ حَلَّى عِقَابَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمٌ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ حَلَّى يَمِينَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمٌ

[٣٧٦]

١ قَالَ الْحَزِينُ اللَّيْثِيُّ
مِنَ الْبَسِيطِ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَاتَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحُلُّ وَالْحَرَمُ
يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْقَانِ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ لِأَوْلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمُ
بِكَفِّهِ خَيْرٌ رَانَ رِيحُهُ عَبِقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَعِ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ
يُعْضِي حَيَاءً وَيُعْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

[٣٧٧]

٤ قَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجَمَحِيُّ
مِنَ الْكَامِلِ

إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنَ فَنِجَارُهُ ذَهَبٌ وَكُلُّ بِيُوتِهِ صَخْمُ
عُقَمَ النِّسَاءِ فَلَا يَلِدَنَّ شَبِيهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ
مُتَهَلَّلٌ بِنَعَمٍ بِلَا مُتَبَاعِدٍ سَيَّانٍ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعُدْمُ
نَزْرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالُهُ صَمِنًا وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سَقْمُ

[٣٧٨]

٤ قَالَ حَاتِمُ الظَّائِي
مِنَ الطَّوِيلِ

وَعَاذِلَةٍ قَامَتْ عَلَيَّ تَلُومِي كَأَنِّي إِذَا أَتَلَفْتُ مَالِي أَضِيهَهَا
أَعَاذِلُ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا يُخْلِدُ النَّفْسَ الشَّحِيحَةَ لَوْمَهَا

وَتُذَكَّرُ أَخْلَاقَ الْفَتَى وَعِظَامُهُ مُعَيَّبَةٌ فِي اللَّحْدِ بَالٍ رَمِيمُهَا
وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَيَعْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيمُهَا

[٣٧٩]

قَالَ شُقْرَانُ

مِنَ الطَّوِيلِ

لَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسٍ عَيْلَانَ لَمْ تَجِدْ عَلَيَّ لِإِنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَمًا
وَلَكِنِّي مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّهَا فَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَدِينَ وَتَعْرَمَا
أُولَئِكَ قَوْمِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا
ثِقَالُ الْحُلُومِ وَالْحِقَانِ رَحَاهُمْ رَحَى الْمَاءِ يَكْتَالُونَ كَيْلًا غَدَمَدَمَا
جُفَاءَ الْمَحَرِّ لَا يُصِيبُونَ مَفْصِلًا وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَدُّمَا

*[٣٨٠]

قَالَ أَبُو الْحَجْنَاءِ

مِنَ الطَّوِيلِ

كَأَنَّ ابْنَ صَبَاحٍ وَكِنْدَةَ حَوْلَهُ إِذَا مَا بَدَا بَدْرٌ تَوَسَّطَ أَنْجُمَا
عَلَى أَنْ لِلْبَدْرِ الْمُحَاقِ وَأَنَّهُ تَمَامٌ فَمَا يَزِدَادُ إِلَّا تَتَّمُمَا
تَرَى الْمِنْبَرَ الشَّرْقِيَّ يَهْتَرُ تَحْتَهُ إِذَا مَا عَلَا أَعْوَادُهُ وَتَكَلَّمَا
وَأَنْتَ ابْنُ خَيْرِ النَّاسِ إِلَّا نُبُوَّةً وَمِنْ قَبْلِهَا كُنْتَ السَّنَامَ الْمُقَدَّمَا

*[٣٨١]

قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ أُمَيَّةَ

مِنَ الْكَامِلِ

تَرَى الْمِنْبَرَ الشَّرْقِيَّ يَخْتَالُ أَنْ يَرَى جَبِينَكَ يَوْمًا حَاسِرًا وَمُعَمَّمَا
وَحَقُّ لَهُ مِنْ مِّنْبَرٍ أَنْتَ زَيْنُهُ وَحَقُّ بَأْنٍ يَخْتَالُ أَوْ يَتَفَحَّمَا
أَخَالِدُ لَوْلَا أَنْتَ مَا قَامَ قَائِمٌ لِيَرَأَبَ صَدْعًا مِنْ زُجَاجٍ وَلَا دَمَا

بِكَ اللَّهُ أَحْيَا الْجُودَ بَعْدَ ذَهَابِهِ وَقَدْ بَارَتْ الْأَحْسَابُ إِلَّا تَوْهُمَا

[٣٨٢]

قَالَتْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ

مِنَ الْكَامِلِ

١

يَا أَيُّهَا السِّدْمُ الْمَلَوِّيَ رَأْسَهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيْمَا
أَتُرِيدُ عَمْرَو بْنَ الْحَلِيعِ وَدُونَهُ كَعْبُ إِذَنْ لَوَجَدْتُهُ مَرُورُومَا
إِنَّ الْحَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ كَالْقَلْبِ أَلْبَسَ جُوجُومَا وَحَزِيمَا
لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا
قَوْمٌ رَبَاطُ الْحَيْلِ وَسَطَ بِيُوتِهِمْ وَأَسِنَّةُ زُرُقٍ تُخَالُ نُجُومًا
وَمُحَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمَا
حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللِّوَاءُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللِّوَاءِ عَلَى الْحَمِيْسِ زَعِيمَا
لَنْ تَسْتَطِيعَ بَأْنَ تُحَوَّلَ عِزَّهُمْ حَتَّى تُحَوَّلَ ذَا الْهَضَابِ يَسُومَا
إِنْ سَالَمُوكَ فَدَعُهُمْ مِنْ هَذِهِ وَارْقُدْ كَفَى لَكَ بِالرُّقَادِ نَعِيمَا

[٣٨٣]

قَالَ مِلْحَةُ الْجَرِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

٢

فَتَى عَزَلْتِ عَنْهُ الْفَوَاحِشُ كُلُّهَا فَلَمْ تَخْتَلِطِ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمٍ
كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطَرِيَّةِ عَلَّقَتْ عَلَاتُفُهَا مِنْهُ بِجِدْعٍ مُقَوِّمٍ
عَمَلَسُ أَسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلْتَمِمْ
إِذَا مَا رَمَى أَصْحَابُهُ بِجَبِينِهِ سُرَى اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ لَمْ يَتَكَّهُمْ
كَأَنَّ قُرَادِي زُورَهُ طَبَعَتْهُمَا بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَّابُ أَعْجَمٍ

[٣٨٤]

٥ قَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجَمَحِيُّ
مِنَ الْبَسِيطِ

مَاذَا رُزِينَا غَدَاةَ الْحَلِّ مِنْ رِمَعٍ عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيَمٍ وَمِنْ كَرَمٍ
ظَلَّ لَنَا وَاقِفًا يُعْطِي فَأَكْثَرُ مَا قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ نَعَمٍ
ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَدْمُومٍ وَأَعْيُنُنَا لَمَّا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سَافِحٍ سَجَمٍ
تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّ لَيْلَةَ الظَّلَمِ
وَكَيفَ أَنْسَاكَ لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةً عِنْدِي وَلَا بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ قَدَمِ

[٣٨٥]

٤ قَالَ الْعَجِيزُ السَّلُويُّ
مِنَ الطَّوِيلِ

إِنَّ ابْنَ عَمِّي لِابْنِ زَيْدٍ وَإِنَّهُ لَبَلَّالٌ أَيْدِي جِلَّةِ الشَّوْلِ بِالْدَمِّ
طُلُوعِ الثَّنَايَا بِالْمَطَايَا وَسَابِقِ إِلَى غَايَةِ مَنْ يَبْتَدِرُهَا يُقَدِّمِ
مِنَ النَّفَرِ الْمُدْلِينَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ بِمُسْتَحْصِدِي فِي جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحْكَمِ
جَدِيرُونَ أَلَا يَذْكُرُوكَ بِرِيبَةٍ وَلَا يُغْرِمُوكَ الدَّهْرَ مَا لَمْ تَعْرَمِ

«قَافِيَةُ التُّونِ»

[٣٨٦]

٤ قَالَ قَيْسُ الْمِنْقَرِيِّ
مِنَ الْكَامِلِ

إِنِّي امْرُؤٌ لَا يَعْتَرِي خُلُقِي دَنْسٌ يُفَنِّدُهُ وَلَا أَفْنُ
مِنْ مِنْقَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ وَالْفَرْعُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الْعُصْنُ
خُطْبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوَجُوهِ مَصَاقِعُ لُسْنُ
لَا يَفْطَنُونَ لَعِيبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطْنُ

[٣٨٧]

٥ قَالَ أَغْشَى بَنِي رَبِيعَةَ
مِنَ الطَّوِيلِ

وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلَا فِي خُصُومَتِي بِمُهْتَضِمِ حَقِّي وَلَا قَارِعِ سَيِّي
وَلَا مُسْلِمِ مَوْلَايَ عِنْدَ جِنَايَةِ وَلَا خَائِفِ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي
وَإِنَّ فُؤَادًا بَيْنَ جَنَبِيَّ عَالِمٌ بِمَا أَبْصَرْتَ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتَ أُذُنِي
وَفَضَّلَنِي فِي اللَّبِّ وَالشَّعْرِ أَنَّنِي أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْرِفُ مَا أَعْنِي
فَأَصْبَحْتُ إِذْ فَضَلْتُ مَرَّوَانَ وَابْنَهُ عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَلْتُ خَيْرَ أَبِ وَابْنِ

*[٣٨٨]

٤ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ أُمَيَّةَ
مِنَ الْكَامِلِ

لَا يَنْكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤْلِهِمْ لِتَطْلُبِ الْعِلَاتِ بِالْعَيْدَانِ
بَلْ يَبْسُطُونَ وُجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ
وَإِذَا الْحَرِيبُ أَنَاخَ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ رَدُّوهُ رَبِّ صَوَاهِلِ وَقِيَانِ
وَإِذَا دَعَوْتَهُمْ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ سَدُّوا شِعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخُرْصَانِ

[٣٨٩]

٣ قَالَ آخِرُ
مِنَ الطَّوِيلِ

كَرِيمٌ يَعْصُ الظَّرْفَ فَضَلَ حَيَاتِهِ وَيَدْنُو وَأَطْرَافَ الرِّمَاحِ دَوَانِ
وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَتْتَهُ لَانَ مَثْنُهُ وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَتْهُ خَشِنَانِ

«قَافِيَةُ الْبَيَاءِ»

[٣٩٠]

٤ قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ إِيَادٍ
مِنَ النَّبِيطِ

الْحَيْلُ تَعْلَمُ يَوْمَ الرَّوْعِ إِذْ هَزِمَتْ أَنْ ابْنَ عَمْرٍو لَدَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِيهَا

لَمْ يُبَدِّ فُحْشًا وَلَمْ يُهَدِّدْ لِمُعْضَلَةٍ وَكُلُّ مَكْرَمَةٍ يُلْفَى يُسَامِيهَا
 الْمُسْتَشَارُ لِأَمْرِ الْقَوْمِ يَحْزُبُهُمْ إِذَا الْهَنَاتُ أَهَمَّ الْقَوْمَ مَا فِيهَا
 لَا يَرْهَبُ الْجَارُ مِنْهُ غَدْرَةً أَبَدًا وَإِنْ أَلَمَّتْ أُمُورٌ فَهَوَ كَانِيهَا

[٣٩١]

قَالَ الْمُعَدَّلُ الْبَكْرِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

جَزَى اللَّهُ فِتْيَانَ الْعَتِيكَ وَإِنْ نَأَتْ بِي الدَّارُ عَنْهُمْ خَيْرَ مَا كَانَ جَارِيَا
 هُمْ خَلَطُونِي بِالتُّفُوسِ وَأَكْرَمُوا الصُّ صَحَابَةَ لَمَّا حُمَّ مَا كُنْتُ لَاقِيَا
 هُمْ يُفْرِشُونَ اللَّبَدَ كُلَّ طِمْرَةٍ وَأَجْرَدَ سَبَّاحَ يَبْدُ الْمُعَالِيَا
 طَعَامُهُمْ فَوْضَى فَضًا فِي رِحَالِهِمْ وَلَا يُحْسِنُونَ السَّرَّ إِلَّا تَنَادِيَا
 كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ إِذَا الْمَوْتُ لِلْأَبْطَالِ كَانَ تَحَاسِيَا

[٣٩٢]

قَالَ رَافِعُ الْبُرْبُوعِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

بَنِي عَاصِمٍ مَنْ تُرْسَلُونَ مِنَ الْمَدَى مَعَ الْحَيْلِ يَجْرِي مِثْلَ مَا كُنْتُ جَارِيَا
 لَهُ مِثْلَ طَرْفِي سَامِيًا عِنْدَ غَايَتِي وَطُولِ عِنَانِي وَارْتِفَاعِ غُبَارِيَا
 إِذَا كَانَ لُونِي كُلُّ لَوْنٍ وَبَدَّلْتُ تَزِيدُ عَلَيَّ حُمْرَتِي بِاصْفِرَارِيَا
 فَسِرِّي كَأَعْلَانِي وَتِلْكَ سَجِيَّتِي وَإِظْلَامُ لَيْلِي مِثْلُ ضَوْءِ نَهَارِيَا

البَابُ الخَامِسُ
الأَضْيَافُ

البَابُ الْخَامِسُ: الْأَضْيَافُ

«قَافِيَةُ الْبَاءِ»

[٣٩٣]

٢٥

قَالَ مَرَّةً التَّمِيمِيُّ

مِنَ الْبَسِيطِ

أَنَا ابْنُ مُحَمَّدَانَ أَخُوَالِي بَنُو مَطَرٍ
الْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ
وَمُرْمِلِي الزَّادِ مَعِيَّ بِحَاجَتِهِمْ
أَدْعَى آبَاهُمْ وَلَمْ أَفْرَفْ بِأُمَّهُمْ
فَقُلْتُ وَاللَّيْلِ مُحْشِيَّ دَمَامَتُهُ
يَا رَبَّةَ الْمَيْتِ قُومِي غَيْرِ صَاغِرَةٍ
وَخَيْرِيهِمْ أُنْدِنِيهِمْ وَنُزِّلُهُمْ
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ
لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ
وَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي وَأَعْرَضَ
قَدْ حَسَرَ الْبَقْلُ شَيْئًا مِنْ رَوَادِفِهَا
فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مَتَلِيَّةٍ
رِيَافَةٍ بِنْتِ رِيَافٍ مُدَكَّرَةٍ
أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِنِهَا
يُنْشِنِشُ الْجِلْدَ عَنْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ
نَصَبْتُ قِدْرِي لَهُمْ وَالْأَرْضُ قَدْ لَبِسَتْ
مِنَ الصَّقِيعِ مَلَاءً جِدَّةً قُشْبَا
أَنْمِي إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعَشَرًا نُجْبَا
شَحَمَ السَّنَامِ إِذَا مَا دَرُّهَا جَدْبَا
مَنْ كَانَ يَرْهَبُ دَمًّا أَوْ يَقِي حَسْبَا
وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسْبَا
عَلَى الْكَرِيمِ وَحَقُّ الضَّيْفِ قَدْ وَجَبَا
ضُمِّي إِلَيْكَ رِحَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا
فِي بَاحَةِ الدَّارِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبْبَا
لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنْبَا
حَتَّى يَلْفَ عَلَى حَيْشُومِهِ الدَّنْبَا
مِثْلَ الْمَجَادِلِ كَوْمٌ بَرَكَتٌ عُصْبَا
حَدَّ الشِّتَاءِ وَكَانَتْ جِلَّةً دُبْبَا
جَلَسَ فَصَادَفَ مِنْهَا سَافَهَا عَطْبَا
لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرِحْنَا انْتَحَبَا
فَخَلْتُ جَازِرَنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتْبَا
كَمَا تُنْشِنِشُ كَمَا قَاتِلِ سَلْبَا
مِنَ الصَّقِيعِ مَلَاءً جِدَّةً قُشْبَا

كَالْقُنْبُلَانِيَّةِ الدَّهْمَاءِ تَجَذِبُهَا
لَهَا أَرِيزٌ يُزِيلُ اللَّحْمَ أَرْمَلُهُ
تَرْمِي الصَّلَاةَ بِبَبْلٍ غَيْرِ طَائِشَةٍ
زَيَافَةٍ مِثْلِ جَوْفِ الْفَيْلِ أَوْسَطُهَا
وَحَاطِبَانِ يَهْشَانِ الْهَشِيمَ لَهَا
حَتَّى إِذَا مَا قَضَى الْأَضْيَافَ حَاجَتَهُمْ
أَقُولُ لَمَّا عَدَوَا أَوْصِي قَعِيدَتَنَا
لَا تَعْدُلِيْنِي عَلَى إِثْيَانِ مَكْرَمَةٍ
فِي عَقْرِ نَابٍ وَلَا مَالٍ أَجُودُ بِهِ

* [٣٩٤]

قَالَ حَرِيُّ بْنُ ضَمْرَةَ
بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى
أَصْرُهَا وَبُنِي عَمِّي سَاغِبُ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ فَلَا تَطْطِي غَيْرَهُ
أَرَأَيْتِ إِنْ صَرَخَتْ بِلَيْلٍ هَامَتِي
هَلْ تَحْمِشْنَ إِلَيَّ وَجُوهَهَا
بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي
فَكَفَّاكَ مِنْ إِيَّةِ عَلِيٍّ وَعَابِ
أَنْ سَوْفَ تَحْلِجُنِي سَبِيلُ صِحَابِي
وَحَرَجْتُ مِنْهَا عَارِيًا أَثْوَابِي
أَوْ تَعَصِبَنَّ رُؤُوسَهَا بِسَلَابِ

(قَافِيَةُ الْحَاءِ)

[٣٩٥]

قَالَ عُتْبَةُ بْنُ بُجَيْرٍ
وَمُسْتَنْبِحِ بَاتِ الصَّدَى يَسْتَتِيهَهُ
إِلَى كُلِّ صَوْتٍ وَهُوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ

مِنَ الطَّوِيلِ

فَقُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُعَاْمُ مَطِيَّةٍ وَسَارٍ أَضَافَتُهُ الْكِلَابُ التَّوَابِحُ
فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ مُتُونُ الْفَيَافِي وَالْحُطُوبُ الطَّوَابِحُ
فَقُمْتُ وَلَمْ أَجِثْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ مَعَ النَّفْسِ عِلَاتُ الْبَخِيلِ الْفَوَاضِحُ
وَنَادَيْتُ شِبْلًا فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا ضَمِنَا قِرَى عَشْرٍ لِمَنْ لَا يُصَافِحُ
فَقَامَ أَبُو صَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الْفُكَاهَةِ مَارِحُ
إِلَى جِذْمٍ مَالٍ قَدْ نَهَكْنَا سَوَامَهُ وَأَعْرَاضَنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَائِحُ
جَعَلْنَاهُ دُونَ الدَّمِّ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا عُدَّ مَالُ الْمُكْثِرِينَ الْمَنَائِحُ
لَنَا حَمْدٌ أَرْبَابِ الْمِئِينَ وَلَا يَرَى إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحُ

«قَافِيَةُ الدَّالِ»

[٣٩٦]

٢ قَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ مِنْ الطَّوِيلِ
وَإِنِّي لَأَدْعُو الصَّيْفَ بِالضُّوِّ بَعْدَ مَا كَسَا الْأَرْضَ نَضَّاحِ الْجَلِيدِ وَجَامِدُهُ
لَأُكْرِمَهُ إِنَّ الْكِرَامَةَ حَقُّهُ وَمِثْلَانِ عِنْدِي قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهُ
أَبَيْتُ أَعَشِيهِ السَّدِيفَ وَإِنِّي لِمَا نَالَ حَتَّى يَثْرَكَ الْحَيَّ حَامِدُهُ

[٣٩٧]

٤ قَالَ آخِرُ مِنْ الطَّوِيلِ
وَمُسْتَنْبِحِ بَعْدَ الْهُدُوِّ دَعْوَتُهُ بِشَفَرَاءِ مِثْلِ الْفَجْرِ ذَاكِ وَقُوْدُهَا
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا بِمُوقِدِ نَارِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَرُوْدُهَا
نَصَبْنَا لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتِ صُبَابَةٍ مِنْ الدُّهْمِ مِبْطَانًا طَوِيلًا رُكُوْدُهَا
فَإِنْ شِئْتَ أَنْتُونَاكَ فِي الْحَيِّ مُكْرَمًا وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضًا تُرِيدُهَا

[٣٩٨]

١ قَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ
 يَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ
 إِذَا مَا صَنَعْتَ الرَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ
 أَكْبَلًا فَإِنِّي لَسْتُ آكِلُهُ وَحَدِي
 أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتِ فَإِنِّي
 أَحَافُ مَدَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
 وَكَيْفَ يُسْبِغُ الْمَرْءُ زَادًا وَجَارُهُ
 خَفِيفُ الْعَمَى بَادِي الْخِصَاصَةِ وَالْجُهْدِ
 وَلَمَمْتُ خَيْرٌ مِنْ زِيَارَةِ بَاخِلٍ
 يُلَاحِظُ أَطْرَافَ الْأَكْيَلِ عَلَى عَمْدِ
 وَإِنِّي لَعَبْدُ الصَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًا
 وَمَا فِي إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِيَمَةِ الْعَبْدِ

«قَافِيَةُ الرَّاءِ»

[٣٩٩]

١٢ قَالَ آخِرُ
 وَمُسْتَنْبِحٌ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ
 إِلَى كُلِّ شَخِصٍ فَهُوَ لِلسَّمْعِ أَصَوْرُ
 يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٍ
 وَنَكْبَاءٌ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرَصَرُ
 حَيْبٌ إِلَى كَلْبِ الْكَرِيمِ مُنَاخُهُ
 بَغِيضٌ إِلَى الْكُومَاءِ وَالْكَلْبُ أَبْصَرُ
 حَضَاتٌ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا
 وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضَاءُ النَّارِ يُبْصِرُ
 دَعْتُهُ بِعَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إِلَى الْقَرَى
 فَاسْرَى يَبُوعُ الْأَرْضِ وَالنَّارُ تَزْهَرُ
 هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ أَبْشِرُوا
 فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخِصَهُ قُلْتُ مَرْحَبًا
 إِلَيْهَا وَدَاعِي اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ
 فَجَاءَ وَمَحْمُودُ الْقَرَى يَسْتَفِزُهُ
 عَلَى أَهْلِهِ وَالْحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ
 تَأَخَّرْتُ حَتَّى لَمْ تَكْدِ تَصْطَفِي الْقَرَى
 بَهَازِرُهُ وَالْمَوْتُ فِي السَّيْفِ يَنْظُرُ
 وَقُمْتُ بِنِصْلِ السَّيْفِ وَالْبَرْكُ هَاجِدٌ

فَأَعْضَضْتُهُ الطُّوْلَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا بَلَاءً وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ
فَأَوْفَضَنْ عَنْهَا وَهِيَ تَرْعُو حُشَّاشَةً بِذِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانٌ أَحْمَرُ
فَبَاتَتْ رُحَابٌ جَوْنَةٌ مِنْ لِحَامِهَا وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرَّغُرُ

[٤٠٠]

قَالَ الْمَرَارُ الْفَقْعَيْبِيُّ

مِنْ الطُّوْبِيلِ

آلَيْتُ لَا أُخْفِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي سَنَا النَّارِ عَنْ سَارٍ وَلَا مُتَوَّزِرٍ
فَيَا مُوقِدِي نَارِي اِرْفَعَاهَا لَعَلَّهَا تُضِيءُ لِسَارٍ آخَرَ اللَّيْلِ مُقْتَرٍ
وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يُوَاجِهَ نَارَنَا كَرِيمُ الْمُحْيَا شَاحِبُ الْمُتَحَسِّرِ
إِذَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا رَفَعْتُ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَتَنْكَّرِ
فَبِتْنَا بِخَيْرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنَا وَبِتْنَا نُهْيِي طُعْمَهُ غَيْرَ مَيْسِرِ

[٤٠١]

قَالَ زَيْدُ الْفَوَارِسِ

مِنْ الطُّوْبِيلِ

أَقْبَلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَنَائِي وَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي
أَلَمْ تَعْلَمِي أَيَّ إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي بِنَائِبَةٍ صَمَاءَ لَمْ أَتَرْتَرِي
يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غِبِّ لِقَائِهِ خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أَتَعَيَّرِي
وَرَاكِدَةٍ مَلَأَى طَوِيلِ صِيَامُهَا قَسَمْتُ عَلَى صَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرِي
طُرُوقًا فَلَمْ أَفْحَشْ وَقَسَمْتُ لِحَمَّهَا إِذَا اجْتَنَبَ الْعَافُونَ نَارَ الْعَدَوَّرِ
إِذَا كَانَ صَرْبُ الْحُبْزِ مَسْحًا بِخِرْقَةٍ وَأُخِذَ دُونَ الطَّارِقِ الْمُتَوَّزِرِ

[٤٠٢]

قَالَ آخِرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

أَنْبِي عَالِيٍّ بِمَا لَا تُكْذِبِينَ بِهِ يَا بَكْرُ أَيُّ فَتَى لِلصَّيْفِ وَالْحَارِ
 إِنِّي أَجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسْبِي وَلَا أَفَارِقُ إِلَّا طَيْبَ الدَّارِ
 كَمْ مِنْ لَيْئِمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مُعْطٍ وَلَا قَارِ
 وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْجُدَادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْحَارِي

«قَافِيَةُ الْعَيْنِ»

[٤٠٣]

قَالَ كَعْبُ الْغَنَوِيِّ

مِنَ الطَّوِيلِ

لِحَافِي لِحَافِ الصَّيْفِ وَالْبَيْتِ بَيْنَهُ وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعٌ
 أَحَدُّهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَرَى وَتَكَلَّأَ عَيْنِي عَيْنُهُ حِينَ يَهْجَعُ

[٤٠٤]

قَالَ الْمُثَلَّمُ الْمَرِّيُّ

مِنَ الْكَامِلِ

بَكَرَ الْعَوَازِلُ بِالسَّوَادِ يَلْمَنِي جَهْلًا يَقْلُنَ أَلَا تَرَى مَا تَصْنَعُ
 أَفْنَيْتَ مَالِكَ فِي السَّفَاهِ وَإِنَّمَا أَمْرُ السَّفَاهَةِ مَا أَمْرُنَا أَجْمَعُ
 وَقَتُّودٌ نَاجِيَةٌ وَصَعْتُ بِقَفْرَةٍ وَالطَّيْرُ عَاشِيَةٌ الْعَوَافِي وَقَعُ
 بِمُهَنْدٍ ذِي حَلِيَّةٍ جَرَّدْتُهُ يَبْرِي الْأَصَمَّ مِنَ الْكُعُوبِ وَيَقْطَعُ
 لِنُوبٍ نَائِبَةٌ فَيَعْلَمُ أَنِّي مِمَّنْ يُعَرِّ عَلَى الثَّنَاءِ فَيُخَدَعُ
 إِنِّي مُقَسَّمٌ مَا مَلَكَتْ فَجَاعِلٌ أَجْرًا لِآخِرَةٍ وَدُنْيَا تَنْفَعُ

[٤٠٥]

قَالَ آخِرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعِ بِرِسْلِ لِحُومِهَا مِنْ السَّيْفِ لَاقَتْ حَدَّهُ وَهُوَ قَاطِعُ
 نُدَافِعٍ عَنِ أَحْسَابِنَا بِلِحُومِهَا وَأَلْبَانِهَا إِنَّ الْكَرِيمَ مُدَافِعُ
 وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَتَرَجِعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ

[٤٠٦]

قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي

مِنَ الطَّوِيلِ

أَكُفُّ يَدِي عَنِ أَنْ يَنَالَ التِمَاسُهَا أَكُفَّ صِحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعَا
 أَيْبْتُ هَضِيمَ الْكُشْحِ مُضْطَمِرِ الْحُشَا مِنْ الْجُوعِ أَخْشَى الدَّمَ أَنْ أَتْصَلَعَا
 وَإِنِّي لِأَسْتَحِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الرَّادِ أَقْرَعَا
 وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدَّمَ أَجْمَعَا

«قَافِيَةُ الْقَافِ»

[٤٠٧]

قَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ

مِنَ الطَّوِيلِ

دَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ مَالِكِ لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ سَرُوقِ
 دَرِينِي وَحَطِي فِي هَوَايَ فَإِنِّي عَلَى الْحَسَبِ الرَّأْيِي الرَّفِيعِ شَفِيقِ
 وَإِنِّي كَرِيمٌ ذُو عِيَالٍ تَهْمُنِي نَوَائِبُ يَعْثَى رُزُؤُهَا وَحُقُوقِ
 وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الدَّمَ بِالْقَرَى وَلِلْخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقِ
 لَعَمْرُكَ مَا صَاقَتْ بِلَادًا بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرَّجَالِ تَضِيقِ

«قَافِيَةُ اللَّامِ»

[٤٠٨]

قَالَ آخِرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَمُسْتَنبِحٍ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ
حَضَّاتٌ لَهُ نَارًا لَهَا حَطْبٌ جَزُلُ
فَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا فَعَنِمْتُهُ
مَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ
وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ سُوءِ مَا فَعَلَ الطَّوَى
بِتَعْجِيلِ مَا صَمَّ الْمَطِيئَةَ وَالرَّحْلُ
فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرَى
وَأَرْخَصَ بِحَمْدِ كَانِ كَاسِبَهُ أَكْلُ

[٤٠٩]

قَالَ التَّمْرِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّمَا
يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السَّرَى وَتُقَاتِلُهُ
دَعَا بَائِسًا مِثْلَ الْجُنُونِ وَمَا بِهِ
جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرٍ يُجَاوِلُهُ
فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتِ نَادَيْتُ نَحْوَهُ
بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلُوِّ شَمَائِلُهُ
وَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَتَقَبْتُ ضَوْءَهَا
وَأَخْرَجْتُ كُلِّي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ
فَلَمَّا رَأَى كَبَّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ
وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بَلَابِلُهُ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرَحَبًا
رَشِدَتْ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسَائِلُهُ
وَقُمْتُ إِلَى بَرِّكِ هِجَانٍ أُعِدُّهُ
بِأَبْيَضِ حَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكْتُ
فَجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي بِجَيْرِهِ
بِقَرْمِ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحَلَهَا
فَحَزَّ وَظَيْفُ الْقَرْمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ
وَدَاكَ عِقَالٌ لَا يَنْسُطُ عَاقِلُهُ

بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَبِمِثْلِهِ كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوْائِلُهُ

[٤١٠]

٢ قَالَ آخِرُ مِنَ الطَّوِيلِ

وَزَادٍ وَضَعْتُ الْكَفَّ فِيهِ تَأْتَسًا وَمَا بِي لَوْلَا أُنْسَهُ الضَّيْفِ مِنْ أَكْلِ
وَزَادٍ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَكْرُمًا إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ الْبَقْلِ
وَزَادٍ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ غَدًا إِنَّ بُحْلَ الْمَرْءِ مِنْ أَسْوَى الْفِعْلِ

[٤١١]

١ قَالَ حَسَّانُ الطَّائِيِّ مِنَ الْكَامِلِ

تِلْكَ ابْنَةُ الْعَدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلًا أَزْرَى بِقَوْمِكَ قِلَّةُ الْأَمْوَالِ
إِنَّا لَعَمْرُ أَبِيكَ يَحْمَدُ ضَيْفُنَا وَيَسُودُ مُفْتِرْنَا عَلَى الْإِفْلَالِ
غَضِبْتُ عَلَيَّ أَنْ اتَّصَلْتُ بِطَيْبِي وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيْبِ الْأَجْبَالِ
وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةٍ مَنْصِبِي وَبَنُو جُوَيْنٍ فَاسَأَلِي أَخْوَالِي
وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيدَةَ جَاعِنِي مُرْدٌ عَلَى جُرْدِ الْمُتُونِ طَوَالِ
أَحْلَامِنَا تَزُنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَالِ

«قَافِيَةُ الْمِيمِ»

[٤١٢]

٤ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَمَةَ مِنَ الطَّوِيلِ

وَمُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ لَيْسُقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثَّوْبِ مُعْصَمٌ
عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ لَيْتَنَبِحَ كَلْبٌ أَوْ لَيْفَرَعَ نَوْمٌ
فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى لَهُ مَعَ إِيْتِيَانِ الْمُهْبِئِينَ مَطْعَمٌ

يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ

[٤١٣]

٢ قَالَ حَاتِمُ الطَّائِيِّ مِنْ الطَّوِيلِ

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْرِفُ السَّرَّ غَيْرُهُ وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَمِيمٌ
لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْفِرَى طَاوِي الْحِشَا مُحَافِظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَيْمٌ
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي يَمِينِي وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ فَمِي دَاجِي الظَّلَامِ بَهِيمٌ

«قَافِيَةُ التُّونِ»

[٤١٤]

٤ قَالَ أَبُو كَدْرَاءَ الْعِجْلِيُّ مِنْ الْبَسِيطِ

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهَلًا لَا تَلُومِينِي إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنَّ اللَّوْمَ يُؤْذِنِي
فَإِنْ بَخَلْتُ فَإِنَّ الْبُخْلَ مُشْتَرِكٌ وَإِنْ أَجْدُ أَعْطِ عَفْوًا غَيْرَ مَمْنُونِ
لَيْسَتْ بِبَاكِتَةٍ إِيْلِي إِذَا فَقَدْتُ صَوْتِي وَلَا وَارِثِي فِي الْحَيِّ يَبْكِينِي
بَنَى الْبِنَاءَ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرَمَةً لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْأَجْرِّ وَالطَّيْنِ

«قَافِيَةُ الْبِنَاءِ»

[٤١٥]

٢ قَالَ حُجْرُ بْنُ حُجَيَّةَ مِنْ الْكَمِيلِ

وَلَا أَدُوْمُ قَدْرِي بَعْدَ مَا نَضَجَتْ بُخْلًا لِتَمَنَعَ مَا فِيهَا أَنَا فِيهَا
لَا أَحْرِمُ الْحَجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبْتُ وَلَا أَقُوْمُ بِهَا فِي الْحَيِّ أَخْزِيهَا
وَلَا أَكَلِّمُهَا إِلَّا عَلَانِيَةً وَلَا أَخْبَرُهَا إِلَّا أَنَادِيهَا

الْبَابُ السَّادِسُ
النَّسَبُ

البَابُ السَّادِسُ: النَّسَبُ

«قَافِيَةُ الْبَاءِ»

[٤١٦]

قَالَ جَمِيلُ الْعُدْرِيِّ

مِنَ الطَّوِيلِ

٢

بُيِّنَتْ مَا فِيهَا إِذَا مَا تُبْصِرَتْ مَعَابٌ وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِبَتْ أَشْبُ
لَهَا التَّنْظَرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ وَإِنْ كُرِّتِ الْأَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْعُقْبُ
إِذَا ابْتَدَلَتْ لَمْ يُزِرْهَا تَرْكُ زِينَةٍ وَفِيهَا إِذَا ازْدَانَتْ لِذِي نَيْقَةٍ حَسْبُ

[٤١٧]

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الدُّمَيْنَةِ

مِنَ الطَّوِيلِ

٧

أَلَا لَا أَرَى وَاذِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ وَلَا النَّفْسَ عَن وَاذِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ
أَحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي لَمُسْتَهْرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا زَائِرًا وَحْدِي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ مَنِ النَّاسِ إِلَّا قَيْلَ أَنْتَ مُرِيبُ
وَهَلْ رَيْبٌ فِي أَنْ تَحْنَ نَحِيبَةٌ إِلَى الْفَهَا أَوْ أَنْ يَحْنَ نَحِيبُ
وَإِنَّ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحِيبُ
تَمَتَّعْتُ مِنْ أَهْلِ الْكَثِيبِ بِنَظَرَةٍ وَقَدْ قَيْلَ مَا بَعْدَ الْعَدَاةِ كَثِيبُ

[٤١٨]

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الدُّمَيْنَةِ

مِنَ الطَّوِيلِ

٤

لَكَ اللَّهُ إِلَيَّ وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُنِّي بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبُ
وَآخِذٌ مَا أُعْطِيتُ صَفْوًا وَإِنِّي لِأَزُورُ عَمَّا تَكْرَهِيْنَ هَيُوبُ

فَلَا تَتْرِكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا مِنْ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَدُوبُ
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيَّ بَظْهَرِ الْعَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

[٤١٩]

٤ قَالَ آخِرُ
مِنَ الطَّوِيلِ

أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَّتْهَا وَإِنْ مَضَتْ لَهَا حِجَجٌ يَزْدَادُ طِيبًا تُرَابُهَا
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا رَبِّ أَنْ رَبِّ دَعْوَةٍ دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أَجَابُهَا
فَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا ذَنَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِنَابُهَا
لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ بَوَادِي الْقَرَى مَا صَرَ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا

[٤٢٠]

٥ قَالَ وَجِهَةُ الضَّبِّيَّةِ
مِنَ الطَّوِيلِ

وَعَادِلَةٌ تَعْدُو عَلَيَّ تَلُومِي عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمَحُ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي
فَمَا لِي إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي وَأَبْعَضْتُ طَرْفَاءَ الْفُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ
فَلَوْ أَنَّ رِيحًا بَلَغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ حَفِيٍّ لَنَاجَيْتُ الْجُنُوبَ عَلَى النَّقْبِ
فَقُلْتُ لَهَا أَدِّي إِلَيْهِمْ تَحِيَّتِي وَلَا تَخْلُطِيهَا طَالَ سَعْدُكَ بِالثَّرْبِ
فَإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالًا سَأَلْتُهَا هَلِ ارْزَادَ صَدَّاحُ الثَّمِيرَةِ مِنْ قُرْبِ

[٤٢١]

٢ قَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ
مِنَ الطَّوِيلِ

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةٍ الْأَحْبَابِ هَيْبَةَ الْحُطْبِ
وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ الْهَوَى وَكَلَّفَنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الْحُبِّ
أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى أَفِقْ لَا أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ

[٤٢٢]

قَالَ إِيَّاسُ الطَّائِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

هَلُمَّ خَلِيلِي وَالْعَوَايَةَ قَدْ تُصْبِي هَلُمَّ نُحْيِي الْمُنتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ
 نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرَّجَالِ بِشْرَبَةِ وَنَفِرِ شُرُورَ الْيَوْمِ بِاللَّهُوِ وَاللَّعْبِ
 إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلْنَهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلَ دُو شَعْبِ
 فَإِنَّ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ فَإِنَّكَ لَاقٍ مِنْ عُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ

*[٤٢٣]

قَالَ الْمَجْنُونُ

مِنَ الطَّوِيلِ

تَجَنَّبْتَ لَيْلِي حِينَ لَجَّ بِكَ الْهَوَى وَهَيْهَاتَ كَانَ الْحُبُّ قَبْلَ التَّجَنُّبِ
 وَلَمْ أَرَ لَيْلِي بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ بِخَيْفٍ مَنِي تَرْمِي جِمَارَ الْمُحْصَبِ
 وَيُبْدِي الْحِصَى مِنْهَا إِذَا قَدَفَتْ بِهِ مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْمُخْصَبِ
 فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلِي الْغَدَاةَ كَنَاطِرٍ مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرَبِ
 أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبِ

[٤٢٤]

قَالَ مِرْدَاسُ بْنُ هَمَّاسٍ

مِنَ الطَّوِيلِ

هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الْهَوَى وَرُزْتُكَ حَتَّى لَأْمَنِي كُلُّ صَاحِبِ
 وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَدَانِيكَ رِقَّةً عَلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي
 أَلَا حَبْدًا لَوْلَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الْهَوَى مَنْ لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ
 بِنَفْسِي ظَبَاءً مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ عِدَابُ الثَّنَايَا مُشْرِقَاتُ الْحَقَائِبِ

«قَافِيَةُ الْحَاءِ»

[٤٢٥]

٣ قَالَ بَعْضُ بَنِي فِزَارَةَ
مِنَ الطَّوِيلِ

وَلَمَّا التَّقِينَا بَعْدَ طُولِ تَهَاجُرٍ وَقَدْ كِدْتُ لِلْبَيْنِ الطَّوِيلِ أُسَامِحُ
صَدَدْنَا كَأَنَّا لَا مَوَدَّةَ بَيْنَنَا وَفِي الصَّدْرِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهَا التَّبَارِحُ
فَصَافَحْتُ مَنْ لَا قَيْتُ فِي الْبَيْتِ غَيْرَهَا وَكُلُّ الْهَوَى مِثِّي لِمَنْ لَا أَصَافِحُ

[٤٢٦]

٤ قَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ
مِنَ الطَّوِيلِ

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمْتُ عَيِّي وَدُونِي تُرْبَةً وَصَفَائِحُ
سَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ
وَأُغْبِطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَصَعَدْتُ بِطَرْفِي إِلَى لَيْلَى الْعُيُونِ اللَّوَامِحُ

[٤٢٧]

٤ قَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ
مِنَ الْوَافِرِ

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
قَطَاةً عَزَّهَا شَرِكُ فَبَاتَتْ مُجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ
فَلَا بِاللَّيْلِ نَالَتْ مَا تُرَجِّي وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَّاحُ
لَهَا فَرَّحَانٍ قَدْ عَلِقَا بِوَكْرِ فَعُشُّهُمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيَّاحُ

«قَافِيَةُ الدَّالِ»

[٤٢٨]

قَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ

مِنَ الطَّوِيلِ

تَبِعْتُ الْهَوَىٰ يَا طَيْبَ حَتَّىٰ كَأَنِّي
تَعَجَّرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ أَهْلَهُ
وَإِنَّ زِيَادَ الْحُبِّ عَنكَ وَقَدْ بَدَتْ
وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ لِلنَّاسِ مُظَهَّرٌ
وَإِنِّي لِأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا
وَكَيفَ طِلَابِي وَصَلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتُهُ
وَمَنْ لَوْ رَأَىٰ نَفْسِي تَسِيلُ لَقَالَ لِي
فَيَا أَيُّهَا الرَّئِمُ الْمُحَلَّىٰ لَبَانُهُ
أَجِدَّكَ لَا أُمْنِي بِرَمَانَ خَالِيَا

[٤٢٩]

قَالَ آخَرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

قَلِيلَةٌ لَحْمِ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا
أَرَادَتْ لِتَنْتَاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ
شَبَابٌ وَمُخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدُ
إِلَيْهِ وَلَكِنَّ طَأْطَأَتَهُ الْوَلَائِدُ
تَنَاهَىٰ إِلَىٰ لَهُوَ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا
أَخُو سَقَطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ الْعَوَائِدُ

[٤٣٠]

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطِيرٍ

مِنَ الطَّوِيلِ

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَىٰ عَلَىٰ كَيْدِي نَارًا بَطِينًا خُمُودَهَا

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابِي
فَقَدْ جَعَلْتِ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا
بُسُودٍ نَوَاصِيهَا وَحُمْرٍ أَكْفُهَا
مُحْصَرَةَ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودَهَا
يُمَيِّنُنَا حَتَّى تَرَفَّ قُلُوبُنَا
إِذَا قَدِمْتَ أَيَّامَهَا وَعُهُودَهَا
عَهَادُ الْهَوَى تُؤَلَّى بِشَوْقٍ تُعِيدُهَا
وَصُفْرٍ تَرَاقِيهَا وَيَبِيضُ خُدُودَهَا
بِأَحْسَنِ مِمَّا زَيَّنْتَهَا عُقُودَهَا
رَفِيْفَ الْخُزَامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا

[٤٣١]

٣ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الدُّمَيْنَةِ
مِنَ الطَّوِيلِ

إِذَا جِئْتُهَا وَسَطَ النَّسَاءِ مَنَحْتُهَا
وَلِي نَظْرَةً بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الْجَوَى
هَلِ اللَّهُ عَافٍ عَنِ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ
أُمُّ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا مُعِيدُهَا
صُدُودًا كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْسَ يُرِيدُهَا
كَنْظَرَةٍ تَكْئَلِي قَدْ أَصِيبَ وَحِيدُهَا

[٤٣٢]

٤ قَالَ آخِرُ
مِنَ الطَّوِيلِ

مُرًّا عَلَى أَهْلِ الْعَضَى إِنَّ بِالْعَضَى
أَكَادُ غَدَاةَ الْجِرْعِ أَبْدِي صَبَابَةٌ
فَلِلَّهِ عَيْنِي أَيَّ نَظْرَةٍ ذِي هَوَى
يُقَرِّبَنَ مَا قَدَّامَنَا مِنْ تَنُوفَةٍ
رَقَارِقَ لَا زُرْقَ الْعُيُونِ وَلَا رُمْدًا
وَقَدْ كُنْتُ غَلَّابَ الْهَوَى مَاضِيًا جَلْدًا
نَظَرْتُ وَأَيْدِي الْعَيْسِ قَدْ نَكَّبَتْ رَقْدًا
وَيَزِدُّدَنَّ مِمَّنْ خَلَفَهُنَّ بِنَا بُعْدًا

[٤٣٣]

١٠ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الدُّمَيْنَةِ
مِنَ الطَّوِيلِ

أَلَا يَا صَبَا نَجِدِ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجِدِ
عَلَى عَصْنِ عَصِّ الثَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ
فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجَدًا عَلَى وَجِدِ
أَنَّ هَتَفْتَ وَرَقَاءً فِي رَوْنِقِ الضُّحَى

يَمِيلُ بِهَا غُصْنٌ تُكْفِكِفُهُ الصَّبَا
 بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا
 بِكُلِّ تَدَاوِينَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بِنَا
 وَلَكِنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
 وَقَالَ نِسَاءُ لَسَنَ لِي بِنَوَاصِحِ
 أَحَبِّتَ لَيْلَى جُهْدَ حُبِّكَ كُلَّهُ
 عَلَى ذَاكَ مَا تَمَحُّو لِي الدَّنْبَ عِنْدَهَا

[٤٣٤]

قَالَ آخِرُ

مِنَ الْكَامِلِ

بَيْضَاءُ آنِسَةُ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا
 مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ
 وَتَرَى مَدَامِعَهَا تُرْفِقُ مُقْلَةً
 حُودٌ إِذَا كَثُرَ الْكَلَامُ تَعَوَّدَتْ
 قَمَرٌ تَوَسَّطَ جِنْحَ لَيْلٍ مُبْرِدٍ
 إِنَّ الْحِسَانَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسْدِ
 سَوْدَاءَ تَرَعَّبَ عَنْ سَوَادِ الْأَثْمِدِ
 بِجَمَى الْحَيَاءِ وَإِنْ تَكَلَّمْتُ تُقْصِدِ

[٤٣٥]

قَالَ ابْنُ هَرِيمٍ الْكِلَابِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَإِنِّي عَلَى طُولِ التَّجَبُّبِ وَالتَّوَى
 لِأَحْسِنُ رَمَّ الوَصْلِ مِنْ أُمَّ جَعْفَرٍ
 وَأَسْتَخِيرُ الْأَخْبَارَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
 فَإِنْ ذُكِرَتْ فَاصْتُ مِنَ الْعَيْنِ عِبْرَةً
 وَوَأِشِ أَتَاهَا بِي وَوَأِشِ بِهَا عِنْدِي
 بِحَدِّ الْقَوَافِي وَالْمُنَوَّقَةِ الْجُرْدِ
 وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرَّكْبَ عَهْدُهُمْ عَهْدِي
 عَلَى لِحْيَتِي نَثْرَ الْجُمَانِ مِنَ الْعِقْدِ

«قَافِيَةُ الرَّاءِ»

[٤٣٦]

٣ قَالَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيرِيُّ
مِنَ الطَّوِيلِ

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ الْبُكَ فَأَعْشَى وَطَوْرًا تَحْسِرَانِ فَأُبْصِرُ
فَلَا مُقْلَتِي مِنْ غَامِرِ الْمَاءِ تَنْجَلِي وَلَا عَبْرَتِي مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَقْطُرُ

[٤٣٧]

٤ قَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ
مِنَ الطَّوِيلِ

سَلَبَتِ عِظَامِي لَحْمَهَا فَتَرَكْتَهَا مُجْرَدَةً تَضْحَى لَدَيْكَ وَتَحْصِرُ
وَأَخْلَيْتَهَا مِنْ مُحِّهَا فَكَانَتْهَا قَوَارِيرُ فِي أَجَوِفِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ
إِذَا سَمِعَتْ بِاسْمِ الْفِرَاقِ تَفْعَقَعَتْ مَقَاصِلُهَا مِنْ هَوْلٍ مَا تَتَنَظَّرُ
حُذِي بِيَدِي ثُمَّ ارْفَعِي الثُّوبَ فَانْظُرِي بِي الضَّرَّ إِلَّا أَنِّي أَسْتَرُ
فَمَا حِيلَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ بِكَ رَحْمَةً عَلَيَّ وَلَا لِي عَنكَ صَبْرٌ فَأَصْبِرُ
فَوَاللَّهِ مَا قَصْرْتُ فِيمَا أَظْنُهُ رِضَاكَ وَلَكِنِّي مُحِبٌّ مُكْفَرُ

[٤٣٨]

٥ قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَدَيْتِيُّ
مِنَ الطَّوِيلِ

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى أَلْيَقِينَ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الزَّجْرُ
فِيَا حُبَّهَا زِدْنِي هَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدِكَ الْحُثْرُ
عَجِبْتُ لِسَعِي الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

[٤٣٩]

٤ قَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ
مِنَ الْبَسِيطِ

أَقُولُ وَالرَّكْبُ قَدْ مَالَتْ عَمَائِهِمْ وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ
يَا لَيْتَ أَيَّ بَأْتُوَابِي وَرَاحِلَتِي عَبْدٌ لِأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرَ مُؤْتَجِرُ
إِنْ كَانَ ذَا قَدْرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً مِنَّا وَيَحْرِمُنَا مَا أَنْصَفَ الْقَدْرُ
جَنِّيَّةٌ أَوْ لَهَا جُنٌّ يُعَلِّمَهَا رَيَّ الْقُلُوبِ بِسَهْمٍ مَا لَهُ وَتَرُ

[٤٤٠]

٤ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
مِنَ الْوَافِرِ

تَعَلَّلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي فَظَاهِرُهُ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ
تَعَلَّلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ
شَقَقْتُ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتُ فِيهِ هَوَاكَ فَلَيْمَ قَالَتَامَ الْفُطُورُ
وَأَنْفَذَ قَادِحَاكَ سَوَادَ قَلْبِي فَأَنْتَ عَيِّي مَا عِشْنَا أَمِيرُ

[٤٤١]

٤ قَالَ آخِرُ
مِنَ الطَّوِيلِ

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ وَدَعَتْ تَوَلَّتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِرُ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَيَّ الْبِفَاتَا أَسْلَمَتْهُ الْمَحَاجِرُ

[٤٤٢]

٤ قَالَ عَمْرُو الرَّقَاشِيِّ
مِنَ الطَّوِيلِ

تَضِيقُ جُفُونِ الْعَيْنِ عَنَ عِبْرَاتِهَا فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلْدِ وَالصَّبْرِ
وَعُصَّةِ صَدْرٍ أَظْهَرَتْهَا فَرَقَّهَتْ حَرَازَةَ حَرِّ فِي الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ

أَلَا لِيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا يُلَامُ الْفَتَىٰ فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ
قَضَى اللَّهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجَرَّى الْأُمُورُ عَلَىٰ قَدْرِ

*[٤٤٣]

قَالَ آخِرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْحَيْفِ مِنْ مَنِيَّ فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدْرِي
دَعَا بِاسْمِ لَيْلَىٰ غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا أَطَارَ بِلَيْلَىٰ طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي
يُنَادِي بِلَيْلَىٰ أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ وَلَيْلَىٰ بِأَرْضِ الشَّامِ فِي بَلَدِ قَفْرِ
إِذَا بَانَ مَنْ تَهَوَىٰ وَأَسْلَمَكَ الْعَزَا فَفُرْقَةُ مَنْ تَهَوَىٰ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ

[٤٤٤]

قَالَ الصَّمَّةُ الْقَشِيرِيُّ

مِنَ الْوَافِرِ

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَحْدِي بِنَا بَيْنَ الْمُنَيْفَةِ فَالضَّمَارِ
تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ
أَلَا يَا حَبْدًا نَفَحَاتِ نَجْدٍ وَرِيًّا رَوْضِهِ بَعْدَ الْقِطَارِ
وَأَهْلِكَ إِذْ يُحُلُّ الْحَيُّ نَجْدًا وَأَنْتَ عَلَىٰ زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِ
شُهُورٌ يَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافٍ لَهُنَّ وَلَا سَرَارِ

«قَافِيَةُ الْعَيْنِ»

[٤٤٥]

قَالَ آخِرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَقَفْتُ لِلَّيْلِ بِالْمَلَا بَعْدَ حِقْبَةٍ بِمَنْزِلَةٍ فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
وَأَتَّبَعُ لَيْلَىٰ حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعْتُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُودَعُ

كَأَنَّ زِمَامًا فِي الْفُؤَادِ مُعَلَّقًا تَقْوُدُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ فَاتَّبَعُ

[٤٤٦]

قَالَ الصَّمَّةُ الْقُشَيْرِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

١١

حَنَنْتَ إِلَى رِيًّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ
فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا
بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرَّبَا
قِفَا وَدَّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا
تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي
بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِي
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ
مَعِي كُلُّ غَرِيْدٍ عَصَى عَادِلَاتِهِ
إِذَا رَاحَ يَمْشِي فِي الرِّدَائِينَ أَسْرَعَتْ

مَزَارِكَ مِنْ رِيًّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا
وَتَجَزَعُ إِنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةَ أَسْمَعَا
وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبَّعَا
وَقَلَّ لِتَجِدَ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا
وَجَالَتْ بَنَاتُ الشُّوقِ يَحْنَنَّ نُرْعَا
وَجِئْتُ مِنَ الْإِضْغَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْجُلْمِ أَسْبَلْتَا مَعَا
عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا
عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا
يَوْضِلُ الْعَوَانِي مِنْ لَدُنْ أَنْ تَرَعْرَعَا
إِلَيْهِ الْعُيُونُ النَّاطِرَاتُ التَّطَلُّعَا

[٤٤٧]

قَالَ آخَرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

١٢

أَمَّا يَسْتَفِيْقُ الْقَلْبُ إِلَّا انْبَرَى لَهُ
أُخَادِعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْعَيْنَ إِنَّهُ
عَهْدَتْ بِهَا وَحْشًا عَلَيْهَا بَرَاقِعُ
تَشَابَهُ فِي أَجْيَادِهَا وَعُيُونِهَا
تَوْهَمُ صَيْفٍ مِنْ سَعَادَ وَمَرَبِعِ
مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنِي تَدْمَعِ
وَهَذِي وَحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبْرُقِعِ
وَلَمْ تَتَّفِقِ أَشْبَاهُ سُوقٍ وَأَذْرِعِ

«قَافِيَةُ الْفَاءِ»

[٤٤٨]

قَالَ كَثِيرٌ

مِنَ الطَّوِيلِ

٣

تَعَرَّضَ مَرَمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَا مِنْ النَّبْلِ لَا بِالطَّائِشَاتِ الْخَوَاطِفِ
 ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلَا دَمٍ فَيَا عَجَبًا لِلْقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ
 وَلِلْعَيْنِ مَلْهُى فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَفُدْ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَافْتِيَادِ الطَّرَائِفِ

«قَافِيَةُ الْقَافِ»

[٤٤٩]

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الدُّمَيْنَةِ

مِنَ الطَّوِيلِ

٥

وَلَمَّا لِحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا حَمِيصُ الْحَشَائِثِ هِيَ الْقَمِيصُ عَوَاتِقُهُ
 قَلِيلُ قَدَى الْعَيْنَيْنِ تَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُصِرْ عَنَّا بَوَائِقُهُ
 عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارَهَا عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٍ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقُهُ
 فَشَيَعْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي بِكُرْهِ لَهْ مَا دَامَ حَيًّا أَرَافِقُهُ
 فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَأَنَّهُ مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهُ
 رَمْتَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ لَبَّلَ مَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ
 وَلَمْحِ بَعِينَيْهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ وَمِيضُ الْحَيَا يُهْدَى لِتَجْدِ شَقَائِقُهُ
 وَرُحْنَا وَكُلُّ نَفْسُهُ قَدْ تَصَعَّدَتْ إِلَى النَّحْرِ حَتَّى صَمَّمَهَا مُتَصَائِقُهُ

«قَافِيَةُ الْكَافِ»

[٤٥٠]

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الدُّمَيْنَةِ

مِنَ الطَّوِيلِ

٥

سَلِيَ الْبَانَةَ الْغَيْنَاءَ بِالْأَجْرَجِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَظْلَالَ دَارِكِ

وَهَلْ قُمْتُ فِي أَظْلَالِهِنَّ عَشِيَّةً مَقَامَ أَخِي الْبُأَسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ
 لِيَهْنِكَ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الْحَشَا وَرَفْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكَ
 فَلَوْ قُلْتِ طَأً فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ رِضًا لَكَ أَوْ مُدْنٍ لَنَا مِنْ وَصَالِكَ
 لَقَدَّمْتُ رِجْلِي نَحْوَهَا فَوَطَّئْتُهَا هُدًى مِنْكَ لِي أَوْ ضَلَّةً مِنْ صَلَالِكَ

[٤٥١]

١- قَالَ يَزِيدُ بْنُ الطُّرَيْبِ مِنَ الطَّوِيلِ

عُقَيْلِيَّةً أَمَا مَلَأْتُ إِزَارَهَا فَدِعْصُ وَأَمَا خَصَرُهَا فَتَبْتِيلُ
 تَقِيظُ أَكْنَافِ الْحِمَى وَيُظِلُّهَا بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيلُ
 أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتُهَا إِلَيْكَ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ
 فَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا لَنَا مِنْ أَخِلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ
 وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطْعَ بِهِ عَدُوُّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ
 أَمَا مِنْ مَقَامِ أَشْتَكِي غَرْبَةَ النَّوَى وَخَوْفِ الْعِدَى فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلُ
 فَدَيْتِكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشَقَّتِي بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلُ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعَلَّةٍ فَأَفْتَيْتُ عِلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ
 فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ
 صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوِيئُهَا سَتُنَشْرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ يَطُولُ

[٤٥٢]

٤- قَالَ الْحَارِثُ الْمَخْرُومِيُّ مِنَ الْكَامِلِ

إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مَنِّي عِنْدَ الْجِمَارِ تَوُودُهَا الْعَقْلُ
 لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِينِهَا سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَعْلُو

فَيْكَادُ يَعْرِفُهَا الْحَبِيرُ بِهَا فَيْرُدُّهُ الْإِفْوَاءُ وَالْمَحَلُّ
لَعَرَفْتُ مَعْنَاهَا بِمَا صَمِنْتُ مِنِّي الصُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

[٤٥٣]

٤ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ التَّهْدِيُّ
مِنَ الطَّوِيلِ

وَحَقَّةٌ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءٍ لَبِسْتُهَا شَبَابِي وَكَأْسٍ بَاكَرْتَنِي سَمُولُهَا
جَدِيدَةٌ سِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا سَقِيَّةٌ بَرْدِي نَمَتْهَا غِيُولُهَا
وَمُحْمَلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونَ نَوْبِهَا تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطَّوَالَ تَطُولُهَا
كَأَنَّ دِمْفَسًا أَوْ فُرُوعَ عَمَامَةٍ عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا

[٤٥٤]

٤ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ أُدَيْنَةَ
مِنَ الْكَامِلِ

إِنَّ الَّتِي رَعَمْتَ فُوَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتُ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا
بِيضَاءُ بَاكَرَهَا التَّعِيمُ فَصَاعَهَا بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا
حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقَلَّهَا
وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الصَّمِيرُ إِلَى الْفُوَادِ فَسَلَّهَا

[٤٥٥]

٤ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ
مِنَ الطَّوِيلِ

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونِي كَأَنَّ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي حُبًّا وَلَا قَبْلِي
يَقُولُونَ لِي اصْرِمْ يَرْجِعِ الْعَقْلُ كُلُّهُ وَصُرْمُ حَيْبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ
وَيَا عَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَأَنِّي أَجْزِيهِ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي
وَمِنْ بَيِّنَاتِ الْحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا أَحَبَّ إِلَيَّ قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي

* [٤٥٦]

قَالَ آخِرُ

مِنَ السَّرِيعِ

سَمَرْتُ دَيْلِي فِي طِلَابِ الصَّبَا وَكُنْتُ دَهْرًا مُسْبَلِ الدَّيْلِ
 أَفْنَعُ بِالْوَعْدِ إِذَا عَاشِقٌ لَمْ يُرْضِهِ الْوَعْدُ بِلَا نَيْلِ
 فَطَالَ مَا كُنْتُ غَرِيبَ الْكَرَى أَدْعُو بِطُولِ الْعَوْلِ وَالْوَيْلِ
 يَفْظَانُ أَشْكَو طُولَ لَيْلِي إِلَى وَسَنَانَ يَشْكَو قِصَرَ اللَّيْلِ

* [٤٥٧]

قَالَ صَالِحُ الْبَصْرِيِّ

مِنَ الْكَامِلِ

أُصَدِدَنَّ بَعْدَ تَأَلَّفِ الشَّمْلِ وَقَطَعَنَّ مِنْكَ حَبَائِلَ الْوَصْلِ
 هَيْفُ الْخُصُورِ قَوَاصِدُ النَّبْلِ قَتَلْنَا بِنَوَاطِرِ نُجْلِ
 كَحَلِ الْجَمَالِ جُفُونِ أَعْيُنِهَا فَعَغَيْنَنَّ مِنْ كَحَلِ بِلَا كُحْلِ
 فِي كُلِّ نَظْرَةٍ نَاطِرٍ عَرَضَتْ مِنْهُنَّ قَتَلَةٌ صَائِعِ الْعَقْلِ
 مِنْ كُلِّ قَاعِدَةٍ عَلَى دَمِيثِ رَابِي الْمَجَسِّ كَلَابِدِ الرَّمْلِ
 قَعَدَتْ بِهَا أَرْدَافُهَا وَهَفَّتْ مِنْهَا الْخُصُورُ بِفَاحِمِ جَثْلِ
 فَكَأَنَّهِنَّ إِذَا أَرَدَنَّ حُطَى يَقْلَعَنَّ أَرْجُلَهُنَّ مِنْ وَحْلِ

«قَافِيَةُ الْمِيمِ»

[٤٥٨]

قَالَ زِيَادُ بْنُ مُنْفِدٍ

مِنَ الْبَسِيطِ

لَا حَبَدًا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شَعُوبٌ هَوَى مِثِّي وَلَا نُقْمٌ
 وَلَا أَحِبُّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا عَنَسًا وَلَا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ

إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوَّبَ عَادِيَةَ
 وَحَبَدًا حِينَ تُمَسِّي الرِّيحُ بَارِدَةً
 الْحَامِلُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ
 وَالْمُطْعَمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ
 وَشَتَوَةٌ فَلَلُوا أُنْيَابَ لَزَبَتِهَا
 حَتَّى انْجَلَى حُدَّهَا عَنْهُمْ وَجَارُهُمْ
 هُمْ الْبُحُورُ عَطَاءً حِينَ تَسْأَلُهُمْ
 وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا
 لَمْ أَلَقْ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبَرُهُمْ
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَتَى حُلُو شَمَائِلُهُ
 تُحِبُّ زَوَجَاتِ أَقْوَامٍ حَلَائِلُهُ
 تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْهَلَائِكَ تَتَّبِعُهُ
 كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْفَقْرِ يُمِطُّرُهُمْ
 عَمُرُ النَّدَى لَا يَبِيْتُ الْحَقُّ يَثْمُدُهُ
 إِلَى الْمَكَارِمِ يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا
 تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْبَاعٍ مُودَعَةٍ
 تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً
 يَنْوِبُهَا النَّاسُ أَفَوَاجًا إِذَا نَهَلُوا
 زَارَتْ رُوَيْقَهُ شُعْنًا بَعْدَ مَا هَجَعُوا
 وَقُمْتُ لِلزَّرُورِ مُرْتَاعًا فَأَرَقَّنِي
 فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضْطَرُّمُ
 وَادِي أُشْيَى وَفَتِيَانٌ بِهِ هُضْمُ
 عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَا جَرُمُوا
 وَبَاكَرَ الْحَيِّ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمُ
 عَنْهُمْ إِذَا كَلَحَتْ أُنْيَابُهَا الْأُزْمُ
 بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ
 وَفِي اللَّقَاءِ إِذَا تَلَقَى بِهِمْ بِهِمْ
 فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَا مَيْلٌ وَلَا قُزْمُ
 إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ
 جَمَّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَحْمَدَ الْبَرْمُ
 إِذَا الْأُنُوفُ امْتَرَى مَكُونَهَا الشَّبْمُ
 يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رِذْمُ
 مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيمُ
 إِلَّا غَدَا وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ مُبْتَسِمُ
 حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا قُحْمُ
 عَرَفَاءَ يَشْتَوِ عَلَيْهَا تَامِكٌ سَنِمُ
 قُدَامَهُ زَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالْكَرْمُ
 عَلُّوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ التَّهْلَةِ التَّعْمُ
 لَدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاغِهَا الْحُدْمُ
 فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمَّ عَادِي حُلْمُ

وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَظُهَا
 وَبِالتَّكْلِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا
 سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ تَرَائِبُهَا
 رُويقٌ إِيَّيَّيْ وَمَا حَجَّ الحُجِيجُ لَهُ
 لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرُكُمْ مَدْ لَمْ أَلِاقِكُمْ
 وَلَمْ تُشَارِكْ عِنْدِي بَعْدُ غَانِيَةً
 مَتَى أَمُرُّ عَلَى الشَّقْرَاءِ مُعْتَسِفًا
 وَاللَّوْشَمَ قَدْ خَرَجْتُ مِنْهُ وَقَابَلَهَا ٣
 بَلْ لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مُكْشَحَةً
 عَنِ الْأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا
 وَجَنَّةٍ مَا يُدَمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا
 فِيهَا عَقَائِلُ أَشْبَاهِ الْمَهَا خُرْدٌ
 يَنْتَابِهِنَّ كِرَامٌ مَا يَدْمُهُمْ
 مُحَدَّمُونَ ثِقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ
 بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَعْدُو تُعَارِضُنِي
 نَحْوَ الْأَمِيلِجِ مِنْ سَمَنَانَ مُبْتَكِرًا
 لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَعْدُونَ أَرْدِيَةً
 مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَدُّلِهِمْ ٤
 فَيَفْرَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَحَّجَةٍ
 يَرْضَخْنَ صَمَّ الصَّفَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ

مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا التَّوْمُ وَالسَّامُ
 تَمَشِي الْهُوَيِّي وَمَا يَبْدُو لَهَا قَدَمُ
 دُرْمٌ مَرَايِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمُ
 وَمَا أَهْلٌ يَجْنِبِي نَحْلَةَ الحُرْمِ
 عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قَدَمُ
 لَا وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعْمُ
 خَلَّ التَّقَا بِرُوحِ لَحْمِهَا زَيْمُ
 مِنَ الثَّنَايَا الَّتِي لَمْ أَقْلَهَا ثَرْمُ
 وَحَيْثُ يُبْنَى مِنَ الحِثَاءَةِ الْأَطْمُ
 وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرْمُ
 جَبَّارُهَا بِالنَّدَى وَالْحَمَلِ مُحْتَرْمُ
 لَمْ يَغْدُهَنَّ شَقَا عَيْشٍ وَلَا يُتْمُ
 جَارٌ غَرِيبٌ وَلَا يُؤْدَى لَهُمْ حَشْمُ
 وَفِي الرَّحَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمُ
 جَرْدَاءُ سَاجِحَةٌ أَوْ سَاجِحٌ قَدَمُ
 بِفِتْيَةٍ مِنْهُمْ الْمَرَارُ وَالْحَكْمُ
 إِلَّا جِيَادُ قِسِيِّ التَّبَعِ وَاللُّجْمُ
 بِالصَّيْدِ حِينَ يُصَيِّحُ الْقَانِصُ اللَّحْمُ
 أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الرَّكْضُ وَالْأَكْمُ
 كَمَا تَطَايَحُ عَنْ مِرْصَاخِهِ الْعَجْمُ

يَعْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرْبَاةٍ طَلَّاعُ أُجْدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضْمٌ

[٤٥٩]

قَالَ الْبُرْجُ الطَّائِيُّ

مِنَ الْوَأْفِرِ

١٤

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيْبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النَّجُومُ
رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمُعْرِفَةٍ مَلَامَةً مَنْ يَلُومُ
فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقٌ مِنَ الْفِتْيَانِ مُحْتَلِقٌ هَضُومٌ
إِلَى وَجَنَاءِ نَاوِيَةٍ فَكَاسَتْ وَهِيَ الْعُرْقُوبُ مِنْهَا وَالصَّمِيمُ
كَهَاتِهِ شَارِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ لَهُ خُلُقٌ يُحَادِرُهُ الْعَرِيمُ
فَأَشْبَعَ شَرْبُهُ وَسَعَى عَلَيْهِمْ بِإِبْرِيْقَيْنِ كَأْسُهُمَا رَدُومٌ
تَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمِيًّا كُمِيًّا مِثْلَ مَا فَقَعَ الْأَدِيمُ
تُرْنِحُ شَرِبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ كَأَنَّ الْقَوْمَ نَزَفُهُمْ كُومٌ
فَقُمْنَا وَالرَّكَّابُ مُحْيِسَاتٌ إِلَى فُتْلِ الْمَرَافِقِ وَهِيَ كُومٌ
كَأَنَّهَا وَالرَّحَالَ عَلَى صَوَارٍ بِرَمْلِ خُرَاقٍ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ
فَبِتْنَا بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ مِسْكِ فَيَا عَجَبًا لِعَيْشٍ لَا يَدُومُ
وَفِينَا مُسْمِعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ وَغَزْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ
نُطُوفٌ مَا نُطُوفُ ثُمَّ يَأْوِي دَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حُفْرِ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَّاحٌ مُقِيمٌ

[٤٦٠]

قَالَ أَبُو الشَّيْخِ الْخُرَاعِيُّ

مِنَ الْكَأَمِلِ

١٥

وَقَفَّ الْهُوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لِدِكْرِكَ فَلْيَلْمَنِي الْلَوْمُ
 أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبُّهُمْ إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
 وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صَاغِرًا مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمُ

[٤٦١]

قَالَ كَثِيرٌ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوَدَادَةُ أَنِّي بِمَا فِي صَمِيرِ الْحَاجِبَةِ عَالِمُ
 فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِي وَعَلِمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تُلْمِنِي اللَّوَامُ
 وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِي وَلَايِمُ
 فَرِيْقُ أَبِي أَنْ يَقْبَلَ الصَّيْمَ عُنُوَّةً وَآخِرُ فِيهَا قَابِلُ الصَّيْمِ رَاغِمُ

[٤٦٢]

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الدُّمَيْنَةِ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتَنِي دَلَجَ السُّرَى وَجُونَ الْقَطَا بِالْجُلْهَتَيْنِ جُثُومُ
 وَأَنْتِ الَّتِي قَطَعْتَ قَلْبِي حَزَاةً وَقَرَفْتَ قَرَحَ الْقَلْبِ فَهُوَ كَلِيمُ
 وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتَ قَوِي فَكُلُّهُمْ بَعِيدُ الرِّضَا دَانِي الصُّدُودِ كَظِيمُ

[٤٦٣]

فَأَجَابَتْهُ أُمَامَةٌ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَأَنْتِ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي وَأَسْمَتَ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ
 وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ لِمَ تَرَكْتَنِي لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتِ سَلِيمُ
 فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الْجِسْمَ قَدْ بَدَا بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كُؤُومُ

* [٤٦٤]

قَالَ آخِرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

أَحْنُ إِلَى لَيْلَى وَأَحْسَبُ أَنِّي كَرِيمٌ عَلَى لَيْلَى وَعَيْرِي كَرِيمُهَا
فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَرَمَعْتُ تَرْكَاً لِبَيْنِهَا وَفِي الْعَيْنِ مِنْ لَيْلَى قَدَى لَا يَرِيْمُهَا
لَيْنٌ آتَرْتُ بِالْوُدِّ أَهْلَ بِلَادِهَا عَلَى نَارِجٍ مِنْ أَرْضِهَا لَا نَلُومُهَا
وَلَا يَسْتَوِي مَنْ لَا يُرَى غَيْرَ لَمَّةٍ وَمَنْ هُوَ نَائٍ عِنْدَهَا مَا يَرِيْمُهَا

* [٤٦٥]

قَالَ حُمَيْدُ بْنُ نُورٍ

مِنَ الطَّوِيلِ

رَقُودُ الضُّحَى لَا تَقْرُبُ الْجَبْرَةَ الْقُصَا وَلَا الْجَبْرَةَ الْأَدْنَيْنِ إِلَّا تَجَشُّمَا
وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّائِي يَكُونُ حَدِيثُهَا أَمَامَ بِيُوتِ الْحَيِّ إِنَّ وَإِنَّمَا
وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا حَمَامَةً دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرَحَّةً وَتَرْتَمَا
مُطَوَّقَةً خَطْبَاءُ تَصَدَّحُ كُلَّمَا دَنَا الصَّيْفُ وَانزَاحَ الرَّبِيعُ وَأَنْجَمَا
إِذَا شِئْتُ عَنَّتَنِي بِأَجْزَاعِ بَيْشَةٍ أَوْ التَّخْلِ مِنْ تَثْلِيثِ أَوْ بَيْلَمَلَمَا
عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا فَصِيحًا وَلَمْ تَفْعَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا
فَلَمْ أَرِ مُحْرُؤَنَا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمَا

[٤٦٦]

قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَدَيْئِيُّ

مِنَ الْكَامِلِ

وَيُقَرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَارِحَةٌ مَا لَا يُقَرُّ بَعَيْنِ ذِي الْحِلْمِ
إِنِّي أَرَى وَأَظُنُّ أَنَّ سَتْرِي وَصَحَّ النَّهَارِ وَعَالِي النَّجْمِ
وَلَلَيْلَةَ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا فِي غَيْرِ مَا رَفَتْ وَلَا إِثْمِ

أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَإِنْ نَزَحَتْ
قَدْ كَانَ صُرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا
وَلَمَّا بَقِيَتْ لِيَبْقَيَنَّ جَوَى
فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ
مِمَّا مَلَكَتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ
فَعَجَلْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالْصُرْمِ
بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْرَعٌ جِسْمِي
ثُمَّ اصْنَعِي مَا شِئْتَ عَنْ عِلْمٍ
تَفْرِجُ مَا أَلْقَى مِنْ أَلْهَمٍ
يَدِ الَّذِي شَعَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ

[٤٦٧]

قَالَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيرِيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

رَمْتُهُ أَنَا مِنْ رَيْبَعَةٍ عَامِرٍ
فَجَاءَتْ كَحُوطِ الْبَانِ لَا مُتَتَابِعٍ
فَقُلْنَ لَهَا سِرًّا فَدَيْنَاكِ لَا يَرُخُ
فَأَلْقَتْ قِنَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ
وَقَالَتْ فَلَمَّا أَفْرَعَتْ فِي فُؤَادِهِ
فَوَدَّ يَجْدَعُ الْأَنْفَ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ
تَوُورُ الضُّحَى فِي مَاتِمٍ أَيِّ مَاتِمٍ
وَلَكِنْ بِسِيمَا ذِي وَقَارٍ وَمَيْسَمٍ
صَحِيحًا وَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَالْمِمْي
بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفَّ وَمِعْصَمٍ
وَعَيْنِيهِ مِنْهَا السَّحَرُ قُلْنَ لَهَا انْعَمِي
تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي الْمَنَاحِ لَهُ نَمٍ

*[٤٦٨]

قَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ

مِنَ الْكَامِلِ

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدْ عَسَا
وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النَّسَاءِ أَعَارَهَا
وَسَنَانُ أَفْصَدَهُ الثُّعَاسُ فَرْتَقَتْ
يَصْطَادُ يَقْظَانَ الرَّجَالِ حَدِيثُهَا
فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ
عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ عَاسِمِ
فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ
وَتَطِيرُ بِهِجَتِهَا بِرُوحِ الْحَالِمِ

[٤٦٩]

٣ قَالَ آخِرُ
مِنَ الْكَامِلِ

صَفْرَاءُ مِنْ بَقْرِ الْجَوَاءِ كَأَنَّمَا تَرَكَ الْحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمِ
مِنْ مُحْذِيَاتِ أَحْيَى الْهُوَى جُرْعَ الْأَسَى بِدَلَالِ غَانِيَةٍ وَمُقْلَةٍ رِيمِ
وَقَصِيرَةٍ الْأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسُهَا لَوْ دَامَ مَجْلِسُهَا بِفَقْدِ حَمِيمِ

«قَافِيَةُ التُّونِ»

*[٤٧٠]

٤ قَالَ بَعْضُ التَّمِيمِيِّينَ
مِنَ الطَّوِيلِ

مَرَرْنَا عَلَى قَيْسِيَّةٍ عَامِرِيَّةٍ لَهَا بَشْرٌ صَافِي الْأَدِيمِ هِجَانِ
فَقَالَتْ وَأَلْقَتْ جَانِبَ السَّرِّ دُونَنَا مِنْ آيَةٍ أَرْضِ أَوْ مِنَ الرَّجُلَانِ
فَقُلْتُ لَهَا أَمَّا تَمِيمٌ فَأَسْرَتِي هُدَيْتِ وَأَمَّا صَاحِبِي فَيَمَانِي
رَفِيقَانِ صَمَّ السَّفْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّتَى فَيَأْتِلِفَانِ

[٤٧١]

٣ قَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ
مِنَ النَّبِيسِيِّ

يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تَنْهَاكَ مَوْعِظَةٌ أَوْ يُحْدِثُنْ لَكَ طُولَ الدَّهْرِ نِسْيَانًا
إِنِّي سَأَسْتُرُ مَا دُو الْعَقْلِ سَاتِرُهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السَّرَّ كِثْمَانًا
وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ جَعَلْتُهَا لِلَّذِي أَخْفَيْتُ عُنْوَانًا

[٤٧٢]

٣ قَالَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيرِيُّ
مِنَ الْوَافِرِ

أَرَارَ اللَّهُ مُحْكِكَ فِي السَّلَامَى عَلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تَعَوَّلِينَا

فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجَدِي وَلَكِنِّي أُسْرٌ وَتُعَلِّينَا
وَيِ مِثْلُ الَّذِي بِكَ غَيْرَ أَنِّي أَحُلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعَقِّلِينَا

[٤٧٣]

٢ قَالَ جَرِيرٌ
مِنَ الْكَامِلِ

إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ أَبْكِينَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونًا
غَيَّضَ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهُوَى وَلَقِينَا
بَلْ لَوْ يُسَاعِفُنَا الْعُيُورُ بِدَارِهِ يَوْمًا لَقَدْ مَاتَ الْهُوَى وَحِينَا

«قَابِيَةُ الْبِيَاءِ»

*[٤٧٤]

٢ قَالَ الْمَجْنُونُ
مِنَ الطَّوِيلِ

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتَيْتَيْنِ بَعْدَ مَا يَظُنَّانِ كُلُّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
لَحَى اللَّهُ أَقْوَامًا يَقُولُونَ إِنَّنَا وَجَدْنَا طَوَالَ الدَّهْرِ لِلْحُبِّ سَالِيَا
أَشَوْقًا وَلَمَّا تَمَضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ رُوَيْدَ الْهُوَى حَتَّى يَغِبَّ لِيَا لِيَا

[٤٧٥]

١ قَالَ آخِرُ
مِنَ الطَّوِيلِ

وَمَا أَحَدَثَ النَّأْيُ الْمُفَرِّقُ بَيْنَنَا سُلُوءًا وَلَا طُولُ اجْتِمَاعِ تَقَالِيَا
خَلِيلِي إِلَّا تَبْكِيَا لِي أَسْتَعِينُ خَلِيلًا إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعِي بَكِيَا لِيَا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي إِذَا كَانَ بَعْدَهُ تَلَاقِي وَلَكِنْ لَا إِخَالَ تَلَاقِيَا
لَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَلْقَانِي الْمَوْتُ بَعْتَهُ وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ بَقِيْنَ كَمَا هِيَا
وَدِدْتُ عَلَى حُبِّي الْحَيَاةَ لَوْ أَنَّهَا يُزَادُ لَهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا
وَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّي أَحْبَبْتُهَا فَهَذَا لَهَا عِنْدِي فَمَا عِنْدَهَا لِيَا

البَابُ السَّابِعُ
الهِجَاءُ

البَابُ السَّابِعُ: الْهَجَاءُ

«قَافِيَةُ الْأَلْفِ»

[٤٧٦]

قَالَ مُحَرَّرُ الضَّبِّيِّ

مِنَ الطَّوِيلِ

٨

أَلَا ابْلُغْ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النَّوَى وَلَيْسَ لِدهِرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ
 كَسَالِي إِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقِ يُلَهِّي بِهِ المَحْرُوبُ وَهُوَ عَنَاءُ
 أَخْبَرُ مَنْ لَاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ وَلَوْ شِئْتُ قَالَ المُنْبِئُونَ أَسَاءُ
 لَهُمْ رَيْثَةٌ تَعْلُو صَرِيْمَةً أَمْرِهِمْ وَلِلْأَمْرِ يَوْمًا رَاحَةً فَقَضَاءُ
 وَإِنِّي لَرَا حِيْكُمُ عَلَى بَطْءِ سَعِيكُمْ كَمَا فِي بُطُونِ الحَامِلَاتِ رَجَاءُ
 فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعِي أُسْرَةٍ مَازِنِ وَهَلْ كُفْلَائِي فِي الوَفَاءِ سَوَاءُ
 لَهُمْ أَدْرُعُ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِهَا وَبَعْضُ الرَّجَالِ فِي الحُرُوبِ عُنَاءُ
 كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الوُجُوهَ لِقَاءُ

«قَافِيَةُ الْبَاءِ»

[٤٧٧]

قَالَ فُرْعَانُ بْنُ الْأَعْرَفِ

مِنَ الطَّوِيلِ

٩

جَزَتْ رَحْمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلِ جَزَاءً كَمَا يَسْتَنْزِلُ الدِّينَ طَالِبُهُ
 لَرَبِّيْتُهُ حَتَّى إِذَا آصَ شَيْطَمًا يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُهُ
 وَرَبِّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ أَخَا القَوْمِ وَاسْتَعْنَى عَنِ المَسْحِ شَارِبُهُ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ أَحْسِبُ الشَّخْصَ أَشْخَصًا بَعِيدًا وَذَا الشَّخْصِ البَعِيدِ أَقَارِبُهُ
 تَعَمَّدَ حَقِّي ظَالِمًا وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى
وَجَمَعْتُهَا دُهْمًا جِلَادًا كَأَنَّهَا
مِنَ الزَّادِ أَحَلَى زَادِنَا وَأَطَابِيَهُ
أَشَاءُ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَابِيَهُ
حُسَامُ يَمَانٍ فَارَقْتُهُ مَضَارِبُهُ
فَأَخْرَجَنِي مِنْهَا سَلِيبًا كَأَنِّي
فَسَوْفَ يُلَاقِي رَبَّهُ فِي حَاسِبِهِ
أَيْظَلِمُنِي مَالِي وَيَحْنِثُ أَلْوِي

* [٤٧٨]

قَالَ السَّمْهَرِيُّ الْعُكِّيُّ

مِنَ الطَّوِيلِ

لَقَدْ جَمَعَ الْحَدَّادُ بَيْنَ عِصَابَةٍ
مُقَرَّنَةِ الْأَقْدَامِ فِي السَّجْنِ تَشْتَكِي
تَسَاءَلَ فِي الْأَسْجَانِ مَاذَا دُنُوبُهَا
ظَنَابِيَبٍ قَدْ أَمَسَتْ مُبِينًا غُلُوبُهَا
فَرَائِصُ أَقْوَامٍ وَطَارَتْ فُلُوبُهَا
بِهَا وَكِرَامُ الْقَوْمِ بَادٍ شُحُوبُهَا
وَلَمْ أَدْرِ مَا شُبَّانُ عُكْلٍ وَشَيْبُهَا
بِحَيْرٍ وَلَا يَأْتِي السَّدَادَ حَطِيبُهَا
فَقَدْ كُنْتُ مَصْبُوبًا عَلَى مَنْ يُرِيبُهَا
فَإِنْ تَكُ عُكْلٌ سَرَّهَا مَا أَصَابَنِي

[٤٧٩]

قَالَ عَاصِيَةُ الْبُولَانِيَّةُ

مِنَ الطَّوِيلِ

أَعَاصِي جُودِي بِالْذُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَتَلْتَهُمْ عِمَارَةً
وَبَكِّي لَكَ الْوَيْلَاتُ قَتَلَى مُحَارِبِ
مِنَ السَّرَوَاتِ وَالرُّرُوسِ الدَّوَائِبِ
وَلَكِنَّمَا أَثَارْنَا فِي مُحَارِبِ
وَإِنْ يَغْلِبُونَا يُوجِدُوا شَرَّ غَالِبِ
صَبْرْنَا لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ غَامِدًا
قَبِيلٌ لِنَامٍ إِنْ ظَفِرْنَا عَلَيْهِمْ

«قَافِيَةُ الْحَاءِ»

[٤٨٠]

قَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ

مِنَ الْوَافِرِ

هَجَوْتُ الْأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبْتَنِي مَعَاشِرُ خَلُّهَا عَرَبًا صِحَاحَا
 فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيلًا وَإِيَّيَ وَمَا أَجَبْتُ لَهُمْ نُبَاحَا
 أَمِنْهُمْ أَنْتُمْ فَأَكْفَ عَنْكُمْ وَأَدْفَعَ عَنْكُمْ الشَّتْمَ الصَّرَاحَا
 وَحَسْبُكَ تَهْمَةٌ بِرِيءٍ قَوْمٍ يَضُمُّ عَلَى أَخِي سَقَمَ جَنَاحَا

«قَافِيَةُ الدَّالِ»

[٤٨١]

قَالَ مُدْرِكُ الْفَقْعِيِّ

مِنَ الطَّوِيلِ

لَقَدْ كُنْتُ أَرْمِي الْوَحْشَ وَهِيَ بِغِرَّةٍ وَيَسْكُنُ أَحْيَانًا إِلَيَّ شَرُودَهَا
 فَقَدْ أَمَكَّنْتَنِي الْوَحْشَ مُدْرِكْتُ أَسْهُمِي وَمَا ضَرَّ وَحْشًا قَانِصٌ لَا يَصِيدُهَا
 وَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلَمِي وَقُلْتُ لِصَاحِبِي سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُحْلٌ سَلَمِي وَجُودُهَا
 فَلَا تَحْسُدُنْ عَبْسًا عَلَى مَا أَصَابَهَا وَذُمَّ حَيَاةً قَدْ تَوَلَّى زَهِيدُهَا
 تَشَبَّهُ عَبْسٌ هَانِئًا أَنْ تَسْرِبَلَتْ سَرَابِيلَ خَزٍّ أَنْكَرَتْهَا جُلُودُهَا
 فَلَا تَحْسَبَنَّ الْحَزَّ ضَرْبَةَ لَارِبٍ لِعَبْسٍ إِذَا مَا مَاتَ عَنْهَا وَلِيدُهَا
 فَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا وَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الْقَدِيمِ عَيْدُهَا

[٤٨٢]

قَالَ عَارِقُ الطَّائِي

مِنَ الطَّوِيلِ

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ رِسَالَةً إِذَا اسْتَحَقَبَتْهَا الْعَيْسُ تُنْضَى مِنَ الْبُعْدِ

أَيُّوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَبَيَّنَ رُؤَيْدًا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدٍ
 وَمِنْ أَجَا حَوِيٍّ رِعَانٌ كَأَنَّهَا قَنَابِلُ حَيْلٍ مِنْ كَمِيَّتٍ وَمِنْ وَرْدٍ
 غَدَرْتُ بِعَهْدٍ أَنْتَ كُنْتَ اجْتَدَبْتَنَا إِلَيْهِ وَبَشَسَ الشَّيْمَةَ الْعَدْرُ بِالْعَهْدِ
 وَقَدْ يَثْرُكُ الْعَدْرُ الْفَتَى وَطَعَامُهُ إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَةً مِنْ دَمِ الْفُصْدِ

«قَافِيَةُ الرَّاءِ»

[٤٨٣]

قَالَ آخَرُ

مِنَ الطَّوِيلِ

بَنِي أَسَدٍ إِلَّا تَنَحَّوْا تَطَأَكُمْ مَنَاسِمُ حَتَّى تُحْطَمُوا وَحَوَافِرُ
 وَمِيعَادُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا مِيَاهُ تَحَامَتَهَا تَمِيمٌ وَعَامِرُ
 وَمَا نَامَ مِيَاخُ الْبِطَاحِ وَمَنْعِجٍ وَلَا الرَّسَّ إِلَّا وَهُوَ عَجْلَانُ سَاهِرُ
 تَضَاءَلْتُمْ عَنَّا كَمَا صَمَّ شَخْصُهُ أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِيَّةِ الْمُتَقَاصِرُ
 تَرَى الْجُونَ ذَا الشَّمْرَاخِ وَالْوَرْدِ يُبْتَعَى لِيَالِي عَشْرًا عِنْدَنَا وَهُوَ عَائِرُ
 وَلَكِنَّا رَأَيْنَاكُمْ لِيَأْمَا أَدِقَّةً وَلَيْسَ لَكُمْ مَوْلَى مِنَ النَّاسِ نَاصِرُ
 صَمَمْنَاكُمْ مِنْ غَيْرِ فَخَرِّ إِلَيْكُمْ كَمَا صَمَّتِ السَّاقُ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ

*[٤٨٤]

قَالَ مَبْدُولُ الْعُدْرِيِّ

مِنَ الطَّوِيلِ

وَمَوْلَى كَضْرِيسِ السَّوِّءِ يُؤْذِيكَ مَسُهُ وَلَا بَدَّ إِنْ أَدَاكَ أَنَّكَ بَاقِرُهُ
 دَوِيَّ الْجُوفِ إِنْ يُنْزَعُ يَسُوكَ مَكَانُهُ وَإِنْ يَبْقَى تُصْبِحُ كُلُّ يَوْمٍ مُحَازِرُهُ
 يُسِرُّ لَكَ الْبَعْضَاءَ وَهُوَ مُجَامِلٌ وَمَا كُلُّ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ تُنَاكِرُهُ
 فَلَا يَكُ أَدْنَى النَّاسِ مِنْكَ مَحَلَّةً دَوِيَّ الصَّدْرِ يُخْفِي غِشَّهُ وَتُكَاشِرُهُ

وَمَا كُلُّ مَنْ مَدَدَتْ ثَوْبَكَ دُونَهُ لَتَسْتُرَهُ فِيمَا آتَى أَنْتَ سَاتِرُهُ

[٤٨٥]

٢ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ التَّبْسِيطِ

دَبَبْتَ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَعُوا جَهْدَ التُّفُوسِ وَالْقَوَا دُونَهُ الْأُزْرَا
وَكَابَرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبَرَا
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

[٤٨٦]

٢ قَالَ آخَرُ مِنْ الطَّوِيلِ

كَاتِرٍ بِسَعْدٍ إِنَّ سَعْدًا كَثِيرَةٌ وَلَا تَبِغْ مِنْ سَعْدٍ وَفَاءً وَلَا نَصْرًا
وَلَا تَدْعُ سَعْدًا لِلْقِرَاعِ وَحَلَّهَا إِذَا أَمِنْتَ وَنَعْتَهَا الْبَلَدَ الْقَفْرَا
تَرَوْعَكَ مِنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ جُسُومُهَا وَتَزْهَدُ فِيهَا حِينَ تَقْتُلُهَا حُبْرَا

[٤٨٧]

٢ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ مِنْ التَّبْسِيطِ

لَوْ كُنْتُ أَحْمَلُ خَمْرًا حِينَ زُرْتُكُمْ لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ
لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ تَفْغَمُنِي وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ مَشْبُوبًا عَلَى النَّارِ
فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الرَّقِّ وَالْقَارِ

*[٤٨٨]

١ قَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ مِنْ الطَّوِيلِ

قُمْ صَاغِرًا يَا شَيْخَ جَرِّمٍ وَإِنَّمَا يُقَالُ لِشَيْخِ الصِّدْقِ قُمْ غَيْرَ صَاغِرٍ
فَإِنَّكَ شَيْخٌ مَيِّتٌ وَمُورَثٌ فُضَاعَةٌ مِيرَاتِ الْبُسُوسِ وَقَاشِرٌ

فَقَضَى اللَّهُ خَلْقَ النَّاسِ ثُمَّ خُلِقْتُمْ بَقِيَّةَ خَلْقِ اللَّهِ آخِرَ آخِرِ
 وَلَوَرَدَ أَهْلُ الْحَقِّ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ إِلَى حَقِّهِمْ لَمْ تُدْفَنُوا فِي الْمَقَابِرِ
 فَمَا لَكُمْ فِي أَرْضٍ نَجِدِ وَغَوْرَهَا إِذَا افْتُسِمَا بِالْحَقِّ شِبْرٌ لِشَابِرِ
 فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَمْ تُدْرِكُوا إِلَّا مَدَقَّ الْخَوَافِرِ

«قَافِيَةُ الْعَيْنِ»

*[٤٨٩]

٧ قَالَ شَاتِمُ الدَّهْرِ العَبْدِيُّ مِنَ الطَّوِيلِ

لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ وَعَرًّا سَيْئِلُهُ وَأَبْدَى لَنَا ظَهْرًا أَحَبَّ مُسْلَعًا
 وَمَعْرِفَةً خِصَاءَ غَيْرِ مُفَاضَةٍ عَلَيْهِ وَلَوْنَا بِالْعَثَائِنِ أَجْدَعًا
 وَجَبْهَةً قَرِيدٍ كَالشَّرَاكِ ضَيْئَلَةٌ وَصَعَرَ خَدَّيْهِ وَأَنْفًا مُجَدَّعًا
 هُنَاكَ ذَكَرْتُ الدَّاهِيَيْنِ أُولِي التُّهَى وَقُلْتُ لِعَمْرٍو وَالْحُسَامِ أَلَّا دَعَا
 فَإِنِّي أَرَى الْحَيِّينَ كَعَبًا وَعَامِرًا أَصَابَهُمْ دَهْرٌ وَكَانَ مُفَجَّعًا
 أَرَى كُلَّ مَأْفُونٍ وَكُلَّ حَزَنبِلٍ وَتِرْعِيَّةٍ شَهْدَارَةٍ قَدْ تَضَلَّعَا
 وَسَامَى الْمَعَالِي يَبْتَغِيهَا لِتَفْسِيهِ فَيَا لَكَ دَهْرًا لَا يَزَالُ مُرَوَّعَا

«قَافِيَةُ الْقَافِ»

[٤٩٠]

١٤ قَالَ عَارِقُ الطَّائِي مِنَ الطَّوِيلِ

أَلَا حَيِّ قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ
 وَمَنْ لَا تُوَاتِي دَارُهُ غَيْرَ فَيِنَةٍ وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ تُفَارِقُهُ
 وَجَنَّ جُنُونًا أَنْ تَذَكَّرَ ذِكْرَهُ مِنَ الْحَيِّ لَوْ يَبْكِي إِلَى مَنْ يُصَادِقُهُ

تَأْوَبُهُ مِنَ الْحَبِيبِ عَلَائِقُهُ
تَحُبُّ بِصَحْرَاءِ الثُّوَيَّةِ نَاقِي
إِلَى الْمَلِكِ الْخَيْرِ بْنِ هِنْدٍ نَزُورُهُ
فَإِنَّ النِّسَاءَ عَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلٌ
وَلَوْ نِيلٌ فِي عَهْدٍ لَنَا لَحْمٌ أَرْنَبٍ
فَهَبَكَ ابْنَ هِنْدٍ لَا تُعَدُّ لُبَانَةً
أَكُلُ حَمِيسٍ أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً
وَكُنَّا أَنْاسًا سَاكِنِينَ بِغِبْطَةٍ
فَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ
حَلَفْتُ بِهِدْيٍ مُشْعَرٍ بَكَرَاتِهِ
لَئِنْ لَمْ تُعَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ

وَأَيَقِنَنَّ أَنَّ الْحَيَّ عَدُوًّا مُفَارِقُهُ
كَعَدُوِّ رَبَاعٍ قَدْ أَحْتَتَّ نَوَاهِقُهُ
وَلَيْسَ مِنَ الْقَوَاتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهُ
غَنِيمَةٌ سَوْءٍ وَسَطَهْنَ مَهَارِقُهُ
وَفَيْنَا وَهَذَا الْعَهْدُ أَنْتَ مُعَالِقُهُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا عَهْدُهُ وَمَوَائِقُهُ
وَصَادَفَ حَيًّا دَائِنًا فَهُوَ سَائِقُهُ
يَسِيلُ بِنَا تَلْعُ الْمَلَا وَأَبَارِقُهُ
حَرَامٌ عَلَيْنَا رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ
تَحُبُّ بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ دَرَادِقُهُ
لَأَنْتَحِينَ لِلْعَظِيمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ

«قَافِيَةُ اللَّامِ»

[٤٩١]

قَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْمُقْعَطِلِ ١
مِنَ الطَّوِيلِ

أَعْبَدَ الْمَلِيكَ مَا شَكَرْتَ بِلَاءَنَا
بِحَابِيَةِ الْجَوْلَانِ لَوْلَا ابْنُ بَجْدَلٍ
فَلَمَّا عَلَوَتِ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ
نَفَحَتْ لَنَا سَجَلَ الْعَدَاوَةِ مُعْرِضًا
وَكُنْتَ إِذَا أَشْرَفْتَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ
فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بَطْنَانَ أَسْلِمْتَ

فَكُلُّ فِي رَحَاءِ الْأَمْنِ مَا أَنْتَ آكِلُ
هَلَكْتَ وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَوْمِكَ قَائِلُ
مِنَ الْعِرِّ لَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَنَاولُ
كَأَنَّكَ مِمَّا يُجْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلُ
تَضَاءَلْتَ إِنَّ الْحَائِفَ الْمُتَضَائِلُ
لِقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمْ وَمَقَاتِلُ

[٤٩٢]

إِنِّي أَمْرُؤٌ أَطْوِي لِمَوْلَايَ شِرَّتِي إِذَا أَتَّرْتُ فِي أَخْدَعَيْكَ الْأَنَامِلُ
خُلِقْتُ عَلَى خَلْقِ الرَّجَالِ بِأَعْظَمِ طَوَالٍ تَطْوَى بَيْنَهُنَّ الْمَفَاصِلُ
وَقَلْبٍ جَلَّتْ عَنْهُ الشُّؤُونُ وَإِنْ تَشَأُ يُجَبِّرَكَ ظَهَرَ الْعَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ
وَلَسْتُ بِرَبْلِ مِثْلِكَ احْتَمَلْتُ بِهِ حَصَانٌ نَأَتْ عَنْ فَحْلِهَا وَهِيَ حَائِلُ
فَجِئْتُ ابْنَ أَحْلَامِ التِّيَامِ وَلَمْ نَجِدْ لِصَهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مَنْ تَبَاعِلُ

مِنَ الطَّوِيلِ

قَالَ زُمَيْلُ بْنُ أَبِي

[٤٩٣]

فَرَّقَ عَن بَيْتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَعَمْرًا وَعَوْفًا مَا تَشِي وَتَقُولُ
فَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ شَامِيَّةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلُ
وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَاً غَيْرُ قَرَّةٍ تَدَاءَبَ مِنْهَا مُرِزَعٌ وَمُسَيْلُ
وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ
وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

مِنَ الطَّوِيلِ

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

*[٤٩٤]

قَدْ قَالَ جَزْءٌ وَلَمْ يَقُلْ جَلًّا إِبِّي تَرَوَّحْتُ نَاعِمًا جَدَلًا
إِنْ كُنْتُ أَرُزَنْتَنِي بِهَا كَذِبًا جَزْءٌ فَلَا قِيَّتَ مِثْلَهَا عَجَلًا
أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أُورَثَ ذُودًا شَصَائِصًا نَبَلًا
كَمْ كَانَ مِنْ إِخْوَتِي إِذَا احْتَضَنَ الْفُرْسَانَ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ الْأَسَلًا

مِنَ الْمُنْسَرِحِ

قَالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ

مِنْ سَيِّدٍ مَّاجِدٍ أَخِي ثِقَةٍ يُعْطِي جَزِيلاً وَيَضْرِبُ الْبَطْلَا
 إِنْ حِجَّتْهُ خَائِفًا أَمِنْتَ وَإِنْ قَالَ سَاحِبُوكَ نَائِلًا فَعَلَا

[٤٩٥]

١ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ مِنْ الْكَمَالِ

عَجَبًا لِأَحْمَدَ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ أَنَّى يُلُومُ عَلَى الزَّمَانِ تَبَدُّلِي
 إِنَّ الْعَجِيبَ لَمَّا أُبْتُكَ أَمْرُهُ مِنْ كُلِّ مَثْلُوجِ الْفُؤَادِ مُهَبَّلِي
 وَعَدِي يَلُوكُ لِسَانَهُ بِلَهَاتِهِ وَتَرَى ضَبَابَةَ قَلْبِهِ لَا تَنْجَلِي
 مُتَصَرِّفٍ لِلنُّوْكِ فِي غُلُوَائِهِ زَمِرِ الْمُرُوءَةِ جَامِحٍ فِي الْمِسْحَلِ
 وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ مَجَالِسَ ذِي النَّهْيِ وَبَلَّتْ سَحَابَتُهُ بِنُوكِ مُسْبِلِ
 غَلَبَ الزَّمَانَ بِجَدِّهِ فَسَمَا بِهِ وَكَبَا الزَّمَانُ لَوَجْهِهِ وَالْكَكَلِ
 وَلَقَدْ سَمَوْتُ بِهَيْمَتِي وَسَمَا بِهَا طَلَبِي الْمَكَارِمَ بِالْفَعَالِ الْأَفْضَلِ
 لِأَنَالَ مَكْرَمَةَ الْحَيَاةِ وَرُبَّمَا عَثَرَ الزَّمَانَ بِذِي الدَّهَاءِ الْحَوْلِ
 فَلَيْنَ غَلِبْتُ لَتُعْلِبَنَّ ضَرِيبَتِي كَلَبَ الزَّمَانِ بِعِفَّةٍ وَتَجْمَلِ

*[٤٩٦]

١ قَالَ النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ مِنْ الطَّوِيلِ

إِذَا اللَّهُ عَادَى أَهْلَ لُؤْمٍ وَدِقَّةٍ فَعَادَى بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطَانِ مُقْبِلِ
 قُبَيْلَةً لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلِ
 وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلِ
 تَعَاْفُ الْكِلَابِ الضَّارِيَاتِ لِحُومِهِمْ وَيَأْكُلْنَ مِنْ عَوْفٍ وَكَعْبِ بْنِ نَهْشَلِ
 أَوْلَيْكَ إِخْوَانُ الدَّلِيلِ وَأُسْرَةُ الدِّ لَسْتِيْمِ وَرَهْطِ الْحَائِنِ الْمُتَدَلِّ

وَمَا سُمِّيَ الْعَجْلَانَ إِلَّا لِقَوْلِهِمْ خُذِ الْقَعْبَ وَاحْلُبْ أَيُّهَا الْعَبْدُ وَاعْجَلِ

«قَافِيَةُ الْمِيمِ»

[٤٩٧]

١ قَالَ عَمَلَسُ بْنُ عَقِيلٍ مِنَ الطَّوِيلِ

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً فَإِنَّكَ مِنْ حَيٍّ عَلَيَّ كَرِيمٌ
 إِلَّا تَعْلَمُ الْأَيَّامُ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْكَ مُلِيمٌ
 وَإِذْ لَا يَقِيكَ النَّاسُ شَيْئًا تَخَافُهُ بِأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَضِيمُ
 أَتَرْفَعُ وَهِيَ الْأَبْعَدِينَ وَلَمْ يَقُمْ لَوْهِيكَ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ أَدِيمٌ
 فَأَمَّا إِذَا عَصَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمٌ
 وَأَمَّا إِذَا آانَسَتْ أُمَّنًا وَغِبْطَةً فَإِنَّكَ لِلْقُرْبَى أَلْدُ خَصُومٌ

[٤٩٨]

٤ قَالَ يَزِيدُ بْنُ قَنَافَةَ مِنَ الطَّوِيلِ

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ لَيْسَ الْفَتَى الْمَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حَاتِمٌ
 غَدَاةَ أَتَى كَالثَّوْرِ أُحْرَجَ فَاتَّقَى بِجَبْهَتِهِ أَقْتَالَهُ وَهُوَ قَائِمٌ
 كَانَ بِصَحْرَاءِ الْمُرَيْطِ نَعَامَةً تُبَادِرُهَا جِنْحُ الظَّلَامِ نَعَائِمٌ
 أَعَارَتِكَ رِجْلَيْهَا وَهَائِي لُبَّهَا وَقَدْ جُرِّدَتْ بِيضُ الْمُتُونِ صَوَارِمٌ

«قَافِيَةُ التَّوْنِ»

[٤٩٩]

٣ قَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ مِنَ النَّبِيسِيِّ

إِنْ يَسْمَعُوا رِيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفْنُوا

صُمَّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
جَهْلًا عَلَيَّ وَجُبْنَا عَنْ عَدُوِّهِمْ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

«قَافِيَةُ الْهَاءِ»

[٥٠٠]

١ قَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْمُعْطَلِ مِنْ الْكَايِلِ

صَبَعَتْ أُمِّيَّةٌ فِي الدَّمَاءِ رِمَاحَنَا وَطَوَتْ أُمِّيَّةٌ دُونَنَا دُنْيَاهَا
أُمَّيُّ رَبِّ كَتِيبَةٍ مَكْرُوهَةٍ صِيدِ الْكِمَاةِ عَلَيْكُمْ دَعَوَاهَا
كُنَّا وُلاةَ طِعَانِيهَا وَضَرَابِيهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمْ غَمَّاهَا
فَاللَّهُ يَجْزِي لَّا أُمِّيَّةٌ سَعِينَا وَعُلَّا شَدَدْنَا بِالرِّمَاحِ عُرَاهَا
جِئْتُمْ مِنَ الْحَجْرِ الْبَعِيدِ نِيَاظُهُ وَالشَّامُ تُنْكِرُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا
إِذْ أَقْبَلْتَ قَيْسٌ كَأَنَّ عُيُونَهَا حَدَقَ الْكِلَابِ وَأَظْهَرَتْ سِيْمَاهَا

تَمَّتِ الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ بِحَمْدِ اللَّهِ

Osol Al-Adab Min Ash'ar Al-'Arab

By

Ahmed Bin Mish'al Bin Omira